٩٠

بحار الأنوار

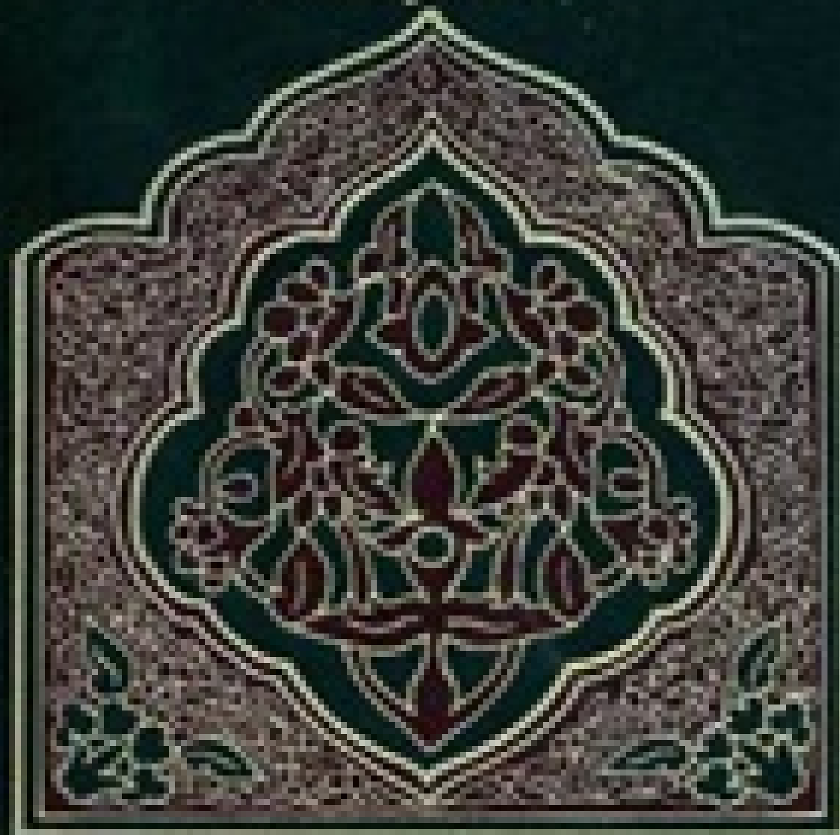
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

كاتب:

محمدباقر بن محمدتقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۹۰

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه کتاب القرآن

تتمه أبواب فضائل سور القرآن و آیاته و ما یناسب ذلک من المطالب

باب ۱۲۸ ما ورد عن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه فی أصناف آیات القرآن و أنواعها و تفسیر بعض آیاتها بروایه النعمانی و هی رساله مفرده مدونه کثیره الفوائد نذکرها من فاتحتها إلی خاتمتها

الحمـد لله العـدل ذی العظمه و الجبروت و العز و الملکوت الحی الـذی لا یموت و مبـدئ الخلق و معیده و منشـئ کل شـی ء و مبیـده الـذی لَمْ یَلِـدْ وَ لَمْ یُولَـدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ واحد لا کالآحاد الخالی من الأنداد لا إله إلا هو راحم العباد و صـلی الله علی نوره الساطع و ضـیائه اللامع محمـد نبیه و صـفیه و عروته الوثقی و مثله الأعلی المفضـل علی جمیع الوری و علی أخیه و وصیه و وارث علمه و آیته العظمی و علی آله الأئمه المصطفین و عترته المنتجبین المفضلین علی جمیع العالمین مصابیح الدجی و أعلام الهدی و سفن النجاه الذین قرنهم الله بنفسه و نبیه حیث یقول جل ثناؤه أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ

وَ أَولِي الْأَمْرِ مِنْكَمْ (۱) فدل سبحانه و أرشد إليهم، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنِّى مُخَلِّفٌ فِيكَمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلَّوا الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي فَإِنَّ رَبِّيَ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ أَنْبَأَنِي أَنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي خُطْبَةٍ لَهُ: أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ جَمِيعَ مَا فُضِّلَتْ بِهِ النَّبِيُّونَ فِي عِتْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ.

و اعلم يا أخي وفقك الله لما يرضيه بفضله و جنبك ما يسخطه برحمته إن القرآن جليل خطره عظيم قدره و لما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن القرآن مع أهل بيته و هم التراجمه عنه المفسرون له وجب أخذ ذلك عنهم و منهم قال الله تعالى فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۲) ففرض جلت عظمته على الناس العلم و العمل بما في القرآن فلا يسعهم مع ذلك جهله و لا يعذرون في تركه و جميع ما أنزله في كتابه عند أهل بيت نبيه الذين ألزم العباد طاعتهم و فرض سؤالهم و الأخذ عنهم حيث يقول فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ فالذكر هاهنا رسول الله صلى الله عليه و آله قال الله تعالى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ (۳) الآيه و أهل الذكر هم أهل بيته و لما اختلف الناس في ذلك أنزل الله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا(۴) فلم يفرض على عباده طاعه غير من اصطفاه و طهره دون من وقع منه الشك أو الظلم و يتوقع فالويل لمن خالف الله تعالى و رسوله و أسند أمره إلى غير المصطفين قال الله تعالى وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا(۵) فالسبيل هاهنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه يا وَيْلَتى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي و الذكر هاهنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وَ قالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً(۶) فالقرآن هاهنا إشاره إلى أمير المؤمنين صلوات الله ثم وصف

۱- ۱. النساء: ۵۹.

۲- ۲. النحل: ۴۳ الأنبياء: ۷.

۳- ۳. الطلاق: ۱۰.

۴- ۴. فاطر: ۳۲.

۵- ۵. الفرقان: ۲۷- ۳۰.

۶- ۶. الفرقان: ۲۷- ۳۰.

الأئمه عليهم السلام فقال تعالى التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ (۱) أ لا ترى أنه لا يصلح أن يأمر بالمعروف إلا من قد عرف المعروف كله حتى لا يخطأ فيه و لا يزل لا ينسى و لا يشك و لا ينهى عن المنكر إلا من عرف المنكر كله و أهله و لا يجوز لأحد أن يقتدى و يأتم إلا بمن هذه صفته و هم الراسخون فى العلم الذين قرنهم الله بالقرآن و قرن القرآن بهم.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ النُّعْمَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنُ عُقْدَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ الْجُعْفِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً فَخَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً فَخَتَمَ بِهِ الْكُتُبَ فَلَا كِتَابَ بَعْدَهُ أَحَلَّ فِيهِ حَلَالًا وَ حَرَّمَ حَرَاماً فَحَلَالُهُ حَلَالٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ حَرَامُهُ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ فِيهِ شَرْعُكُمْ وَ خَبَرُ مَنْ قَبْلَكُمْ وَ بَعْدَكُمْ.

و جعله النبى صلى الله عليه و آله علما باقيا فى أوصيائه فتركهم الناس و هم الشهداء على أهل كل زمان و عدلوا عنهم ثم قتلوهم و اتبعوا غيرهم و أخلصوا لهم الطاعه حتى عاندوا من أظهر ولايه ولاه الأمر و طلب علومهم قال الله سبحانه فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَهٍ مِنْهُمْ (۲) و ذلك أنهم ضربوا بعض القرآن ببعض و احتجوا بالمنسوخ و هم يظنون أنه الناسخ و احتجوا بالمتشابه و هم يرون أنه المحكم و احتجوا بالخاص و هم يقدرون أنه العام و احتجوا بأول الآيه و تركوا السبب فى تأويلها و لم ينظروا إلى ما يفتح الكلام و إلى ما يختمه و لم يعرفوا موارده و مصادره إذ لم يأخذوه

۱- ۱. براءه: ۱۱۲.

۲- ۲. المائده: ۱۳.

عن أهله فضلوا و أضلوا.

و اعلموا رحمكم الله أنه من لم يعرف من كتاب الله عز و جل الناسخ من المنسوخ و الخاص من العام و المحكم من المتشابه و الرخص من العزائم و المكی و المدنی و أسباب التنزيل و المبهم من القرآن فی ألفاظه المنقطعه و المؤلفه و ما فيه من علم القضاء و القدر و التقديم و التأخير و المبين و العميق و الظاهر و الباطن و الابتداء و الانتهاء و السؤال و الجواب و القطع و الوصل و المستثنی منه و الجاری فيه و الصفه لما قبل مما يدل علی ما بعد و المؤكد منه و المفصل و عزائمه و رخصه و مواضع فرائضه و أحكامه و معنی حلاله و حرامه الذی هلك فيه الملحدون و الموصول من الألفاظ و المحمول علی ما قبله و علی ما بعده فليس بعالم بالقرآن و لا هو من أهله و متی ما ادعی معرفه هذه الأقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر علی الله الكذب و رسوله وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ

وَ لَقَدْ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- شِيعَتُهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَی سَبْعَةِ أَقْسَامٍ كُلٌّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ وَ هِيَ أَمْرٌ وَ زَجْرٌ وَ تَرْغِيبٌ وَ تَرْهِيبٌ وَ جَدَلٌ وَ مَثَلٌ وَ قِصَصٌ وَ فِی الْقُرْآنِ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ وَ مُحْكَمٌ وَ مُتَشَابِهٌ وَ خَاصٌّ وَ عَامٌّ وَ مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ وَ عَزَائِمُ وَ رُخَصٌ وَ حَلَالٌ وَ حَرَامٌ وَ فَرَائِضُ وَ أَحْكَامٌ وَ مُنْقَطِعٌ وَ مَعْطُوفٌ وَ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ مَعْطُوفٍ وَ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ خَاصٌّ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَامٌّ مُحْتَمِلُ الْعُمُومِ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ وَاحِدٌ وَ مَعْنَاهُ جَمْعٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَ مَعْنَاهُ وَاحِدٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ مِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَی الْخَبَرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنْ قَوْمٍ آخَرَ وَ مِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنْ جِهَتِهِ وَ مِنْهُ مَا هُوَ عَلَی خِلَافِ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِی تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِی سُورَةٍ وَ تَمَامُهَا فِی سُورَةٍ أُخْرَی وَ مِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنْسُوخٌ

وَ نِصْفُهَا مَتْرُوكٌ عَلَى حَالِهِ وَ مِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلِفَةُ اللَّفْظِ مُتَّفِقَةُ الْمَعْنَى وَ مِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفَةُ الْمَعْنَى وَ مِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَ إِطْلَاقٌ بَعْدَ الْعَزِيمَهِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخَصِهِ كَمَا يُؤْخَذُ بِعَزَائِمِهِ وَ مِنْهُ رُخْصَهٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَ إِنْ شَاءَ تَرَكَهَا وَ مِنْهُ رُخْصَهٌ ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقِيَّهِ وَ لَا يُعْمَلُ بِبَاطِنِهَا مَعَ التَّقِيَّهِ وَ مِنْهُ مُخَاطَبَهٌ لِقَوْمٍ وَ الْمَعْنَى لِآخَرِينَ وَ مِنْهُ مُخَاطَبَهٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ مَعْنَاهُ وَاقِعٌ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْلِيفُهُ وَ تَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أُنْزِلَ فِيهِ وَ مِنْهُ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ احْتِجَاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُلْحِدِينَ وَ الزَّنَادِقَهِ وَ الدَّهْرِيَّهِ وَ الثَّنَوِيَّهِ وَ الْقَدَرِيَّهِ وَ الْمُجَبِّرَهِ وَ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ عَبَدَهِ النِّيرَانِ وَ مِنْهُ احْتِجَاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ عليه السلام وَ مِنْهُ الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ وَ مِنْهُ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ وَ أَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنْ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ قَبْلَ الْقِيَامَهِ ثَوَابٌ وَ عِقَابٌ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِسْرَاءَ بِهِ لَيْلَهَ الْمِعْرَاجِ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ الرُّؤْيَهَ وَ مِنْهُ صِفَاتُ الْحَقِّ وَ أَبْوَابُ مَعَانِي الْإِيمَانِ وَ وُجُوبُهُ وَ وُجُوهُهُ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ وَ الْكُفْرَ وَ الشِّرْكَ وَ الظُّلْمَ وَ الضَّلَالَ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَحْدَهُ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَهَ وَ لَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَهَا وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَعْلَمُ الشَّيْ ءَ حَتَّى يَكُونَ وَ مِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْلَمِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَشِيَّهِ وَ الْإِرَادَهِ وَ الْقُدْرَهِ فِي مَوَاضِعَ وَ مِنْهُ مَعْرِفَهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْأَئِمَّهَ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مِنْهُ أَخْبَارُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِنَّا عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَ مِنْهُ مَا بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَ فَرَائِضَ الْأَحْكَامِ وَ السَّبَبَ فِي مَعْنَى بَقَاءِ الْخَلْقِ وَ مَعَايِشِهِمْ وَ وُجُوهِ ذَلِكَ وَ مِنْهُ أَخْبَارُ الْأَنْبِيَاءِ وَ شَرَائِعُهُمْ وَ هَلَاكُ أُمَمِهِمْ وَ مِنْهُ مَا بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَغَازِي النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ حُرُوبِهِ وَ فَضَائِلِ أَوْصِيَائِي وَ مَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

ص: ۵

وَ يَتَّصِلُ بِهِ.

فكانت الشيعه إذا تفرغت من تكاليفها تسأله عن قسم قسم فيخبرها فمما سألوه عن الناسخ و المنسوخ فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله بِالرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ فَكَانَ مِنْ رَأْفَتِهِ وَ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ لَمْ يَنْقُلْ قَوْمَهُ فِی أَوَّلِ نُبُوَّتِهِ عَنْ عَادَاتِهِمْ حَتَّى اسْتَحْكَمَ الْإِسْلَامُ فِی قُلُوبِهِمْ وَ حَلَّتِ الشَّرِيعَهُ فِی صُدُورِهِمْ فَكَانَتْ مِنْ شَرِيعَتِهِمْ فِی الْجَاهِلِيَّهِ أَنَّ الْمَرْأَهَ إِذَا زَنَتْ حُبِسَتْ فِی بَيْتٍ وَ أُقِيمَ بِأَوَدِهَا حَتَّى يَأْتِیَ الْمَوْتُ وَ إِذَا زَنَى الرَّجُلُ نَفَوْهُ عَنْ مَجَالِسِهِمْ وَ شَتَمُوهُ وَ آذَوْهُ وَ عَيَّرُوهُ وَ لَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَ غَيْرَ هَذَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِی أَوَّلِ الْإِسْلَامِ- وَ اللَّاتِی يَأْتِينَ الْفاحِشَهَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَهً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِی الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا- وَ الَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً(۱) فَلَمَّا كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَ قَوِیَ الْإِسْلَامُ وَ اسْتَوْحَشُوا أُمُورَ الْجَاهِلِيَّهِ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى- الزَّانِيَهُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَهَ جَلْدَهٍ(۲) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَهُ آيَهَ الْحَبْسِ وَ الْأَذَى وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْعِدَّهَ كَانَتْ فِی الْجَاهِلِيَّهِ عَلَى الْمَرْأَهِ سَنَهً كَامِلَهً وَ كَانَ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ أَلْقَتِ الْمَرْأَهُ خَلْفَ ظَهْرِهَا شَيْئاً بَعْرَهً وَ مَا جَرَى مَجْرَاهَا ثُمَّ قَالَتْ الْبَعْلُ أَهْوَنُ عَلَیَّ مِنْ هَذِهِ فَلَا أَكْتَحِلُ وَ لَا أَمْتَشِطُ وَ لَا أَتَطَيَّبُ وَ لَا أَتَزَوَّجُ سَنَهً فَكَانُوا لَا يُخْرِجُونَهَا مِنْ بَيْتِهَا بَلْ يُجْرُونَ عَلَيْهَا مِنْ تَرِكَهِ زَوْجِهَا سَنَهً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِی أَوَّلِ الْإِسْلَامِ وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّهً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ (۳) فَلَمَّا قَوِیَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى- وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَهَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا

۱- ۱. النساء: ۱۵- ۱۶.

۲- ۲. النور: ۲.

۳- ۳. البقره: ۲۴۰.

جُناحَ عَلَيْكُمْ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ قَالَ عليه السلام وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَمَرَهُ فِي بَدْوِ أَمْرِهِ أَنْ يَدْعُوَ بِالدَّعْوَهِ فَقَطْ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ- يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً- وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً- وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً- وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا(٢) فَبَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالدَّعْوَهِ فَقَطْ وَ أَمَرَهُ أَنْ لَا يُؤْذِيَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هَمُّوا بِهِ مِنْ تَبْيِيتِهِ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهِجْرَهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ(٣) فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزِعُوا وَ خَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ

قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَهِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَهً وَ قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَهٍ(۴) فَنَسَخَتْ آيَهُ الْقِتَالِ آيَهَ الْكَفِّ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ وَ عَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ (۵) فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَ كَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى- فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ (۶) فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَهُ الَّتِي أَذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ سُبْحَانَهُ فِي آخِرِ السُّورَهِ(٧)

فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ (٨) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَى الْأُمَّهِ فَجَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ الْوَاحِدِ

١- ١. البقره: ٢٣۴.

٢- ٢. الأحزاب: ۴۵- ۴٨.

٣- ٣. الحجّ: ٣٩.

۴- ۴. النساء: ٧٧.

۵- ۵. الأنفال: ۶١.

۶- ۶. القتال: ٣۵.

٧- ٧. سوره اخرى ظ.

٨- ٨. براءه: ۵.

أَنْ يُقَاتِلَ عَشَرَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ (۱) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ- الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ (۲) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَنَسَخَ بِهَذِهِ الْآيَهِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ فَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَ عِدَّةُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرَ مِنْ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ لَمْ يَكُنْ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ إِنْ كَانَ الْعِدَّةُ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ فَارّاً مِنَ الزَّحْفِ وَ قَالَ وَ مِنْ ذَلِكَ نَوْعٌ آخَرُ وَ هُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَهِ آخَى بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ جَعَلَ الْمَوَارِيثَ عَلَى الْأُخُوَّهِ فِي الدِّينِ لَا فِي مِيرَاثِ الْأَرْحَامِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا ... فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا(۳) فَأَخْرَجَ الْأَقَارِبَ مِنَ الْمِيرَاثِ وَ أَثْبَتَهُ لِأَهْلِ الْهِجْرَهِ وَ أَهْلِ الدِّينِ خَاصَّةً ثُمَّ عَطَفَ بِالْقَوْلِ فَقَالَ تَعَالَى- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ(۴) فَكَانَ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَصِيرُ مِيرَاثُهُ وَ تَرِكَتُهُ لِأَخِيهِ فِي الدِّينِ دُونَ الْقَرَابَهِ وَ الرَّحِمِ الْوَشِيجَهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً(۵) فَهَذَا الْمَعْنَى نَسَخَ آيَهَ الْمِيرَاثِ وَ مِنْهُ وَجْهٌ آخَرُ وَ هُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا بُعِثَ كَانَتِ الصَّلَاهُ إِلَى قِبْلَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سُنَّهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ قَدْ أَخْبَرَنَا اللَّهُ بِمَا قَصَّهُ فِي ذِكْرِ مُوسَى عليه السلام أَنْ يَجْعَلَ بَيْتَهُ قِبْلَهً وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً(۶) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي أَوَّلِ مَبْعَثِهِ يُصَلِّي

۱- ۱. الأنفال: ۶۵- ۶۶.

۲- ۲. الأنفال: ۶۵- ۶۶.

۳- ۳. الأنفال: ۷۲- ۷۳.

۴- ۴. الأنفال: ۷۲- ۷۳.

۵- ۵. الأحزاب: ۶.

۶- ۶. يونس: ۸۷.

إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ جَمِيعَ أَيَّامِ مُقَامِهِ بِمَكَّهَ وَ بَعْدَ هِجْرَتِهِ إِلَى الْمَدِينَهِ بِأَشْهُرٍ فَعَيَّرَتْهُ الْيَهُودُ وَ قَالُوا أَنْتَ تَابِعٌ لِقِبْلَتِنَا فَأَحْزَنَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ مِنْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ هُوَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ وَ يَنْتَظِرُ الْأَمْرَ قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ- لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ(١) يَعْنِي الْيَهُودَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ أَخْبَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا الْعِلَّهُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا لَمْ يُحَوِّلْ قِبْلَتَهُ مِنْ أَوَّلِ مَبْعَثِهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (٢) فَسَمَّى سُبْحَانَهُ الصَّلَاهَ هَاهُنَا إِيمَاناً وَ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ كَلَامَ الْبَارِئِ سُبْحَانَهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْخَلْقِ كَمَا لَا يُشْبِهُ أَفْعَالُهُ أَفْعَالَهُمْ وَ لِهَذِهِ الْعِلَّهِ وَ أَشْبَاهِهَا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كُنْهَ مَعْنَى حَقِيقَهِ تَفْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ تَأْوِيلِهِ إِلَّا نَبِيُّهُ صلى الله عليه و آله وَ أَوْصِيَاؤُهُ وَ مِنْ ذَلِكَ (٣)

مَا كَانَ مُثْبَتاً فِي التَّوْرَاهِ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْقِصَاصِ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ (٤) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَكَانَ الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَى وَ الْحُرُّ وَ الْعَبْدُ شَرَعاً سَوَاءً فَنَسَخَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي التَّوْرَاهِ بِقَوْلِهِ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى بِالْأُنْثى (٥) فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ مِنْ ذَلِكَ (٦) أَيْضاً آصَارٌ غَلِيظَهٌ كَانَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْفَرَائِضِ فَوَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ الْآصَارَ عَنْهُمْ وَ عَنْ هَذِهِ الْأُمَّهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِي كانَتْ عَلَيْهِمْ (٧)

١- ١. البقره: ١۴۴.

٢- ٢. البقره: ١۴٣.

٣- ٣. فى الأصل بياض ليكتب بالحمره و لم يكتب بعد و فى الكمبانىّ« و من الناسخ» و ما اخترناه هو الظاهر.

۴- ۴. المائده: ۴۵.

۵- ۵. البقره: ١٧٨.

۶- ۶. فى الأصل بياض ليكتب بالحمره و لم يكتب بعد و فى الكمبانىّ« و من الناسخ» و ما اخترناه هو الظاهر.

٧- ٧. الأعراف: ١۵٧.

وَ مِنْهُ أَنَّهُ تَعَالَى لَمَّا فَرَضَ الصِّيَامَ فَرَضَ أَنْ لَا يَنْكِحَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ بِاللَّيْلِ وَ لَا بِالنَّهَارِ عَلَى مَعْنَى صَوْمِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فِی التَّوْرَاهِ فَكَانَ ذَلِکَ مُحَرَّماً عَلَى هَذِهِ الْأُمَّهِ وَ كَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَامَ فِی أَوَّلِ اللَّيْلِ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ فَقَدْ حَرُمَ عَلَيْهِ الْأَكْلُ بَعْدَ النَّوْمِ أَفْطَرَ أَوْ لَمْ يُفْطِرْ وَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُعْرَفُ بِمُطْعِمِ بْنِ جُبَيْرٍ شَيْخاً فَكَانَ فِی الْوَقْتِ الَّذِی حَضَرَ فِيهِ الْخَنْدَقُ حَفَرَ فِی جُمْلَهِ الْمُسْلِمِينَ وَ كَانَ ذَلِکَ فِی شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْحَفْرِ وَ رَاحَ إِلَى أَهْلِهِ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَ أَبْطَأَتْ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ بِالطَّعَامِ فَغَلَبَ عَلَيْهِ النَّوْمُ فَلَمَّا أَحْضَرَتْ إِلَيْهِ الطَّعَامَ أَنْبَهَتْهُ فَقَالَ لَهَا اسْتَعْمِلِيهِ أَنْتِ فَإِنِّی قَدْ نِمْتُ وَ حَرُمَ عَلَيَّ وَ طَوَى إِلَيْهِ وَ أَصْبَحَ صَائِماً فَغَدَا إِلَى الْخَنْدَقِ وَ جَعَلَ يَحْفِرُ مَعَ النَّاسِ فَغُشِيَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ حَالِهِ فَأَخْبَرَهُ وَ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شُبَّانٌ يَنْكِحُونَ نِسَاءَهُمْ بِاللَّيْلِ سِرّاً لِقِلَّهِ صَبْرِهِمْ فَسَأَلَ النَّبِيُّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فِی ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ- أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَهَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ (۱).

فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَهُ مَا تَقَدَّمَهَا وَ نَسَخَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (۲) قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ (۳) أَیْ لِلرَّحْمَهِ خَلَقَهُمْ وَ نَسَخَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَهَ أُولُوا الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً(۴) قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ يُوصِيكُمُ

۱- ۱. البقره: ۱۸۷.

۲- ۲. الذاريات: ۵۶.

۳- ۳. هود: ۱۱۸.

۴- ۴. النساء: ۸.

اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ (۱) إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ نُسِخَ (۲)

قَوْلُهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۳) نَسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَی فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ (۴) وَ نَسَخَ قَوْلَهُ تَعَالَی وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِیلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَکَراً وَ رِزْقاً حَسَناً(۵)

آیَهُ التَّحْرِیمِ وَ هُوَ قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْیَ بِغَیْرِ الْحَقِ (۶) وَ الْإِثْمُ هَاهُنَا هُوَ الْخَمْرُ وَ نَسَخَ قَوْلَهُ تَعَالَی وَ إِنْ مِنْکُمْ إِلَّا وارِدُها کانَ عَلی رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِیًّا(۷) قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنی أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ- لا یَسْمَعُونَ حَسِیسَها وَ هُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ- لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ(۸) وَ نُسِخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً(۹) یَعْنِی الْیَهُودَ حِینَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبُوکَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی- قاتِلُوا

الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لا یُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا یَدِینُونَ دِینَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَهَ عَنْ یَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ (۱۰) فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآیَهُ تِلْکَ الْهُدْنَهَ.

وَ سُئِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ أَوَّلِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ علیه السلام أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَکَّهَ سُورَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ وَ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ بِالْمَدِینَهِ سُورَهُ الْبَقَرَهِ ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ تَفْسِیرِ الْمُحْکَمِ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ أَمَّا الْمُحْکَمُ الَّذِی لَمْ یَنْسَخْهُ شَیْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ هُوَ الَّذِی

۱- ۱. النساء: ۱۱.

۲- ۲. فی الأصل بیاض و فی الکمبانیّ« و من المنسوخ».

۳- ۳. آل عمران: ۱۰۲.

۴- ۴. التغابن: ۱۶.

۵- ۵. النحل: ۶۷.

۶- ۶. الأعراف: ۳۳.

۷- ۷. مریم: ۷۱.

۸- ۸. الأنبیاء: ۱۰۱- ۱۰۳.

۹- ۹. البقره: ۸۳.

۱۰- ۱۰. براءه: ۲۹.

أَنْزَلَ عَلَيْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ (۱) وَ إِنَّمَا هَلَکَ النَّاسُ فِی الْمُتَشَابِهِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَقِفُوا عَلَی مَعْنَاهُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا حَقِيقَتَهُ فَوَضَعُوا لَهُ تَأْوِيلَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ بِآرَائِهِمْ وَ اسْتَغْنَوْا بِذَلِکَ عَنْ مَسْأَلَهِ الْأَوْصِيَاءِ وَ نَبَذُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ الْمُحْکَمُ مِمَّا ذَکَرْتُهُ فِی الْأَقْسَامِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ فِی تَنْزِيلِهِ مِنْ تَحْلِيلِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِی کِتَابِهِ وَ تَحْرِيمِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنَ الْمَآکِلِ وَ الْمَشَارِبِ وَ الْمَنَاکِحِ وَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ مِمَّا دَلَّهُمْ بِهِ مِمَّا لَا غِنَا بِهِمْ عَنْهُ فِی جَمِيعِ تَصَرُّفَاتِهِمْ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَيْدِيَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَيْنِ (۲) الْآيَهَ وَ هَذَا مِنَ الْمُحْکَمِ الَّذِی تَأْوِيلُهُ فِی تَنْزِيلِهِ- لَا يَحْتَاجُ فِی تَأْوِيلِهِ إِلَی أَکْثَرَ مِنَ التَّنْزِيلِ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ حُرِّمَتْ عَلَيْکُمُ الْمَيْتَهُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ (۳) فَتَأْوِيلُهُ فِی تَنْزِيلِهِ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَی حُرِّمَتْ عَلَيْکُمْ أُمَّهاتُکُمْ وَ بَناتُکُمْ وَ أَخَواتُکُمْ وَ عَمَّاتُکُمْ وَ خالاتُکُمْ (۴) إِلَی آخِرِ الْآيَهِ فَهَذَا کُلُّهُ مُحْکَمٌ لَمْ يَنْسَخْهُ شَیْ ءٌ قَدِ اسْتُغْنِیَ بِتَنْزِيلِهِ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَ کُلُّ مَا يَجْرِی هَذَا الْمَجْرَی ثُمَّ سَأَلُوهُ علیه السلام عَنِ الْمُتَشَابِهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ وَ أَمَّا الْمُتَشَابِهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَهُوَ الَّذِی انْحَرَفَ مِنْهُ مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَی مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ(۵) فَنَسَبَ الضَّلَالَهَ إِلَی نَفْسِهِ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ هَذَا ضَلَالُهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّهِ بِفِعْلِهِمْ وَ نَسَبَهُ إِلَی الْکُفَّارِ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ وَ نَسَبَهُ إِلَی الْأَصْنَامِ فِی آيَهٍ أُخْرَی.

۱- ۱. آل عمران: ۷، و انما وجب أن تکون هذه الآیه محکمه، لانها تتضمن بحث المحکم و المتشابه، فلو کان نفسها من المتشابهات لم یثبت تقسیم القرآن الی محکم و متشابه.

۲- ۲. المائده: ۶.

۳- ۳. المائده: ۳.

۴- ۴. النساء: ۲۳.

۵- ۵. المدّثّر: ۳۱.

فَمَعْنَى الضَّلَالَهِ عَلَى وُجُوهٍ فَمِنْهُ مَا هُوَ مَحْمُودٌ وَ مِنْهُ مَا هُوَ مَذْمُومٌ وَ مِنْهُ مَا لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَ لَا مَذْمُوم وَ مِنْهُ ضَلَالُ النِّسْيَانِ فَالضَّلَالُ الْمَحْمُودُ هُوَ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ قَدْ بَيَّنَّاهُ وَ الْمَذْمُومُ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (۱) وَ قَوْلُهُ وَ أَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَ ما هَدى (۲) وَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ أَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى الْأَصْنَام فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ- رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ (۳) الْآيَهَ وَ الْأَصْنَامُ لَمْ تضلن تُضْلِلْنَ أَحداً عَلَى الْحَقِيقَهِ وَ إِنَّمَا ضَلَّ النَّاسُ بِهَا وَ كَفَرُوا حِينَ عَبَدُوهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الضَّلَالُ الَّذِي هُوَ النِّسْيَانُ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى (۴) وَ قَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الضَّلَالَ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ فَمِنْهُ مَا نَسَبَهُ إِلَى نَبِيِّهِ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى-(۵) مَعْنَاهُ وَجَدْنَاكَ فِي قَوْمٍ لَا يَعْرِفُونَ نُبُوَّتَكَ فَهَدَيْنَاهُمْ بِكَ وَ أَمَّا الضَّلَالُ الْمَنْسُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْهُدَى وَ الْهُدَى هُوَ الْبَيَانُ وَ هُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ-(۶) مَعْنَاهُ أَيْ أَ لَمْ أُبَيِّنْ لَهُمْ مِثْلَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى (۷) أَيْ بَيَّنَّا لَهُمْ وَجْهٌ آخَرُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ-(۸)

وَ أَمَّا مَعْنَى الْهُدَى فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ(۹) وَ مَعْنَى الْهَادِي هَاهُنَا الْمُبَيِّنُ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنْذِرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ

۱- ۱. طه: ۸۵.

۲- ۲. طه: ۷۹.

۳- ۳. إبراهيم: ۳۶.

۴- ۴. البقره: ۲۸۲.

۵- ۵. الضحى: ۷.

۶- ۶. السجده: ۲۶.

۷- ۷. فصّلت: ۱۷.

۸- ۸. براءه: ۱۱۵.

۹- ۹. الرعد: ۷.

وَ قَدِ احْتَجَّ قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى- إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فَقَالَ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ- ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ- إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱) فَهَذَا مَعْنَى الضَّلَالِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ أَقَامَ لَهُمُ الْإِمَامَ الْهَادِيَ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُنْذِرُ فَخَالَفُوهُ وَ صَرَفُوا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ أَقَرُّوا بِفَرْضِ طَاعَتِهِ وَ لَمَّا بَيَّنَ لَهُمْ

مَا يَأْخُذُونَ وَ مَا يَذَرُونَ فَخَالَفُوهُ ضَلُّوا هَذَا مَعَ عِلْمِهِمْ بِمَا قَالَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ قَوْلُهُ- لَا تُصَلُّوا عَلَيَّ صَلَاةً مَبْتُورَةً إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ بَلْ صَلُّوا عَلَى أَهْلِ بَيْتِي وَ لَا تَقْطَعُوهُمْ مِنِّي فَإِنَّ كُلَّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي وَ لَمَّا خَالَفُوا اللَّهَ تَعَالَى ضَلُّوا وَ أَضَلُّوا فَحَذَّرَ اللَّهُ تَعَالَى الْأُمَّةَ مِنِ اتِّبَاعِهِمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ (۲) وَ السَّبِيلُ هَاهُنَا الْوَصِيُّ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ- وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ (۳) الْآيَةَ فَخَالَفُوا مَا وَصَّاهُمْ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَ اتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ فَحَرَّفُوا دِينَ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ شَرَائِعَهُ وَ بَدَّلُوا فَرَائِضَهُ وَ أَحْكَامَهُ وَ جَمِيعَ مَا أُمِرُوا بِهِ كَمَا عَدَلُوا عَمَّنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَ أَخَذَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ بِمُوَالاتِهِمْ وَ اضْطَرَّهُمْ ذَلِكَ إِلَى اسْتِعْمَالِ الرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ فَزَادَهُمْ ذَلِكَ حَيْرَةً وَ الْتِبَاساً وَ أَمَّا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ(۴) فَكَانَ تَرْكُهُمُ اتِّبَاعَ الدَّلِيلِ الَّذِي أَقَامَ

۱- ۱. البقره: ۲۶- ۲۷.

۲- ۲. المائده: ۷۷.

۳- ۳. الأنعام: ۱۵۳.

۴- ۴. المدّثّر: ۳۱.

اللَّهُ لَهُمْ ضَلَالَةً لَهُمْ فَصارَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ تَعَالَى لَمَّا خَالَفُوا أَمْرَهُ فِي اتِّبَاعِ الْإِمَامِ ثُمَّ افْتَرَقُوا وَ اخْتَلَفُوا وَ لَعَنَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ اسْتَحَلَّ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ- فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ وَ لَمَّا أَرَدْتُ قَتْلَ الْخَوَارِجِ بَعْدَ أَنْ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمُ ابْنَ عَبَّاسٍ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ قُلْتُ يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِجِ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخاً وَ مَنْسُوخاً وَ مُحْكَماً وَ مُتَشَابِهاً وَ خَاصّاً وَ عَامّاً قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قُلْتُ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ نَاسِخَ الْقُرْآنِ وَ مَنْسُوخَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ قَالُوا اللَّهُمَّ لَا قُلْتُ أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَعْلَمُ نَاسِخَهُ وَ مَنْسُوخَهُ وَ مُحْكَمَهُ وَ مُتَشَابِهَهُ وَ خَاصَّهُ وَ عَامَّهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقُلْتُ مَنْ أَضَلُّ مِنْكُمْ إِذْ قَدْ أَقْرَرْتُمْ بِذَلِكَ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي حَكَمْتُ فِيهِمْ بِمَا أَعْلَمُهُ ثُمَّ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنْ وَجَدْتَ فِئَةً تُقَاتِلُ بِهِمْ فَاطْلُبْ حَقَّكَ وَ إِلَّا فَالْزَمْ بَيْتَكَ فَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ لَكَ الْعَهْدَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ بِأَنَّكَ خَلِيفَتِي وَ وَصِيِّي وَ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ مِنْ بَعْدِي فَمَثَلُكَ كَمَثَلِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ يَأْتُونَكَ النَّاسُ وَ لَا تَأْتِيهِمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَقِيقٌ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَ أَهْلَ الضَّلَالِ الْجَنَّةَ وَ إِنَّمَا أَعْنِي بِهَذَا الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا فِي زَمَنِ الْفِتْنَةِ عَلَى الِائْتِمَامِ بِالْإِمَامِ الْخَفِيِّ الْمَكَانِ الْمَسْتُورِ عَنِ الْأَعْيَانِ فَهُمْ بِإِمَامَتِهِ مُقِرُّونَ وَ بِعُرْوَتِهِ مُسْتَمْسِكُونَ وَ لِخُرُوجِهِ مُنْتَظِرُونَ مُوقِنُونَ غَيْرُ شَاكِّينَ صَابِرُونَ مُسَلِّمُونَ وَ إِنَّمَا ضَلُّوا عَنْ مَكَانِ إِمَامِهِمْ وَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَخْصِهِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا حَجَبَ عَنْ عِبَادِهِ عَيْنَ الشَّمْسِ الَّتِي جَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ فَمُوَسَّعٌ عَلَيْهِمْ تَأْخِيرُ الْوَقْتِ لِيَتَبَيَّنَ لَهُمُ الْوَقْتُ بِظُهُورِهَا وَ يَسْتَيْقِنُوا أَنَّهُ قَدْ زَالَتْ فَكَذَلِكَ الْمُنْتَظِرُ لِخُرُوجِ الْإِمَامِ عليه السلام الْمُتَمَسِّكُ بِإِمَامَتِهِ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ جَمِيعُ فَرَائِضِ اللَّهِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْهِ مَقْبُولَةً الْمَقْبُولَةِ مِنْهُ بِحُدُودِهَا غَيْرَ خَارِجٍ عَنْ

مَعْنَى مَا فُرِضَ عَلَيْهِ فَهُوَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ لَا تَضُرُّهُ غَيْبَهُ إِمَامِهِ ثُمَّ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ لَفْظِ الْوَحْيِ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ مِنْهُ وَحْيُ النُّبُوَّهِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْإِلْهَامِ وَ مِنْهُ وَحْيُ الْإِشَارَهِ وَ مِنْهُ وَحْيُ أَمْرٍ وَ مِنْهُ وَحْيُ كَذِبٍ وَ مِنْهُ وَحْيُ تَقْدِيرٍ وَ مِنْهُ وَحْيُ خَبَرٍ وَ مِنْهُ وَحْيُ الرِّسَالَهِ فَأَمَّا تَفْسِيرُ وَحْيِ النُّبُوَّهِ وَ الرِّسَالَهِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ كَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَوْحَيْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ (۱) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ أَمَّا وَحْيُ الْإِلْهَامِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ (۲) وَ مِثْلُهُ وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِی الْيَمِّ (۳) وَ أَمَّا وَحْيُ الْإِشَارَهِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَهً وَ عَشِيًّا(۴) أَیْ أَشَارَ إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَهَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً(۵) وَ أَمَّا وَحْيُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى- وَ أَوْحى فِی كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها(۶) وَ أَمَّا وَحْيُ الْأَمْرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی (۷) وَ أَمَّا وَحْيُ الْكَذِبِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِی بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ (۸) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ أَمَّا وَحْيُ الْخَبَرِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا

۱- ۱. النساء: ۱۶۳.

۲- ۲. النحل: ۶۸.

۳- ۳. القصص: ۷.

۴- ۴. مريم: ۱۱.

۵- ۵. آل عمران: ۴۹.

۶- ۶. فصّلت: ۱۲.

۷- ۷. المائده: ۱۱۱.

۸- ۸. الأنعام: ۱۱۲.

إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاهِ وَ إِيتاءَ الزَّكاهِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ (١) وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ مُتَشَابِهِ الْخَلْقِ فَقَالَ هُوَ عَلَى ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ وَ رَابِعٌ فَمِنْهُ خَلْقُ الِاخْتِرَاعِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّهِ أَيَّام (٢) وَ أَمَّا خَلْقُ الِاسْتِحَالَهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى- يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ (٣) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ مُخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ(۴) وَ أَمَّا خَلْقُ التَّقْدِيرِ فَقَوْلُهُ لِعِيسَى عليه السلام وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ(۵) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ أَمَّا خَلْقُ التَّغْيِيرِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ (۶) وَ سَأَلُوهُ عليه السلام عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِي تَفْسِيرِ الْفِتْنَهِ فَقَالَ- الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ (٧) وَ قَوْلُهُ لِمُوسَى عليه السلام وَ فَتَنَّاكَ فُتُوناً(٨) وَ مِنْهُ فِتْنَهُ الْكُفْرِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى- لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَهَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جاءَ الْحَقُّ وَ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ (٩) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْفِتْنَهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ (١٠) يَعْنِي هَاهُنَا الْكُفْرَ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِي الَّذِينَ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي غَزْوَهِ تَبُوكَ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَ لا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَهِ سَقَطُوا(١١) يَعْنِي ائْذَنْ لِي وَ لَا تُكَفِّرْنِي فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ أَلَا فِي الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ

١- ١. الأنبياء: ٧٣.

٢- ٢. الأعراف: ۵۴.

٣- ٣. الزمر: ۶.

۴- ۴. غافر: ۶٧.

۵- ۵. المائده: ١١٠.

۶- ۶. النساء: ١١٩.

٧- ٧. العنكبوت: ٢.

٨- ٨. طه: ۴٠.

٩- ٩. براءه: ۴٨.

١٠- ١٠. البقره: ٢١٧، و ما بين العلامتين لا يوجد في الأصل.

١١- ١١. براءه: ۴٩.

وَ مِنْهُ فِتْنَهُ الْعَذَابِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- یَوْمَ هُمْ عَلَی النَّارِ یُفْتَنُونَ (۱) أَیْ یُعَذَّبُونَ- ذُوقُوا فِتْنَتَکُمْ هذَا الَّذِی کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ (۲) أَیْ ذُوقُوا عَذَابَکُمْ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ یَتُوبُوا(۳) أَیْ عَذَّبُوا الْمُؤْمِنِینَ وَ مِنْهُ فِتْنَهُ الْمَحَبَّهِ لِلْمَالِ وَ الْوَلَدِ کَقَوْلِهِ تَعَالَی- إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ(۴) أَیْ إِنَّمَا حُبُّکُمْ لَهَا فِتْنَهٌ لَکُمْ وَ مِنْهُ فِتْنَهُ الْمَرَضِ وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- أَ وَ لا یَرَوْنَ أَنَّهُمْ یُفْتَنُونَ فِی کُلِّ عامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَیْنِ ثُمَّ لا یَتُوبُونَ وَ لا هُمْ یَذَّکَّرُونَ (۵) أَیْ یَمْرَضُونَ وَ یَعْتَلُّونَ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنِ الْمُتَشَابِهِ فِی الْقَضَاءِ فَقَالَ هُوَ عَشَرَهُ أَوْجُهٍ مُخْتَلِفَهُ الْمَعْنَی فَمِنْهُ قَضَاءُ فَرَاغٍ وَ قَضَاءُ عَهْدٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ إِعْلَامٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ فِعْلٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ إِیجَابٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ کِتَابٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ إِتْمَامٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ حُکْمٍ وَ فَصْلٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ خَلْقٍ وَ مِنْهُ قَضَاءُ نُزُولِ الْمَوْتِ أَمَّا تَفْسِیرُ قَضَاءِ الْفَرَاغِ مِنَ الشَّیْ ءِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَیْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ یَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِیَ وَلَّوْا إِلی قَوْمِهِمْ (۶) مَعْنَی فَلَمَّا قُضِیَ أَیْ فَلَمَّا فَرَغَ وَ کَقَوْلِهِ فَإِذا قَضَیْتُمْ مَناسِکَکُمْ فَاذْکُرُوا اللَّهَ (۷) أَمَّا قَضَاءُ الْعَهْدِ فَقَوْلُهُ تَعَالَی- وَ قَضی رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِیَّاهُ (۸) أَیْ عَهِدَ وَ مِثْلُهُ فِی سُورَهِ الْقَصَصِ وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ إِذْ قَضَیْنا إِلی مُوسَی الْأَمْرَ(۹) أَیْ عَهِدْنَا إِلَیْهِ أَمَّا قَضَاءُ الْإِعْلَامِ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- وَ قَضَیْنا إِلَیْهِ ذلِکَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ

۱- ۱. الذاریات: ۱۳ و ۱۴.

۲- ۲. الذاریات: ۱۳ و ۱۴.

۳- ۳. البروج: ۱۰.

۴- ۴. التغابن: ۱۵، الأنفال: ۲۸.

۵- ۵. براءه: ۱۲۶.

۶- ۶. الأحقاف: ۲۹.

۷- ۷. البقره: ۲۰۰.

۸- ۸. الإسراء: ۲۳.

۹- ۹. القصص: ۴۴.

مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (۱) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ (۲) أَيْ أَعْلَمْنَاهُمْ فِي التَّوْرَاهِ مَا هُمْ عَامِلُونَ: أَمَّا قَضَاءُ الْفِعْلِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَهِ طه- فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ (۳) أَيِ افْعَلْ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَ مِنْهُ فِي سُورَهِ الْأَنْفَالِ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولًا(۴) أَيْ يَفْعَلُ مَا كَانَ فِي عِلْمِهِ السَّابِقِ وَ مِثْلُ هَذَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ أَمَّا قَضَاءُ الْإِيجَابِ لِلْعَذَابِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ(۵) أَيْ لَمَّا وَجَبَ الْعَذَابُ وَ مِثْلُهُ فِي سُورَهِ يُوسُفَ عليه السلام قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ (۶) مَعْنَاهُ أَيْ وَجَبَ الْأَمْرُ الَّذِي عَنْهُ تَسَاءَلَانِ أَمَّا قَضَاءُ الْكِتَابِ وَ الْحَتْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قِصَّهِ مَرْيَمَ- وَ كانَ أَمْراً مَقْضِيًّا(۷) أَيْ مَعْلُوماً وَ أَمَّا قَضَاءُ الْإِتْمَامِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَهِ الْقَصَصِ- فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ (۸) أَيْ فَلَمَّا أَتَمَّ شَرْطَهُ الَّذِي شَارَطَهُ عَلَيْهِ وَ كَقَوْلِ مُوسَى عليه السلام أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ (۹) مَعْنَاهُ إِذَا أَتْمَمْتُ وَ أَمَّا قَضَاءُ الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۰) أَيْ حُكِمَ بَيْنَهُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْ ءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(۱۱) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (۱۲)

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَهِ يُونُسَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ

۱- ۱. الحجر: ۶۶.

۲- ۲. الإسراء: ۴.

۳- ۳. طه: ۷۲.

۴- ۴. الأنفال: ۴۲.

۵- ۵. إبراهيم: ۲۲.

۶- ۶. يوسف: ۴۱.

۷- ۷. مريم: ۲۱.

۸- ۸. القصص: ۲۹.

۹- ۹. القصص: ۲۸.

۱۰- ۱۰. الزمر: ۷۵.

۱۱- ۱۱. غافر: ۲۰.

۱۲- ۱۲. الأنعام: ۵۷، و الآيه فى المصحف الكريم هكذا:« إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ» لكنه أيضا من القراءات المشهوره: قال الطبرسيّ فى المجمع: قرأ أهل الحجاز و عاصم« يقص الحق» و الباقون« يقضى الحق»، حجه من قرأ« يقضى الحق» قوله« وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ» و حكى عن أبى عمرو انه استدلّ بقوله« وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ» فى أن الفصل فى الحكم ليس فى القصص، و حجه من قرأ« يقص» قوله« وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ» و قالوا: قد جاء الفصل فى القول أيضا فى نحو قوله:« إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ».

بِالْقِسْطِ(۱) وَ أَمَّا قَضَاءُ الْخَلْقِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِي يَوْمَيْنِ (۲) أَيْ خَلَقَهُنَّ وَ أَمَّا قَضَاءُ إِنْزَالِ الْمَوْتِ فَكَقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ فِي سُورَةِ الزُّخْرُفِ- وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ (۳) أَيْ لِ يَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَوْتَ وَ مِثْلُهُ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَ لا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذابِها(۴) أَيْ لَا يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَوْتُ فَيَسْتَرِيحُوا وَ مِثْلُهُ فِي قِصَّةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ (۵) يَعْنِي تَعَالَى لَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَقْسَامِ النُّورِ فِي الْقُرْآنِ قَالَ النُّورُ الْقُرْآنُ وَ النُّورُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ النُّورُ النُّورِيَّهُ وَ النُّورُ الْقَمَرُ وَ النُّورُ ضَوْءُ الْمُؤْمِنِ وَ هُوَ الْمُوَالاهُ الَّتِي يَلْبَسُ بِهَا نُوراً يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ النُّورُ فِي مَوَاضِعَ مِنَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ حُجَّهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عِبَادِهِ وَ هُوَ الْمَعْصُومُ وَ لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ عِمْرَانَ علیه السلام أَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يُصَدِّقُوهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا الَّذِي يُصَحِّحُ ذَلِكَ عِنْدَكُمْ قَالُوا سَمَاعُهُ قَالَ فَاخْتَارُوا سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِكُمْ فَلَمَّا خَرَجُوا مَعَهُ أَوْقَفَهُمْ وَ تَقَدَّمَ فَجَعَلَ يُنَاجِي رَبَّهُ وَ يُعَظِّمُهُ فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ لَهُمْ أَ سَمِعْتُمْ قَالُوا بَلَى وَ لَكِنَّا لَا نَدْرِي أَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَمْ لَا فَلْيَظْهَرْ لَنَا حَتَّى

۱- ۱. یونس: ۵۴.

۲- ۲. فصّلت: ۱۲.

۳- ۳. الزخرف: ۷۷.

۴- ۴. فاطر: ۳۶.

۵- ۵. سبأ: ۱۴.

نَرَاهُ فَنَشْهَدَ لَکَ عِنْدَ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَلَمَّا قَالُوا ذَلِکَ صَعِقُوا فَمَاتُوا فَلَمَّا أَفَاقَ مُوسَی مِمَّا تَغَشَّاهُ وَ رَآهُمْ جَزِعَ وَ ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنَّمَا أَهْلِکُوا بِذُنُوبِ بَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ یَا رَبِّ أَصْحَابِی وَ إِخْوَانِی أَنِسْتُ بِهِمْ وَ أَنِسُوا بِی وَ عَرَفْتُهُمْ وَ عَرَفُونِی- أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِیُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الْغافِرِینَ (۱) فَقَالَ تَعَالَی عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ إِلَی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراهِ وَ الْإِنْجِیلِ یَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ یَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْکَرِ وَ یُحِلُّ لَهُمُ الطَّیِّباتِ وَ یُحَرِّمُ عَلَیْهِمُ الْخَبائِثَ وَ یَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِی کانَتْ عَلَیْهِمْ فَالَّذِینَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۲) فَالنُّورُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ هُوَ الْقُرْآنُ وَ مِثْلُهُ فِی سُورَهِ التَّغَابُنِ قَوْلُهُ تَعَالَی- فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا(۳) یَعْنِی سُبْحَانَهُ الْقُرْآنَ وَ جَمِیعَ الْأَوْصِیَاءِ الْمَعْصُومِینَ حَمَلَهَ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ خَزَنَتَهُ وَ تَرَاجِمَتَهُ الَّذِینَ نَعَتَهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ فَقَالَ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا(۴) وَ هُمُ الْمَنْعُوتُونَ الَّذِینَ أَنَارَ اللَّهُ بِهِمُ الْبِلَادَ وَ هَدَی بِهِمُ الْعِبَادَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی سُورَهِ النُّورِ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ فِیها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِی زُجاجَهٍ الزُّجاجَهُ کَأَنَّها کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ (۵) إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَالْمِشْکَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمِصْبَاحُ الْوَصِیُّ وَ الْأَوْصِیَاءُ علیهم السلام وَ الزُّجَاجَهُ فَاطِمَهُ وَ الشَّجَرَهُ الْمُبَارَکَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْکَوْکَبُ الدُّرِّیُّ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِی یَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَی یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ أَیْ یَنْطِقْ بِهِ نَاطِقٌ ثُمَّ قَالَ تَعَالَی- نُورٌ عَلی نُورٍ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ

۱- ۱. الأعراف: ۱۵۵- ۱۵۷.

۲- ۲. الأعراف: ۱۵۵- ۱۵۷.

۳- ۳. التغابن: ۸.

۴- ۴. آل عمران: ۷.

۵- ۵. النور: ۳۵.

بِكَلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْكَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِیتاءِ الزَّكاهِ(۱) وَ هُمُ الْأَوْصِیَاءُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی فِی سُورَهِ الْأَنْعَامِ فِی ذِكْرِ التَّوْرَاهِ وَ أَنَّهَا نُورٌ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ (۲) وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فِی سُورَهِ یُونُسَ- هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً(۳) وَ مِثْلُهُ فِی سُورَهِ نُوحٍ علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَی وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِیهِنَّ نُوراً(۴) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ(۵) یَعْنِی اللَّیْلَ وَ النَّهَارَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِی سُورَهِ الْبَقَرَهِ اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ(۶) یَعْنِی مِنْ ظُلْمَهِ الْكُفْرِ إِلَی نُورِ الْإِیمَانِ فَسُمِّیَ الْإِیمَانُ هَاهُنَا نُوراً وَ مِثْلُهُ فِی سُورَهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ(۷) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سُورَهِ بَرَاءَهَ یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ (۸) یَعْنِی نُورَ الْإِسْلَامِ بِكُفْرِهِمْ وَ جُحُودِهِمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِی سُورَهِ النِّسَاءِ وَ أَنْزَلْنا إِلَیْكُمْ نُوراً مُبِیناً(۹)

یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ(۱۰) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِی سُورَهِ الْحَدِیدِ فِی ذِكْرِ الْمُؤْمِنِینَ- یَسْعی نُورُهُمْ بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ بُشْراكُمُ الْیَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ(۱۱) وَ فِیهَا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ (۱۲) أَیْ نَمْشِی فِی ضَوْئِكُمْ وَ مِثْلُ هَذَا فِی الْقُرْآنِ كَثِیرٌ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ أَقْسَامِ الْأُمَّهِ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَی

۱- ۱. النور: ۳۶.

۲- ۲. الأنعام: ۹۱.

۳- ۳. یونس: ۵.

۴- ۴. نوح: ۱۶.

۵- ۵. الأنعام: ۱.

۶- ۶. البقره: ۲۵۷.

۷- ۷. إبراهیم: ۱.

۸- ۸. براءه: ۳۲، و فیه« یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا» نعم مثل ما فی المتن فی سوره الصف: ۸.

۹- ۹. النساء: ۱۷۴.

۱۰- ۱۰. النور: ۳۵.

۱۱- ۱۱. الحدید: ۱۲- ۱۳.

۱۲- ۱۲. الحدید: ۱۲- ۱۳.

كانَ النَّاسُ أَمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ (۱) مِنْهَا الْأَمَّهُ أَيِ الْوَقْتُ الْمُوَقَّتُ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فِي سُورَهِ يُوسُفَ- وَ قالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّهٍ(۲) أَيْ بَعْدَ وَقْتٍ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ(۳) أَيْ إِلَى وَقْتٍ مَعْلُومٍ وَ الْأُمَّهُ هِيَ الْجَمَاعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ (۴) وَ الْأُمَّهُ الْوَاحِدُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً(۵) وَ الْأُمَّهُ جِمْعُ دَوَابَّ وَ جَمْعُ طُيُورٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما مِنْ دَابَّهٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُكُمْ (۶) أَيْ جَمَاعَاتٌ يَأْكُلُونَ وَ يَشْرَبُونَ وَ يَتَنَاسَلُونَ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ وَ سَأَلُوهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنِ الْخَاصِّ وَ الْعَامِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى آيَاتٍ لَفْظُهَا الْخُصُوصُ وَ الْعُمُومُ وَ مِنْهُ آيَاتٌ لَفْظُهَا لَفْظُ الْخَاصِّ وَ مَعْنَاهُ عَامٌّ وَ مِنْ ذَلِكَ لَفْظٌ عَامٌّ يُرِيدُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى الْعُمُومَ وَ كَذَلِكَ الْخَاصُّ أَيْضاً فَأَمَّا مَا ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ (۷) فَهَذَا اللَّفْظُ يَحْتَمِلُ الْعُمُومَ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ لِأَنَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِ أَزْمَانِهِمْ بِأَشْيَاءَ خَصَّهُمْ بِهَا مِثْلُ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى وَ الْعُيُونِ الَّتِي فَجَّرَهَا لَهُمْ مِنَ الْحَجَرِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ (۸) أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ فَضَّلَهُمْ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمْ وَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ (۹) يَعْنِي سُبْحَانَهُ بِلْقِيسَ وَ هِيَ مَعَ هَذَا لَمْ يُؤْتَ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً مِمَّا فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الرِّجَالَ عَلَى النِّسَاءِ

۱- ۱. البقره: ۲۱۳.

۲- ۲. یوسف: ۴۵.

۳- ۳. هود: ۸.

۴- ۴. القصص: ۲۳.

۵- ۵. النحل: ۱۲۰.

۶- ۶. الأنعام: ۳۸.

۷- ۷. البقره: ۴۷، ۱۲۲.

۸- ۸. آل عمران: ۳۳.

۹- ۹. النمل: ۲۳.

وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْ ءٍ بِأَمْرِ رَبِّها(۱) يَعْنِي الرِّيحَ وَ قَدْ تَرَكَتْ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً لَمْ تُدَمِّرْهَا وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۲) أَرَادَ سُبْحَانَهُ بَعْضَ النَّاسِ وَ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّهِ تُفِيضُ مِنَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَ لَا يَخْرُجُونَ إِلَى عَرَفَاتٍ كَسَائِرِ الْعَرَبِ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابُهُ وَ هُمْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النَّاسُ عَلَى الْخُصُوصِ وَ ارْجِعُوا عَنْ سُنَّتِهِمْ وَ قَوْلِهِ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (۳) يَعْنِي بِالنَّاسِ هَاهُنَا الْيَهُودَ فَقَطْ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (۴) وَ هَذِهِ الْآيَهُ نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً(۵) نَزَلَتْ فِي أَبِي لُبَابَهَ وَ إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّهِ(۶) نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَهَ وَ هُوَ رَجُلٌ وَاحِدٌ فَلَفْظُ الْآيَهِ عَامٌّ وَ مَعْنَاهَا خَاصٌّ وَ إِنْ كَانَتْ جَارِيَهً فِي النَّاسِ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۷) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِي نُعَيْمِ بْنِ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ أُحُدٍ وَ قَدْ قُتِلَ عَمُّهُ حَمْزَهُ وَ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ قُتِلَ وَ جُرِحَ مَنْ جُرِحَ وَ انْهَزَمَ مَنِ انْهَزَمَ وَ لَمْ يَنَلْهُ الْقَتْلُ وَ الْجَرْحُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنِ اخْرُجْ فِي وَقْتِكَ هُنَا لِطَلَبِ قُرَيْشٍ وَ لَا تُخْرِجْ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا كُلَّ مَنْ كَانَتْ بِهِ جِرَاحَهٌ فَأَعْلِمْهُمْ

۱- ۱. الأحقاف: ۲۵.

۲- ۲. البقره: ۱۹۹.

۳- ۳. النساء: ۱۶۵.

۴- ۴. الأنفال: ۲۷.

۵- ۵. براءه: ۱۰۲.

۶- ۶. الممتحنه: ۱.

۷- ۷. آل عمران: ۱۷۳.

بِذَلِكَ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى مَا كَانَ بِهِمْ مِنَ الْجِرَاحِ حَتَّى نَزَلُوا مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ حَمْرَاءُ الْأَسَدِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ قَدْ جَدَّتِ السَّيْرَ فَرَقاً فَلَمَّا بَلَغَهُمْ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي طَلَبِهِمْ خَافُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ يُرِيدُ الْمَدِينَهَ فَقَالَ لَهُ أَبُو سُفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ يَا نُعَيْمُ هَلْ لَكَ أَنْ أَضْمَنَ لَكَ عَشْرَ قَلَائِصَ وَ تَجْعَلَ طَرِيقَكَ عَلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ فَتُخْبِرَ مُحَمَّداً أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مَدَدٌ كَثِيرٌ مِنْ حُلَفَائِنَا مِنَ الْعَرَبِ كِنَانَهَ وَ عَشِيرَتِهِمْ وَ الْأَحَابِيشِ وَ تُهَوِّلَ عَلَيْهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عَنَّا فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَ قَصَدَ حَمْرَاءَ الْأَسَدِ فَأَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ أَنَّ قُرَيْشاً يُصْبِحُونَ بِجَمْعِهِمُ الَّذِي لَا قِوَامَ لَكُمْ بِهِ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي وَ ارْجِعُوا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ اعْلَمْ أَنَّا لَا نُبَالِي بِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى رَسُولِهِ- الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ- الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ وَ إِنَّمَا كَانَ الْقَائِلُ لَهُمْ نُعَيمَ بْنَ مَسْعُودٍ فَسَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِ جَمِيعِ النَّاسِ وَ هَكَذَا كُلُّ مَا جَاءَ تَنْزِيلُهُ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَ مَعْنَاهُ الْخُصُوصُ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ

وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۱) وَ أَمَّا مَا لَفْظُهُ خُصُوصٌ وَ مَعْنَاهُ عُمُومٌ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً(۲) فَنَزَلَ لَفْظُ الْآيَهِ خُصُوصاً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هُوَ جَارٍ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ عَامّاً لِكُلِّ الْعِبَادِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأُمَمِ وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

۱- ۱. المائده: ۵۵.

۲- ۲. المائده: ۳۲.

وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ الزَّانِی لاـ یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَهً أَوْ مُشْرِکَهً وَ الزَّانِیَهُ لاـ یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ (۱) نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فِی نِسَاءٍ کُنَّ بِمَکَّهَ مَعْرُوفَاتٍ بِالزِّنَا مِنْهُنَّ سَارَهُ وَ حَنْتَمَهُ وَ رَبَابُ حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَی نِکَاحَهُنَّ فَالْآیَهُ جَارِیَهٌ فِی کُلِّ مَنْ کَانَ مِنَ النِّسَاءِ مِثْلَهُنَّ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا(۲) وَ مَعْنَاهُ جَمِیعُ الْمَلَائِکَهِ وَ أَمَّا مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ فَمِنْهُ ذِکْرُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَارَ الْقِیَامَهِ وَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ الْحِسَابِ فَلَفْظُ الْخَبَرِ مَا قَدْ کَانَ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ سَیَکُونُ قَوْلُهُ وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ سِیقَ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ زُمَراً(۳) فَلَفْظُهُ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ نَضَعُ الْمَوازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً(۴) وَ أَمْثَالُ هَذَا کَثِیرٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمَّا مَا نَزَلَ بِلَفْظِ الْعُمُومِ وَ لَا یُرَادُ بِهِ غَیْرُهُ فَقَوْلُهُ یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَیْ ءٌ عَظِیمٌ (۵) وَ قَوْلُهُ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی (۶) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمُ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ(۷) وَ قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ قَوْلُهُ کانَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً(۸) أَیْ عَلَی مَذْهَبٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِکَ کَانَ مِنْ قَبْلِ نُوحٍ علیه السلام وَ لَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ اخْتَلَفُوا ثُمَّ بَعَثَ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ وَ أَمَّا مَا حُرِّفَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ- کُنْتُمْ خَیْرَ أَئِمَّهٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْکَرِ فَحُرِّفَتْ إِلَی خَیْرَ أُمَّهٍ وَ مِنْهُمُ الزُّنَاهُ وَ اللَّاطَهُ وَ السُّرَّاقُ وَ قُطَّاعُ الطَّرِیقِ وَ الظَّلَمَهُ وَ شُرَّابُ الْخَمْرِ وَ الْمُضَیِّعُونَ لِفَرَائِضِ

۱- ۱. النور: ۳.

۲- ۲. الفجر: ۲۲.

۳- ۳. لقمان: ۱۸.

۴- ۴. الأنبیاء: ۴۷.

۵- ۵. الحجّ: ۱.

۶- ۶. الحجرات: ۱۳.

۷- ۷. النساء: ۱.

۸- ۸. البقره: ۲۱۳.

اللَّهِ تَعَالَى وَ الْعَادِلُونَ عَنْ حُدُودِهِ أَ فَتَرَى اللَّهَ تَعَالَى مَدَحَ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي سُورَهِ النَّحْلِ- أَنْ تَكُونَ أَئِمَّهٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أَئِمَّهٍ فَجَعَلُوهَا أُمَّهٌ(۱) وَ قَوْلُهُ فِي سُورَهِ يُوسُفَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَ فِيهِ يُعْصَرُونَ أَيْ يُمْطَرُونَ فَحَرَّفُوهُ وَ قَالُوا يَعْصِرُونَ (۲) وَ ظَنُّوا بِذَلِكَ الْخَمْرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً(۳) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَتِ الْجِنُّ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فَحَرَّفُوهَا بِأَنْ قَالُوا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِي الْعَذابِ الْمُهِينِ (۴) وَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَهِ هُودٍ عليه السلام أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَصِيُّهُ- إِمَاماً وَ رَحْمَهً وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ (۵) فَحَرَّفُوا وَ قَالُوا أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَهً فَقَدَّمُوا حَرْفاً عَلَى حَرْفٍ فَذَهَبَ مَعْنَى الْآيَهِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِي سُورَهِ آلِ عِمْرَانَ (۶) لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْ ءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ فَحَذَفُوا آلَ مُحَمَّدٍ(۷)

وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَئِمَّهً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً(۸)

وَ مَعْنَى وَسَطاً بَيْنَ الرَّسُولِ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَحَرَّفُوهَا وَ جَعَلُوهَا أُمَّهً وَ مِثْلُهُ فِي سُورَهِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَ يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابِيّاً(۹)

فَحَرَّفُوهَا وَ قَالُوا تُراباً وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ

۱- ۱. النحل: ۹۲.

۲- ۲. يوسف: ۴۹.

۳- ۳. النبأ: ۱۴.

۴- ۴. سبأ: ۱۴.

۵- ۵. هود: ۱۷.

۶- ۶. آل عمران: ۱۲۸.

۷- ۷. و في بعض روايات الباب أن الآيه كانت هكذا:« ليس لك من الامر شي ء أن يتوب عليهم أو تعذبهم فانهم ظالمون» راجع ج ۹۲ ص ۶۱ من هذه الطبعه الحديثه تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۱۹۸.

۸- ۸. البقره: ۱۴۳.

۹- ۹. النبأ آخر آيه منها.

يُكْثِرُ مِنْ مُخَاطَبَتِي بِأَبِي تُرَابٍ وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ: وَ أَمَّا الْآيَهُ الَّتِي نِصْفُهَا مَنْسُوخٌ وَ نِصْفُهَا مَتْرُوكٌ بِحَالِهِ لَمْ يُنْسَخْ وَ مَا جَاءَ مِنَ الرُّخْصَهِ بَعْدَ الْعَزِيمَهِ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَ لَأَمَهٌ مُؤْمِنَهٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَهٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ (۱) وَ ذَلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَنْكِحُونَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى وَ يُنْكِحُونَهُمْ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ نَهْياً أَنْ يَنْكِحَ الْمُسْلِمُ مِنَ الْمُشْرِكِ أَوْ يُنْكِحُونَهُ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فِي سُورَهِ الْمَائِدَهِ مَا نَسَخَ هَذِهِ الْآيَهَ فَقَالَ وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ

الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ (۲) فَأَطْلَقَ عَزَّ وَ جَلَّ مُنَاكَحَتَهُنَّ بَعْدَ أَنْ كَانَ نَهَى وَ تَرَكَ قَوْلَهُ وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا عَلَى حَالِهِ لَمْ يَنْسَخْهُ فَأَمَّا الرُّخْصَهُ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاقُ بَعْدَ النَّهْيِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْوُضُوءَ عَلَى عِبَادِهِ بِالْمَاءِ الطَّاهِرِ وَ كَذَا الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَهِ فَقَالَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً(۳) فَالْفَرِيضَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْغُسْلُ بِالْمَاءِ عِنْدَ وُجُودِهِ لَا يَجُوزُ غَيْرُهُ وَ الرُّخْصَهُ فِيهِ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ التَّيَمُّمُ بِالتُّرَابِ مِنَ الصَّعِيدِ الطَّيِّبِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاهِ الْوُسْطى وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ (۴) فَالْفَرْضُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ الصَّلَاهَ الْفَرِيضَهَ عَلَى الْأَرْضِ بِرُكُوعٍ وَ سُجُودٍ تَامٍّ ثُمَّ رَخَّصَ لِلْخَائِفِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً(۵)

۱- ۱. البقره: ۲۲۱.

۲- ۲. المائده: ۵.

۳- ۳. المائده: ۶.

۴- ۴. البقره: ۲۳۸.

۵- ۵. البقره: ۲۳۹.

وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكَمْ (۱) وَ مَعْنَى الْآيَهِ أَنَّ الصَّحِيحَ يُصَلِّى قَائِماً وَ الْمَرِيضَ يُصَلِّى قَاعِداً وَ مَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُصَلِّىَ قَاعِداً صَلَّى مُضْطَجِعاً وَ يُومِى نَائِماً فَهَذِهِ رُخْصَهٌ جَاءَتْ بَعْدَ الْعَزِيمَهِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ (۲) ثُمَّ رَخَّصَ لِلْمَرِيضِ وَ الْمُسَافِرِ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّهٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ- يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ(۳) فَانْتَقَلَتْ فَرِيضَهُ الْعَزِيمَهِ الدَّائِمَهِ لِلرَّجُلِ الصَّحِيحِ لِمَوْضِعِ الْقُدْرَهِ وَ زَالَتِ الضَّرُورَهُ تَفَضُّلًا عَلَى الْعِبَادِ وَ أَمَّا الرُّخْصَهُ الَّتِى ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا(۴)

فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَهَى الْمُؤْمِنَ أَنْ يَتَّخِذَ الْكَافِرَ وَلِيّاً ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ بِإِطْلَاقِ الرُّخْصَهِ لَهُ عِنْدَ التَّقِيَّهِ فِى الظَّاهِرِ أَنْ يَصُومَ بِصِيَامِهِ وَ يُفْطِرَ بِإِفْطَارِهِ وَ يُصَلِّىَ بِصَلَاتِهِ وَ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِ وَ يُظْهِرَ لَهُ اسْتِعْمَالَهُ ذَلِكَ مُوَسِّعاً عَلَيْهِ فِيهِ وَ عَلَيْهِ أَنْ يَدِينَ اللَّهَ تَعَالَى فِى الْبَاطِنِ بِخِلَافِ مَا يُظْهِرُ لِمَنْ يَخَافُهُ مِنَ الْمُخَالِفِينَ الْمُسْتَوْلِينَ عَلَى الْأُمَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِى شَيْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاهً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ (۵) فَهَذِهِ رُخْصَهٌ تَفَضَّلَ اللَّهُ بِهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ رَحْمَهً لَهُمْ لِيَسْتَعْمِلُوهَا عِنْدَ التَّقِيَّهِ فِى الظَّاهِرِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ

ص: ۲۹

۱- ۱. النساء: ۱۰۳.

۲- ۲. البقره: ۱۸۵.

۳- ۳. البقره: ۱۸۴ و ۱۸۵.

۴- ۴. فى الأصل و الكمبانىّ« و أمّا الرخصه التى صاحبها فيها بالخيار» الخ و الصحيح ما فى المتن كما ستعرف و لما فى تفسير القمّىّ ص ۱۵: هكذا: و أمّا الرخصه التى صاحبها فيها بالخيار ان شاء أخذ و ان شاء ترك فان اللّه جل و عزّ رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به، فقال« وَ جَزاءُ سَيِّئَهٍ سَيِّئَهٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ» فهذا بالخيار ان شاء عاقب و أن شاء عفى، و أمّا الرخصه التى ظاهرها خلاف باطنها يعمل بظاهرها، و لا يدان بباطنها، فان اللّه تبارك و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا إلى آخر كلامه الذى يشابه ذلك.

۵- ۵. آل عمران: ۲۸.

بِرُخَصِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِعَزَائِمِهِ وَ أَمَّا الرُّخْصَهُ الَّتِی صَاحِبُهَا فِیهَا بِالْخِیَارِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی رَخَّصَ أَنْ یُعَاقَبَ الْعَبْدُ عَلَی ظُلْمِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی جَزاءُ سَیِّئَهٍ سَیِّئَهٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ (۱) وَ هَذَا هُوَ فِیهِ بِالْخِیَارِ إِنْ شَاءَ عَفَا وَ إِنْ شَاءَ عَاقَبَ وَ أَمَّا الرُّخْصَهُ الَّتِی ظَاهِرُهَا خِلَافُ بَاطِنِهَا(۲)

وَ الْمُنْقَطِعُ الْمَعْطُوفُ فِی التَّنْزِیلِ هُوَ أَنَّ الْآیَهَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَانَتْ تَجِی ءُ بِشَیْ ءٍ مَا ثُمَّ تَجِی ءُ مُنْقَطِعَهَ الْمَعْنَی بَعْدَ ذَلِکَ وَ تَجِی ءُ بِمَعْنَی غَیْرِهِ ثُمَّ تَعْطِفُ بِالْخِطَابِ عَلَی الْأَوَّلِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی- وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ یَعِظُهُ یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ (۳) ثُمَّ انْقَطَعَتْ وَصِیَّهُ لُقْمَانَ لِابْنِهِ فَقَالَ وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلی وَهْنٍ إِلَی قَوْلِهِ- إِلَیَّ مَرْجِعُکُمْ فَأُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ثُمَّ عَطَفَ بِالْخِطَابِ عَلَی وَصِیَّهِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ فَقَالَ- یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۴) ثُمَّ قَالَ تَعَالَی فِی مَوْضِعٍ آخَرَ عَطْفاً عَلَی هَذَا الْمَعْنَی- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (۵) کَلَاماً مَعْطُوفاً عَلَی أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ وَ قَوْلِهِ تَعَالَی أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ(۶) ثُمَّ قَالَ تَعَالَی فِی الْأَمْرِ بِالْجِهَادِ کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِتالُ وَ هُوَ کُرْهٌ لَکُمْ وَ عَسی أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ هُوَ خَیْرٌ

۱- ۱. الشوری: ۴۰.

۲- ۲. کذا فی الأصل و هذه الجمله انما تناسب آیه التقیه کما عرفت عن تفسیر القمّیّ، فلعلها کانت ساقطه عن المتن مثبته فی الهامش، فألصقها الکتاب بهذا الموضع غلطا.

۳- ۳. لقمان: ۱۳- ۱۶.

۴- ۴. النساء: ۵۹.

۵- ۵. براءه: ۱۱۹.

۶- ۶. البقره: ۴۳، ۱۱۰.

لَكَمْ الْآيَه(١) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سُورَهِ الْمَائِدَهِ- وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ (٢) ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ بِمَعْنًى لَيْسَ يُشْبِهُ هَذَا الْخَطَّابَ فَقَالَ تَعَالَى- الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ وَ التَّحْرِيمِ الْأَوَّلِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- فَمَنِ اضْطُرَّ فِی مَخْمَصَهٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ قُلْ سِيرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الْمُكَذِّبِينَ (٣) ثُمَّ اعْتَرَضَ تَعَالَى بِكَلَامٍ آخَرَ فَقَالَ- قُلْ لِمَنْ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَهَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ وَ كَقَوْلِهِ فِی سُورَهِ الْعَنْكَبُوتِ وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ- إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (٤) ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْقَوْلَ بِكَلَامِ غَيْرِهِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ- قُلْ سِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنْشِئُ النَّشْأَهَ الْآخِرَهَ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ- وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ لِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثُمَّ عَطَفَ الْقَوْلَ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوَّلِ فِی وَصْفِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ تَعَالَى فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ

١- ١. البقره: ٢١۶.

٢- ٢. المائده: ٣.

٣- ٣. الأنعام: ١١- ١٢.

۴- ۴. العنكبوت:؟؟؟.

قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ثُمَّ جاءَ تَعالَى بِتَمام قِصَّهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِی آخِرِ الْآيَاتِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً(١) ثُمَّ قَطَعَ الْكَلَامَ فَقَالَ- قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ تَمَامُهُ فِی مَعْنَی ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ ذِكْرِ دَاوُدَ- أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَهَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ- لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ(٢) ثُمَّ اسْتَأْنَفَ الْكَلَامَ فَقَالَ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ ثُمَّ رَجَعَ وَ عَطَفَ تَمَامَ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ- رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا إِلَی آخِرِ السُّورَهِ وَ هَذَا وَ أَشْبَاهُهُ كَثِيرٌ فِی الْقُرْآنِ وَ أَمَّا مَا جَاءَ فِی أَصْلِ التَّنْزِيلِ حَرْفٌ مَكَانَ حَرْفٍ فَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّهٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (٣) مَعْنَاهُ وَ لَا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً(۴) مَعْنَاهُ وَ لَا خَطَأً وَ كَقَوْلِهِ يا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّی لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ(۵) وَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ وَ لَا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ وَ قَوْلِهِ تَعَالَی لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِی بَنَوْا رِيبَهً فِی قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ (۶) وَ إِنَّمَا مَعْنَاهُ إِلَی أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ.

١- ١. أسری: ۵۵- ۵۷.

٢- ٢. البقره: ٢٨۵- ٢٨۶.

٣- ٣. النساء: ١۶۵.

۴- ۴. النساء: ٩٢.

۵- ۵. النمل: ١٠.

۶- ۶. براءه: ١١٠.

وَ أَمَّا مَا هُوَ مُتَّفِقُ اللَّفْظِ مُخْتَلِفُ الْمَعْنَى قَوْلُهُ (۱)

وَ سْئَلِ الْقَرْيَهَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها(۲) وَ إِنَّمَا عَنَى أَهْلَ الْقَرْيَهِ وَ أَهْلَ الْعِيرِ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا(۳) وَ إِنَّمَا عَنَى أَهْلَ الْقُرَى وَ قَوْلُهُ وَ كَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذا أَخَذَ الْقُرى وَ هِيَ ظالِمَهٌ(۴) يَعْنِي أَهْلَهَا وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُ تَعَالَى عَلَى الْمُلْحِدِينَ فِي دِينِهِ وَ كِتَابِهِ وَ رُسُلِهِ فَإِنَّ الْمُلْحِدِينَ أَقَرُّوا بِالْمَوْتِ وَ لَمْ يُقِرُّوا بِالْخَالِقِ فَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا ثُمَّ كَانُوا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ- بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ- أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ وَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ- قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ(۵) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ(۶)

كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ(۷) فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ مَا يَدُلُّهُمْ عَلَى صِفَهِ ابْتِدَاءِ خَلْقِهِمْ وَ أَوَّلِ نَشْئِهِمْ- يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَهٍ مُخَلَّقَهٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَهٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً(۸) فَأَقَامَ سُبْحَانَهُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ الدَّلِيلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً لَهُمْ وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَهً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ- ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُ

۱- ۱. زياده أضفناها من تفسير القمّيّ ص ۱۴.

۲- ۲. يوسف: ۸۲.

۳- ۳. الكهف: ۵۹.

۴- ۴. هود: ۱۰۲.

۵- ۵. يس: ۷۸- ۷۹.

۶- ۶. في الأصل:« بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ»* و هو تتمه الآيه الثامنه.

۷- ۷. الحجّ: ۳ و ۴.

۸- ۸. الحجّ: ۵- ۷.

وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُورُ(۱) فَهَذَا مِثَالُ إِقَامَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْحُجَّهَ فِي إِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ قَالَ أَيْضاً فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ- فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ- وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ- يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ (۲) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ- وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ- وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ- وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ ماءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ- وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ (۳) وَ احْتَجَّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَوْضَحَ الْحُجَّهَ وَ أَبَانَ الدَّلِيلَ وَ أَثْبَتَ الْبُرْهَانَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِنَ الْآفَاقِ وَ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِمُشَاهَدَهِ الْعِيَانِ وَ دَلَائِلِ الْبُرْهَانِ وَ أَوْضَحِ الْبَيَانِ فِي تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ كُلُّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى الصَّانِعِ الْقَدِيمِ الْمُدَبِّرِ الْحَكِيمِ الْخَالِقِ الْعَلِيمِ الْجَبَّارِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى عَبَدَهِ الْأَصْنَامِ وَ الْأَوْثَانِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَهً عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الِاحْتِجَاجِ عَلَى أَبِيهِ- يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً(۴) وَ قَوْلُهُ حِينَ كَسَرَ الْأَصْنَامَ فَقَالُوا لَهُ مَنْ كَسَرَهَا وَ مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ

۱- ۱. فاطر: ۹.

۲- ۲. الروم: ۱۷.

۳- ۳. الروم: ۲۱- ۲۵.

۴- ۴. مريم: ۴۲.

الظَّالِمِينَ إِلَى قَوْلِهِ فَأْتُوا بِهِ عَلى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (١) وَ لَمَّا جَاءَ قَالُوا لَهُ أَ أَنْتَ فَعَلْتَ هذا بِآلِهَتِنا يا إِبْراهِيمُ- قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ- فَرَجَعُوا إِلى أَنْفُسِهِمْ فَقالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ- ثُمَّ نُكِسُوا عَلى رُؤُسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ ما هؤُلاءِ يَنْطِقُونَ- قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ (٢) فَلَمَّا انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُمْ قالُوا حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ (٣) إِلَى آخِرِ الْقَصَصِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا نارُ كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ: وَ مِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِقُرَيْشٍ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ- أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها- أُولئِكَ كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(٤) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا(٥) وَ مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الثَّنَوِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٦) فَأَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ- لَانْفَرَدَ كُلُّ إِلَهٍ مِنْهُمْ بِخَلْقِهِ وَ لَأَبْطَلَ كُلٌّ مِنْهُمْ فِعْلَ الْآخَرِ وَ حَاوَلَ مُنَازَعَتَهُ فَأَبْطَلَ تَعَالَى إِثْبَاتَ إِلَهَيْنِ خَلَّاقَيْنِ بِالْمُمَانَعَةِ وَ غَيْرِهَا وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَثَبَتَ الِاخْتِلَافُ وَ طَلَبَ كُلُّ إِلَهٍ أَنْ يَعْلُوَ عَلَى صَاحِبِهِ فَإِذَا شَاءَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَخْلُقَ إِنْسَاناً وَ شَاءَ الْآخَرُ أَنْ يَخْلُقَ بَهِيمَةً اخْتَلَفَا وَ تَبَايَنَا فِي حَالٍ وَاحِدٍ

١- ١. الأنبياء: ٦٠- ٦٦.

٢- ٢. الصافّات: ٩٦- ٩٧.

٣- ٣. الأنبياء: ٦٩- ٧٠.

٤- ٤. الأعراف: ١٩٤- ١٩٥.

٥- ٥. أسرى: ٥٦.

٦- ٦. المؤمنون: ٩١.

وَ اضْطَرَّهُمَا ذَلِكَ إِلَى التَّضَادِّ وَ الِاخْتِلَافِ وَ الْفَسَادِ وَ كُلَّ ذَلِكَ مَعْدُومٌ وَ إِذَا بَطَلَتْ هَذِهِ الْحَالُ كَذَلِكَ ثَبَتَ الْوَحْدَانِيَّةُ بِكَوْنِ التَّدْبِيرِ وَاحِداً وَ الْخَلْقُ مُتَّفِقٌ غَيْرُ مُتَفَاوِتٍ وَ النِّظَامُ مُسْتَقِيمٌ وَ أَبَانَ سُبْحَانَهُ لِأَهْلِ هَذِهِ الْمَقَالَهِ وَ مَنْ قَارَبَهُمْ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَصْلُحُونَ إِلَّا بِصَانِعٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا(۱) ثُمَّ نَزَّهَ نَفْسَهُ فَقَالَ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ حِكْمَهُ التَّدْبِيرِ وَ بَيَانُ التَّقْدِيرِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الزَّنَادِقَهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى- وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ (۲) فَأَعْلَمَنَا تَعَالَى أَنَّ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّنَادِقَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْعَالَمَ يَتَوَلَّدُ بِدَوَرَانِ الْفَلَكِ وَ وُقُوعِ النُّطْفَهِ فِي الْأَرْحَامِ لِأَنَّ عِنْدَهُمْ أَنَّ النُّطْفَهَ إِذَا وَقَعَتْ تَلَقَّاهَا الْأَشْكَالُ الَّتِي تُشَاكِلُهَا فَيَتَوَلَّدُ حِينَئِذٍ بِدَوَرَانِ الْقُدْرَهِ(۳) وَ الْأَشْكَالِ الَّتِي تَتَلَقَّاهَا مُرُورَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ الْأَغْذِيَهِ وَ الْأَشْرِبَهِ وَ الطَّبِيعَهِ فَتَتَرَبَّى وَ تَنْتَقِلُ وَ تَكْبُرُ فَعَكَسَ تَعَالَى قَوْلَهُمْ بِقَوْلِهِ وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ مَعْنَاهُ أَنَّ مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَ كَبِرَ سِنُّهُ رَجَعَ إِلَى مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَ طُفُولِيَّتِهِ فَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ عِنْدَ ذَلِكَ النُّقْصَانُ فِي جَمِيعِ آلَاتِهِ وَ يَضْعُفُ فِي جَمِيعِ حَالاتِهِ وَ لَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمُوا مِنْ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْعِبَادِ خَالِقٌ مُخْتَارٌ لَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ تِلْكَ النَّسَمَهُ أَوْ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ زَائِداً أَبَداً مَا دَامَتِ الْأَشْكَالُ الَّتِي ادَّعَوْا أَنَّ بِهَا كَانَ قِوَامُ ابْتِدَائِهَا قَائِمَهً وَ الْفَلَكُ ثَابِتٌ وَ الْغِذَاءُ مُمْكِنٌ وَ مُرُورُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مُتَّصِلٌ وَ لَمَا صَحَّ فِي الْعُقُولِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً(۴) عُلِمَ أَنَّ هَذَا مِنْ تَدْبِيرِ الْخَالِقِ الْمُخْتَارِ وَ حِكْمَتِهِ وَ وَحْدَانِيَّتِهِ وَ ابْتِدَاعِهِ لِلْخَلْقِ فَتَثْبُتُ وَحْدَانِيَّتُهُ

۱- ۱. الأنبياء: ۲۲.

۲- ۲. يس: ۶۸.

۳- ۳. الفلك ظ.

۴- ۴. الحجّ: ۵، النحل: ۷۰.

جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ هَـٰذَا الِاحْتِجَاجُ لَا يُمْكِنُ الزَّنَادِقَه دَفْعُهُ بِحَالٍ وَ لَا يَجِدُونَ حُجَّهً فِی إِنْكَارِهِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَی أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَهٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ- وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِيمٌ- قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (۱) فَرَدَّ سُبْحَانَهُ عَلَيْهِمُ احْتِجَاجَهُمْ بِقَوْلِهِ- قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی الدَّهْرِيَّهِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَزَلْ أَبَداً عَلَی حَالٍ وَاحِدَهٍ وَ أَنَّهُ مَا مِنْ خَالِقٍ وَ لَا مُدَبِّرٍ وَ لَا صَانِعٍ وَ لَا بَعْثٍ وَ لَا نُشُورٍ قَالَ تَعَالَی حِكَايَهً لِقَوْلِهِمْ وَ قالُوا ما هِیَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ (۲)

وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً- قُلْ كُونُوا حِجارَهً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِی صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا قُلِ الَّذِی فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ(۳) وَ مِثْلُ هَذَا فِی الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَ ذَلِكَ رَدٌّ عَلَی مَنْ كَانَ فِی حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ هَـٰذِهِ الْمَقَالَهَ مِمَّنْ أَظْهَرَ لَهُ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ الْكُفْرَ وَ الشِّرْكَ وَ بَقُوا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانُوا سَبَبَ هَلَاكِ الْأُمَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَی بِقَوْلِهِ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ إِلَی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً(۴) ثُمَّ ضَرَبَ لِلْبَعْثِ وَ النُّشُورِ مَثَلًا فَقَالَ تَعَالَی- وَ تَرَی الْأَرْضَ هامِدَهً فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ- إِنَّ الَّذِی أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتی (۵) وَ مَا جَرَی ذَلِكَ فِی الْقُرْآنِ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِی سُورَهِ ق رَدّاً عَلَی مَنْ قَالَ- أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ(۶)

قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ إِلَی قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَهً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ (۷) وَ هَذَا وَ أَشْبَاهُهُ رَدٌّ عَلَی الدَّهْرِيَّهِ وَ الْمُلْحِدَهِ مِمَّنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ

۱- ۱. يس: ۷۸- ۸۳.

۲- ۲. الجاثيه: ۲۴.

۳- ۳. أسری: ۴۹- ۵۱.

۴- ۴. الحجّ: ۵.

۵- ۵. الحجّ: ۵.

۶- ۶. ق: ۳.

۷- ۷. ق: ۴- ۱۰.

وَ النُّشُورَ وَ أَمَّا مَا جاءَ فِی الْقُرْآنِ عَلَی لَفْظِ الْخَبَرِ وَ مَعْنَاهُ الْحِكَایَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لَبِثُوا فِی كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً(۱) وَ قَدْ كَانُوا ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَبِثُوا یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَیْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۲) الْآیَهَ فَخَرَجَتْ أَلْفَاظُ هَذِهِ الْحِكَایَهِ عَلَی لَفْظٍ لَیْسَ مَعْنَاهُ مَعْنَی الْخَبَرِ وَ إِنَّمَا هُوَ حِكَایَهٌ لِمَا قَالُوهُ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِكَ أَنَّهُ حِكَایَهُ قَوْلِهِ- سَیَقُولُونَ ثَلاثَهٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ ذِكْرِ عِدَّتِهِمْ ما یَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ مِثْلُ حِكَایَتِهِ عَنْهُمْ فِی ذِكْرِ الْمُدَّهِ- وَ لَبِثُوا فِی كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَهٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً- قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا فَهَذَا مَعْطُوفٌ عَلَی قَوْلِهِ- سَیَقُولُونَ ثَلاثَهٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ فَهَذِهِ الْآیَهُ مِنَ الْمُنْقَطِعِ الْمَعْطُوفِ وَ هِیَ عَلَی لَفْظِ الْخَبَرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَایَهٌ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِی إِسْرائِیلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِیلُ عَلی نَفْسِهِ (۳) وَ إِنَّمَا خَرَجَ هَذَا عَلَی لَفْظِ الْخَبَرِ وَ هُوَ حِكَایَهٌ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْیَهُودِ ادَّعَوْا ذَلِكَ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَی عَلَیْهِمْ- قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِینَ أَیِ انْظُرُوا فِی التَّوْرَاهِ هَلْ تَجِدُونَ فِیهَا تَصْدِیقَ مَا ادَّعَیْتُمُوهُ وَ مِثْلُهُ فِی سُورَهِ الزُّمَرِ قَوْلُهُ تَعَالَی- ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّهِ زُلْفی (۴) فَلَفْظُ هَذَا خَبَرٌ وَ مَعْنَاهُ حِكَایَهٌ وَ مِثْلُهُ كَثِیرٌ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَی النَّصَارَی فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله احْتَجَّ عَلَی نَصَارَی نَجْرَانَ لَمَّا قَدِمُوا عَلَیْهِ لِیُنَاظِرُوهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ مَا تَقُولُ فِی الْمَسِیحِ قَالَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ یَأْكُلُ وَ یَشْرَبُ قَالَ فَمَنْ أَبُوهُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ سَلْهُمْ عَنْ آدَمَ هَلْ هُوَ إِلَّا بَشَرٌ مَخْلُوقٌ یَأْكُلُ وَ یَشْرَبُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَیَكُونُ (۵) فَسَأَلَهُمْ عَنْ آدَمَ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ فَأَخْبِرُونِی مَنْ أَبُوهُ

۱- ۱. الكهف: ۲۵- ۲۶.

۲- ۲. الكهف: ۲۲.

۳- ۳. آل عمران: ۹۳، و بعده: مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراهُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ الآیه.

۴- ۴. الزمر: ۳.

۵- ۵. آل عمران: ۵۹.

فَلَمْ يُجِيبُوهُ بِشَيْ ءٍ وَ لَزِمَتْهُمُ الْحُجَّةُ فَلَمْ يُقِرُّوا بَلْ لَزِمُوا السُّكُوتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ (۱) فَلَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى الْمُبَاهَلَهِ قَالَ عُلَمَاؤُهُمْ لَوْ بَاهَلَنَا بِأَصْحَابِهِ بَاهَلْنَاهُ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَنَا صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا إِنْ يُبَاهِلْنَا بِأَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّهً فَلَا نُبَاهِلُهُ وَ أَعْطَوْهُ الرِّضَا وَ شَرَطَ عَلَيْهِمُ الْجِزْيَهَ وَ السِّلَاحَ حِقْناً لِدِمَائِهِمْ وَ انْصَرَفُوا وَ أَمَّا السَّبَبُ الَّذِي بِهِ بَقَاءُ الْخَلْقِ فَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ أَنَّ بَقَاءَ الْخَلْقِ مِنْ أَرْبَعِ وُجُوهٍ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اللِّبَاسِ وَ الْكِنِّ وَ الْمَنَاكِحِ لِلتَّنَاسُلِ مَعَ الْحَاجَهِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَى الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ فَأَمَّا الْأَغْذِيَهُ فَمِنْ أَصْنَافِ النَّبَاتِ وَ الْأَنْعَامِ الْمُحَلَّلِ أَكْلُهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّبَاتِ أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا- ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا- فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا وَ عِنَباً وَ قَضْباً- وَ زَيْتُوناً وَ نَخْلًا- وَ حَدائِقَ غُلْباً- وَ فاكِهَهً وَ أَبًّا- مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ (۲) وَ قَالَ تَعَالَى أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ- أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ (۳) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ- فِيها فاكِهَهٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ- وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحانُ (۴) وَ هَذَا وَ شِبْهُهُ مِمَّا يُخْرِجُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَرْضِ سَبَباً لِبَقَاءِ الْخَلْقِ: وَ أَمَّا الْأَنْعَامُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْ ءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ (۵) الْآيَهَ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَهً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشَّارِبِينَ (۶) وَ أَمَّا اللِّبَاسُ وَ الْأَكْنَانُ قَوْلُهُ تَعَالَى- وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالًا وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ

۱- ۱. آل عمران: ۶۱.

۲- ۲. عبس: ۲۵- ۳۲.

۳- ۳. الواقعه: ۶۳- ۶۴.

۴- ۴. الرحمن: ۱۰- ۱۲.

۵- ۵. النحل: ۵- ۶.

۶- ۶. النحل: ۶۶.

كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَمْ لَعَلَّكَمْ تُسْلِمُونَ (١) وَ قالَ تَعالَى يا بَنِى آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكَمْ لِباساً يُوارِى سَوْآتِكَمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ (٢) وَ الْخَيْرُ هُوَ الْبَقاءُ وَ الْحَياهُ وَ أَمَّا الْمَناكِحُ فَقَوْلُهُ تَعالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ (٣) وَ قالَ تَعالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ (۴) وَ قالَ سُبْحانَهُ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً(۵) وَ قالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۶) الْآيَهَ وَ قالَ تَعالَى وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّهً وَ رَحْمَهً إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٧) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِى مَعْنَى النِّكَاحِ وَ سَبَبُ التَّنَاسُلِ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْىُ وَجْهٌ وَاحِدٌ- لَا يَكُونُ مَعْنًى مِنْ مَعَانِى الْأَمْرِ إِلَّا وَ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ نَهْياً وَ لَا يَكُونُ وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ النَّهْىِ إِلَّا وَ مُقَرُّونَ بِهِ الْأَمْرَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ (٨) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَأَخْبَرَ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يَحْيَوْنَ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْىِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَكُمْ فِى الْقِصاصِ حَياهٌ يا أُولِى الْأَلْبابِ (٩) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ(١٠) فَالْخَيْرُ هُوَ سَبَبُ الْبَقَاءِ وَ الْحَيَاهِ.

ص: ۴۰

١- ١. النحل: ٨١.

٢- ٢. الأعراف: ٢۶.

٣- ٣. الحجرات: ١٣.

۴- ۴. البقره: ٢١.

۵- ۵. النساء: ١.

۶- ۶. النور: ٣٢.

٧- ٧. الروم: ٢١.

٨- ٨. الأنفال: ٢۴.

٩- ٩. البقره: ١٧٩.

١٠- ١٠. الحجّ: ٧٧.

وَ فِی هَذَا أَوْضَحُ دَلِیلٍ عَلَی أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلْأُمَّهِ مِنْ إِمَامٍ یَقُولُ بِأَمْرِهِمْ فَیَأْمُرُهُمْ وَ یَنْهَاهُمْ وَ یُقِیمُ فِیهِمُ الْحُدُودَ وَ یُجَاهِدُ الْعَدُوَّ وَ یَقْسِمُ الْغَنَائِمَ وَ یَفْرِضُ الْفَرَائِضَ وَ یُعَرِّفُهُمْ أَبْوَابَ مَا فِیهِ صَلَاحُهُمْ وَ یُحَذِّرُهُمْ مَا فِیهِ مَضَارُّهُمْ إِذْ کَانَ الْأَمْرُ وَ النَّهْیُ أَحَدَ أَسْبَابِ بَقَاءِ الْخَلْقِ وَ إِلَّا سَقَطَتِ الرَّغْبَهُ وَ الرَّهْبَهُ وَ لَمْ یَرْتَدِعْ وَ لَفَسَدَ التَّدْبِیرُ وَ کَانَ ذَلِکَ سَبَباً لِهَلَاکِ الْعِبَادِ فِی أَمْرِ الْبَقَاءِ وَ الْحَیَاهِ فِی الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ الْمَسَاکِنِ وَ الْمَلَابِسِ وَ الْمَنَاکِحِ مِنَ النِّسَاءِ وَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ إِذْ کَانَ سُبْحَانَهُ لَمْ یَخْلُقْهُمْ بِحَیْثُ یَسْتَغْنُونَ عَنْ جَمِیعِ

ذَلِکَ وَ وَجَدْنَا أَوَّلَ الْمَخْلُوقِینَ وَ هُوَ آدَمُ علیه السلام لَمْ یَتِمَّ لَهُ الْبَقَاءُ وَ الْحَیَاهُ إِلَّا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ یا آدَمُ اسْکُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّهَ وَ کُلا مِنْها رَغَداً حَیْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ(۱) فَدَلَّهُمَا عَلَی مَا فِیهِ نَفْعُهُمَا وَ بَقَاؤُهُمَا وَ نَهَاهُمَا عَنْ سَبَبِ مَضَرَّتِهِمَا ثُمَّ جَرَی الْأَمْرُ وَ النَّهْیُ فِی ذُرِّیَّتِهِمَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لِهَذَا اضْطُرَّ الْخَلْقُ إِلَی أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ إِمَامٍ مَنْصُوصٍ عَلَیْهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَأْتِی بِالْمُعْجِزَاتِ ثُمَّ یَأْمُرُ النَّاسَ وَ یَنْهَاهُمْ وَ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَی ضَرْبَیْنِ نَاطِقٍ عَاقِلٍ فَاعِلٍ مُخْتَارٍ وَ ضَرْبٍ مُشْتَبِهِمٍ فَکَلَّفَ النَّاطِقَ الْعَاقِلَ الْمُخْتَارَ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ- خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَیانَ (۲) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ- خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ- الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ (۳) ثُمَّ کَلَّفَ وَ وَضَعَ التَّکْلِیفَ عَنِ الْمُشْتَبِهِمِ لِعَدَمِ الْعَقْلِ وَ التَّمْیِیزِ وَ أَمَّا وَضْعُ الْأَسْمَاءِ فَإِنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَی فَسَمَّی نَفْسَهُ الْمَلِکَ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَیْمِنَ الْعَزِیزَ الْجَبَّارَ الْمُتَکَبِّرَ(۴)

وَ غَیْرَ ذَلِکَ وَ کُلُّ اسْمٍ یُسَمَّی بِهِ فَلِعِلَّهٍ مَّا وَ لَمَّا تَسَمَّی بِالْمَلِکِ أَرَادَ تَصْحِیحَ مَعْنَی الِاسْمِ لِمُقْتَضَی الْحِکْمَهِ فَخَلَقَ الْخَلْقَ وَ أَمَرَهُمْ وَ نَهَاهُمْ لِیَتَحَقَّقَ حَقِیقَهُ الِاسْمِ وَ مَعْنَی

۱- ۱. البقره: ۳۵.

۲- ۲. الرحمن: ۲- ۳.

۳- ۳. الحشر: ۲۳.

۴- ۴. العلق: ۱- ۵.

الْمَلِکِ وَ الْمُلْکَ لَهُ وُجوهٌ أَرْبَعَهٌ الْقُدْرَهُ وَ الْهَیْبَهُ وَ السَّطْوَهُ وَ الْأَمْرُ وَ النَّهْیُ فَأَمَّا الْقُدْرَهُ فَقَوْلُهُ تَعالَی إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (۱) فَهَذِهِ الْقُدْرَهُ التَّامَّهُ الَّتِی لَا یَحْتَاجُ صَاحِبُهَا إِلَی مُبَاشَرَهِ الْأَشْیَاءِ بَلْ یَخْتَرِعُهَا کَمَا یَشَاءُ سُبْحَانَهُ وَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی التَّرَوِّی فِی خَلْقِ الشَّیْ ءِ بَلْ إِذَا أَرَادَهُ صَارَ عَلَی مَا یُرِیدُهُ مِنْ تَمَامِ الْحِکْمَهِ وَ اسْتِقَامَ التَّدْبِیرُ لَهُ بِکَلِمَهٍ وَاحِدَهٍ وَ قُدْرَهٍ قَاهِرَهٍ بِأَنَّ بِهَا مِنْ خَلْقِهِ ثُمَّ جَعَلَ الْأَمْرَ وَ النَّهْیَ تَمَامَ دَعَائِمِ الْمُلْکِ وَ نِهَایَتَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّ الْأَمْرَ وَ النَّهْیَ یَقْتَضِیَانِ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ وَ الْهَیْبَهَ وَ الرَّجَاءَ وَ الْخَوْفَ وَ بِهِمَا بَقَاءُ الْخَلْقِ وَ بِهِمَا یَصِحُّ لَهُمُ الْمَدْحُ وَ الذَّمُّ وَ یُعْرَفُ الْمُطِیعُ مِنَ الْعَاصِی وَ لَوْ لَمْ یَکُنِ الْأَمْرُ وَ النَّهْیُ لَمْ یَکُنْ لِلْمُلْکِ بَهَاءٌ وَ لَا نِظَامٌ وَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ وَ کَذَلِکَ جَمِیعُ التَّأْوِیلِ فِیمَا اخْتَارَهُ سُبْحَانَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَ قَدِ اعْتُرِضَ عَلَی ذَلِکَ بِأَنْ قِیلَ قَدْ رَأَیْنَا أَصْنَافاً مِنَ الْحَیَوَانِ لَا یُحْصَی عَدَدُهَا یَبْقَی وَ یَعِیشُ بِغَیْرِ أَمْرٍ وَ لَا نَهْیٍ وَ لَا ثَوَابٍ لَهَا وَ لَا عِقَابٍ عَلَیْهَا وَ إِذَا جَازَ أَنْ یَسْتَقِیمَ بَقَاءُ الْحَیَوَانِ الْمُسْتَبْهَمِ وَ لَا آمِرَ لَهُ وَ لَا نَاهِیَ بَطَلَ قَوْلُکُمْ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاطِقِینَ مِنْ آمِرٍ وَ نَاهٍ وَ إِلَّا لَمْ یَبْقَوْا وَ الرَّدُّ عَلَیْهِمْ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا خَلَقَ الْحَیَوَانَ عَلَی ضَرْبَیْنِ مُسْتَبْهَمٍ وَ نَاطِقٍ أَطْلَقَ لِلنَّوْعِ الْمُسْتَبْهَمِ أَمْرَیْنِ جَعَلَ قِوَامَهُ وَ بَقَاءَهُ بِهِمَا وَ هُوَ إِدْرَاکُ الْغِذَاءِ وَ نَیْلُهُ وَ عِرْفَانُهُمْ بِالنَّافِعِ وَ الضَّارِّ بِالشَّمِّ وَ التَّنَسُّمِ وَ إِنَّمَا أَنْبَتَ عَلَیْهِمْ مِنَ الْوَبَرِ وَ الصُّوفِ وَ الشَّعْرِ وَ الرِّیشِ لِیُکِنَّهُمْ مِنَ الْبَرْدِ وَ الْحَرِّ وَ مَنَعَهُمْ أَمْرَیْنِ النُّطْقَ وَ الْفَهْمَ وَ سَخَّرَهُمْ لِلْحَیَوَانِ النَّاطِقِ الْعَاقِلِ وَ غَیْرِ الْعَاقِلِ أَنْ یَتَصَرَّفُوا فِیهِمْ وَ عَلَیْهِمْ کَمَا یَخْتَارُونَ وَ یَأْمُرُونَ فِیهِمْ وَ یَنْهَوْنَ وَ لَمْ یَجْعَلْ فِی النَّاطِقِینَ مَعْرِفَهَ الضَّارِّ مِنَ الْغِذَاءِ وَ النَّافِعِ بِالشَّمِّ وَ التَّنَسُّمِ حَتَّی إِنَّ أَفْهَمَ النَّاسِ وَ أَعْقَلَهُمْ لَوْ

جَمَعَتِ النَّاسُ لَهُ ضُرُوبَ الْحَشَائِشِ مِنَ النَّافِعِ وَ الضَّارِّ وَ الْغِذَاءِ وَ السَّمِّ لَمْ یُمَیِّزْ ذَلِکَ بِعَقْلِهِ وَ فِکْرِهِ بَلْ مِنْ جِهَهِ مُوقِفٍ فَقَدِ احْتَاجَ الْعَاقِلُ

۱- ۱. النحل: ۴۰.

الْفَطِنُ الْبَصِيرُ إِلَى مُؤَدِّبٍ مُوقِفٍ يُوقِفُهُ عَلَى مَنَافِعِهِ وَ يُعْلِمُهُ مَا يَضُرُّهُ وَ لَمَّا كَانَتْ بِنْيَةِ النَّاسِ وَ مَا خَلَقَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ- لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُمْ عِلْمٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَغْذِيَهِ الَّتِي تَقُومُ بِهَا أَبْدَانُهُمْ لِأَنَّهَا سَبَبُ حَيَاتِهِمْ وَ كَانَ الْبَهَائِمُ فِي ذَلِكَ أَهْدَى مِنْهُمْ ثَبَتَ مَا أَوْرَدْنَاهُ مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْيِ اللَّذَيْنِ يَتْبَعُهُمَا الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ قَالَ الْمُعْتَرِضُ وَ قَدْ وَجَدْنَا بَعْضَ الْبَهَائِمِ يَأْكُلُ مَا يَكُونُ هَلَاكُهُ فِيهِ مِنَ السِّمَامِ الْقَاتِلَهِ فَلَوْ كَانَ هَذَا كَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ أَنَّهَا تَعْرِفُ الضَّارَّ مِنَ النَّافِعِ بِالشَّمِّ وَ التَّنَسُّمِ لَمَا أَصَابَهُمْ ذَلِكَ قِيلَ هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُمْ لَا يَكُونُ عَلَى الْعُمُومِ وَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ لِعِلَّهٍ مَا لِأَنَّهُ رُبَّمَا اضْطَرَّهُ الْجُوعُ الشَّدِيدُ إِلَى أَكْلِ مَا يَكُونُ فِيهِ هَلَاكُهُ أَوْ لِاخْتِلَاطِ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْحَشَائِشِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ كَمَا أَنَّا قَدْ نَجِدُ الرَّجُلَ الْعَاقِلَ قَدْ يَقِفُ عَلَى مَا يَضُرُّهُ مِنَ الْأَطْعِمَهِ ثُمَّ يَأْكُلُهُ إِمَّا لِجُوعٍ غَالِبٍ أَوْ لِعِلَّهٍ يَحْدُثُ أَوْ سُكْرٍ يُزِيلُ عَقْلَهُ أَوْ آفَهٍ مِنَ الْآفَاتِ فَيَأْكُلُ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يُسْقِمُهُ وَ يَضُرُّهُ وَ رُبَّمَا كَانَ تَلَفُ نَفْسِهِ فِيهِ وَ إِذَا كَانَ هَذَا مَوْجُوداً فِي الْإِنْسَانِ الْفَطِنِ الْعَاقِلِ فَأَحْرَى أَنْ يَجُوزَ مِثْلُهُ فِي الْبَهَائِمِ وَ وَجْهٌ آخَرُ وَ هُوَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ أَجَلِهِ خَلَّى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَالِ الَّتِي بِمِثْلِهَا يَتِمُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَ مِثْلُ هَذَا يُعْرَضُ دُونَ الْعَادَهِ الْعَامَّهِ وَ لِأَنَّا قَدْ نَرَى الْفِرَاخَ مِنَ الدَّجَاجِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ أَجْنَاسِ الطَّيْرِ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْضَهِ فَتُلْقَى لَهُ السُّمُومُ مِنَ الْحُبُوبِ الْقَاتِلَهِ مِثْلِ حَبِّ الْبَنْجِ وَ السَّنَاءِ فَيَحْتَذِرُ عَنْهُ وَ إِذَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ غِذَاؤُهَا بَادَرَتْ إِلَيْهِ فَأَكَلَتْهُ وَ لَمْ يَتَوَقَّفْ عَنْهُ فَبَطَلَ الِاعْتِرَاضُ وَ لَمَّا ثَبَتَ لَنَا أَنَّ قِوَامَ الْأُمَّهِ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ الْوَارِدِ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ صَحَّ لَنَا أَنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ رَسُولٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فِيهِ صِفَاتٌ يَتَمَيَّزُ بِهَا مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ مِنْهَا الْعِصْمَهُ مِنْ سَائِرِ الذُّنُوبِ وَ إِظْهَارُ الْمُعْجِزَاتِ وَ بَيَانُ الدَّلَالَاتِ لِنَفْيِ الشُّبُهَاتِ طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مُتَّصِلٌ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ غَيْرُ مُنْفَصِلٍ لِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى خَلْقِهِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ فَصَحَّ مَوْضِعُ الْمَأْمُومِينَ الَّذِينَ لَا عِصْمَهَ لَهُمْ

إلَّا إمَامٌ عَادِلٌ مَعْصُومٌ يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَوَامِرَهُ فِيهِمْ وَ يُجَاهِدُ بِهِمْ وَ يَقْسِمُ غَنَائِمَهُمْ وَ لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يُقِيمَ الْحُدُودَ مَنْ فِی جَنْبِهِ حَدُّ اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْخَبِيثَ لَا يُطَهِّرُ بِالْخَبِيثِ وَ إِنَّمَا يُطَهِّرُ الْخَبِيثُ بِالطَّاهِرِ الَّذِی يَدُلُّ عَلَى مَا يُقَرِّبُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّمَا يَحْيَوْنَ بِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فِی حَالِ مَعَايِشِهِمْ مِمَّا يَكُونُ عَاقِبَتُهُ إِلَى حَيَاةِ الْأَبَدِ فِی الدَّارِ الْآخِرَةِ وَ لَا بُدَّ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فِی عَصْرٍ بَعْدَ عَصْرٍ وَ أَوَانٍ بَعْدَ أَوَانٍ وَ أُمَّةٍ بَعْدَ أُمَّةٍ جَارِياً ذَلِكَ فِی الْخَلْقِ مَا دَامُوا وَ دَامَ فَرْضُ التَّكْلِيفِ عَلَيْهِمْ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْأَمْرُ وَ لَا يَدُومُ لَهُمُ الْحَيَاةُ إِلَّا بِذَلِكَ وَ لَوْ كَانَ الْإِمَامُ بِصِفَةِ الْمَأْمُومِينَ لَاحْتَاجَ إِلَى مَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ إِمَاماً وَ لَيْسَ فِی عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حُكْمِهِ أَنْ يَحْتَجَّ عَلَى خَلْقِهِ بِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَ إِنَّمَا إِمَامُ الْإِمَامِ الْوَحْیُ الْآمِرُ لَهُ وَ النَّاهِی فَكُلُّ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ فِی الْأَنْبِيَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ جَمَعَهَا فِی نَبِيِّنَا وَ وَجَبَ لِذَلِكَ بَعْدَ مُضِيِّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يَكُونَ فِی وَصِيِّهِ ثُمَّ الْأَوْصِيَاءِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَدَّعِیَ مُدَّعٍ أَنَّ الْإِمَامَةَ مُسْتَغْنِيَةٌ عَمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ فَيَكُونُونَ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مُبْطِلِينَ بِمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَدِلَّةِ وَ ثَبَتَ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ إِمَامٍ عَارِفٍ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ مُحَمَّدٌ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِإِقَامَةِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُهَا يُجِيبُ عَنْهَا وَ عَنْ جَمِيعِ الْمُشْكِلَاتِ وَ يَنْفِی عَنِ الْأُمَّةِ مَوَاقِعَ الشُّبُهَاتِ- لَا يَزِلُّ فِی حُكْمِهِ

عَارِفٌ بِدَقِيقِ الْأَشْيَاءِ وَ جَلِيلِهَا يَكُونُ فِيهِ ثَمَانُ خِصَالٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنِ الْمَأْمُومِينَ أَرْبَعٌ مِنْهَا فِی نَعْتِ نَفْسِهِ وَ نَسَبِهِ أَرْبَعٌ صِفَاتُ ذَاتِهِ وَ حَالَاتِهِ فَأَمَّا الَّتِی فِی نَعْتِ نَفْسِهِ فَإِنَّهُ يَنْبَغِی أَنْ يَكُونَ مَعْرُوفَ الْبَيْتِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ مَنْصُوصاً عَلَيْهِ مِنَ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله بِأَمْرٍ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِمِثْلِهِ يَبْطُلُ دَعْوَى مَنْ يَدَّعِی مَنْزِلَتَهُ بِغَيْرِ نَصٍّ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ رَسُولِهِ حَتَّى إِذَا قَدِمَ الطَّالِبُ مِنَ الْبَلَدِ الْقَرِيبِ وَ الْبَعِيدِ أَشَارَتْ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ بِالْكَمَالِ وَ الْبَيَانِ وَ أَمَّا اللَّوَاتِی فِی صِفَاتِ ذَاتِهِ فَإِنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَزْهَدَ النَّاسِ وَ أَعْلَمَ النَّاسِ وَ أَشْجَعَ النَّاسِ وَ أَكْرَمَ النَّاسِ وَ مَا يَتْبَعُ ذَلِكَ لِعِلَلٍ تَقْتَضِيهِ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ زَاهِداً فِی الدُّنْيَا وَ زُخْرُفِهَا دَخَلَ فِی الْمَحْظُورَاتِ مِنَ الْمَعَاصِی

فَاضْطَرَّهُ ذَلِکَ أَنْ یَکْتُمَ عَلَی نَفْسِهِ فَمُخَوِّنُ اللَّهِ تَعَالَی فِی عِبَادِهِ یَحْتَاجُ إِلَی مَنْ یُطَهِّرُهُ بِإِقَامَهِ الْحَدِّ عَلَیْهِ فَهُوَ حِینَئِذٍ إِمَامٌ مَأْمُومٌ وَ أَمَّا إِذَا لَمْ یَکُنْ عَالِماً بِجَمِیعِ مَا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ وَ غَیْرِهِ قَلْبُ الْفَرَائِضِ فَأَحَلَّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَضَلَّ وَ أَضَلَّ وَ إِذَا لَمْ یَکُنْ أَشْجَعَ النَّاسِ سَقَطَ فَرْضُ إِمَامَتِهِ لِأَنَّهُ فِی الْحَرْبِ فِئَهٌ لِلْمُسْلِمِینَ فَلَوْ فَرَّ لَدَخَلَ فِیمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ مَنْ یُوَلِّهِمْ یَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلی فِئَهٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (۱) وَ إِذَا لَمْ یَکُنْ أَکْرَمَ النَّاسِ نَفْساً دَعَاهُ الْبُخْلُ وَ الشُّحُّ إِلَی أَنْ یَمُدَّ یَدَهُ فَیَأْخُذَ فَیْ ءَ الْمُسْلِمِینَ لِأَنَّهُ خَازِنُهُمْ وَ أَمِینُهُمْ عَلَی جَمِیعِ أَمْوَالِهِمْ مِنَ الْغَنَائِمِ وَ الْخَرَاجِ وَ الْجِزْیَهِ وَ الْفَیْ ءِ فَلِهَذِهِ الْعِلَلِ یَتَمَیَّزُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَّهِ وَ لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَأْمُرَ بِطَاعَهِ مَنْ لَا یُعْرَفُ أَوَامِرُهُ وَ نَوَاهِیهِ وَ لَا أَنْ یُوَلِّیَ عَلَیْهِمُ الْجَاهِلَ الَّذِی لَا عِلْمَ لَهُ وَ لَا لِیَجْعَلَ النَّاقِصَ حُجَّهً عَلَی الْفَاضِلِ وَ لَوْ کَانَ ذَلِکَ لَجَازَ لِأَهْلِ الْعِلَلِ وَ الْأَسْقَامِ أَنْ یَأْخُذُوا الْأَدْوِیَهَ مِمَّنْ لَیْسَ بِعَارِفٍ مَنَافِعَ الْأَجْسَادِ وَ مَضَارَّهَا فَتَتْلَفَ أَنْفُسُهُمْ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ یَشْتَرِیَ مَا یَصْلُحُ بِهِ مِنْ مَتَاعٍ وَ غَیْرِهِ لَکَانَ مِنْ حَزْمِ الرَّأْیِ أَنْ یَسْتَعِینَ بِالتَّاجِرِ الْبَصِیرِ بِالتِّجَارَهِ فَیَکُونَ ذَلِکَ أَحْوَطَ عَلَیْهِ وَ إِذَا کَانَ جَمِیعُ ذَلِکَ لَا یَصْلُحُ فِی هَذِهِ الْأَشْیَاءِ الدُّنْیَاوِیَّهِ فَأَحْرَی أَنْ یَقْصِدَ الْإِمَامَ الْعَادِلَ فِی الْأَسْبَابِ کُلِّهَا الَّتِی یُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَی أُمُورِ الْآخِرَهِ فَتُمَیِّزُ بَیْنَ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَ الْجَاهِلِ: وَ رَوَی عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ اخْتَصَمَ إِلَیْهِ رَجُلَانِ فَحَکَمَ لِأَحَدِهِمَا عَلَی الْآخَرِ فَقَالَ الْمَحْکُومُ لَهُ بِاللَّهِ لَقَدْ حَکَمْتَ بِالْحَقِّ فَعَلَاهُ عُمَرُ بِدِرَّتِهِ وَ قَالَ لَهُ ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ اللَّهِ مَا یَدْرِی عُمَرُ أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ وَ إِنَّمَا رَأْیُهُ هَذَا مَعَ مَا تَقَدَّمَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِی بَکْرٍ وُلِّیتُکُمْ وَ لَسْتُ بِخَیْرِکُمْ وَ إِنَّ لِی شَیْطَاناً یَعْتَرِینِی فَإِذَا مِلْتُ فَقَوِّمُونِی فَإِذَا غَضِبْتُ فَاجْتَنِبُونِی- لَا أَمْثُلُ فِی أَشْعَارِکُمْ وَ أَبْشَارِکُمْ فَاحْتَجَّ التَّابِعُونَ لَهُمَا لِأَنْفُسِهِمْ بِأَنْ قَالُوا لَنَا أُسْوَهٌ بِالسَّلَفِ الْمَاضِی لَمَّا عَجَزُوا مِنْ تَأْدِیَهِ حَقَائِقِ الْأَحْکَامِ فَلِهَذِهِ

۱- ۱. الأنفال: ۱۶.

الْعِلَّهِ وَقَعَتِ الِاخْتِلَافُ وَ زَالَ الِائتِلَافُ لِمُخَالَفَتِهِمُ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۱) ثُمَّ جَعَلَ لِلصَّادِقِينَ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا فَقَالَ تَعَالَى التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ (۲) إِلَى آخِرِهِ وَ وَصَفَهُمْ أَيْضاً فَقَالَ سُبْحَانَهُ- إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ (۳) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَهٍ مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ وَ لَا يَصِحُّ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحَافِظَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا الْعَارِفُ بِالْأَمْرِ وَ النَّهْيِ دُونَ الْجَاهِلِ بِهِمَا فَأَمَّا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ مَعَايِشِ الْخَلْقِ وَ أَسْبَابِهَا فَقَدْ أَعْلَمَنَا سُبْحَانَهُ ذَلِكَ مِنْ خَمْسَهِ أَوْجُهٍ وَجْهِ الْإِشَارَهِ وَ وَجْهِ الْعِمَارَهِ وَ وَجْهِ الْإِجَارَهِ وَ وَجْهِ التِّجَارَهِ وَ وَجْهِ الصَّدَقَاتِ وَ أَمَّا وَجْهُ الْإِشَارَهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ (۴) الْآيَهَ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ خُمُسَ الْغَنَائِمِ وَ الْخُمُسُ يُخْرَجُ مِنْ أَرْبَعَهِ وُجُوهٍ مِنَ الْغَنَائِمِ الَّتِي يُصِيبُهَا الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ مِنَ الْمَعَادِنِ وَ مِنَ الْمَكْنُوزِ وَ مِنَ الْغَوْصِ ثُمَّ جُزْءُ هَذِهِ الْخُمُسِ عَلَى سِتَّهِ أَجْزَاءٍ فَيَأْخُذُ الْإِمَامُ عَنْهَا سَهْمَ اللَّهِ تَعَالَى وَ سَهْمَ الرَّسُولِ وَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى عليه السلام ثُمَّ يَقْسِمُ الثَّلَاثَهَ سِهَامِ الْبَاقِيَهِ بَيْنَ يَتَامَى آلِ مُحَمَّدٍ وَ مَسَاكِينِهِمْ وَ أَبْنَاءِ سَبِيلِهِمْ ثُمَّ إِنَّ لِلْقَائِمِ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ الْأَنْفَالِ الَّتِي كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ الْأَنْفَالَ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ فَحَرَّفُوهَا وَ قَالُوا- يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ (۵) وَ إِنَّمَا سَأَلُوهُ الْأَنْفَالَ كُلَّهَا لِيَأْخُذُوهَا لِأَنْفُسِهِمْ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى- فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا

۱- ۱. براءه: ۱۱۹.

۲- ۲. براءه: ۱۱۱.

۳- ۳. براءه: ۱۱۰.

۴- ۴. الأنفال: ۴۱.

۵- ۵. الأنفال: ۱.

ذاتَ بَیْنِکَمْ وَ أَطِیعُوا اللّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ أَیِ الْزَمُوا طاعَهَ اللّهِ أَنْ لا تَطْلُبُوا ما لا تَسْتَحِقُّونَهُ فَمَا کَانَ لِلَّهِ تَعَالَی وَ لِرَسُولِهِ فَهُوَ لِلْإِمَامِ وَ لَهُ نَصِیبٌ آخَرُ مِنَ الْفَیْ ءِ وَ الْفَیْ ءُ یُقْسَمُ قِسْمَیْنِ فَمِنْهُ مَا هُوَ خَاصٌّ لِلْإِمَامِ وَ هُوَ قَوْلُ اللّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی سُورَهِ الْحَشْرِ- ما أَفاءَ اللّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ (۱) وَ هِیَ الْبِلَادُ الَّتِی لَا یُوجِفُ عَلَیْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَیْلٍ وَ لَا رِکَابٍ وَ الضَّرْبُ الْآخَرُ مَا رَجَعَ إِلَیْهِمْ مِمَّا غَصَبُوا عَلَیْهِ فِی الْأَصْلِ قَالَ اللّهُ تَعَالَی إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً(۲) فَکَانَتِ الدُّنْیَا بِأَسْرِهَا لِآدَمَ علیه السلام إِذْ کَانَ خَلِیفَهَ اللّهِ فِی أَرْضِهِ ثُمَّ هِیَ لِلْمُصْطَفَیْنَ الَّذِینَ اصْطَفَاهُمْ وَ عَصَمَهُمْ فَکَانُوا هُمُ الْخُلَفَاءَ فِی الْأَرْضِ فَلَمَّا غَصَبَهُمُ الظَّلَمَهُ عَلَی الْحَقِّ الَّذِی جَعَلَهُ اللّهُ وَ رَسُولُهُ لَهُمْ وَ حَصَلَ ذَلِکَ فِی أَیْدِی الْکُفَّارِ صَارَ فِی أَیْدِیهِمْ عَلَی سَبِیلِ الْغَصْبِ حَتَّی بَعَثَ اللّهُ تَعَالَی رَسُولَهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله فَرَجَعَ لَهُ وَ لِأَوْصِیَائِهِ فَمَا کَانُوا غُصِبُوا عَلَیْهِ أَخَذُوهُ مِنْهُمْ بِالسَّیْفِ فَصَارَ ذَلِکَ مِمَّا أَفَاءَ اللّهُ بِهِ أَیْ مِمَّا أَرْجَعَهُ اللّهُ إِلَیْهِمْ وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ الْفَیْ ءَ هُوَ الرَّاجِعُ قَوْلُهُ تَعَالَی- لِلَّذِینَ یُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَهِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۳) أَیْ رَجَعُوا مِنَ الْإِیلَاءِ إِلَی الْمُنَاکَحهِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَیْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَی الْأُخْری فَقاتِلُوا الَّتِی تَبْغِی حَتّی تَفِی ءَ إِلی أَمْرِ اللّهِ (۴) أَیْ تَرْجِعَ وَ یُقَالُ لِوَقْتِ الصَّلَاهِ

فَإِذَا فَاءَ الْفَیْ ءُ أَیْ رَجَعَ الْفَیْ ءُ فَصَلُّوا وَ أَمَّا وَجْهُ الْعِمَارَهِ فَقَوْلُهُ- هُوَ أَنْشَأَکُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَکُمْ فِیها(۵) فَأَعْلَمَنَا سُبْحَانَهُ أَنَّهُ قَدْ أَمَرَهُمْ بِالْعِمَارَهِ لِیَکُونَ ذَلِکَ سَبَباً لِمَعَایِشِهِمْ بِمَا یَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحَبِّ وَ الثَّمَرَاتِ وَ مَا شَاکَلَ ذَلِکَ مِمَّا جَعَلَهُ اللّهُ تَعَالَی مَعَایِشَ لِلْخَلْقِ.

۱- ۱. الحشر: ۷.

۲- ۲. البقره: ۳۰.

۳- ۳. البقره: ۲۲۶.

۴- ۴. الحجرات: ۹.

۵- ۵. هود: ۶۱.

وَ أَمَّا وَجْهُ التِّجارَهِ فَقَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَ لْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ (١) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَعَرَّفَهُمْ سُبْحَانَهُ كَيْفَ يَشْتَرُونَ الْمَتَاعَ فِي السَّفَرِ وَ الْحَضَرِ وَ كَيْفَ يَتَّجِرُونَ إِذْ كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ الْمَعَايِشِ وَ أَمَّا وَجْهُ الْإِجَارَهِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ - نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٢) فَأَخْبَرَنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ الْإِجَارَهَ أَحَدُ مَعَايِشِ الْخَلْقِ إِذْ خَالَفَ بِحِكْمَتِهِ بَيْنَ هِمَمِهِمْ وَ إِرَادَتِهِمْ وَ سَائِرِ حَالاتِهِمْ وَ جَعَلَ ذَلِكَ قِوَاماً لِمَعَايِشِ الْخَلْقِ وَ هُوَ الرَّجُلُ يَسْتَأْجِرُ الرَّجُلَ فِي صَنْعَتِهِ وَ أَعْمَالِهِ وَ أَحْكَامِهِ وَ تَصَرُّفَاتِهِ وَ أَمْلَاكِهِ وَ لَوْ كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا مُضْطَرّاً إِلَى أَنْ يَكُونَ بَنَّاءً لِنَفْسِهِ أَوْ نَجَّاراً أَوْ صَانِعاً فِي شَيْ ءٍ مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الصَّنَائِعِ لِنَفْسِهِ وَ يَتَوَلَّى جَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ إِصْلَاحِ الثِّيَابِ مِمَّا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَلِكُ فَمَنْ دُونَهُ مَا اسْتَقَامَتْ أَحْوَالُ الْعَالَمِ بِذَلِكَ وَ لَا اتَّسَعُوا لَهُ وَ لَعَجَزُوا عَنْهُ وَ لَكِنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَتْقَنَ تَدْبِيرَهُ وَ أَبَانَ آثَارَ حِكْمَتِهِ لِمُخَالَفَتِهِ بَيْنَ هِمَمِهِمْ وَ كُلٌّ يَطْلُبُ مَا يَنْصَرِفُ إِلَيْهِ هِمَّتُهُ مِمَّا يَقُومُ بِهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ لِيَسْتَعِينَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي أَبْوَابِ الْمَعَايِشِ الَّتِي بِهَا صَلَاحُ أَحْوَالِهِمْ وَ أَمَّا وَجْهُ الصَّدَقَاتِ فَإِنَّمَا هِيَ لِأَقْوَامٍ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْإِمَارَهِ نَصِيبٌ وَ لَا فِي الْعِمَارَهِ حَظٌّ وَ لَا فِي التِّجَارَهِ مَالٌ وَ لَا فِي الْإِجارَهِ مَعْرِفَهٌ وَ قُدْرَهٌ فَفَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ مَا يَقُوتُهُمْ وَ يَقُومُ بِأَوَدِهِمْ وَ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا فُتِحَ عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ مَا فُتِحَ وَافَتْ إِلَيْهِ الصَّدَقَاتُ مِنْهُمْ فَقَسَمَهَا فِي أَصْحَابِهِ مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ لَهُمْ فَسَخِطَ أَهْلُ الْجِدَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَحَبُّوا أَنْ يَقْسِمَهَا فِيهِمْ فَلَمَزُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَ عَابُوهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها

۱- ۱. البقره: ۲۸۲.

۲- ۲. الزخرف: ۳۲.

إذا هُمْ يَسْخَطُونَ- وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ (١) ثُمَّ بَيَّنَ سُبْحَانَهُ لِمَنْ هَذِهِ الصَّدَقَاتُ فَقَالَ- إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَأَعْلَمَنَا سُبْحَانَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمْ يَضَعْ شَيْئاً مِنَ الْفَرَائِضِ إِلَّا فِي مَوَاضِعِهَا بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ وَ مُقْتَضَى الصَّلَاحِ فِي الْكَثْرَةِ وَ الْقِلَّةِ وَ أَمَّا الْإِيمَانُ وَ الْكُفْرُ وَ الشِّرْكُ وَ زِيَادَتُهُ وَ نُقْصَانُهُ فَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ تَعَالَى هُوَ أَعْلَى الْأَعْمَالِ دَرَجَةً وَ أَشْرَفُهَا مَنْزِلَةً وَ أَسْمَاهَا حَظّاً فَقِيلَ لَهُ عليه السلام الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَ عَمَلٌ أَمْ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ فَقَالَ الْإِيمَانُ تَصْدِيقٌ بِالْجَنَانِ وَ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَ عَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ وَ هُوَ عَمَلٌ كُلُّهُ وَ مِنْهُ التَّامُّ وَ مِنْهُ الْكَامِلُ تَمَامُهُ وَ مِنْهُ النَّاقِصُ الْبَيِّنُ نُقْصَانُهُ وَ مِنْهُ الزَّائِدُ الْبَيِّنُ زِيَادَتُهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَا فَرَضَ الْإِيمَانَ عَلَى جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِلَّا وَ قَدْ وُكِلَتْ بِغَيْرِ مَا وُكِلَتْ بِهِ الْأُخْرَى فَمِنْهُ قَلْبُهُ الَّذِي يَعْقِلُ بِهِ وَ يَفْقَهُ وَ يَفْهَمُ وَ يَحِلُّ وَ يَعْقِدُ وَ يُرِيدُ وَ هُوَ أَمِيرُ الْبَدَنِ وَ إِمَامُ الْجَسَدِ الَّذِي لَا تُورَدُ لَا تَرِدُ الْجَوَارِحُ وَ لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ وَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ مِنْهَا لِسَانُهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَ مِنْهَا أُذُنَاهُ اللَّتَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا وَ مِنْهَا عَيْنَاهُ اللَّتَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَ مِنْهَا يَدَاهُ اللَّتَانِ يَبْطُشُ بِهِمَا وَ مِنْهَا رِجْلَاهُ اللَّتَانِ يَسْعَى بِهِمَا وَ مِنْهَا فَرْجُهُ الَّذِي الْبَاهُ مِنْ قِبَلِهِ وَ مِنْهَا رَأْسُهُ الَّذِي فِيهِ وَجْهُهُ وَ لَيْسَ جَارِحَةٌ مِنْ جَوَارِحِهِ إِلَّا وَ هُوَ مَخْصُوصَةٌ بِفَرِيضَةٍ فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ وَ فَرَضَ عَلَى السَّمْعِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ وَ فَرَضَ عَلَى الْبَصَرِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ وَ فَرَضَ عَلَى الْيَدَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ وَ فَرَضَ عَلَى الرِّجْلَيْنِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ وَ فَرَضَ عَلَى الْفَرْجِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ وَ فَرَضَ عَلَى الْوَجْهِ غَيْرَ مَا فَرَضَ عَلَى اللِّسَانِ.

۱- ۱. براءه: ۵۸- ۵۹.

۲- ۲. براءه: ۶۰.

فَأَمَّا مَا فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ مِنَ الْإِيمَانِ فَالْإِقْرَارُ وَ الْمَعْرِفَهُ وَ الْعَقْدُ عَلَيْهِ وَ الرِّضَا بِمَا فَرَضَهُ عَلَيْهِ وَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِهِ وَ الذِّكْرُ وَ التَّفَكُّرُ وَ الِانْقِيَادُ إِلَى كُلِّ مَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ مَعَ حُصُولِ الْمُعْجِزِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ وَ أَنْ يُظْهِرَ مِثْلَ مَا أَبْطَنَ إِلَّا لِلضَّرُورَهِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۱) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ (۲) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (۳) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۴) وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا(۵) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها(۶) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(۷) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ هُوَ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى اللِّسَانِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مَعْنَى التَّفْسِيرِ لِمَا عُقِدَ بِهِ الْقَلْبُ وَ أَقَرَّ بِهِ أَوْ جَحَدَهُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى- قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ (۸) الْآيَهَ وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ(۹) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَهٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ(۱۰) فَأَمَرَ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِ الْحَقِّ وَ نَهَى عَنْ قَوْلِ الْبَاطِلِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْأُذُنَيْنِ فَالاسْتِمَاعُ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ الْإِنْصَاتُ إِلَى مَا يُتْلَى مِنْ كِتَابِهِ وَ تَرْكُ الْإِصْغَاءِ إِلَى مَا يُسْخِطُهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۱۱) وَ قَالَ تَعَالَى وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ

۱- ۱. النحل: ۱۰۶.

۲- ۲. البقره: ۲۲۵.

۳- ۳. المائده: ۴۱.

۴- ۴. الرعد: ۳۰.

۵- ۵. آل عمران: ۱۹۱.

۶- ۶. القتال: ۲۴.

۷- ۷. الحجّ: ۴۶.

۸- ۸. البقره: ۱۳۶.

۹- ۹. البقره: ۸۳.

۱۰- ۱۰. النساء: ۱۷۹.

۱۱- ۱۱. الأعراف: ۲۰۴.

أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ (١) الْآيَةَ ثُمَّ اسْتَثْنَى بِرَحْمَتِهِ لِمَوْضِعِ النِّسْيَانِ فَقَالَ- وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (٣) وَ قَالَ تَعَالَى وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ (٤) وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مَا مَعْنَاهُ مَعْنَى مَا فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى السَّمْعِ وَ هُوَ الْإِيمَانُ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ عَلَى الْعَيْنَيْنِ فَمِنْهُ النَّظَرُ إِلَى آيَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَ غَضُّ الْبَصَرِ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ- وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ- وَ إِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ- وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٥) وَ قَالَ تَعَالَى أَ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ(٦) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ (٧) وَ قَالَ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها(٨) وَ هَذِهِ الْآيَةُ جَامِعَةٌ لِإِبْصَارِ الْعُيُونِ وَ إِبْصَارِ الْقُلُوبِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(٩) وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ (١٠) مَعْنَاهُ لَا يَنْظُرْ أَحَدُكُمْ إِلَى فَرْجِ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ أَوْ يُمَكِّنْهُ مِنَ النَّظَرِ إِلَى فَرْجِهِ ثُمَ

١- ١. النساء: ١٣٤.

٢- ٢. الأنعام: ٦٨.

٣- ٣. الزمر: ١٨.

٤- ٤. القصص: ٥٥.

٥- ٥. الغاشيه: ١٦- ١٩.

٦- ٦. الأعراف: ١٨٥.

٧- ٧. الأنعام: ٩٩.

٨- ٨. الأنعام: ١٠٤.

٩- ٩. الحجّ: ٤٦.

١٠- ١٠. النور: ٣١- ٣٠.

قَالَ سُبْحَانَهُ- وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَ أَیْ مِمَّنْ يَلْحَقُهُنَّ النَّظَرُ كَمَا جَاءَ فِی حِفْظِ الْفَرْجِ وَ النَّظَرُ سَبَبُ إِيقَاعِ الْفِعْلِ مِنَ الزِّنَا وَ غَيْرِهِ ثُمَّ نَظَمَ تَعَالَی مَا فَرَضَ عَلَی السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْفَرْجِ فِی آيَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ (۱) يَعْنِی بِالْجُلُودِ هَاهُنَا الْفُرُوجَ وَ قَالَ تَعَالَی وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا(۲) فَهَذَا مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی الْعَيْنَيْنِ مِنْ تَأَمُّلِ الْآيَاتِ وَ الْغَضِّ عَنْ تَأَمُّلِ الْمُنْكَرَاتِ وَ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَ سُبْحَانَهُ عَلَی الْيَدَيْنِ فَالطَّهُورُ وَ هُوَ قَوْلُهُ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَی الْكَعْبَيْنِ (۳) وَ فَرَضَ عَلَی الْيَدَيْنِ الْإِنْفَاقَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ- أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ (۴) وَ فَرَضَ تَعَالَی عَلَی الْيَدَيْنِ الْجِهَادَ لِأَنَّهُ مِنْ عَمَلِهَا وَ عِلَاجِهَا فَقَالَ فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّی إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ (۵) وَ ذَلِكَ كُلُّهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَی الرِّجْلَيْنِ فَالسَّعْیُ بِهِمَا فِيمَا يُرْضِيهِ وَ اجْتِنَابُ السَّعْیِ فِيمَا يُسْخِطُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- فَاسْعَوْا إِلی ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ (۶) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً(۷) وَ قَوْلُهُ وَ اقْصِدْ فِی مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ-(۸)

وَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا الْقِيَامَ فِی الصَّلَاهِ فَقَالَ وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ -(۹)

ص: ۵۲

۱- ۱. فصّلت: ۲۲.

۲- ۲. أسری: ۳۶.

۳- ۳. المائده: ۶.

۴- ۴. البقره: ۲۶۷.

۵- ۵. القتال: ۴.

۶- ۶. الجمعه: ۹.

۷- ۷. لقمان: ۱۸.

۸- ۸. لقمان: ۱۹.

۹- ۹. البقره: ۲۳۸.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الرِّجْلَيْنِ مِنَ الْجَوَارِحِ الَّتِی تَشْهَدُ یَوْمَ الْقِیَامِ حَتَّی یُسْتَنْطَقَ بِقَوْلِهِ- الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (۱) وَ هَذَا مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی الرِّجْلَیْنِ فِی کِتَابِهِ وَ هُوَ مِنَ الْإِیمَانِ: وَ أَمَّا مَا افْتَرَضَهُ عَلَی الرَّأْسِ فَهُوَ أَنْ یُمْسَحَ مِنْ مُقَدَّمِهِ بِالْمَاءِ فِی وَقْتِ الطَّهُورِ لِلصَّلَاهِ بِقَوْلِهِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ (۲) وَ هُوَ مِنَ الْإِیمَانِ وَ فَرَضَ عَلَی الْوَجْهِ الْغَسْلَ بِالْمَاءِ عِنْدَ الطَّهُورِ وَ قَالَ- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاهِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ (۳) وَ فَرَضَ عَلَیْهِ السُّجُودَ وَ عَلَی الْیَدَیْنِ وَ الرُّکْبَتَیْنِ وَ الرِّجْلَیْنِ الرُّکُوعَ وَ هُوَ مِنَ الْإِیمَانِ وَ قَالَ فِیمَا فَرَضَ عَلَی هَذِهِ الْجَوَارِحِ مِنَ الطَّهُورِ وَ الصَّلَاهِ وَ سَمَّاهُ فِی کِتَابِهِ إِیمَاناً حِینَ تَحْوِیلِ الْقِبْلَهِ مِنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ یَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَتْ صَلَاتُنَا إِلَی بَیْتِ الْمَقْدِسِ وَ طَهُورُنَا ضَیَاعاً فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَهً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ (۴) فَسَمَّی الصَّلَاهَ وَ الطَّهُورَ إِیمَاناً وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ لَقِیَ اللَّهَ کَامِلَ الْإِیمَانِ کَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ مَنْ کَانَ مُضَیِّعاً لِشَیْ ءٍ مِمَّا فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَی فِی هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَ تَعَدَّی مَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَ ارْتَکَبَ مَا نَهَاهُ عَنْهُ لَقِیَ اللَّهَ تَعَالَی نَاقِصَ الْإِیمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ فَمِنْهُمْ مَنْ یَقُولُ أَیُّکُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِیماناً فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِیماناً وَ هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ (۵) وَ قَالَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ إِذا تُلِیَتْ عَلَیْهِمْ آیاتُهُ زادَتْهُمْ إِیماناً وَ عَلی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ (۶) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ إِنَّهُمْ

۱- ۱. یس: ۶۵.

۲- ۲. المائده: ۶.

۳- ۳. المائده: ۶.

۴- ۴. البقره: ۱۴۳.

۵- ۵. براءه: ۱۲۴ و ۱۲۵.

۶- ۶. الأنفال: ۲.

فِتْيَهٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُـدىً (١) وَ قَالَ وَ الَّذِينَ اهْتَـدَوْا زادَهُمْ هُـدىً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ (٢) وَ قـالَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَهَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ (٣) الْآيَهَ فَلَوْ كَانَ الْإِيمَانُ كُلُّهُ وَاحِـداً لَا زِيَادَهَ فِيهِ وَ لَا نُقْصَانَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَـدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَـدٍ وَ لَتَسَاوَى النَّاسُ فَبِتَمَامِ الْإِيمَانِ وَ كَمَالِهِ دَخَلَ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّهَ وَ نَالُوا الدَّرَجاتِ فِيهَا وَ بِذَهَابِهِ وَ نُقْصَانِهِ دَخَلَ الْآخَرُونَ النَّارَ وَ كَـذَلِكَ السَّبْقُ إِلَى الْإِيمَـانِ قَـالَ اللَّهُ تَعَـالَى- وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِـكَ الْمُقَرَّبُونَ (۴) وَ قَـالَ سُـبْحَانَهُ وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ(۵) وَ ثَلَّثَ بِالتَّابِعِينَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجـاتٍ وَ آتَيْنـا عِيسَـى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنـاتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُـدُسِ (۶) وَ قـالَ وَ لَقَـدْ فَضَّلْنـا بَعْضَ النَّبِيِّيـنَ عَلى بَعْضٍ وَ آتَيْنـا داوُدَ زَبُوراً(٧) وَ قَالَ انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَـهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِـيلًا(٨) وَ قَالَ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْـدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِـيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (٩) وَ قَـالَ سُـبْحَانَهُ وَ يُؤْتِ كُـلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْـلَهُ (١٠) وَ قَـالَ الَّذِينَ آمَنُـوا وَ هـاجَرُوا وَ جاهَـدُوا فِى سَبِيـلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَهً عِنْدَ اللَّهِ (١١) وَ قَالَ تَعَالَى لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَهً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى (١٢) وَ قَالَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ

١- ١. الكهف: ١٣.

٢- ٢. القتال: ١٧.

٣- ٣. الفتح: ۴.

۴- ۴. الواقعه: ١٠ و ١١.

۵- ۵. براءه: ١٠٠ و بعده: و الذين اتبعوهم باحسان».

۶- ۶. البقره: ٢۵٣.

٧- ٧. أسرى: ۵۵.

٨- ٨. أسرى: ٢١.

٩- ٩. آل عمران: ١۶٣.

١٠- ١٠. هود: ٣.

١١- ١١. براءه: ٢٠.

١٢- ١٢. الحديد: ١٠.

أَجْراً عَظِيماً- دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً(۱) وَ قَالَ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ لا یُصِیبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَةٌ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا یَطَؤُنَ مَوْطِئاً یَغِیظُ الْکُفَّارَ وَ لا یَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَیْلًا إِلَّا کُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ (۲) فَهَذِهِ دَرَجَاتُ الْإِیمَانِ وَ مَنَازِلُهَا عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ لَنْ یُؤْمِنَ بِاللَّهِ إِلَّا مَنْ آمَنَ بِرَسُولِهِ وَ حُجَجِهِ فِی أَرْضِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۳) وَ مَا کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِیَجْعَلَ لِجَوَارِحِ الْإِنْسَانِ إِمَاماً فِی جَسَدِهِ یَنْفِی عَنْهَا الشُّکُوکَ وَ یُثْبِتُ لَهَا الْیَقِینَ وَ هُوَ الْقَلْبُ وَ یُهْمِلُ ذَلِکَ فِی الْحُجَجِ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی- فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداکُمْ أَجْمَعِینَ (۴) وَ قَالَ لِئَلَّا یَکُونَ لِلنَّاسِ عَلَی اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ (۵) وَ قَالَ تَعَالَی أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِیرٍ وَ لا نَذِیرٍ(۶) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا(۷) الْآیَةَ ثُمَّ فَرَضَ عَلَی الْأُمَّةِ طَاعَةَ وُلَاةِ أَمْرِهِ الْقُوَّامِ لِدِینِهِ کَمَا فَرَضَ عَلَیْهِمْ طَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ- أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۸) ثُمَّ بَیَّنَ مَحَلَّ وُلَاةِ أَمْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِیلِ کِتَابِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (۹)

وَ عَجَزَ کُلُّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ عَنْ مَعْرِفَةِ تَأْوِیلِ کِتَابِهِ غَیْرِهِمْ لِأَنَّهُمْ هُمُ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ الْمَأْمُونُونَ عَلَی تَأْوِیلِ التَّنْزِیلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ (۱۰) إِلَی آخِرِ الْآیَةِ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ- بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ

۱- ۱. النساء: ۹۶.

۲- ۲. براءه: ۱۲۰.

۳- ۳. النساء: ۸۰.

۴- ۴. الأنعام: ۱۴۹.

۵- ۵. النساء: ۱۶۵.

۶- ۶. المائده: ۱۹.

۷- ۷. السجده: ۲۴.

۸- ۸. النساء: ۵۹.

۹- ۹. النساء: ۸۳.

۱۰- ۱۰. آل عمران: ۷.

أوتُوا الْعِلْمَ (۱) وَ طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ الْعِبَادَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۲) الَّذِينَ لا- يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ مـا يُؤْمَرُونَ (۳) وَ بِالْعِلْمِ اسْتَحَقُّوا عِنْدَ اللَّهِ اسْمَ الصِّدْقِ وَ سَمَّاهُمْ بِهِ صَادِقِينَ وَ فَرَضَ طَاعَتَهُمْ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ بِقَوْلِهِ- يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۴) فَجَعَلَهُمْ أَوْلِيَاءَهُ وَ جَعَلَ وَلَايَتَهُمْ وَلَايَتَهُ وَ حِزْبَهُمْ حِزْبَهُ فَقَالَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (۵) وَ قَالَ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۶) وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّمَا هَلَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّهُ وَ ارْتَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا بَعْدَ نَبِيِّهَا صلى الله عليه و آله بِرُكُوبِهَا طَرِيقَ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَهِ وَ الْقُرُونِ السَّالِفَهِ الَّذِينَ آثَرُوا عِبَادَهَ الْأَوْثَانِ عَلَى طَاعَهِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقْدِيمِهِمْ مَنْ يَجْهَلُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ فَعَنَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ- هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (۷) وَ قَالَ فِي الَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَى تُرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِغَيْرِ حَقٍّ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ- أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۸) فَلَوْ جَازَ لِلْأُمَّهِ الِايتِمَامُ بِمَنْ لَا يَعْلَمُ أَوْ بِمَنْ يَجْهَلُ لَمْ يَقُلْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام لِأَبِيهِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً(۹) فَالنَّاسُ أَتْبَاعُ مَنِ اتَّبَعُوهُ مِنْ أَئِمَّهِ الْحَقِّ وَ أَئِمَّهِ الْبَاطِلِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا(۱۰) فَمَنِ ائْتَمَ

۱- ۱. العنكبوت: ۴۹.

۲- ۲. فاطر: ۲۸.

۳- ۳. التحريم: ۶.

۴- ۴. براءه: ۱۱۹.

۵- ۵. المائده: ۵۶ و ۵۵.

۶- ۶. المائده: ۵۶ و ۵۵.

۷- ۷. الزمر: ۹.

۸- ۸. يونس: ۳۵.

۹- ۹. مريم: ۴۲.

۱۰- ۱۰. أسرى: ۷۱.

بِالصَّادِقِينَ حُشِرَ مَعَهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ قَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی (۱) وَ أَصْلُ الْإِيمَانِ الْعِلْمُ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ أَهْلًا نَدَبَ إِلَى طَاعَتِهِمْ وَ مَسْأَلَتِهِمْ فَقَالَ- فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ (۲) وَ قَالَ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها(۳) وَ الْبُيُوتُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ اللَّاتِی عَظَّمَ اللَّهُ بِنَاءَهَا بِقَوْلِهِ- فِی بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ (۴) ثُمَّ بَيَّنَ مَعْنَاهَا لِكَيْلَا يَظُنَّ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهَا بُيُوتٌ مَبْنِيَّةٌ فَقَالَ تَعَالَى رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (۵) فَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فِی هَذِهِ الْجِهَهِ أَدْرَكَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا مَدِينَهُ الْعِلْمِ وَ فِی مَوْضِعٍ أَنَا مَدِينَهُ الْحِكْمَهِ وَ عَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْحِكْمَهَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا وَ كُلُّ هَذَا مَنْصُوصٌ فِی كِتَابِهِ تَعَالَى إِلَّا أَنَّ لَهُ أَهْلًا يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهُ فَمَنْ عَدَلَ عَنْهُمْ إِلَى الَّذِينَ يَنْتَحِلُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ وَ يَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَهِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ هُوَ تَأْوِيلُهُ بِلَا بُرْهَانٍ وَ لَا دَلِيلٍ وَ لَا هُدًى هَلَكَ وَ أَهْلَكَ وَ خَسِرَتْ صَفْقَتُهُ وَ ضَلَّ سَعْيُهُ- إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ (۶) وَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ وَ بَاطِلٌ وَ إِيمَانٌ وَ كُفْرٌ وَ عِلْمٌ وَ جَهْلٌ وَ سَعَادَهٌ وَ شِقْوَهٌ وَ جَنَّهٌ وَ نَارٌ لَنْ يَجْتَمِعَ الْحَقُّ وَ الْبَاطِلُ فِی قَلْبِ امْرِئٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِی جَوْفِهِ (۷) وَ إِنَّمَا هَلَكَ النَّاسُ حِينَ سَاوَوْا بَيْنَ أَئِمَّهِ الْهُدَى وَ بَيْنَ أَئِمَّهِ الْكُفْرِ وَ قَالُوا إِنَّ الطَّاعَهَ مَفْرُوضَهٌ لِكُلِّ مَنْ قَامَ مَقَامَ النَّبِيِّ بَرّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً فَأُتُوا مِنْ قِبَلِ ذَلِكَ (۸)

۱- ۱. إبراهيم: ۳۶.

۲- ۲. النحل: ۴۳.

۳- ۳. البقره: ۱۸۹.

۴- ۴. النور: ۳۵.

۵- ۵. النور: ۳۷.

۶- ۶. البقره: ۱۶۶.

۷- ۷. الأحزاب: ۴، راجعه.

۸- ۸. أی أتی هلاكهم من قبل ذلك يقال: اتی- كعنی- فلان من مأمنه إذا جاءه الهلاك من جهه أمنه.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ- ما لَكَمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (۱) وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُماتُ وَ النُّورُ(۲) وَ قَالَ فِيمَنْ سَمَّوْهُمْ مِنْ أَئِمَّهِ الْكُفْرِ بِأَسْمَاءِ أَئِمَّهِ الْهُدَى مِمَّنْ غَصَبَ أَهْلَ الْحَقِّ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ فِيمَنْ أَعَانَ أَئِمَّهَ الضَّلَالِ عَلَى ظُلْمِهِمْ- إِنْ هِىَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ (۳) فَأَخْبَرَهُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِعَظِيمِ افْتِرَائِهِمْ عَلَى جُمْلَهِ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّما يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ (۴) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ (۵) وَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ (۶) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ هُوَ أَعْمى (۷) فَبَيَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فِى كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لِلْعِبَادِ عُذْراً فِى مُخَالَفَهِ أَمْرِهِ بَعْدَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْبُرْهَانِ وَ لَمْ يَتْرُكْهُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ لَقَدْ رَكِبَ الْقَوْمُ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْكُفْرِ فِى اخْتِلَافِهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ وَ تَفْرِيقِهِمُ الْأُمَّهَ وَ تَشْتِيتِ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَ اعْتِدَائِهِمْ عَلَى أَوْصِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُمْ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى الطَّاعَهِ وَ الْعِقَابِ عَلَى الْمَعْصِيَهِ بِالْمُخَالَفَهِ فَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ رَسُولُهُ قَالَ تَعَالَى وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَهُ(۸)

۱- ۱. القلم: ۳۵.

۲- ۲. الرعد: ۱۶.

۳- ۳. النجم: ۲۳.

۴- ۴. النحل: ۱۰۵.

۵- ۵. القصص: ۵۰.

۶- ۶. السجده: ۱۸.

۷- ۷. صدر الآیه فی سوره القتال: ۱۴ و نصها« أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ» و ذیله فی سوره الرعد: ۱۹، و نصها« أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» و الظاهر أن ما بینهما سقط من النسخ.

۸- ۸. البینه: ۴.

ثُمَّ أَبَانَ فَضْلَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ(۱) ثُمَّ وَصَفَ مَا أَعَدَّهُ مِنْ كَرَامَتِهِ تَعَالَى لَهُمْ وَ مَا أَعَدَّهُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِهِ وَ خَالَفَ أَمْرَهُ وَ عَصَى وَلِيَّهُ مِنَ النَّقِمَهِ وَ الْعَذَابِ فَفَرَّقَ بَيْنَ صِفَاتِ الْمُهْتَدِينَ وَ صِفَاتِ الْمُعْتَدِينَ فَجَعَلَ ذَلِكَ مَسْطُوراً فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ كِتَابِهِ وَ لِهَذِهِ الْعِلَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها(۲) فَتَرَى مَنْ هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هَذِهِ الصِّفَهَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَفْرُوضُ عَلَى الْأُمَّهِ طَاعَتُهُ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى طَرْفَهَ عَيْنٍ وَ لَمْ يَعْصِهِ فِي دَقِيقَهٍ وَ لَا جَلِيلَهٍ قَطُّ أَمْ مَنْ أَنْفَدَ عُمُرَهُ وَ أَكْثَرَ أَيَّامَهُ فِي عِبَادَهِ الْأَوْثَانِ ثُمَّ أَظْهَرَ الْإِيمَانَ وَ أَبْطَنَ النِّفَاقَ وَ هَلْ مِنْ صِفَهِ الْحَكِيمِ أَنْ يُطَهِّرَ الْخَبِيثَ بِالْخَبِيثِ وَ يُقِيمَ الْحُدُودَ عَلَى الْأُمَّهِ مَنْ فِي جَنْبِهِ الْحُدُودُ الْكَثِيرَهُ وَ هُوَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۳): أَ وَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله بِتَبْلِيغِ مَا عَهِدَهُ إِلَيْهِ فِي وَصِيِّهِ وَ إِظْهَارِ إِمَامَتِهِ وَ وَلَايَتِهِ- يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ (۴) فَبَلَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا قَدْ سَمِعَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الشَّيَاطِينَ اجْتَمَعُوا إِلَى إِبْلِيسَ فَقَالُوا لَهُ أَ لَمْ تَكُنْ أَخْبَرْتَنَا أَنَّ مُحَمَّداً إِذَا مَضَى نَكَثَتْ أُمَّتُهُ عَهْدَهُ وَ نَقَضَتْ سُنَّتَهُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ يَشْهَدُ بِذَلِكَ وَ هُوَ قَوْلُهُ- وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (۵) فَكَيْفَ يُتِمُّ هَذَا وَ قَدْ نَصَبَ لِأُمَّتِهِ عَلَماً وَ أَقَامَ لَهُمْ إِمَاماً فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ لَا تَجْزَعُوا مِنْ هَذَا فَإِنَّ أُمَّتَهُ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُ

وَ يَغْدِرُونَ بِوَصِيِّهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ يَظْلِمُونَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ يُهْمِلُونَ ذَلِكَ لِغَلَبَهِ حُبِّ الدُّنْيَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ تَمَكُّنِ الْحَمِيَّهِ وَ الضَّغَائِنِ فِي نُفُوسِهِمْ وَ اسْتِكْبَارِهِمْ وَ عِزِّهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ

۱- ۱. البينه: ۷.

۲- ۲. القتال: ۲۴.

۳- ۳. البقره: ۴۴.

۴- ۴. المائده: ۶۷.

۵- ۵. آل عمران: ۱۴۴.

تَعالَی وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱) وَ أَمَّا الْكَفْرُ الْمَذْكُورُ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی فَخَمْسَةُ وُجُوهٍ مِنْهَا كُفْرُ الْجُحُودِ وَ مِنْهَا كُفْرٌ فَقَطْ وَ الْجُحُودُ يَنْقَسِمُ عَلَی وَجْهَيْنِ وَ مِنْهَا كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ وَ مِنْهُ كُفْرُ الْبَرَاءَهِ وَ مِنْهَا كُفْرُ النِّعِيمِ فَأَمَّا كُفْرُ الْجُحُودِ فَأَحَدُ الْوَجْهَيْنِ مِنْهُ جُحُودُ الْوَحْدَانِيَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ مَنْ يَقُولُ لَا رَبَّ وَ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ هَؤُلَاءِ صِنْفٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ وَ صِنْفٌ مِنَ الدَّهْرِيَّهِ الَّذِينَ يَقُولُونَ- وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ذَلِكَ رَأْيٌ وَضَعُوهُ لِأَنْفُسِهِمُ اسْتَحْسَنُوهُ بِغَيْرِ حُجَّهٍ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (۲) وَ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (۳) أَیْ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ الْوَجْهُ الْآخَرُ مِنَ الْجُحُودِ هُوَ الْجُحُودُ مَعَ الْمَعْرِفَهِ بِحَقِيقَتِهِ قَالَ تَعَالَی وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا(۴) وَ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهِ عَلَی الْكافِرِينَ (۵) أَیْ جَحَدُوهُ بَعْدَ أَنْ عَرَفُوهُ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الْكُفْرِ فَهُوَ كُفْرُ التَّرْكِ لِمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَ هُوَ مِنَ الْمَعَاصِی قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ- لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ إِلَی قَوْلِهِ- أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ (۶) فَكَانُوا كُفَّاراً لِتَرْكِهِمْ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ فَنَسَبَهُمْ إِلَی الْإِيمَانِ بِإِقْرَارِهِمْ بِأَلْسِنَتِهِمْ عَلَی الظَّاهِرِ دُونَ الْبَاطِنِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَی فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْیٌ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا(۷) إِلَی آخِرِ الْآيَهِ.

۱- ۱. سبأ: ۲۰.

۲- ۲. البقره: ۷۸.

۳- ۳. البقره: ۶.

۴- ۴. النمل: ۱۴.

۵- ۵. البقره: ۸۹.

۶- ۶. البقره: ۸۵- ۸۴.

۷- ۷. البقره: ۸۵- ۸۴.

وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الْكَفْرِ فَهُوَ مَا حَكَاهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ علیه السلام كَفَرْنا بِكَمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكَمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ (۱) فَقَوْلُهُ كَفَرْنا بِكُمْ أَيْ تَبَرَّأْنا مِنْكُمْ وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فِى قِصَّهِ إِبْلِيسَ وَ تَبَرِّيهِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِنِّى كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (۲) أَيْ تَبَرَّأْتُ مِنْكُمْ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى- إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً(۳) الْآيَهَ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الْخَامِسُ مِنَ الْكُفْرِ وَ هُوَ كُفْرُ النِّعَم قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ علیه السلام هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ(۴) الْآيَهَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِى لَشَدِيدٌ(۵) وَ قَالَ تَعَالَى فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِى وَ لا تَكْفُرُونِ (۶) فَأَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذِكْرِ الشِّرْكِ فِى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَمِنْ أَرْبَعَهِ أَوْجُهٍ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِى إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّى وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّهَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ(۷) فَهَذَا شِرْكُ الْقَوْلِ وَ الْوَصْفِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّانِى مِنَ الشِّرْكِ فَهُوَ شِرْكُ الْأَعْمَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ (۸) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۹) عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَصُومُوا لَهُمْ وَ لَمْ يُصَلُّوا وَ لَكِنَّهُمْ أَمَرُوهُمْ وَ نَهَوْهُمْ فَأَطَاعُوهُمْ وَ قَدْ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ

۱- ۱. الممتحنه: ۴.

۲- ۲. إبراهيم: ۲۲.

۳- ۳. العنكبوت: ۲۵.

۴- ۴. النمل: ۴۰.

۵- ۵. إبراهيم: ۷.

۶- ۶. البقره: ۱۵۲.

۷- ۷. المائده: ۷۲.

۸- ۸. يوسف: ۱۰۶.

۹- ۹. براءه: ۳۱.

حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ فَهَذَا شِرْکُ الْأَعْمَالِ وَ الطَّاعَاتِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الثَّالِثُ مِنَ الشِّرْکِ شِرْکُ الزِّنَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۱) فَمَنْ أَطَاعَ نَاطِقاً فَقَدْ عَبَدَهُ فَإِنْ کَانَ النَّاطِقُ یَنْطِقُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ عَبَدَ اللَّهَ وَ إِنْ کَانَ یَنْطِقُ عَنْ غَیْرِ اللَّهِ تَعَالَی فَقَدْ عَبَدَ غَیْرَ اللَّهِ وَ أَمَّا الْوَجْهُ الرَّابِعُ مِنَ الشِّرْکِ فَهُوَ شِرْکُ الرِّیَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً(۲) فَهَؤُلَاءِ صَامُوا وَ صَلَّوْا وَ اسْتَعْمَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْخَیْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ یُرِیدُونَ بِهِ رِئَاءَ النَّاسِ فَأَشْرَکُوا لِمَا أَتَوْهُ مِنَ الرِّیَاءِ فَهَذِهِ جُمْلَهُ وُجُوهِ الشِّرْکِ فِی کِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمَّا مَا ذُکِرَ مِنَ الظُّلْمِ فِی کِتَابِهِ فَوُجُوهٌ شَتَّی فَمِنْهَا مَا حَکَاهُ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ- یا بُنَیَّ لا تُشْرِکْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ (۳) وَ مِنَ الظُّلْمِ مَظَالِمُ النَّاسِ فِیمَا بَیْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَاتِ الدُّنْیَا وَ هِیَ شَتَّی قَالَ اللَّهُ تَعَالَی- وَ لَوْ تَری إِذِ الظَّالِمُونَ فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِکَهُ باسِطُوا أَیْدِیهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَکُمُ- الْیَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما کُنْتُمْ تَقُولُونَ (۴) الْآیَهَ فَأَمَّا الرَّدُّ عَلَی مَنْ أَنْکَرَ زِیَادَهَ الْکُفْرِ فَمِنْ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ إِنَّمَا النَّسِی ءُ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ(۵) وَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ أَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَی رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ کافِرُونَ (۶) وَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً الْآیَهَ(۷)

وَ غَیْرُ ذَلِکَ فِی کِتَابِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَا فَرَضَهُ سُبْحَانَهُ مِنَ الْفَرَائِضِ فِی کِتَابِهِ فَدَعَائِمُ الْإِسْلَامِ وَ هِیَ خَمْسُ دَعَائِمَ وَ عَلَی هَذِهِ الْفَرَائِضِ الْخَمْسَهِ بُنِیَ الْإِسْلَامُ فَجَعَلَ سُبْحَانَهُ لِکُلِّ فَرِیضَهٍ مِنْ هَذِهِ الْفَرَائِضِ أَرْبَعَهَ حُدُودٍ- لَا یَسَعُ أَحَداً جَهْلُهَا أَوَّلُهَا الصَّلَاهُ ثُمَّ الزَّکَاهُ ثُمَّ الصِّیَامُ

۱- ۱. أسری: ۶۴.

۲- ۲. الکهف: ۱۱۰.

۳- ۳. لقمان: ۱۳.

۴- ۴. الأنعام: ۹۳.

۵- ۵. براءه: ۳۷.

۶- ۶. براءه: ۱۲۵.

۷- ۷. النساء: ۱۳۷.

ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْوَلَايَهُ وَ هِیَ خَاتِمَتُهَا وَ الْحَافِظَهُ لِجَمِیعِ الْفَرَائِضِ وَ السُّنَنِ فَحُدُودُ الصَّلَاهِ أَرْبَعَهٌ مَعْرِفَهُ الْوَقْتِ وَ التَّوَجُّهُ إِلَی الْقِبْلَهِ وَ الرُّکُوعُ وَ السُّجُودُ وَ هَذِهِ عَوَامٌّ فِی جَمِیعِ النَّاسِ الْعَالِمِ وَ الْجَاهِلِ وَ مَا یَتَّصِلُ بِهَا مِنْ جَمِیعِ أَفْعَالِ الصَّلَاهِ وَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ وَ غَیْرِ ذَلِکَ وَ لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَّ الْعِبَادَ لَا یَسْتَطِیعُونَ أَنْ یُؤَدُّوا هَذِهِ الْحُدُودَ کُلَّهَا عَلَی حَقَائِقِهَا جَعَلَ فِیهَا فَرَائِضَ وَ هِیَ الْأَرْبَعَهُ الْمَذْکُورَهُ وَ جَعَلَ مَا فِیهَا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ مِنَ الْقِرَاءَهِ وَ الدُّعَاءِ وَ التَّسْبِیحِ وَ التَّکْبِیرِ وَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ وَ مَا شَاکَلَ ذَلِکَ سُنَّهً وَاجِبَهً مَنْ أَحَبَّهَا یَعْمَلُ بِهَا أَعْمَالًا فَهَذَا ذِکْرُ حُدُودِ الصَّلَاهِ وَ أَمَّا حُدُودُ الزَّکَاهِ فَأَرْبَعَهٌ أَوَّلُهَا مَعْرِفَهُ الْوَقْتِ الَّذِی یَجِبُ فِیهِ الزَّکَاهُ وَ الثَّانِی الْقِسْمَهُ وَ الثَّالِثُ الْمَوْضِعُ الَّذِی تُوضَعُ فِیهِ الزَّکَاهُ وَ الرَّابِعُ الْقَدْرُ فَأَمَّا مَعْرِفَهُ الْعَدَدِ وَ الْقِسْمَهِ فَإِنَّهُ یَجِبُ عَلَی الْإِنْسَانِ أَنْ یَعْلَمَ کَمْ یَجِبُ مِنَ الزَّکَاهِ فِی الْأَمْوَالِ الَّتِی فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَی مِنَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْحِنْطَهِ وَ الشَّعِیرِ وَ التَّمْرِ وَ الزَّبِیبِ فَیَجِبُ أَنْ یَعْرِفَ کَمْ یُخْرَجُ مِنَ الْعَدَدِ وَ الْقِسْمَهِ(1) وَ یَتْبَعُهُمَا الْکَیْلُ وَ الْوَزْنُ وَ الْمِسَاحَهُ فَمَا کَانَ مِنَ الْعَدَدِ فَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ أَمَّا الْمِسَاحَهُ فَمِنْ بَابِ الْأَرَضِینَ وَ الْمِیَاهِ وَ مَا کَانَ مِنَ الْمَکِیلِ فَمِنْ بَابِ الْحُبُوبِ الَّتِی هِیَ أَقْوَاتُ النَّاسِ فِی کُلِّ بَلَدٍ وَ أَمَّا الْوَزْنُ فَمِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ سَائِرِ مَا یُوزَنُ مِنْ أَبْوَابِ مَبْلَغِ التِّجَارَاتِ مِمَّا لَا یَدْخُلُ فِی الْعَدَدِ وَ لَا الْکَیْلِ فَإِذَا عَرَفَ الْإِنْسَانُ مَا یَجِبُ عَلَیْهِ فِی هَذِهِ الْأَشْیَاءِ وَ عَرَفَ الْوَضْعَ وَ تَوَضَّعَ فِیهِ کَانَ مُؤَدِّیاً لِلزَّکَاهِ عَلَی مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَی وَ أَمَّا حُدُودُ الصِّیَامِ فَأَرْبَعَهُ حُدُودٍ أَوَّلُهَا اجْتِنَابُ الْأَکْلِ وَ الشُّرْبِ وَ الثَّانِی

۱- ۱. فی نسخه ابن قولویه« معرفه العدد و القیمه» کما مرّ فی ج ۶۸ ص ۳۸۷- ۳۹۱ و قال المؤلّف العلامه فی بیانه: و کأنّ ذکر القیمه لانه قد یجوز أداء القیمه بدل العین و ذکر المساحه لانه قد یضمن العامل حصه الفقراء بعد الخرص قبل الحصاد، فیحتاج الی المساحه.

اجْتِنَابُ النِّكَاحِ وَ الثَّالِثُ اجْتِنَابُ الْقَيْ ءِ مُتَعَمِّداً وَ الرَّابِعُ اجْتِنَابُ الِاغْتِمَاسِ فِی الْمَاءِ وَ مَا یَتَّصِلُ بِهَا وَ مَا یَجْرِی مَجْرَاهَا مِنَ السُّنَنِ کُلِّهَا وَ أَمَّا حُدُودُ الْحَجِّ فَأَرْبَعَهٌ وَ هِیَ الْإِحْرَامُ وَ الطَّوَافُ بِالْبَیْتِ وَ السَّعْیُ بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ الْوُقُوفُ فِی الْمَوْقِفَیْنِ وَ مَا یَتْبَعُهُمَا وَ یَتَّصِلُ بِهَا فَمَنْ تَرَکَ هَذِهِ الْحُدُودَ وَجَبَ عَلَیْهِ الْکَفَّارَهُ وَ الْإِعَادَهُ وَ أَمَّا حُدُودُ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاهِ فَغَسْلُ الْیَدَیْنِ وَ الْوَجْهِ وَ الْمَسْحُ عَلَی الرَّأْسِ وَ عَلَی الرِّجْلَیْنِ وَ مَا یَتَعَلَّقُ وَ یَتَّصِلُ بِهَا سُنَّهٌ وَاجِبَهٌ عَلَی مَنْ عَرَفَهَا وَ قَدَرَ عَلَی فِعْلِهَا وَ أَمَّا حُدُودُ الْإِمَامِ الْمُسْتَحِقِّ لِلْإِمَامَهِ فَمِنْهَا أَنْ یُعْلَمَ الْإِمَامُ الْمُتَوَلِّی عَلَیْهِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ کُلِّهَا صَغِیرِهَا وَ کَبِیرِهَا لَا یَزِلُّ فِی الْفُتْیَا وَ لَا یُخْطِئُ فِی الْجَوَابِ وَ لَا یَسْهُو وَ لَا یَنْسَی وَ لَا یَلْهُو بِشَیْ ءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا وَ الثَّانِی أَنْ یَکُونَ أَعْلَمَ النَّاسِ بِحَلَالِ اللَّهِ وَ حَرَامِهِ وَ ضُرُوبِ أَحْکَامِهِ وَ أَمْرِهِ وَ نَهْیِهِ وَ جَمِیعِ مَا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ النَّاسُ فَیَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَیْهِ وَ یَسْتَغْنِی عَنْهُمْ وَ الثَّالِثُ یَجِبُ أَنْ یَکُونَ أَشْجَعَ النَّاسِ لِأَنَّهُ فِئَهُ الْمُؤْمِنِینَ الَّتِی یَرْجِعُونَ إِلَیْهَا إِنِ انْهَزَمَ مِنَ الزَّحْفِ انْهَزَمَ النَّاسُ بِانْهِزَامِهِ وَ الرَّابِعُ یَجِبُ أَنْ یَکُونَ أَسْخَی النَّاسِ وَ إِنْ بَخِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ کُلُّهُمْ لِأَنَّهُ إِنِ اسْتَوْلَی الشُّحُّ عَلَیْهِ شَحَّ عَلَی مَا فِی یَدَیْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِینَ وَ الْخَامِسُ الْعِصْمَهُ مِنْ جَمِیعِ الذُّنُوبِ وَ بِذَلِکَ یَتَمَیَّزُ مِنَ الْمَأْمُومِینَ الَّذِینَ هُمْ غَیْرُ مَعْصُومِینَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ یَکُنْ مَعْصُوماً لَمْ یُؤْمَنْ عَلَیْهِ أَنْ یَدْخُلَ فِیمَا یَدْخُلُ فِیهِ النَّاسُ مِنْ مُوبِقَاتِ الذُّنُوبِ الْمُهْلِکَاتِ وَ الشَّهَوَاتِ وَ اللَّذَّاتِ وَ لَوْ دَخَلَ فِی هَذِهِ الْأَشْیَاءِ لَاحْتَاجَ إِلَی مَنْ یُقِیمُ عَلَیْهِ الْحُدُودَ فَیَکُونُ حِینَئِذٍ إِمَاماً مَأْمُوماً وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ الْإِمَامُ بِهَذِهِ الصِّفَهِ وَ أَمَّا وُجُوبُ کَوْنِهِ أَعْلَمَ النَّاسِ فَإِنَّهُ لَوْ لَمْ یَکُنْ عَالِماً لَمْ یُؤْمَنْ أَنْ یَقْلِبَ الْأَحْکَامَ وَ الْحُدُودَ وَ یَخْتَلِفُ عَلَیْهِ الْقَضَایَا الْمُشْکِلَهُ فَلَا یُجِیبُ عَنْهَا بِخِلَافِهَا أَمَّا وُجُوبُ کَوْنِهِ أَشْجَعَ النَّاسِ فِیمَا قَدَّمْنَاهُ لِأَنَّهُ لَا یَصِحُّ أَنْ یَنْهَزِمَ فَیَبُوءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی وَ هَذِهِ

لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ صِفَةُ الْإِمَامِ وَ أَمَّا وُجُوبُ كَوْنِهِ أَسْخَى النَّاسِ فِيمَا قَدَّمْنَاهُ وَ ذَلِكَ لَا يَلِيقُ بِالْإِمَامِ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأَرْبَعَهِ فَرَائِضَ دَلِيلَيْنِ أَبَانَ لَنَا بِهِمَا الْمُشْكِلَاتِ وَ هُمَا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ أَيِ النَّبِيُّ وَ وَصِيُّهُ بِلَا فَصْلٍ وَ أَمَّا الزَّجْرُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ مَا نَهَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ وَعِدَ الْعِقَابَ لِمَنْ خَالَفَهُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى- إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا(۱) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا- تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (۲) وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا أَضْعافاً مُضاعَفَهً(۳) وَ قَوْلِهِ وَ لا- تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِ (۴) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا تَرْغِيبُ الْعِبَادِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى- وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَهً لَکَ عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً(۵) وَ قَوْلِهِ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ (۶) وَ قَوْلِهِ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَيْراً يَرَهُ- وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا يَرَهُ (۷) وَ قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ. آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَهٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۸) الْآيَهَ وَ قَوْلِهِ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ

سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً(۹) وَ أَمْثَالُ ذَلِکَ كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى أَمَّا التَّرْهِيبُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَيْ ءٌ عَظِيمٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ(۱۰) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ اتَّقُوا

۱- ۱. أسرى: ۳۲.

۲- ۲. الأنعام: ۱۵۲. أسرى: ۳۴.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳۰.

۴- ۴. أسرى: ۳۳، الانعام: ۱۵۱.

۵- ۵. أسرى: ۷۹.

۶- ۶. غافر: ۴۰.

۷- ۷. الزلال: ۷- ۸.

۸- ۸. الصف: ۱.

۹- ۹. النساء: ۳۱.

۱۰- ۱۰. الحجّ: ۱.

يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ (۱) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً(۲) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۳) الْآيَهَ: أَمَّا الْجِدَالُ وَ مَعَانِيهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى- وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ- يُجادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (۴) وَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى بَدْرٍ كَانَ خُرُوجُهُ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ أَظْفَرَ بِالْعِيرِ أَوْ بِقُرَيْشٍ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا أَقْبَلَتِ الْعِيرُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ بِقِتَالِ قُرَيْشٍ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَقْبَلَتْ وَ قَدْ وَعَدَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ أَمَرَنِي بِقِتَالِ قُرَيْشٍ قَالَ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَمْ نَخْرُجْ عَلَى أُهْبَةِ الْحَرْبِ قَالَ وَ أَكْثَرَ قَوْمٌ مِنْهُمُ الْكَلَامَ وَ الْجِدَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَهِ تَكُونُ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ (۵) وَ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ (۶) وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (۷) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمَّا الِاحْتِجَاجُ عَلَى الْمُلْحِدِينَ وَ أَصْنَافِ الْمُشْرِكِينَ مِثْلُ قَوْلِهِ حِكَايَةً عَنْ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ (۸) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ فِي مُجَادَلَتِهِمْ لِقَوْمِهِمْ فِي سُورَهِ الْأَعْرَافِ وَ غَيْرِهَا وَ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قَوْمِ نُوحٍ عليه السلام يا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَكْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا

۱- ۱. البقره: ۲۸۱.

۲- ۲. لقمان: ۳۳.

۳- ۳. غافر: ۶۰.

۴- ۴. الأنفال: ۴ و ۵.

۵- ۵. الأنفال: ۶.

۶- ۶. المجادله: ۱.

۷- ۷. النحل: ۱۲۵.

۸- ۸. البقره: ۲۵۸.

إنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ مَوْجُودٌ فِى مُجَادَلَهِ الْأُمَمِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ أَمَّا مَا فِى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْقَصَصِ عَنِ الْأُمَمِ فَإِنَّهُ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَهِ أَقْسَامٍ فَمِنْهُ مَا مَضَى وَ مِنْهُ مَا كَانَ فِى عَصْرِهِ وَ مِنْهُ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ أَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ فَأَمَّا مَا مَضَى فَمَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ- نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْكَ هذَا الْقُرْآنَ (٢) وَ مِنْهُ قَوْلُ مُوسَى لِشُعَيْبٍ فَلَمَّا جاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٣) وَ مِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ شَرَائِعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَصَصِهِمْ وَ قَصَصِ أُمَمِهِمْ حِكَايَهً عَنْ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَ أَمَّا الَّذِى كَانَ فِى عَصْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَمِنْهُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِى مَغَازِيهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ تَوْبِيخِهِمْ وَ مَدْحِ مَنْ مَدَحَ مِنْهُمْ وَ ذَمِّ مَنْ ذَمَّ مِنْهُمْ وَ مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ وَ شَرٍّ وَ قِصَّهِ كُلِّ فَرِيقٍ مِنْهُمْ مِثْلِ مَا قَصَّ مِنْ قِصَّهِ غَزَاهِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ خَيْبَرَ وَ حُنَيْنٍ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَوَاطِنِ وَ الْحُرُوبِ وَ مُبَاهَلَهِ النَّصَارَى وَ مُحَارَبَهِ الْيَهُودِ وَ غَيْرِهِ مِمَّا لَوْ شُرِحَ لَطَالَ بِهِ الْكِتَابُ وَ أَمَّا قَصَصُ مَا يَكُونُ بَعْدَهُ فَهُوَ كُلُّ مَا حَدَثَ بَعْدَهُ مِمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِهِ وَ مَا لَمْ يُخْبِرْ وَ الْقِيَامَهُ وَ أَشْرَاطُهَا وَ مَا يَكُونُ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ وَ أَمَّا مَا فِى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَهً طَيِّبَهً كَشَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ(۴) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ قَوْلِهِ تَعَالَى مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ فِى هذِهِ الْحَياهِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (۵) الْآيَهَ وَ كَقَوْلِهِ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاهٍ فِيها مِصْباحٌ (۶) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ وَ إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذِهِ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ فِى كِتَابِهِ لِيَعْتَبِرُوا بِهَا وَ يَسْتَدِلُّوا بِهَا مَا أَرَادَهُ مِنْهُمْ مِنَ الطَّاعَهِ وَ هُوَ كَثِيرٌ فِى كِتَابِهِ تَعَالَى.

١- ١. هود: ٣٢.

٢- ٢. يوسف: ٣.

٣- ٣. القصص: ٢۵.

۴- ۴. إبراهيم: ٢۴.

۵- ۵. آل عمران: ١١٧.

۶- ۶. النور: ٣۵.

وَ أَمَّا مَا فِی کِتَابِهِ تَعَالَی فِی مَعْنَی التَّنْزِیلِ وَ التَّأْوِیلِ فَمِنْهُ مَا تَأْوِیلُهُ فِی تَنْزِیلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِیلُهُ قَبْلَ تَنْزِیلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِیلُهُ مَعَ تَنْزِیلِهِ وَ مِنْهُ مَا تَأْوِیلُهُ بَعْدَ تَنْزِیلِهِ فَأَمَّا الَّذِی تَأْوِیلُهُ فِی تَنْزِیلِهِ فَهُوَ کُلُّ آیَهٍ مُحْکَمَهٍ نَزَلَتْ فِی تَحْرِیم شَیْ ءٍ مِنَ الْأُمُورِ الْمُتَعَارَفَهِ الَّتِی کَانَتْ فِی أَیَّام الْعَرَبِ تَأْوِیلُهَا فِی تَنْزِیلِهَا فَلَیْسَ یُحْتَاجُ فِیهَا إِلَی تَفْسِیرٍ أَکْثَرَ مِنْ تَأْوِیلِهَا وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فِی التَّحْرِیم حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ أُمَّهاتُکُمْ وَ بَناتُکُمْ وَ أَخَواتُکُمْ (۱) الْآیَهَ وَ قَوْلُهُ إِنَّما حَرَّمَ عَلَیْکُمُ الْمَیْتَهَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِیرِ(۲) الْآیَهَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِیَ مِنَ الرِّبا إِلَی قَوْلِهِ وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَیْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا(۳) وَ قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّکُمْ عَلَیْکُمْ أَلَّا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً إِلَی قَوْلِهِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۴) وَ مِثْلُ ذَلِکَ فِی الْقُرْآنِ کَثِیرٌ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ- لَا یَحْتَاجُ الْمُسْتَمِعُ إِلَی مَسْأَلَهٍ عَنْهُ وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَعْنَی التَّحْلِیلِ أُحِلَّ لَکُمْ صَیْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَکُمْ وَ لِلسَّیَّارَهِ(۵) وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا(۶) وَ قَوْلِهِ تَعَالَی یَسْئَلُونَکَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّباتُ وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُکَلِّبِینَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَکُمُ اللَّهُ (۷) الْآیَهَ وَ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ طَعامُکُمْ حِلٌّ لَهُمْ (۸) وَ قَوْلِهِ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَکُمْ بَهِیمَهُ الْأَنْعامِ إِلَّا ما یُتْلی عَلَیْکُمْ غَیْرَ مُحِلِّی الصَّیْدِ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ (۹) وَ قَوْلِهِ تَعَالَی أُحِلَّ لَکُمْ لَیْلَهَ الصِّیامِ الرَّفَثُ إِلی نِسائِکُمْ (۱۰) وَ قَوْلِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا- لا تُحَرِّمُوا طَیِّباتِ

۱- ۱. النساء: ۲۳.

۲- ۲. النحل: ۱۱۵.

۳- ۳. البقره: ۲۷۵.

۴- ۴. الأنعام: ۱۵۱.

۵- ۵. المائده: ۹۶.

۶- ۶. المائده: ۲.

۷- ۷. المائده: ۴.

۸- ۸. المائده: ۵.

۹- ۹. المائده: ۱.

۱۰- ۱۰. البقره: ۱۸۷.

ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَمْ (١) وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَمَّا الَّذِی تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ فَمِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی فِی الْأُمُورِ الَّتِی حَدَثَتْ فِی عَصْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِمَّا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَنْزَلَ فِيهَا حُكْماً مَشْرُوحاً وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِيهَا شَیْ ءٌ وَ لَا عُرِفَ مَا وَجَبَ فِيهَا مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِی قُرَيْظَهَ وَ النَّضِيرِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِينَهِ كَانَ بِهَا ثَلَاثُ بُطُونٍ مِنَ الْيَهُودِ مِنْ بَنِی هَارُونَ مِنْهُمْ بَنُو قُرَيْظَهَ وَ بَنُو النَّضِيرِ وَ بَنُو الْقَيْنُقَاعِ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِی الْإِسْلَامِ جَاءَتِ الْيَهُودُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَحْبَبْنَا أَنْ نُهَادِنَكَ إِلَی أَنْ نَرَی مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُكَ فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَكَرُّماً وَ كَتَبَ لَهُمْ كِتَاباً أَنَّهُ قَدْ هَادَنَهُمْ وَ أَقَرَّهُمْ عَلَی دِينِهِمْ لَا يُتَعَرَّضُ لَهُمْ وَ أَصْحَابِهِمْ بِأَذِيَّهٍ وَ ضَمِنُوهُمْ عَنْ نُفُوسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَكِيدُونَهُ بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَ لَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ كَانَتِ الْأَوْسُ حُلَفَاءَ بَنِی قُرَيْظَهَ وَ الْخَزْرَجُ حُلَفَاءَ بَنِی النَّضِيرِ وَ بَنُو النَّضِيرِ أَكْثَرُ عَدَداً مِنْ بَنِی الْقُرَيْظَهِ وَ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ كَانَتْ عِدَّتُهُمْ أَلْفَ مُقَاتِلٍ وَ كَانَتْ عَدَدُ بَنِی قُرَيْظَهَ مِائَهَ مُقَاتِلٍ وَ كَانَ إِذَا وَقَعَ بَيْنَهُمْ قَتْلٌ لَمْ يَرْضَ بَنُو النَّضِيرِ أَنْ يَكُونَ قَتْلٌ بِقَتِيلٍ بَلْ يَقُولُونَ نَحْنُ أَشْرَفُ وَ أَكْثَرُ وَ أَقْوَی وَ أَعَزُّ ثُمَّ اتَّفَقُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكْتُبُوا بَيْنَهُمْ كِتَاباً شَرَطُوا فِيهِ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِی النَّضِيرِ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِی قُرَيْظَهَ دَفَعَ نِصْفَ الدِّيَهِ وَ حُمِّمَ وَجْهُهُ وَ مَعْنَی حُمِّمَ وَجْهُهُ سُخِمَ وَجْهُهُ بِالسَّوَادِ وَ مَعْنَاهُ حُمِّمَ بِالْفَحْمِ وَ يُقْعَدُ عَلَی حِمَارٍ وَ يُحَوَّلُ وَجْهُهُ إِلَی ذَنَبِ الْحِمَارِ وَ نُودِیَ عَلَيْهِ فِی الْحَیِّ وَ أَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ بَنِی قُرَيْظَهَ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِی النَّضِيرِ كَانَ عَلَيْهِ الدِّيَهُ الْكَامِلَهُ وَ قُتِلَ الْقَاتِلُ مَعَ رَفْعِ الدِّيَهِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِينَهِ وَ دَخَلَ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فِی دِينِ الْإِسْلَامِ وَثَبَ رَجُلٌ مِنْ بَنِی قُرَيْظَهَ عَلَی رَجُلٍ مِنْ بَنِی النَّضِيرِ فَبَعَثَ بَنُو النَّضِيرِ إِلَی بَنِی قُرَيْظَهَ ابْعَثُوا لَنَا بِقَاتِلِ صَاحِبِنَا لِنَقْتُلَهُ وَ ابْعَثُوا إِلَيْنَا بِالدِّيَهِ فَامْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا لَيْسَ هَذَا حُكْمَ اللَّهِ فِی التَّوْرَاهِ وَ إِنَّمَا هَذَا حُكْمٌ ابْتَدَعْتُمُوهُ وَ لَيْسَ لَكُمْ عَلَيْنَا

ص: ۶۹

۱- ۱. المائده: ۸۷.

إِلَّا الدِّيَهُ أَوْ الْقَتْلُ فَإِنْ رَضِيتُم بِذَلِکَ وَ إِلَّا بَیْنَنَا وَ بَیْنَکُمْ مُحَمَّدٌ نَتَحاکَمُ إِلَیْهِ جَمِیعاً قَالَ فَبَعَثَ بَنُو النَّضِیرِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَیِّ بْنِ سَلُولٍ وَ کَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِینَ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْتَ مَا بَیْنَنَا مِنَ الْحَلْفِ وَ الْمُوَادَعَهِ وَ قَدْ کُنَّا لَکُمْ یَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْخَزْرَجِ أَنْصَاراً عَلَی مَنْ آذَاکُمْ وَ قَدِ امْتَنَعَتْ عَلَیْنَا بَنُو قُرَیْظَهَ بِمَا شَرَطْنَاهُ عَلَیْهِمْ وَ دعوناه دَعَوْنَا إِلَی حُکْمِ مُحَمَّدٍ وَ قَدْ رَضِینَا بِهِ فَاسْأَلْهُ أَنْ لَا یَنْقُضَ شَرْطَنَا فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ ابْعَثُوا إِلَیَّ رَجُلًا مِنْکُمْ لِیَحْضُرَ کَلَامِی وَ کَلَامَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ یَحْکُمُ لَکُمْ وَ یُقِرُّکُمْ عَلَی مَا کُنْتُمْ عَلَیْهِ فَارْضُوا بِهِ وَ إِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَلَا تَرْضَوْهُ لِحُکْمِهِ وَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الْیَهُودَ لَهُمُ الْعَدَدُ وَ الْعِدَّهُ وَ الْمَنَعَهُ وَ قَدْ کَانُوا کُتِبَ بَیْنَهُمْ کِتَابُ شَرْطٍ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ فِیمَا بَیْنَهُمْ وَ رَضُوا جَمِیعاً بِهِ وَ هُمْ صَائِرُونَ إِلَیْکَ فَلَا تَنْقُضْ عَلَیْهِمْ شَرْطَهُمْ فَاغْتَمَّ مِنْ کَلَامِهِ وَ لَمْ یُجِبْهُ وَ دَخَلَ صلی الله علیه و آله مَنْزِلَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ یا أَیُّهَا الرَّسُولُ- لا یَحْزُنْکَ الَّذِینَ یُسارِعُونَ فِی الْکُفْرِ مِنَ الَّذِینَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (۱) یَعْنِی تَعَالَی- عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ وَ مِنَ الَّذِینَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْکَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِینَ یَعْنِی بِهِ الرَّجُلَ الْیَهُودِیَّ الَّذِی وَافَی مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ لِیَسْمَعَ مَا یَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنَ الْجَوَابِ لِعَبْدِ اللَّهِ وَ قَالَ لَمْ یَأْتُوکَ یُحَرِّفُونَ الْکَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ یَقُولُونَ إِنْ أُوتِیتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَ مَنْ یُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً أُولئِکَ الَّذِینَ لَمْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِی الدُّنْیا خِزْیٌ وَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ عَذابٌ عَظِیمٌ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی فَلَنْ یَضُرُّوکَ شَیْئاً وَ جَعَلَ سُبْحَانَهُ الْأَمْرَ إِلَی رَسُولِهِ إِنْ شَاءَ أَنْ یَحْکُمَ حَکَمَ بَیْنَهُمْ وَ إِنْ شَاءَ أَعْرَضَ عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ تَعَالَی- وَ إِنْ حَکَمْتَ فَاحْکُمْ بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُقْسِطِینَ- وَ کَیْفَ یُحَکِّمُونَکَ وَ عِنْدَهُمُ التَّوْراهُ فِیها حُکْمُ اللَّهِ ثُمَّ یَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِینَ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فِیها هُدیً وَ نُورٌ یَحْکُمُ بِهَا النَّبِیُّونَ الَّذِینَ

۱- ۱. المائده: ۴۱.

أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلًا وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ- وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ- وَ قَفَّيْنا عَلى آثارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْراةِ وَ آتَيْناهُ الْإِنْجِيلَ (۱) وَ مِثْلُ ذَلِكَ الظِّهَارُ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا ظَاهَرَ رَجُلٌ مِنْهُمُ امْرَأَتَهُ حَرُمَتْ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الصَّامِتِ وَ كَانَ أَوَّلَ رَجُلٍ ظَاهَرَ فِي الْإِسْلَامِ وَ كَانَ كَبِيرَ السِّنِّ بِهِ ضَعْفٌ فَجَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَهْلِهِ كَلَامٌ وَ كَانَتِ امْرَأَتُهُ يُسَمَّى خَوْلَةَ بِنْتَ ثَعْلَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ لَهَا أَوْسٌ أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي ثُمَّ إِنَّهُ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَ قَالَ وَيْحَكِ إِنَّا كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نُحَرِّمُ عَلَيْنَا الْأَزْوَاجَ فِي مِثْلِ هَذَا مِنْ قَبْلِ الْإِسْلَامِ فَلَوْ أَتَيْتِ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكِ فَجَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوْجِي ظَاهَرَ مِنِّي وَ هُوَ أَبُو أَوْلَادِي وَ ابْنُ عَمِّي قَدْ كَانَ هَذَا الظِّهَارُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحَرِّمُ الزَّوْجَاتِ عَلَى الْأَزْوَاجِ أَبَداً فَقَالَ لَهَا مَا أَظُنُّكِ إِلَّا أَنْ حَرُمْتِ عَلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْأَبَدِ فَجَزِعَتْ جَزَعاً شَدِيداً وَ بَكَتْ ثُمَّ قَامَتْ فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَتْ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو فِرَاقَ زَوْجِي فَرَحِمَهَا أَهْلُ الْبَيْتِ وَ بَكَوْا لِبُكَائِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَ تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ إِلَى قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ يُظاهِرُونَ مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِما قالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ- فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ- ... فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً(۲) فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قُولِي لِأَوْسِ بْنِ الصَّامِتِ زَوْجِكِ يُعْتِقْ نَسَمَةً فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنَّى لَهُ نَسَمَةٌ

۱- ۱. المائده: ۴۱- ۴۵.

۲- ۲. المجادله: ۱- ۴.

لَا وَ اللَّهِ مَا لَهُ خَادِمٌ غَيْرِى قَالَ فَيَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ قَالَتْ إِنَّهُ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى الصِّيَامِ قَالَ فَمُرِيهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً قَالَتْ وَ أَنَّى لَهُ الصَّدَقَةُ فَوَ اللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَحْوَجَ مِنَّا قَالَ فَقُولِى فَلْيَمْضِ إِلَى أُمِّ الْمُنْذِرِ فَلْيَأْخُذْ مِنْهَا شَطْرَ وَسْقِ تَمْرٍ فَلْيَتَصَدَّقْ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً قَالَ فَعَادَتْ إِلَى أَوْسٍ فَقَالَ لَهَا مَا وَرَاكِ قَالَ خَيْرٌ وَ أَنْتَ ذَمِيمٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُكَ أَنْ تَمْضِىَ إِلَى أُمِّ الْمُنْذِرِ فَتَأْخُذَ مِنْهَا وَسْقَ تَمْرٍ فَلْتَصَدَّقْ بِهِ عَلَى سِتِّينَ مِسْكِيناً وَ مِثْلُ ذَلِكَ فِى اللِّعَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاهِ تَبُوكَ قَامَ إِلَيْهِ عُوَيْمِرُ بْنُ الْحَارِثِ الْعَجْلَانِيُّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأَتِى زَنَتْ بِشَرِيكِ بْنِ السَّمْحَاطِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْقَوْلَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَعَادَ ثَالِثَهً فَقَامَ صاإِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراهَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ وَ دَخَلَ فَنَزَلَ اللِّعَانُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فَقَالَ ائْتِنِى بِأَهْلِكَ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمَا قُرْآناً فَمَضَى وَ أَتَى بِأَهْلِهِ وَ أَتَى مَعَهَا قَوْمُهَا وَ كَانَتْ فِى شَرَفٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَافَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يُصَلِّى الْعَصْرَ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا وَ قَالَ لَهُمَا تَقَدَّمَا إِلَى الْمِنْبَرِ فَلَاعِنَا فَتَقَدَّمَ عُوَيْمِرٌ إِلَى الْمِنْبَرِ فَتَلَا عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آيَهَ اللِّعَانِ (۱)

وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهادَهُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (۲) فِيمَا رَمَاهَا بِهِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

۱- ۱. النور: ۶.

۲- ۲. هناك قد سقط نحو أسطر، نورد ما يشبه الروايه آخذا من تفسير القمّىّ ص ۴۵۲ تتميما للمراد: فقال عويمر: أشهد باللّه أنى لمن الصادقين فيما رميتها به، قالها أربع مرّات و قال فى الخامسه: ان لعنه اللّه على ان كنت من الكاذبين فيما رميتها به و هو قول اللّه« و الخامسه أن لعنه اللّه عليه ان كان من الكاذبين» ثم قال رسول اللّه: ان اللعنه لموجبه ان كنت كاذبا ثمّ قال: تنح فتنحى ثمّ قال لزوجته تشهدين كما شهد و الا أقمت عليك حدّ اللّه، فنظرت فى وجوه قومها و قالت: لا أسود هذه الوجوه فى هذه العشيه، فتقدمت الى المنبر و قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله« وَ يَدْرَؤُا عَنْهَا الْعَذابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ * وَ الْخامِسَهَ أن لعنه اللّه عليها إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ» فيما رماها به إلخ.

وَ الْعَنِى نَفْسَكِ بِالْخَامِسَهِ فَشَهِدَتْ وَ قَالَتْ فِى الْخَامِسَهِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِيمَا رَمَانِى بِهِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اذْهَبَا وَ لَنْ يَحِلَّ لَكِ وَ لَنْ تَحِلِّى لَهُ أَبَداً فَقَالَ عُوَيْمِرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالَّذِى أَعْطَيْتُهَا فَقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً فَهُوَ لَهَا بِمَا اسْتَحْلَلْتَهُ مِنْ فَرْجِهَا وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهُ وَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا-.

وَ مِثْلُهُ أَنَّ قَوْماً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله تَرَهَّبُوا وَ حَرَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ طَيِّبَاتِ الدُّنْيَا وَ حَلَفُوا عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ أَبَداً وَ لَا يَدْخُلُونَ فِيهِ بَعْدَ وَقْتِهِمْ ذَلِكَ مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَ سَلْمَانُ وَ تَمَامُ عَشَرَهٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَأَمَّا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَ الْآخَرُ حَرَّمَ الْإِفْطَارَ بِالنَّهَارِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَشَاقِّ التَّكْلِيفِ: فَجَاءَتِ امْرَأَهُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَهَ فَقَالَتْ لَهَا لِمَ عَطَّلْتِ نَفْسَكِ مِنَ الطِّيبِ وَ الصَّبْغِ وَ الْخِضَابِ وَ غَيْرِهِ فَقَالَتْ لِأَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ زَوْجِى مَا قَرَبَنِى مُذْ كَذَا وَ كَذَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَهَ وَ لِمَ ذَا قَالَتْ لِأَنَّهُ قَدْ حَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ النِّسَاءَ وَ تَرَهَّبَ فَأَخْبَرَتْ أُمُّ سَلَمَهَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِذَلِكَ وَ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَ قَالَ أَ تَرْغَبُونَ عَنِ النِّسَاءِ إِنِّى آتِى النِّسَاءَ وَ أُفْطِرُ بِالنَّهَارِ وَ أَنَامُ اللَّيْلَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِى فَلَيْسَ مِنِّى وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّباً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (۱) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ حَلَفْنَا عَلَى ذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ إِلَى قَوْلِهِ ذلِكَ كَفَّارَهُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَيْمانَكُمْ (۲)

وَ مِثْلُهُ: أَنَّ قَوْماً مِنَ الْأَنْصَارِ كَانُوا يُعْرَفُونَ بِبَنِى أُبَيْرِقٍ وَ كَانُوا مُنَافِقِينَ قَدْ

۱- ۱. المائده: ۸۷- ۸۸.

۲- ۲. المائده: ۸۹.

أَظْهَرُوا الْإِسْلَامَ وَ أَسَرُّوا النِّفَاقَ وَ هُمْ ثَلَاثَهُ إِخْوَهٍ يُقَالُ لَهُمْ بِشْرٌ وَ مُبَشِّرٌ وَ بَشِيرٌ وَ كَانَ بِشْرٌ يُكَنَّى أَبَا طُعْمَهَ وَ كَانَ رَجُلًا خَبِيثاً شَاعِراً قَالَ فَنَقَبُوا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ رِفَاعَهُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانَ عَمَّ قَتَادَهَ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ قَتَادَهُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً فَأَخَذُوا طَعَاماً كَانَ قَدْ أَعَدَّهُ لِعِيَالِهِ وَ سَيْفاً وَ دِرْعاً فَقَالَ رِفَاعَهُ لِابْنِ أَخِيهِ قَتَادَهَ إِنَّ بَنِي أُبَيْرِقٍ قَدْ فَعَلُوا بِي كَذَا فَلَمَّا بَلَغَ بَنِي أُبَيْرِقٍ ذَلِكَ جَاءُوا إِلَيْهِمَا وَ قَالُوا لَهُمَا إِنَّ هَذَا مِنْ عَمَلِ لَبِيدِ بْنِ سَهْلٍ وَ كَانَ لَبِيدُ بْنُ سَهْلٍ رَجُلًا صَالِحاً شُجَاعاً بَطَلًا إِلَّا أَنَّهُ فَقِيرٌ لَا مَالَ لَهُ فَبَلَغَ لَبِيداً قَوْلُهُمْ فَأَخَذَ سَيْفَهُ وَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ يَا بَنِي أُبَيْرِقٍ أَ تَرْمُونِّي بِالسَّرِقَهِ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَ اللَّهُ لَتُبَيِّنُنَّ ذَلِكَ أَوْ لَأُمَكِّنَنَّ سَيْفِي مِنْكُمْ فَلَا يَزَالُوا يُلَاطِفُونَهُ حَتَّى رَجَعَ عَنْهُمْ وَ قَالُوا لَهُ أَنْتَ بَرِي ءٌ مِنْ هَذَا فَجَاءَ قَتَادَهُ بْنُ النُّعْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَّا نَقَبُوا عَلَى عَمِّي وَ أَخَذُوا لَهُ كَذَا وَ كَذَا وَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ سَوْءٍ وَ ذَكَرَهُمْ بِقَبِيحٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ بَنِي أُبَيْرِقٍ فَمَشَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَعَهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمِّهِمْ يُقَالُ لَهُ أَشْتَرُ بْنُ عُرْوَهَ(۱) وَ كَانَ رَجُلًا فَصِيحاً خَطِيباً فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَتَادَهَ بْنَ النُّعْمَانِ عَمَدَ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَّا لَهُمْ حَسَبٌ وَ نَسَبٌ وَ صَلَاحٌ فَرَمَاهُمْ بِالسَّرَقِ وَ ذَكَرَهُمْ بِالْقَبِيحِ وَ قَالَ فِيهِمْ غَيْرَ الْوَاجِبِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنْ كَانَ مَا قُلْتَهُ حَقّاً فَبِئْسَ مَا صَنَعَ فَاغْتَمَّ قَتَادَهُ مِنْ ذَلِكَ وَ رَجَعَ إِلَى عَمِّهِ فَقَالَ يَا لَيْتَنِي مِتُّ وَ لَمْ أَكُنْ كَلَّمْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً- وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً- وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً إِلَى قَوْلِهِ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً(۲).

وَ مِثْلُهُ أَنَّ قُرَيْشاً كَانُوا إِذَا حَجُّوا وَقَفُوا بِالْمُزْدَلِفَهِ وَ لَمْ يَقِفُوا بِعَرَفَاتٍ

۱- ۱. اسید بن عروه.

۲- ۲. النساء: ۱۰۵- ۱۰۸.

وَ كَانَ تَلْبِيَتُهُمْ إِذَا أَحْرَمُوا فِي الْجَاهِلِيَّهِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَكَ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَهِ شَيْخٍ وَ قَالَ لَهُمْ لَيْسَ هَذَا تَلْبِيَهَ أَسْلَافِكُمْ قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ تَلْبِيَهُ أَسْلَافِنَا فَقَالَ كَانَتِ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَهَ لَكَ وَ الْمُلْكَ لَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكاً هُوَ لَكَ فَنَفَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ قَوْلِهِ فَقَالَ لَا تَنْفِرُوا مِنْ قَوْلِي وَ عَلَى رِسْلِكُمْ حَتَّى آتِيَ آخِرَ كَلَامِي فَقَالُوا لَهُ قُلْ فَقَالَ إِلَّا شَرِيكٌ لَكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَ مَا مَلَكَ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ تَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَ الشَّرِيكُ لَا يَمْلِكُهُ فَرَضِيَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله نَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَ قَالَ إِنَّ هَذَا شَرِيكٌ فَقَالُوا لَيْسَ بِشَرِيكٍ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِكُهُ وَ مَا مَلَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِي ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ(۱) إِلَى آخِرِ الْآيَهِ فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرْضَوْنَ بِهَذَا فَكَيْفَ يَنْسُبُونَ إِلَى اللَّهِ.

وَ مِثْلُهُ حَدِيثُ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ مَعَ ابْنِ مَنْدِيٍّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَهَ وَ مَا كَانَ مِنْ خَبَرِهِمْ فِي السَّفَرِ وَ كَانَا رَجُلَيْنِ نَصْرَانِيَّيْنِ وَ تَمِيمٌ الدَّارِيُّ رَجُلٌ مِنْ رُءُوسِ الْمُسْلِمِينَ (۲) خَرَجُوا فِي سَفَرٍ لَهُمْ وَ كَانَ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ خُرْجٌ لَهُ فِيهِ مَتَاعٌ وَ آنِيَهٌ مَنْقُوشَهٌ بِالذَّهَبِ وَ قِلَادَهٌ مِنْ ذَهَبٍ أَخْرَجَ مَعَهُ لِيَبِيعَهُ فِي بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَلَمَّا فَصَلُوا عَنِ الْمَدِينَهِ اعْتَلَّ تَمِيمٌ عِلَّهً شَدِيدَهً فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاهُ دَفَعَ جَمِيعَ مَا كَانَ مَعَهُ إِلَى ابْنِ مَنْدِيٍّ وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَهَ وَ أَمَرَهُمَا أَنْ يُوصِلَاهُ إِلَى أَهْلِهِ وَ ذُرِّيَّتِهِ.

۱- ۱. الروم: ۲۸.

۲- ۲. كذا في تفسير القمّيّ ص ۱۷۷، و نقله في الكافي ج ۷ ص ۵، و في سائر الجوامع أن عدى بن بداء و تميما الدارى كانا نصرانيين و ابن أبي ماريه و هو بديل بن أبي مريم(ماريه) كان مسلما و كان مولى عمرو بن العاص، راجع تفسير مجمع البيان ج ۳ ص ۲۵۶ و ۲۵۹. الدّر المنثور ج ۲ ص ۳۴۳، و هكذا في الإصابه ج ۱ ص ۱۴۵ في ترجمه بديل ابن أبي مريم. ج ۱ ص ۱۸۶، في ترجمه تميم الداري. ج ۲ ص ۴۶۰ في ترجمه عدى بن بداء، و ذكره أبو داود في سننه ج ۲ ص ۲۷۶ باب شهاده أهل الذمّه.

فَلَمَّا قَدِمَا إِلَى الْمَدِينَهِ أَخَذَا الْمَتَاعَ وَ الْآنِيَهَ وَ الْقِلَادَهَ فَسَأَلُوهُمَا هَلْ مَرِضَ صَاحِبُنَا مَرَضاً طَوِيلًا أَنْفَقَ نَفَقَهً وَاسِعَهً قَالا مَا مَرِضَ إِلَّا أَيَّاماً قَلَائِلَ قَالُوا فَهَلْ سُرِقَتْ مِنْهُ شَيْ ءٌ مِنْ مَتَاعِهِ فِي سَفَرِهِ هَذَا قَالا لَا لَمْ يُسْرَقْ مِنْهُ شَيْ ءٌ قَالُوا فَهَلِ اتَّجَرَ مَعَكُمَا فِي سَفَرِهِ تِجَارَهً خَسِرَ فِيهَا قَالا لَمْ يَتَّجِرْ فِي شَيْ ءٍ قَالُوا فَإِنَّا افْتَقَدْنَا أَفْضَلَ شَيْ ءٍ كَانَ مَعَهُ آنِيَهً مَنْقُوشَهً بِالذَّهَبِ وَ قِلَادَهً مِنْ ذَهَبٍ فَقَالا أَمَّا الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْنَا فَقَدْ أَدَّيْنَاهُ إِلَيْكُمْ فَقَدَّمُوهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَوْجَبَ عَلَيْهِمَا الْيَمِينَ فَحَلَفَا وَ خَلَّى سَبِيلَهُمَا ثُمَّ إِنَّ تِلْكَ الْآنِيَهَ وَ الْقِلَادَهَ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمَا فَجَاءَ أَوْلِيَاءُ تَمِيمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرُوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَهُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّهِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَهُ الْمَوْتِ (۱) فَأَطْلَقَ سُبْحَانَهُ شَهَادَهَ أَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْوَصِيَّهِ فَقَطْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِي السَّفَرِ وَ لَمْ يَجِدُوا أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاهِ يَعْنِي صَلَاهَ الْعَصْرِ(۲)

فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِذَلِكَ يَعْنِي تَعَالَى يَحْلِفَانِ بِاللَّهِ أَنَّهُمَا أَحَقُّ بِهَذِهِ الدَّعْوَى مِنْهُمَا فَإِنَّهُمَا كَذَبَا فِيمَا حَلَفَا وَ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَوْلِيَاءَهُمْ أَنْ يَحْلِفُوا بِاللَّهِ عَلَى مَا ادَّعَوْهُ فَحَلَفُوا فَلَمَّا حَلَفُوا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْآنِيَهَ وَ الْقِلَادَهَ مِنِ ابْنِ مندى وَ ابْنِ أَبِي مَارِيَهَ وَ رَدَّهُمَا إِلَى أَوْلِيَاءِ تَمِيمٍ.

۱- ۱. المائده: ۱۰۶- ۱۰۷.

۲- ۲. قد سقط من هناك نحو ممّا يلي:« إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَناً قليلا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَهَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ» فهذه الشهاده الأولى التى حلفهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمّ قال عزّ و جلّ« فَإِنْ عُثِرَ على أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً» أى حلفا على كذب« فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما» يعنى من أولياء المدعى« مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ» الاولين« فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ» أنهما أحق بذلك إلخ.

ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ فِي أَمْرِ عَائِشَةَ وَ مَا رَمَاهَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ وَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ وَ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ- لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ (۱) الْآيَهَ فَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ هَذَا وَ شِبْهِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ وَ مِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِي مَوَاضِعَ شَتَّى.

وَ أَمَّا مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ فَهِيَ الْأُمُورُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ صلى الله عليه و آله أَنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدَهُ مِثْلُ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنْ أُمُورِ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْخَوَارِجِ وَ قَتْلُ عَمَّارٍ جَرَى ذَلِكَ الْمَجْرَى وَ أَخْبَارُ السَّاعَهِ وَ الرَّجْعَهِ وَ صِفَاتُ الْقِيَامَهِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ- لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً(۲) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ (۳) الْآيَهَ وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ (۴) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ- وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (۵) وَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا

۱- ۱. النور: ۱۱. و الآيه في المصحف و القراءات المشهوره التي عرفناها« لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ».

۲- ۲. هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ، أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً» الآيه في سوره الأنعام: ۱۵۸.

۳- ۳. الأعراف: ۵۳ و صدرها:« هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ» الآيه و قد اختلط بالآيه السابقه.

۴- ۴. الأنبياء: ۱۰۵.

۵- ۵. القصص: ۵- ۶.

اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ (١) إِلَی آخِرِ الْآیهِ وَ قَوْلِهِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ (٢) فَنَزَلَتْ هَذِهِ وَ لَمْ یَکُنْ غَلَبَتْ وَ غَلَبَتْ بَعْدَ ذَلِکَ وَ مِثْلُهُ وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ (٣) فَهَذِهِ الْآیَاتُ وَ أَشْبَاهُهُمَا نَزَلَتْ قَبْلَ تَأْوِیلِهَا وَ کُلُّ ذَلِکَ تَأْوِیلُهُ بَعْدَ تَنْزِیلِهِ وَ أَمَّا مَا تَأْوِیلُهُ مَعَ تَنْزِیلِهِ فَمِثْلُ (۴)

قَوْلِهِ تَعَالَی- یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ (۵) فَیَحْتَاجُ مَنْ سَمِعَ هَذَا التَّنْزِیلَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَعْرِفَ هَؤُلَاءِ الصَّادِقِینَ الَّذِینَ أَمَرُوا بِالْکَیْنُونِیَّهِ مَعَهُمْ وَ یَجِبُ عَلَی الرَّسُولِ أَنْ یَدُلَّ عَلَیْهِمْ وَ یَجِبُ عَلَی الْأُمَّهِ حِینَئِذٍ امْتِثَالُ الْأَمْرِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَی أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۶) فَلَمْ یَسْتَغْنِ النَّاسُ فِی هَذَا الْمَعْنَی بِالتَّنْزِیلِ دُونَ التَّفْسِیرِ کَمَا اسْتَغْنَوْا بِالْآیَاتِ الْمُتَقَدِّمَهِ الَّتِی ذُکِرَتْ فِی آیَاتِ مَا تَأْوِیلُهُ فِی تَنْزِیلِهِ اللَّاتِی ذَکَرْنَاهَا فِی الْآیَاتِ الْمُتَقَدِّمَهِ إِلَّا حِینَ بَیَّنَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّ الْوُلَاهَ لِلْأَمْرِ الَّذِی فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ مِنْ عِتْرَتِهِ الْمَنْصُوصِ عَلَیْهِمْ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّکاهَ(٧) فَلَمْ یَسْتَغْنِ النَّاسُ عَنْ بَیَانِ ذَلِکَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ حُدُودِ الصَّلَاهِ کَیْفَ یُصَلُّونَهَا وَ عَدَدِهَا وَ رُکُوعِهَا وَ سُجُودِهَا وَ مَوَاقِیتِهَا وَ مَا یَتَّصِلُ بِهَا وَ کَذَلِکَ الزَّکَاهُ وَ الصَّوْمُ وَ فَرَائِضُ الْحَجِّ وَ سَائِرُ الْفَرَائِضِ إِنَّمَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَ أَمَرَ بِهَا فِی کِتَابِهِ مُجْمَلَهً غَیْرَ مَشْرُوحهٍ لِلنَّاسِ فِی مَعْنَی التَّنْزِیلِ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُوَ الْمُفَسِّرَ لَهَا وَ الْمُعَلِّمَ لِلْأُمَّهِ کَیْفَ یُؤَدُّونَهَا وَ بِهَذِهِ الطَّرِیقَهِ وَجَبَ عَلَیْهِ صلی الله علیه و آله تَعْرِیفُ الْأُمَّهِ الصَّادِقِینَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِی

١- ١. النور: ۵۵.

٢- ٢. الروم: ١- ٢.

٣- ٣. أسری: ۴٠.

۴- ۴. زیاده أضفناها طبقا لما مر فی ص ۶٨ س ٢ نقلا من تفسیر القمّیّ ص ١٢.

۵- ۵. براءه: ١١٩.

۶- ۶. النساء: ۵٩.

٧- ٧. البقره: ۴٣، و آیات أخر.

الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً(۱) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ فِی سُورَهِ التَّوْبَهِ- وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ (۲) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِی وَ لا تَفْتِنِّی أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ (۳) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَهِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ- لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ (۴) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(۵) فَوَجَبَ عَلَى الْأُمَّهِ أَنْ يَعْرِفُوا هَؤُلَاءِ الْمُنَزَّلَ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَاتُ مَنْ هُمْ وَ مَنْ غَضِبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِيُعْرَفُوا بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى يَتَبَرَّءُوا مِنْهُمْ وَ لَا يَتَوَلَّوْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى- وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ (۶) وَ مِثْلُ ذَلِكَ كَثِيرٌ فِی كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْرِ بِطَاعَهِ الْأَصْفِيَاءِ وَ نَعْتِهِمْ وَ التَّبَرِّی مِمَّنْ خَالَفَهُمْ وَ قَدْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِمَّا وَجَبَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَمْضِ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى بَيَّنَ لِلْأُمَّهِ حَالَ الْأَوْلِيَاءِ مِنْ أُولِی الْأَمْرِ وَ نَصَّ عَلَيْهِمْ وَ أَخَذَ الْبَيْعَهَ عَلَى الْأُمَّهِ بِالسَّمْعِ لَهُمْ وَ الطَّاعَهِ وَ أَبَانَ لَهُمْ أَيْضاً أَسْمَاءَ مَنْ نَهَاهُمْ عَنْ وَلَايَتِهِمْ فَمَا أَقَلَّ مَنْ أَطَاعَ فِی ذَلِكَ وَ مَا أَكْثَرَ مَنْ عَصَى فِيهِ وَ مَالَ إِلَى الدُّنْيَا وَ زُخْرُفِهَا فَالْوَيْلُ لَهُمْ: وَ أَمَّا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِی كِتَابِهِ مِمَّا تَأْوِيلُهُ حِكَايَهٌ فِی نَفْسِ تَنْزِيلِهِ وَ شَرْحُ مَعْنَاهُ فَمِنْ ذَلِكَ قِصَّهُ أَهْلِ الْكَهْفِ وَ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً بَعَثُوا ثَلَاثَهَ نَفَرٍ نَضْرَ بْنَ حَارِثِ بْنِ كَلَدَهَ وَ عُقْبَهَ بْنَ أَبِی مُعَيْطٍ وَ عَاصَ بْنَ وَائِلٍ إِلَى رَثٍ (۷) وَ إِلَى نَجْرَانَ لِيَتَعَلَّمُوا مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى مَسَائِلَ يُلْقُونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى سَلُوهُ عَنْ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَابَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ الَّذِی أَخْبَرَتْ

۱- ۱. اسرى: ۶۰.

۲- ۲. براءه: ۶۱.

۳- ۳. براءه: ۴۹.

۴- ۴. براءه: ۱۰۱.

۵- ۵. الممتحنه: ۱۳.

۶- ۶. القصص: ۴۱.

۷- ۷. كذا.

بِهِ التَّوْرَاةُ ثُمَّ تَسْأَلُوهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ أُخْرَى فَإِنِ ادَّعَى عِلْمَهَا فَهُوَ كَاذِبٌ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ عِلْمَهَا غَيْرُ اللَّهِ فَقَالُوا وَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثُ مَسَائِلَ قَالُوا سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ كَانُوا فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ غَابُوا ثُمَّ نَامُوا كَمْ مِقْدَارُ مَا نَامُوا إِلَى أَنِ انْتَبَهُوا وَ كَمْ كَانَ عَدَدُهُمْ وَ لَمَّا انْتَبَهُوا مَا الَّذِي صَنَعُوا وَ صَنَعَهُ قَوْمُهُمْ وَ كَمْ لَهُمْ مِنْ حَيْثُ انْتَبَهُوا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَ مَا كَانَتْ قِصَّتُهُمْ وَ سَلُوهُ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَيْفَ كَانَ حَالُهُ مَعَ الْعَالِمِ حِينَ اتَّبَعَهُ وَ فَارَقَهُ وَ سَلُوهُ عَنْ طَائِفٍ طَافَ الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا مَنْ كَانَ وَ كَيْفَ كَانَ حَالُهُ ثُمَّ كَتَبُوا لَهُمْ شَرْحَ حَالِ الثَّلَاثِ مَسَائِلَ عَلَى مَا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ قَالُوا لَهُمْ فَمَا الْمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى قَالَ سَلُوهُ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ فَقَدِمَ الثَّلَاثَةُ نَفَرٍ بِالْمَسَائِلِ إِلَى قُرَيْشٍ وَ هُمْ قَاطِعُونَ أَنْ لَا عِلْمَ لَدَيْهِ مِنْهَا فَمَشَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ فِي الْحِجْرِ وَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ مُحَمَّداً خَالَفَ قَوْمَهُ وَ سَفَّهَ أَحْلَامَهُمْ وَ عَابَ آلِهَتَهُمْ وَ سَبَّهَا وَ أَفْسَدَ الشَّبَابَ مِنْ رِجَالِهِمْ وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ وَ زَعَمَ أَنَّ أَخْبَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ وَ قَدْ جِئْنَا بِمَسَائِلَ فَإِنْ أَخْبَرَنَا بِهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ إِنْ لَمْ يُخْبِرْنَا بِهَا عَلِمْنَا أَنَّهُ كَاذِبٌ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ دُونَكُمْ فَسَلُوهُ عَمَّا بَدَا لَكُمْ تَجِدُوهُ مَلِيّاً فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا عَنْ فِتْيَةٍ كَانُوا فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ ثُمَّ غَابُوا ثُمَّ نَامُوا وَ انْتَبَهُوا كَمْ عَدَدُهُمْ وَ كَمْ نَامُوا وَ مَا كَانَ خَبَرُهُمْ مَعَ قَوْمِهِمْ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَ الْعَالِمِ الَّذِي اتَّبَعَهُ كَيْفَ كَانَتْ قِصَّتُهُ مَعَهُ وَ أَخْبِرْنَا عَنْ طَائِفٍ طَافَ الشَّرْقَ وَ الْغَرْبَ مِنْ مَطْلِعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا وَ كَيْفَ كَانَ خَبَرُهُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا مِنْ عِنْدِ رَبِّي وَ إِنَّمَا أَنْتَظِرُ الْوَحْيَ يَجِيءُ ثُمَّ أُخْبِرُكُمْ بِهَذَا غَداً وَ لَمْ يَسْتَثْنِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَاحْتُبِسَ الْوَحْيُ عَنْهُ أَرْبَعِينَ يَوْماً حَتَّى شَكَّ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فَرِحَتْ قُرَيْشٌ بِذَلِكَ وَ أَكْثَرَ الْمُشْرِكُونَ الْقَوْلَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً نَزَلَ عَلَيْهِ بِسُورَةِ الْكَهْفِ وَ فِيهَا قِصَصُ ثَلَاثِ مَسَائِلَ وَ الْمَسْأَلَةُ الْأُخْرَى فَتَلَاهَا عَلَيْهِمْ.

فَلَمَّا سَمِعُوا بَهَرَهُمْ مَا سَمِعُوهُ وَ قَالُوا قَدْ بَيَّنْتَ فَأَحْسَنْتَ إِلَّا أَنَّ الْمَسْأَلَهَ الْمُفْرَدَهَ مَا فَهِمْنَا الْجَوَابَ عَنْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَهِ أَيّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّی لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلّا بَغْتَهً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ- وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ لا يَعْلَمُونَ (۱).

وَ مِثْلُ قِصَّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا خَرَجَ فِی غَزَاهِ تَبُوكَ نَزَلَ فِی مُنْصَرَفِهِ مَنْزِلًا قَلِيلَ الْمَاءِ وَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ رَجُلًا شَرِيفاً مُطَاعاً فِی قَوْمِهِ وَ كَانَ يَضْرِبُ قُبَّتَهُ وَسَطَ الْعَسْكَرِ فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ قَوْمُهُ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى بِئْرٍ كَانَتْ فِی ذَلِكَ الْمَنْزِلِ قَلِيلَهِ الْمَاءِ وَ كَانَ فِی الْعَسْكَرِ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يُقَالُ لَهَا جهجهان بْنُ وبر فَأَدْلَى دَلْوَهُ وَ أَدْلَى مَعَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سِنَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مِنَ الْأَنْصَارِ فَتَعَلَّقَ دَلْوُهُ بِدَلْوِ جهجهان فَتَوَاثَبَا وَ أَخَذَ جهجهان شَيْئاً فَضَرَبَ بِهِ رَأْسَ ابْنِ سِنَانٍ فَشَجَّهُ شَجَّهً مُوضِحَهً وَ صَاحَ جهجهان إِلَى قُرَيْشٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ نِدَاءَ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا جهجهان يَنْتَدِبُ الْمُهَاجِرِينَ وَ قُرَيْشاً عَلَى الْخَزْرَجِ وَ الْأَوْسِ فَقَالَ أَ وَ قَدْ فَعَلُوهَا قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ كَارِهاً لِهَذَا الْمَسِيرِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُمْ قَدْ قُلْتُ لَا تُنْفِقُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَ يَخْرُجُوا عَنْكُمْ أَمَّا وَ اللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لَمَّا سَمِعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ ذَلِكَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ كَانَ ابْنُ أَرْقَمَ أَصْغَرَهُمْ سِنّاً فِيمَنْ كَانَ فِی مَجْلِسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ فَقَالَ زَيْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ حَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَیِّ بْنِ سَلُولٍ فِينَا وَ شَرَفَهُ وَ لَا يَمْنَعُنِی ذَلِكَ أَنْ أُخْبِرَكَ بِمَا سَمِعْتُ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ.

۱- ۱. الأعراف: ۱۸۷.

فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْمَسِيرِ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَ اللَّهِ مَا هَذَا وَقْتَ مَسِيرٍ وَ إِنَّ ذَلِكَ لِأَمْرٍ حَدَثَ وَ لَمَّا بَلَغَ الْأَنْصَارَ مَا قَالَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَحِقَ بِهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ كَذَبَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ وَ إِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَلَا تَلُمْهُ فَإِنَّا كُنَّا نَظَمْنَا لَهُ الْجَزْعَ الْيَمَانِيَّ تَاجاً لَهُ لِنُتَوِّجَهُ فَيَكُونَ مَلِكاً عَلَيْنَا فَلَمَّا وَافَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَى أَنَّكَ غَلَبْتَهُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ كَانَ اسْتَتَبَّ لَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ سَعْدٌ عَلَى زَيْدٍ فَقَالَ يَا زَيْدُ عَمَدْتَ إِلَى شَرِيفِنَا فَكَذَبْتَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمَنْزِلَ الثَّانِيَ مَشَى قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ إِلَيْهِ فَقَالُوا لَهُ امْضِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَتَّى يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَلَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ بْنِ سَلُولٍ عُنُقَهُ وَ اسْتَهْزَأَ فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى صَارَ مَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَحَلَفَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ كَذَبَ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى- إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ- اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ إِلَى قَوْلِهِ- سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ.

وَ هَذَا أَبْوَابُ التَّنْزِيلِ وَ التَّأْوِيلِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّهُ الْمَأْوى (۱)

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصْراً مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ يُرَى دَاخِلُهُ مِنْ خَارِجِهِ وَ خَارِجُهُ مِنْ دَاخِلِهِ مِنْ نُورِهِ فَقُلْتُ يَا جَبْرَئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَقَالَ لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّيَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي أُمَّتِكَ مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ لِيَ ادْنُ مِنِّي فَدَنَوْتُ فَقَالَ مَا تَدْرِي مَا إِطَابَهُ الْكَلَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِي مَا إِدَامَهُ الصِّيَامِ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ

۱- ۱. النجم: ۱۴- ۱۵.

وَ رَسُولُهُ فَقَالَ مَنْ صَامَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْماً أَ تَدْرِی مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ أَ تَدْرِی مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ فَقُلْتُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ مَنْ لَا يَنَامُ حَتَّی يُصَلِّیَ الْعِشَاءَ الْآخِرَهَ. وَ يُرِيدُ بِالنَّاسِ هَاهُنَا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَی لِأَنَّهُمْ يَنَامُونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قيعان قِيعَاناً وَ رَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَهً يَبْنُونَ لَبِنَهً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهً مِنْ فِضَّهٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا بَالُكُمْ قَدْ أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّی تَجِيئَنَا النَّفَقَهُ فَقُلْتُ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ قَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَ إِذَا سَكَتَ أَمْسَكْنَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِيَدِی وَ أَدْخَلَنِی الْجَنَّهَ وَ أَجْلَسَنِی عَلَی دُرْنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّهِ وَ نَاوَلَنِی سَفَرْجَلَهً فَانْفَلَقَتْ نِصْفَيْنِ وَ خَرَجَ حَوْرَاءُ مِنْهَا فَقَامَتْ بَيْنَ يَدَیَّ وَ قَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَحْمَدُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكِ السَّلَامُ مَنْ أَنْتِ فَقَالَ أَنَا الرَّاضِيَهُ الْمَرْضِيَّهُ خَلَقَنِی الْجَبَّارُ مِنْ ثَلَاثَهِ أَنْوَاعٍ أَعْلَائِی مِنَ الْكَافُورِ وَ وَسَطِی مِنَ الْعَنْبَرِ وَ أَسْفَلِی مِنَ الْمِسْكِ عُجِنْتُ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ قَالَ لِی رَبِّی كُونِی فَكُنْتُ (۱)

وَ هَذَا وَ مِثْلُهُ دَلِيلٌ عَلَی خَلْقِ الْجَنَّهِ وَ بِالْعَكْسِ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فِی النَّارِ وَ أَمَّا مَنْ أَنْكَرَ الْبَدَاءَ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ- فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ (۲) وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْأَرْضَ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ ثُمَّ تَدَارَكَهُمْ بِرَحْمَتِهِ فَبَدَا لَهُ فِی هَلَاكِهِمْ وَ أَنْزَلَ عَلَی رَسُولِهِ- وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

۱- ۱. زاد القمّیّ بعده فی تفسیره ص ۲۰: لاخيك و وصيك علیّ بن أبی طالب.

۲- ۲. الذاريات: ۵۴.

۳- ۳. الذاريات: ۵۵.

وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ثُمَّ بَدَا لَهُ وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرام (١) وَ كَقَوْلِهِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ بَدَا لَهُ تَعَالَى فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢) وَ هَكَذَا يَجْرِى الْأَمْرُ فِى النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ وَ هُوَ يَدُلُّ عَلَى تَصْحِيحِ الْبَدَاءِ وَ قَوْلِهِ- يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ (٣) فَهَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ وَ هَلْ يُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ فِى الدُّنْيَا وَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ الْقِيَامَهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى- يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ- فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ- خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ الْآيَهَ- وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّهِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ (۴) يَعْنِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ قَبْلَ الْقِيَامَهِ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَهُ بُدِّلَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۵) وَ هُوَ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَ هُوَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَهُ(۶) وَ الْغُدُوُّ وَ الْعَشِيُّ لَا يَكُونَانِ فِى الْقِيَامَهِ الَّتِى هِىَ دَارُ الْخُلُودِ وَ إِنَّمَا يَكُونَانِ فِى الدُّنْيَا وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِى أَهْلِ الْجَنَّهِ وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَهً وَ عَشِيًّا(٧) وَ الْبُكْرَهُ وَ الْعَشِيُّ إِنَّمَا يَكُونَانِ مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فِى جَنَّهِ الْحَيَاهِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ

١- ١. الأنفال: ٣٣- ٣۴.

٢- ٢. الأنفال: ۶۵- ۶۶.

٣- ٣. الرعد: ٣٩.

۴- ۴. هود: ١٠۵.

۵- ۵. المؤمنون: ١٠٠.

۶- ۶. غافر: ۴۶.

٧- ٧. مريم: ۶٢.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لا يَرَوْنَ فِيها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِيراً(۱) وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ- فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۲) وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْمِعْرَاجَ فَقَوْلُهُ تَعَالَى- وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى- فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى إِلَى قَوْلِهِ عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى (۳)

فَسِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَهُ- وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ (۴) وَ إِنَّمَا أَمَرَ رَسُولَهُ أَنْ يَسْأَلَ الرُّسُلَ فِي السَّمَاءِ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكَ (۵) يَعْنِي الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام هَذَا كُلُّهُ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْمُجَبِّرَةِ وَ هُمُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّ الْأَفْعَالَ إِنَّمَا هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعِبَادِ مَجَازاً لَا حَقِيقَةً وَ إِنَّمَا حَقِيقَتُهَا لِلَّهِ لَا لِلْعِبَادِ وَ تَأَوَّلُوا فِي ذَلِكَ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَاهَا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا(۶) فَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْحَقِّ فَقَالُوا لَهُمْ إِنَّ فِي قَوْلِكُمْ ذَلِكَ بُطْلَانَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ إِذَا نَسَبْتُمْ أَفْعَالَكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ وَ كَيْفَ يُعَاقِبُ مَخْلُوقاً عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ (۷)

لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا عَلَى الْحَقِيقَةِ لِفِعْلِهَا وَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ- وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (۸) وَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ كُلُّ نَفْسٍ

۱- ۱. الإنسان: ۱۳.

۲- ۲. آل عمران: ۱۶۹- ۱۷۰.

۳- ۳. النجم: ۷- ۱۵.

۴- ۴. الزخرف: ۴۵.

۵- ۵. يونس: ۹۴.

۶- ۶. الأنعام: ۱۰۷ و عد في تفسير القمّيّ« وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ»*« فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً».

۷- ۷. البقره: ۲۸۶.

۸- ۸. الزلزال: ۷- ۸.

بما كَسَبَتْ رَهِينَهٌ(۱) وَ قَوْلِهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۲) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى فَكَلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۳): وَ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ فِيهِ بُطْلَانُ مَا ادَّعَوْهُ وَ نَسَبُوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَأْمُرَ خَلْقَهُ بِمَا لَا يَقْدِرُونَ أَوْ يَنْهَاهُمْ عَمَّا لَيْسَ فِيهِمْ صُنْعٌ وَ لَا اكْتِسَابٌ وَ خَالَفَهُمْ فِرْقَهٌ أُخْرَى فِي قَوْلِهِمْ فَقَالُوا إِنَّ الْأَفْعَالَ نَحْنُ نَخْلُقُهَا عِنْدَ فِعْلِنَا لَهَا وَ لَيْسَ فِيهَا صُنْعٌ وَ لَا اكْتِسَابٌ وَ لَا مَشِيَّهٌ وَ لَا إِرَادَهٌ وَ يَكُونُ مَا يَشَاءُ إِبْلِيسُ وَ لَا يَكُونُ مَا لَا يَشَاءُ فَضَادُّوا الْمُجْبِّرَهَ فِي قَوْلِهِمْ وَ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ خَلَّاقُونَ مَعَ اللَّهِ وَ احْتَجُّوا بِقَوْلِهِ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ (۴) فَقَالُوا قَوْلُهُ فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ يُثْبِتُ خَلَّاقِينَ غَيْرَهُ فَجَهِلُوا هَذِهِ اللَّفْظَهَ وَ لَمْ يَعْرِفُوا مَعْنَى الْخَلْقِ وَ عَلَى كَمْ وَجْهٍ هُوَ فَسُئِلَ عليه السلام عَنْ ذَلِكَ وَ قِيلَ لَهُ هَلْ فَوَّضَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْعِبَادِ مَا يَفْعَلُونَ فَقَالَ اللَّهُ أَعَزُّ وَ أَجَلُّ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ فَهَلْ يُجْبِرُهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ يُجْبِرَهُمْ عَلَى فِعْلٍ ثُمَّ يُعَذِّبَهُمْ عَلَيْهِ قِيلَ أَ بَيْنَ الْهَاتَيْنِ الْمَنْزِلَتَيْنِ مَنْزِلَهٌ ثَالِثَهٌ فَقَالَ نَعَمْ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ فَقِيلَ مَا هِيَ قَالَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَهَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ (۵) أَيْ إِلَى الدُّنْيَا وَ أَمَّا مَعْنَى حَشْرِ الْآخِرَهِ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً(۶) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ- وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۷) فِي الرَّجْعَهِ فَأَمَّا

۱- ۱. المدّثّر: ۳۸.

۲- ۲. النحل: ۹۳.

۳- ۳. العنكبوت: ۴۰.

۴- ۴. المؤمنون: ۱۴.

۵- ۵. النمل: ۸۳.

۶- ۶. الكهف: ۴۷.

۷- ۷. الأنبياء: ۹۵.

فِی الْقِیَامَهِ فَإِنَّهُمْ یَرْجِعُونَ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ (۱) وَ هَذَا لَا یَکُونُ إِلَّا فِی الرَّجْعَهِ وَ مِثْلُهُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ الْأَئِمَّهَ وَ وَعَدَهُمْ مِنَ النَّصْرِ وَ الِانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً(۲) وَ هَذَا إِنَّمَا یَکُونُ إِذَا رَجَعُوا إِلَی الدُّنْیَا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّهً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ (۳) وَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ(۴) أَیْ رَجْعَهِ الدُّنْیَا وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ- أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ (۵) ثُمَّ مَاتُوا وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقاتِنا(۶) فَرَدَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَی بَعْدَ الْمَوْتِ إِلَی الدُّنْیَا وَ شَرِبُوا وَ نَکَحُوا وَ مِثْلُهُ خَبَرُ الْعُزَیْرِ وَ أَمَّا مَنْ أَنْکَرَ فَضْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَالدَّلِیلُ عَلَی بُطْلَانِ قَوْلِهِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی (۷) فَأَوَّلُ مَنْ سَبَقَ مِنَ الرُّسُلِ إِلَی بَلَی مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَنَّ رُوحَهُ أَقْرَبُ الْأَرْوَاحِ إِلَی مَلَکُوتِ اللَّهِ تَعَالَی وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ جَبْرَئِیلَ علیه السلام لَمَّا أُسْرِیَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی السَّمَاءِ

۱- ۱. آل عمران: ۸۱.

۲- ۲. النور: ۵۵.

۳- ۳. القصص: ۵.

۴- ۴. القصص: ۸۵.

۵- ۵. البقره: ۲۴۳.

۶- ۶. الأعراف: ۱۵۵.

۷- ۷. الأعراف: ۱۷۲.

السَّابِعَهِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ تَقَدَّمْ فَإِنَّکَ قَدْ وَطِئْتَ مَوْطِئاً لَمْ يَطَأْ قَبْلَکَ مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَلَوْ لَا أَنَّ رُوحَهُ کَانَتْ مِنْ ذَلِکَ الْمَکَانِ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَجَاوَزَهُ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ إِذَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَوَّلُ مَا يَصِلُ أَمْرُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِقُرْبِهِ إِلَى مَلَکُوتِهِ ثُمَّ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَ يَزِيدُ ذَلِکَ بَيَاناً قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْکَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ (۱) فَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ الْخَمْسَهُ وَ أَفْضَلُ الْخَمْسَهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ کَرِيمٍ- ذِي قُوَّهٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَکِينٍ- مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (۲) وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَخَذَ مِيثَاقَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ- وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَهٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِکُمْ إِصْرِي قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (۳) فَهَذَا بَيَانُ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ وَ النَّبِيِّينَ وَ نَطَقَ بِهِ الْکِتَابُ وَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ وَ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ آدَمَ فَهَلُمَّ حَتَّى صَلَّى بِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً يُعْبَدُونَ (۴) وَ فِي هَذَا مَقْنَعٌ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ وَ أَمَّا عِصْمَهُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ عليهم السلام فَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِکَ أَقَاوِيلُ تَخْتَلِفُ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ هُوَ مَانِعٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَمْنَعُهُمْ عَنِ الْمَعَاصِي فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ التَّبْلِيغِ عَنْهُ إِلَى خَلْقِهِ وَ هُوَ فِعْلُ اللَّهِ دُونَهُمْ وَ قَالَ آخَرُونَ الْعِصْمَهُ مِنْ فِعْلِهِمْ لِأَنَّهُمْ يُحْمَدُونَ عَلَيْهَا وَ قَالَ آخَرُونَ يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْأَوْصِيَاءِ

۱- ۱. الأحزاب: ۷.

۲- ۲. التکوير: ۲۰- ۲۲.

۳- ۳. آل عمران: ۸۱.

۴- ۴. الزخرف: ۴۵.

مَا يَجُوزُ عَلَى غَيْرِهِمْ مِنَ الذُّنُوبِ كُلِّهَا وَ الْأَوَّلُ بَاطِلٌ لِقَوْلِهِ وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا(۱) وَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ (۲) أَيِ امْتَنَعَ لِأَنَّ الْعِصْمَ هُوَ الْمَنْعُ وَ قَدْ غَلَطَ مَنْ أَجْرَى الرُّسُلَ وَ الْأَنْبِيَاءَ مَجْرَى الْعِبَادِ يَقَعُ مِنْهُمُ الْأَفْعَالُ الذَّمِيمَهُ مِنْ أَرْبَعَهِ وُجُوهٍ مِنَ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الشَّهْوَهِ وَ الْغَضَبِ فَجَمِيعُ تَصَرُّفَاتِ النَّاسِ الَّتِي هِيَ مِنْ قِبَلِ الْأَجْسَادِ- لَا يَحْدُثُ إِلَّا مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَهِ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الرُّسُلُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عليه السلام لَا يَقَعُ مِنْهُمْ فِعْلٌ مِنْ جِهَهِ الْحَسَدِ لِأَنَّ الْحَاسِدَ إِنَّمَا يَحْسُدُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ وَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَوْصِيَاءِ أَحَدٌ مَنْزِلَهً أَعْلَى مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَحْسُدُوهُ عَلَيْهَا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُمْ فِعْلٌ مِنْ جِهَهِ الْحِرْصِ فِي الدُّنْيَا عَلَى شَيْ ءٍ مِنْ أَحْوَالِهَا لِأَنَّ الْحِرْصَ مَقْرُونٌ بِهِ الْأَمَلُ وَ حَالُ الْأَمَلِ مُنْقَطِعَهٌ عَنْهُمْ لِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَوَاضِعَهُمْ مِنْ كَرَامَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الشَّهْوَهُ فَجَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ لِمَا أَرَادَهُ مِنْ بَقَائِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَ انْقِطَاعِ الْخَلَائِقِ لَهُمْ وَ فَاقَتِهِمْ إِلَيْهِمْ فَلَوْ لَا مَوْضِعُ الشَّهْوَهِ لَمَا أَكَلُوا فَبَطَلَ قُوَّهُ أَجْسَامِهِمْ عَنْ تَكْلِيفَاتِهِمْ وَ يَبْطُلُ حَالُ النِّكَاحِ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ نَسْلٌ وَ لَا وَلَدٌ وَ مَا جَرَى مَجْرَى ذَلِكَ فَالشَّهْوَهُ مُرَكَّبَهٌ فِيهِمْ لِذَلِكَ وَ هُمْ مَعْصُومُونَ مِمَّا يُعْرَضُ لِغَيْرِهِمْ مِنْ قَبِيحِ الشَّهَوَاتِ وَ يَكُونُ الِاضْطِرَارُ وَ تُرْكُ الْغَضَبِ فِيهِمْ فَهُمْ لَا

يَغْضَبُونَ إِلَّا فِي طَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَهً(۳) فَالْفَصْلُ يَقَعُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ جِهَهِ الْغَضَبِ وَ لَا يَكُونُ غَضَبُهُمْ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَ فِي اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَهَذَا مَعْنَى عِصْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى الْأَنْبِيَاءَ وَ الرُّسُلَ وَ الْأَوْصِيَاءَ فَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَجْتَمِعُونَ مَعَ الْعِبَادِ فِي الشَّهْوَهِ وَ الْغَضَبِ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَ يُبَايِنُونَهُمْ فِي الْمَعْنَى.

۱- ۱. آل عمران: ۱۰۳.

۲- ۲. يوسف: ۳۲.

۳- ۳. براءه: ۱۲۳.

وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى الْمُشَبِّهِهِ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى (۱) فَإِذَا انْتَهَى إِلَى اللَّهِ (۲) فَأَمْسِكُوا وَ تَكَلَّمُوا فِيمَا دُونَ ذَلِكَ مِنَ الْعَرْشِ فَمَا دُونَهُ وَ ارْجِعُوا إِلَى الْكَلَامِ فِي مُخَاطَبِهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ الْمُرَادُ غَيْرُهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً(۳) وَ الْمُخَاطَبَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ الْأُمَّهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَ (۴)

يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ (۵) وَ الْمُخَاطَبَهُ لَهُ وَ الْمُرَادُ بِالْخِطَابِ أُمَّتُهُ أَمَّا مَا نَزَلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا هُوَ مُخَاطَبَهٌ لِقَوْمٍ وَ الْمُرَادُ بِهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً(۶) وَ الْمَعْنَى وَ الْخِطَابُ مَصْرُوفٌ إِلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَصْلُ التَّنْزِيلِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَمَّا الِاحْتِجَاجُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْحُدُوثَ مَعَ مَا تَقَدَّمَ فَهُوَ أَنَّا لَمَّا رَأَيْنَا هَذَا الْعَالَمَ الْمُتَحَرِّكَ مُتَنَاهِيَهً أَزْمَانُهُ وَ أَعْيَانُهُ وَ حَرَكَاتُهُ وَ أَكْوَانُهُ وَ جَمِيعُ مَا فِيهِ وَ وَجَدْنَا مَا غَابَ عَنَّا مِنْ ذَلِكَ يَلْحَقُهُ النِّهَايَهُ وَ وَجَدْنَا الْعَقْلَ يَتَعَلَّقُ بِمَا لَا نِهَايَهَ وَ لَوْ لَا

۱- ۱. النجم: ۲۴.

۲- ۲. في تفسير القمّيّ- و الظاهر عندى أنّه ينقل من أصل هذه الرساله- قال: حدّثنى أبى عن ابن أبى عمير عن جميل عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: إذا انتهى الكلام إلى اللّه فامسكوا و تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش فان قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم حتّى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه.

۳- ۳. أسرى: ۳۹ و نصها:« وَ لا تَجْعَلْ».

۴- ۴. الطلاق: ۱.

۵- ۵. الأحزاب: ۱.

۶- ۶. أسرى: ۴.

ذَلِكَ لَمْ يَجِدِ الْعَقْلُ دَلِيلًا يُفَرِّقُ مَا بَيْنَهُمَا وَ لَمْ يَكُنْ لَنَا بُدٌّ مِنْ إِثْبَاتِ مَا لَا نِهَايَهَ لَهُ مَعْلُوماً مَعْقُولًا أَبَدِيّاً سَرْمَدِيّاً لَيْسَ بِمَعْلُوم أَنَّهُ مَقْصُورُ الْقُوَى وَ لَا مَقْدُورٌ وَ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا مُنْقَسِمٌ فَوَجَبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَتَنَاهَى مِثْلُ مَا يَتَنَاهَى وَ إِذْ قَدْ ثَبَتَ لَنَا ذَلِكَ فَقَدْ ثَبَتَ فِي عُقُولِنَا أَنَّ مَا لَا يَتَنَاهَى هُوَ الْقَدِيمُ الْأَزَلِيُّ وَ إِذَا ثَبَتَ شَيْ ءٌ قَدِيمٌ وَ شَيْ ءٌ مُحْدَثٌ فَقَدِ اسْتَغْنَى الْقَدِيمُ الْبَارِئُ لِلْأَشْيَاءِ عَنِ الْمُحْدَثِ الَّذِي أَنْشَأَهُ وَ بَرَأَهُ وَ أَحْدَثَهُ وَ صَحَّ عِنْدَنَا بِالْحُجَّهِ الْعَقْلِيَّهِ أَنَّهُ الْمُحْدِثُ لِلْأَشْيَاءِ وَ أَنَّهُ لَا خَالِقَ إِلَّا هُوَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ الْمُحْدِثُ لِكُلِّ مُحْدَثٍ الصَّانِعُ لِكُلِّ مَصْنُوعٍ الْمُبْتَدِعُ لِلْأَشْيَاءِ مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ وَ إِذَا صَحَّ أَنِّي لَا أَقْدِرُ أَنْ أُحْدِثَ مِثْلِي اسْتَحَالَ أَنْ يُحْدِثَنِي مِثْلِي فَتَعَالَى الْمُحْدِثُ لِلْأَشْيَاءِ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ عُلُوّاً كَبِيراً وَ لَمَّا لَمْ يَكُنْ إِلَى إِثْبَاتِ صَانِعِ الْعَالَمِ طَرِيقٌ إِلَّا بِالْعَقْلِ لِأَنَّهُ لَا يُحَسُّ فَيُدْرِكَهُ الْعِيَانُ أَوْ شَيْ ءٌ مِنَ الْحَوَاسِّ فَلَوْ كَانَ غَيْرَ وَاحِدٍ بَلِ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ لَأَوْجَبَ الْعَقْلُ عِدَّهَ صُنَّاعٍ كَمَا أَوْجَبَ إِثْبَاتَ الصَّانِعِ الْوَاحِدِ وَ لَوْ كَانَ صَانِعُ الْعَالَمِ اثْنَيْنِ لَمْ يَجْرِ تَدْبِيرُهُمَا عَلَى نِظَامٍ وَ لَمْ يَنْتَسِقْ أَحْوَالُهُمَا عَلَى إِحْكَامٍ وَ لَا تَمَامٍ لِأَنَّهُ مَعْقُولٌ مِنَ الِاثْنَيْنِ الِاخْتِلَافُ فِي دَوَاعِيهِمَا وَ أَفْعَالِهِمَا وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُمَا مُتَّفِقَانِ وَ لَا يَخْتَلِفَانِ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الِاتِّفَاقُ جَازَ عَلَيْهِ الِاخْتِلَافُ أَ لَا تَرَى أَنَّ الْمُتَّفِقَيْنِ لَا يَخْلُو أَنْ يَقْدِرَ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى ذَلِكَ أَوْ لَا يَقْدِرُ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ قَدَرَا كَانَا جَمِيعاً عَاجِزَيْنِ وَ إِنْ لَمْ يَقْدِرَا كَانَا جَاهِلَيْنِ وَ الْعَاجِزُ وَ الْجَاهِلُ لَا يَكُونُ إِلَهاً وَ لَا قَدِيماً وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ وَ الِاسْتِحْسَانِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الِاخْتِلَافَ رَحْمَهٌ فَاعْلَمْ أَنَّا لَمَّا رَأَيْنَا مَنْ قَالَ بِالرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ قَدِ اسْتَعْمَلَ شُبُهَاتِ الْأَحْكَامِ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ عِرْفَانِ إِصَابَهِ الْحُكْمِ وَ قَالُوا مَا مِنْ حَادِثَهٍ إِلَّا وَ لِلَّهِ فِيهَا حُكْمٌ وَ لَا يَخْلُو الْحُكْمُ مِنْ وَجْهَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَصّاً أَوْ دَلِيلًا وَ إِذْ رَأَيْنَا الْحَادِثَهَ قَدْ عُدِمَ نَصُّهَا فَزِعْنَا أَيْ رَجَعْنَا إِلَى الِاسْتِدْلَالِ عَلَيْهَا بِأَشْبَاهِهَا وَ نَظَائِرِهَا لِأَنَّا مَتَى لَمْ نَفْزَعْ إِلَى

ذَلِکَ أَخَلْنَاهَا مِنْ أَنْ یَکونَ لَهَا حُکْمٌ وَ لَا یَجُوزُ أَنْ یَبْطُلَ حُکْمُ اللَّهِ فِی حَادِثَهٍ مِنَ الْحَوَادِثِ لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ یَقُولُ ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْ ءٍ(۱) وَ لَمَّا رَأَیْنَا الْحُکْمَ لَا یَخْلُو وَ الْحَدَثَ لَا یَنْفَکُّ مِنَ الْحُکْمِ الْتَمَسْنَاهُ مِنَ النَّظَائِرِ لِکَیْ لَا تَخْلُوَ الْحَادِثَهُ مِنَ الْحُکْمِ بِالنَّصِّ أَوْ بِالاسْتِدْلَالِ وَ هَذَا جَائِزٌ عِنْدَنَا قَالُوا وَ قَدْ رَأَیْنَا اللَّهَ تَعَالَی قَاسَ فِی کِتَابِهِ بِالتَّشْبِیهِ وَ التَّمْثِیلِ فَقَالَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ کَالْفَخَّارِ وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ(۲) فَشَبَّهَ الشَّیْ ءَ بِأَقْرَبِ الْأَشْیَاءِ بِهِ شَبَهاً قَالُوا وَ قَدْ رَأَیْنَا النَّبِیَّ اسْتَعْمَلَ الرَّأْیَ وَ الْقِیَاسَ بِقَوْلِهِ لِلْمَرْأَهِ الْخَثْعَمِیَّهِ حِینَ سَأَلَتْ عَنْ حَجِّهَا عَنْ أَبِیهَا فَقَالَ أَ رَأَیْتِ لَوْ کَانَ عَلَی أَبِیکِ دَیْنٌ لَکُنْتِ تَقْضِینَهُ عَنْهُ.

فَقَدْ أَفْتَاهَا بِشَیْ ءٍ لَمْ تَسْأَلْ عَنْهُ وَ قَوْلِهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِینَ أَرْسَلَهُ إِلَی الْیَمَنِ أَ رَأَیْتَ یَا مُعَاذُ إِنْ نَزَلَتْ بِکَ حَادِثَهٌ لَمْ تَجِدْ لَهَا فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَثَراً وَ لَا فِی السُّنَّهِ مَا أَنْتَ صَانِعٌ قَالَ أَسْتَعْمِلُ رَأْیِی فِیهَا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی وَفَّقَ رَسُولَهُ إِلَی مَاءٍ یُرْضِیهِ.

قَالُوا وَ قَدِ اسْتَعْمَلَ الرَّأْیَ وَ الْقِیَاسَ کَثِیرٌ مِنَ الصَّحَابَهِ وَ نَحْنُ عَلَی آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ وَ لَهُمُ احْتِجَاجٌ کَثِیرٌ فِی مِثْلِ هَذَا فَقَدْ کَذَبُوا عَلَی اللَّهِ تَعَالَی فِی قَوْلِهِمْ إِنَّهُ احْتَاجَ إِلَی الْقِیَاسِ وَ کَذَبُوا عَلَی رَسُولِهِ صلی الله علیه و آله قَالُوا عَنْهُ مَا لَمْ یَقُلْ مِنَ الْجَوَابِ الْمُسْتَحِیلِ فَنَقُولُ لَهُمْ رَدّاً عَلَیْهِمْ إِنَّ أُصُولَ أَحْکَامِ الْعِبَادَاتِ وَ مَا یَحْدُثُ فِی الْأُمَّهِ مِنَ النَّوَازِلِ وَ الْحَوَادِثِ لَمَّا کَانَتْ مَوْجُودَهً عَنِ السَّمْعِ وَ النُّطْقِ وَ النَّصِّ الْمُخْتَصِّ فِی کِتَابٍ فَفُرُوعُهَا مِثْلُهَا وَ إِنَّمَا أَرَدْنَا بِالْأُصُولِ فِی جَمِیعِ الْعِبَادَاتِ وَ الْمُفْتَرَضَاتِ الَّتِی نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهَا وَ أَخْبَرَنَا عَنْ وُجُوبِهَا وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ عَنْ وَصِیِّهِ الْمَنْصُوصِ عَلَیْهِ بَعْدَهُ فِی الْبَیَانِ مِنْ أَوْقَاتِهَا وَ کَیْفِیَّتِهَا وَ أَقْدَارِهَا فِی مَقَادِیرِهَا عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلِ فَرْضِ الصَّلَاهِ

۱- ۱. الأنعام: ۳۸.

۲- ۲. الرحمن: ۱۴- ۱۵.

وَ الزَّكَاهِ وَ الصِّيَامِ وَ الْحَجِّ وَ الْجِهَادِ وَ حَدِّ الزِّنَا وَ حَدِّ السَّرَقِ وَ أَشْبَاهِهَا مِمَّا نَزَلَ فِی الْكِتَابِ مُجْمَلًا بِلَا تَفْسِيرٍ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُوَ الْمُفَسِّرَ وَ الْمُعَبِّرَ عَنْ جُمَلِ الْفَرَائِضِ فَعَرَفْنَا أَنَّ فَرْضَ صَلَاهِ الظُّهْرِ أَرْبَعٌ وَ وَقْتَهَا بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ يُفَصِّلُ مِقْدَارَ مَا تَقْرَأُ الْإِنْسَانُ ثَلَاثِينَ آيَهً وَ هَذَا الْفَرْقُ بَيْنَ صَلَاهِ الزَّوَالِ وَ بَيْنَ صَلَاهِ الظُّهْرِ وَ وَقْتُ الْعَصْرِ آخِرُ وَقْتِ الظُّهْرِ إِلَى وَقْتِ مَهْبَطِ الشَّمْسِ وَ أَنَّ الْمَغْرِبَ ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ وَ وَقْتَهَا حِينَ الْغُرُوبِ إِلَى إِدْبَارِ الشَّفَقِ وَ الْحُمْرَهِ وَ أَنَّ وَقْتَ صَلَاهِ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ وَ هِیَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ وَ أَوْسَعُ الْأَوْقَاتِ أَوَّلُ وَقْتِهَا حِينَ اشْتِبَاكِ النُّجُومِ وَ غَيْبُوبَهِ الشَّفَقِ وَ انْبِسَاطِ الْكَلَامِ وَ آخِرُ وَقْتِهَا ثُلُثُ اللَّيْلِ وَ رُوِیَ نِصْفُهُ وَ الصُّبْحُ رَكْعَتَانِ وَ وَقْتُهُ طُلُوعُ الْفَجْرِ إِلَى إِسْفَارِ الصُّبْحِ: وَ أَنَّ الزَّكَاهَ يَجِبُ فِی مَالٍ دُونَ مَالٍ وَ مِقْدَارٍ دُونَ مِقْدَارٍ وَ وَقْتٍ دُونَ أَوْقَاتٍ وَ كَذَلِكَ جَمِيعُ الْفَرَائِضِ الَّتِی أَوْجَبَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى عِبَادِهِ بِمَبْلَغِ الطَّاقَاتِ وَ كُنْهِ الِاسْتِطَاعَاتِ فَلَوْ لَا مَا وَرَدَ النَّصُّ بِهِ مِنْ تَنْزِيلِ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ مَا أَبَانَ رَسُولُهُ وَ فَسَّرَهُ لَنَا وَ أَبَانَهُ الْأَثَرُ وَ صَحِيحُ الْخَبَرِ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ الْمَأْمُورِينَ بِأَدَاءِ الْفَرَائِضِ أَنْ يُوجِبَ ذَلِكَ بِعَقْلِهِ وَ إِقَامَهِ مَعَانِی فُرُوضِهِ وَ بَيَانِ مُرَادِ اللَّهِ تَعَالَى فِی جَمِيعِ مَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ عَلَى حَقِيقَهِ شُرُوطِهِ وَ لَا تَصِحُّ إِقَامَهُ فُرُوضِهِ بِالْقِيَاسِ وَ الرَّأْیِ وَ لَا أَنْ يَهْتَدِیَ الْعُقُولُ عَلَى انْفِرَادِهَا وَ لَوِ انْفَرَدَ لَا يُوجِبُ فَرْضَ صَلَاهِ الظُّهْرِ أَرْبَعاً دُونَ خَمْسٍ أَوْ ثَلَاثٍ وَ لَا يَفْصِلُ أَيْضاً بَيْنَ قَبْلِ الزَّوَالِ وَ بَعْدِهِ وَ لَا تَقَدُّمِ السُّجُودِ عَلَى الرُّكُوعِ وَ الرُّكُوعِ عَلَى السُّجُودِ أَوْ حَدِّ زِنَا الْمُحْصَنِ وَ الْبِكْرِ وَ لَا بَيْنَ الْعَقَارَاتِ وَ الْمَالِ النَّقْدِ فِی وُجُوبِ الزَّكَاهِ وَ لَوْ خُلِّينَا بَيْنَ عُقُولِنَا وَ بَيْنَ هَذِهِ الْفَرَائِضِ لَمْ يَصِحَّ فِعْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ بِالْعَقْلِ عَلَى مُجَرَّدِهِ وَ لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَ الْقِيَاسِ وَ مَا فَصَلَتِ الشَّرِيعَهُ وَ النُّصُوصُ إِذْ كَانَتِ الشَّرِيعَهُ مَوْجُودَهً عَنِ السَّمْعِ وَ النُّطْقِ الَّذِی لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَجَاوَزَ حُدُودَهَا وَ لَوْ جَازَ ذَلِكَ وَ صَحَّ لَاسْتَغْنَيْنَا عَنْ إِرْسَالِ الرُّسُلِ إِلَيْنَا بِالْأَمْرِ وَ النَّهْیِ مِنْهُ تَعَالَى وَ لَمَّا كَانَتِ الْأُصُولُ لَا تَجِبُ عَلَى مَا هِیَ مِنْ بَيَانِ فَرْضِهَا إِلَّا بِالسَّمْعِ وَ النُّطْقِ فَكَذَلِكَ الْفُرُوعُ وَ الْحَوَادِثُ الَّتِی تَنُوبُ وَ تَطْرُقُ مِنْهُ تَعَالَى لَمْ يُوجَبِ الْحُكْمُ فِيهَا بِالْقِيَاسِ دُونَ

النَّصِّ بِالسَّمْعِ وَ النُّطْقِ.

وَ أَمَّا احْتِجَاجُهُمْ وَ اعْتِلَالُهُمْ بِأَنَّ الْقِيَاسَ هُوَ التَّشْبِيهُ وَ التَّمْثِيلُ وَ أَنَّ الْحُكْمَ جَائِزٌ بِهِ وَ رَدُّ الْحَوَادِثِ أَيْضاً إِلَيْهِ فَذَلِكَ مُحَالٌ بَيِّنٌ وَ مَقَامٌ شَنِيعٌ لِأَنَّا نَجِدُ شَيْئاً قَدْ وَفَّقَ اللَّهُ تَعَالَى بَيْنَ أَحْكَامِهَا وَ إِنْ كَانَتْ مُتَفَرِّقَةً وَ نَجِدُ أَشْيَاءَ وَ قَدْ فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَ أَحْكَامِهَا وَ إِنْ كَانَتْ مُجْتَمِعَةً فَدَلَّنَا ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَنَّ اشْتِبَاهَ الشَّيْئَيْنِ غَيْرُ مُوجِبٍ لِاشْتِبَاهِ الْحُكْمَيْنِ كَمَا ادَّعَاهُ مُسْتَحِلُّو الْقِيَاسِ وَ الرَّأْيِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا عَجَزُوا عَنْ إِقَامَهِ الْأَحْكَامِ عَلَى مَا أُنْزِلَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَ عَدَلُوا عَنْ أَخْذِهَا مِنْ أَهْلِهَا مِمَّنْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ طَاعَتَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ مِمَّنْ لَا يَزِلُّ وَ لَا يُخْطِئُ وَ لَا يَنْسَى الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ كِتَابَهُ عَلَيْهِمْ وَ أَمَرَ الْأُمَّهَ بِرَدِّ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَحْكَامِ إِلَيْهِمْ وَ طَلَبُوا الرِّئَاسَهَ رَغْبَهً فِي حُطَامِ الدُّنْيَا وَ رَكِبُوا طَرَائِقَ أَسْلَافِهِمْ مِمَّنِ ادَّعَى مَنْزِلَهَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَزِمَهُمُ الْعَجْزُ فَادَّعَوْا أَنَّ الرَّأْيَ وَ الْقِيَاسَ وَاجِبٌ فَبَانَ لِذَوِي الْعُقُولِ عَجْزُهُمْ وَ إِلْحَادُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَقْلَ عَلَى مُجَرَّدِهِ وَ انْفِرَادِهِ لَا يُوجِبُ وَ لَا يَفْصِلُ بَيْنَ أَخْذِ شَيْ ءٍ بِغَصْبٍ وَ نَهْبٍ وَ بَيْنَ أَخْذِهِ بِسَرِقَهٍ وَ إِنْ كَانَا مُشْتَبِهَيْنِ وَ الْوَاحِدُ مِنْهُمَا يُوجِبُ الْقَطْعَ وَ الْآخَرُ لَا يُوجِبُهُ وَ يَدُلُّ أَيْضاً عَلَى فَسَادِ مَا احْتَجُّوا بِهِ مِنْ رَدِّ الشَّيْ ءِ فِي الْحُكْمِ إِلَى اعْتِبَارِ نَظَائِرِهِ أَنَّا نَجِدُ الزِّنَا مِنَ الْمُحْصَنِ وَ الْبِكْرِ سَوَاءً وَ أَحَدُهُمَا يُوجِبُ الرَّجْمَ وَ الْآخَرُ يُوجِبُ الْجَلْدَ فَعَلِمْنَا أَنَّ الْأَحْكَامَ مَأْخَذُهَا مِنَ السَّمْعِ وَ النُّطْقِ عَلَى حَسَبِ مَا يَرِدُ بِهِ التَّوْقِيفُ دُونَ اعْتِبَارِ النَّظَائِرِ وَ الْأَعْيَانِ وَ هَذِهِ دَلَالَهٌ وَاضِحَهٌ عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ وَ لَوْ كَانَ الْحُكْمُ فِي الدِّينِ بِالْقِيَاسِ لَكَانَ بَاطِنُ الْقَدَمَيْنِ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ ظَاهِرِهِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَهً عَنْ إِبْلِيسَ فِي قَوْلِهِ بِالْقِيَاسِ- أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۱) فَذَمَّهُ اللَّهُ لِمَا لَمْ يَدْرِ مَا بَيْنَهُمَا وَ قَدْ ذَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام الْقِيَاسَ يَرِثُ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَ يَرْوِيهِ عَنْهُمْ أَوْلِيَاؤُهُمْ.

۱- ۱. سوره الأعراف: ۱۲، سوره ص: ۷۶.

وَ أَمَّا الرَّدُّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالاجْتِهَادِ فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ كُلَّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَعَ اجْتِهَادِهِمْ أَصَابُوا مَعْنَى حَقِيقَهِ الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَنَّهُمْ فِي حَالِ اجْتِهَادِهِمْ يَنْتَقِلُونَ مِنِ اجْتِهَادٍ إِلَى اجْتِهَادٍ وَ احْتِجَاجُهُمْ أَنَّ الْحُكْمَ بِهِ قَاطِعٌ قَوْلٌ بَاطِلٌ مُنْقَطِعٌ مُنْتَقَضٌ فَأَيُّ دَلِيلٍ أَدَلُّ مِنْ هَذَا عَلَى ضَعْفِ اعْتِقَادِ مَنْ قَالَ بِالاجْتِهَادِ وَ الرَّأْيِ إِذْ كَانَ حَالُهُمْ تَئُولُ إِلَى مَا وَصَفْنَاهُ وَ زَعَمُوا أَيْضاً أَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَجْتَهِدُوا فَيَذْهَبَ الْحَقُّ مِنْ جَمَاعَتِهِمْ وَ قَوْلُهُمْ بِذَلِكَ فَاسِدٌ لِأَنَّهُمْ إِنِ اجْتَهَدُوا فَاخْتَلَفُوا فَالتَّقْصِيرُ وَاقِعٌ بِهِمْ وَ أَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَعَ قَوْلِهِمْ بِالاجْتِهَادِ وَ الرَّأْيِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِهَذَا الْمَذْهَبِ لَمْ يُكَلِّفْهُمْ إِلَّا بِمَا يُطِيقُونَهُ وَ كَذَلِكَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ احْتَجُّوا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ (۱) وَ هُوَ بِزَعْمِهِمْ وَجْهُ الِاجْتِهَادِ وَ غَلِطُوا فِي هَذَا التَّأْوِيلِ غَلَطاً بَيِّناً قَالُوا وَ مِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ مَا قَالَهُ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَ ادَّعَوْا أَنَّهُ أَجَازَ ذَلِكَ وَ الصَّحِيحُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَمْ يُكَلِّفِ الْعِبَادَ اجْتِهَاداً لِأَنَّهُ قَدْ نَصَبَ لَهُمْ أَدِلَّهً وَ أَقَامَ لَهُمْ أَعْلَاماً وَ أَثْبَتَ عَلَيْهِمُ الْحُجَّهَ فَمُحَالٌ أَنْ يَضْطَرَّهُمْ إِلَى مَا لَا يُطِيقُونَ بَعْدَ إِرْسَالِهِ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ بِتَفْصِيلِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ لَمْ يَتْرُكْهُمْ سُدًى وَ مَهْمَا عَجَزُوا عَنْهُ رَدُّوهُ إِلَى الرُّسُلِ وَ الْأَئِمَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ(۲) وَ يَقُولُ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (۳) وَ يَقُولُ سُبْحَانَهُ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْ ءٍ(۴)

وَ مِنَ الدَّلِيلِ عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ فِي الِاجْتِهَادِ وَ الرَّأْيِ وَ الْقِيَاسِ أَنَّهُ لَنْ يَخْلُوَ الشَّيْ ءُ أَنْ يَكُونَ تَمْثِيلًا عَلَى أَصْلٍ أَوْ يُسْتَخْرَجَ الْبَحْثُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ بَحَثَ عَنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ فِي عَدْلِ اللَّهِ تَعَالَى تَكْلِيفُ الْعِبَادِ ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَ تَمْثِيلًا عَلَى أَصْلٍ فَلَنْ يَخْلُوَ

۱- ۱. البقره: ۱۴۴.

۲- ۲. الأنعام: ۳۸.

۳- ۳. المائده: ۳.

۴- ۴. النحل: ۸۹، و نصها:« وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ».

الْأَصْلُ أَنْ يَكُونَ حُرِّمَ لِمَصْلَحَهِ الْخَلْقِ أَوْ لِمَعْنًى فِي نَفْسِهِ خَاصٍّ فَإِنْ كَانَ حُرِّمَ لِمَعْنًى فِي نَفْسِهِ خَاصٍّ فَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ حَلَالًا ثُمَّ حُرِّمَ بَعْدَ ذَلِكَ لِمَعْنًى فِيهِ بَلْ لَوْ كَانَ الْعِلَّهُ الْمَعْنَى لَمْ يَكُنِ التَّحْرِيمُ لَهُ أَوْلَى مِنَ التَّحْلِيلِ وَ لَمَا فَسَدَ هَذَا الْوَجْهُ مِنْ دَعْوَاهُمْ عَلِمْنَا أَنَّهُ لِمَعْنًى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا حَرَّمَ الْأَشْيَاءَ لِمَصْلَحَهِ الْخَلْقِ- لَا لِلْعِلَّهِ الَّتِي فِيهَا وَ نَحْنُ إِنَّمَا نَنْفِي الْقَوْلَ بِالاجْتِهَادِ لِأَنَّ الْحَقَّ عِنْدَنَا مِمَّا قدمناه قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَ الدَّلَائِلِ الَّتِي أَقَامَهَا لَنَا- كَالْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ الْإِمَامِ الْحُجَّهِ وَ لَنْ يَخْلُوَ الْخَلْقُ عِنْدَنَا مِنْ أَحَدِ هَذِهِ الْأَرْبَعَهِ وُجُوهٍ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَ مَا خَالَفَهَا فَبَاطِلٌ وَ أَمَّا اعْتِلَالُهُمْ بِمَا اعْتَلُّوا بِهِ مِنْ شَطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ الْبَيْتِ فَمُسْتَحِيلٌ بَيِّنُ الْخَطَإِ لِأَنَّ مَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ فَبَطَلَ الِاجْتِهَادُ فِيهِ وَ زَعَمُوا أَنَّ عَلَى الَّذِي لَمْ يَهْتَدِ إِلَى الْأَدِلَّهِ وَ الْأَعْلَامِ الْمَنْصُوصَهِ لِلْقِبْلَهِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ رَأْيَهُ حَتَّى يُصِيبَ بِغَايَهِ اجْتِهَادِهِ وَ لَمْ يَقُولُوا حَتَّى يُصِيبَ نَحْوَ تَوَجُّهِهِ إِلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ يَعْنِي تَعَالَى عَلَى نُصُبٍ مِنَ الْعَلَامَاتِ وَ الْأَدِلَّهِ وَ هِيَ الَّتِي نَصَّ عَلَى حُكْمِهَا بِذِكْرِ الْعَلَامَاتِ وَ النُّجُومِ فِي ظَاهِرِ الْآيَهِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ لَمْ يَقُلْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اضْطُرُّوا إِلَى الِاجْتِهَادِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجَبَ عَلَيْهِمُ اسْتِعْمَالَ الدَّلِيلِ فِي التَّوَجُّهِ وَ عِنْدَ الِاشْتِبَاهِ عَلَيْهِمْ لِإِصَابَهِ الْحَقِّ فَمَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ يَعْنِي تَعَالَى نَحْوَ عَلَامَاتِهِ الْمَنْصُوصَهِ عَلَيْهِ وَ مَعْنَى شَطْرِهِ نَحْوُهُ إِنْ كَانَ مَرْئِيّاً وَ بِالدَّلَائِلِ وَ الْأَعْلَامِ إِنْ كَانَ مَحْجُوباً فَلَوْ عُلِمَتِ الْقِبْلَهُ الْوَاجِبُ اسْتِقْبَالُهَا وَ التَّوَلِّي وَ التَّوَجُّهُ إِلَيْهَا وَ لَمْ يَكُنِ الدَّلِيلُ عَلَيْهَا مَوْجُوداً حَتَّى اسْتَوَى الْجِهَاتُ كُلُّهَا لَهُ حِينَئِذٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِحَالِ اجْتِهَادٍ وَ حَيْثُ أَحَبَّ وَ اخْتَارَ حَتَّى يَكُونَ عَلَى يَقِينٍ مِنْ بَيَانِ الْأَدِلَّهِ الْمَنْصُوبَهِ وَ الْعَلَامَاتِ الْمَبْثُوثَهِ فَإِنْ مَالَ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ مَا ذَكَرْنَاهُ حَتَّى يَجْعَلَ الشَّرْقَ غَرْباً وَ الْغَرْبَ شَرْقاً زَالَ مَعْنَى اجْتِهَادِهِ وَ فَسَدَ اعْتِقَادُهُ.

وَ قَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله خَبَرٌ مَنْصُوصٌ مُجْمَعٌ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَدِلَّهَ الْمَنْصُوبَهَ عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ لَا يَذْهَبُ بِكَلِّيَّتِهَا بِحَادِثِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ مَنّاً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى عِبَادِهِ فِي إِقَامَهِ مَا افْتَرَضَهُ عَلَيْهِمْ وَ زَعَمَتْ طَائِفَهٌ مِمَّنْ يَقُولُ بِالاجْتِهَادِ أَنَّهُ إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْهِ مِنْ جِهَهٍ حَتَّى يَسْتَوِيَ عِنْدَهُ الْجِهَاتُ كُلُّهَا تَحَرَّى وَ اتَّبَعَ اجْتِهَادَهُ حَيْثُ بَلَغَ بِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ بِزَعْمِهِمْ وَ إِنْ كَانَ لَمْ يُصِبْ وَجْهَ حَقِيقَهِ الْقِبْلَهِ وَ زَعَمُوا أَيْضاً أَنَّهُ إِذَا كَانَ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ مِائَهُ رَجُلٍ لَمْ يَجُزْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَتَّبِعَ اجْتِهَادَ الْآخَرِ فَهُمْ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ يَنْقُضُونَ أَصْلَ اعْتِقَادِهِمْ وَ زَعَمُوا أَنَّ الضَّرِيرَ وَ الْمَكْفُوفَ لَهُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِأَحَدِ هَؤُلَاءِ الْمُجْتَهِدِينَ فَلَهُ أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْ قَوْلِ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِ الْآخَرِ فَجَعَلُوا مَعَ اجْتِهَادِهِمْ كَمَنْ لَمْ يَجْتَهِدْ فَلَمْ يَئُلْ بِهِمُ الِاجْتِهَادُ إِلَّا إِلَى حَالِ الضَّلَالِ وَ الِانْتِقَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ فَأَيُّ دِينٍ أَبْدَعُ وَ أَيُّ قَوْلٍ أَشْنَعُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَهِ أَوْ أَبْيَنُ عَجْزاً مِمَّنْ يَظُنُّ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْحَالِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الضَّلَالَهِ بَعْدَ الْهُدَى وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ إِيَّاهُ نَسْتَعِينُ عَلَى مَا يَقْرُبُ مِنْهُ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ (١) أَقُولُ وَجَدْتُ رِسَالَهً قَدِيمَهً مُفْتَتَحُهَا هَكَذَا حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ الْقُمِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدٌ الْأَشْعَرِيُّ الْقُمِّيُّ أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ هُوَ مُصَنِّفُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي النَّعْمَاءِ وَ الْآلَاءِ وَ الْمَجْدِ وَ الْعِزِّ وَ الْكِبْرِيَاءِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ وَ عَلَى آلِهِ الْبَرَرَهِ الْأَتْقِيَاءِ رَوَى مَشَايِخُنَا عَنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَهِ أَحْرُفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ أَمْرٍ وَ زَجْرٍ وَ تَرْغِيبٍ وَ تَرْهِيبٍ وَ جَدَلٍ وَ قِصَصٍ وَ مَثَلٍ.

و ساق الحديث إلى آخره لكنه غير الترتيب و فرقه على الأبواب و زاد فيما بين ذلك بعض الأخبار(٢).

١- ١. طبعت هذا الرساله بعنوان المحكم و المتشابه منسوبا الى السيّد المرتضى ره.

٢- ٢. قد مر في ج ٩٢ ص ٦٠- ٧٧ شطر منه، و هكذا فرقه المؤلّف في سائر الأبواب حيث أراد.

باب ۱۲۹ احتجاجات أمیر المؤمنین صلوات الله علیه علی الزندیق المدعی للتناقض فی القرآن و أمثاله

«۱»- ج، [الإحتجاج]: جَاءَ بَعْضُ الزَّنَادِقَهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ قَالَ لَوْ لَا مَا فِی الْقُرْآنِ مِنَ الِاخْتِلَافِ وَ التَّنَاقُضِ لَدَخَلْتُ فِی دِینِکُمْ فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام وَ مَا هُوَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَی نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ (۱) وَ قَوْلُهُ فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا(۲) وَ قَوْلُهُ وَ ما کانَ

رَبُّکَ نَسِیًّا(۳) وَ قَوْلُهُ یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا لا یَتَکَلَّمُونَ (۴) وَ قَوْلُهُ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ (۵) وَ قَوْلُهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً(۶) وَ قَوْلُهُ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ(۷) وَ قَوْلُهُ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَ (۸) وَ قَوْلُهُ الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (۹) وَ قَوْلُهُ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ(۱۰) وَ قَوْلُهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ(۱۱) وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری (۱۲) وَ قَوْلُهُ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ (۱۳) الْآیَتَیْنِ وَ قَوْلُهُ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

۱- ۱. براءه: ۶۷.

۲- ۲. الأعراف: ۵۱.

۳- ۳. مریم: ۶۴.

۴- ۴. النبأ: ۳۸.

۵- ۵. الأنعام: ۲۳.

۶- ۶. العنکبوت: ۲۵.

۷- ۷. ص: ۶۴.

۸- ۸. ق: ۲۸.

۹- ۹. یس: ۶۵.

۱۰- ۱۰. القیامه: ۲۲- ۲۳.

۱۱- ۱۱. الأنعام: ۱۰۳.

۱۲- ۱۲. النجم: ۱۳.

۱۳- ۱۳. طه: ۱۰۹، سبأ: ۲۳.

وَحْياً(۱) وَ قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (۲) وَ قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّکَ (۳) وَ قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ (۴) وَ قَوْلُهُ فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ (۵) وَ قَوْلُهُ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ (۶) وَ قَوْلُهُ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها(۷) وَ قَوْلُهُ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ(۸) وَ قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ (۹) قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ يَعْنِي إِنَّمَا نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِي الْآخِرَهِ أَيْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِهِ شَيْئاً فَصَارُوا مَنْسِيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ وَ كَذَلِکَ تَفْسِيرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ- فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا يَعْنِي بِالنِّسْيَانِ أَنَّهُ لَمْ يُثِبْهُمْ كَمَا يُثِيبُ أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ كَانُوا فِي دَارِ الدُّنْيَا مُطِيعِينَ ذَاكِرِينَ حِينَ آمَنُوا بِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ خَافُوهُ بِالْغَيْبِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً لَيْسَ بِالَّذِي يَنْسَى وَ لَا يَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ قَدْ نَسِيَنَا فُلَانٌ فَلَا يَذْكُرُنَا أَيْ إِنَّهُ لَا يَأْمُرُ لَهُمْ بِخَيْرٍ وَ لَا يَذْكُرُهُمْ بِهِ قَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ قَوْلُهُ عليه السلام إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ وَ قَوْلُهُ لا تَخْتَصِمُوا

۱- ۱. الشوری: ۵۱.

۲- ۲. المطففين: ۱۵.

۳- ۳. الأنعام: ۱۵۸.

۴- ۴. السجده: ۱۰.

۵- ۵. براءه: ۷۷.

۶- ۶. الكهف: ۱۱۰، و يظهر من جوابه عليه السلام أنّه عنون هناک قوله تعالی« الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ» البقره: ۴۶.

۷- ۷. الكهف: ۵۳.

۸- ۸. الأنبياء: ۴۷.

۹- ۹. الأعراف: ۸ و ۹، المؤمنون ۱۰۲ و ۱۰۳.

لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ وَ قَوْلُهُ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فَإِنَّ ذَلِكَ فِي مَوَاطِنَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ الْمُرَادُ يَكْفُرُ أَهْلُ الْمَعَاصِي بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ الْكُفْرُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاءَةُ يَقُولُ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِيرُهَا فِي سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَوْلُ الشَّيْطَانِ- إِنِّي كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (١) وَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ كَفَرْنا بِكُمْ (٢) يَعْنِي تَبَرَّأْنَا مِنْكُمْ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ يَبْكُونَ فِيهَا فَلَوْ أَنَّ تِلْكَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَزَالَتْ جَمِيعُ الْخَلْقِ عَنْ مَعَايِشِهِمْ وَ انْصَدَعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَ لَا يَزَالُونَ يَبْكُونَ حَتَّى يَسْتَنْفِدُوا الدُّمُوعَ وَ يُفْضُوا إِلَى الدِّمَاءِ ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيُسْتَنْطَقُونَ فِيهِ فَيَقُولُونَ- وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ هَؤُلَاءِ خَاصَّةً هُمُ الْمُقِرُّونَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِالتَّوْحِيدِ فَلَمْ يَنْفَعْهُمْ إِيمَانُهُمْ بِاللَّهِ مَعَ مُخَالَفَتِهِمْ رُسُلَهُ وَ شَكِّهِمْ فِيمَا أَتَوْا بِهِ عَنْ رَبِّهِمْ وَ نَقْضِهِمْ عُهُودَهُمْ فِي أَوْصِيَائِهِمْ وَ اسْتِبْدَالِهِمُ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِمَا انْتَحَلُوهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ (٣) فَيَخْتِمُ اللَّهُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَ تَسْتَنْطِقُ الْأَيْدِي وَ الْأَرْجُلُ وَ الْجُلُودُ فَيَشْهَدُ بِكُلِّ مَعْصِيَةٍ كَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ يُرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمُ فَيَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ- لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ(٤) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِي مَوْطِنٍ آخَرَ فَيَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ لِهَوْلِ مَا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ صُعُوبَةِ الْأَمْرِ وَ عِظَمِ الْبَلَاءِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ- وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ (٥) الْآيَةَ

١- ١. إبراهيم: ٢٢.

٢- ٢. الممتحنه: ۴.

٣- ٣. الأنعام: ٢۴.

۴- ۴. فصّلت: ٢١.

۵- ۵. عبس: ٣۶- ٣٨.

ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ وَ يُسْتَنْطَقُ فِيهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَصْفِيَاؤُهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَ قَالَ صَوَاباً فَتُقَامُ الرُّسُلُ فَيُسْأَلُونَ عَنْ تَأْدِيَهِ الرِّسَالاتِ الَّتِی حَمَلُوهَا إِلَی أُمَمِهِمْ فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَدَّوْا ذَلِکَ إِلَی أُمَمِهِمْ وَ يُسْأَلُ الْأُمَمُ فَتَجْحَدُ كَمَا قَالَ اللَّهُ- فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (۱) فَيَقُولُونَ ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ(۲) فَتَسْتَشْهِدُ الرُّسُلُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَيَشْهَدُ بِصِدْقِ الرُّسُلِ وَ تَكْذِيبِ مَنْ يَجْحَدُهَا مِنَ الْأُمَمِ فَيَقُولُ لِكُلِّ أُمَّهٍ مِنْهُمْ بَلَی قَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلی كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ أَیْ مُقْتَدِرٌ عَلَی شَهَادَهِ جَوَارِحِكُمْ عَلَيْكُمْ بِتَبْلِيغِ الرُّسُلِ إِلَيْكُمْ رِسَالاتِهِمْ وَ كَذَلِکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِنَبِيِّهِ فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِيداً(۳) فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّ شَهَادَتِهِ خَوْفاً مِنْ أَنْ يَخْتِمَ اللَّهُ عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ أَنْ تَشْهَدَ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ يَشْهَدَ عَلَی مُنَافِقِی قَوْمِهِ وَ أُمَّتِهِ وَ كُفَّارِهِمْ بِإِلْحَادِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ وَ نَقْضِهِمْ عَهْدَهُ وَ تَغْيِيرِهِمْ سُنَّتَهُ وَ اعْتِدَائِهِمْ عَلَی أَهْلِ بَيْتِهِ وَ انْقِلَابِهِمْ عَلَی أَعْقَابِهِمْ وَ ارْتِدَادِهِمْ عَلَی أَدْبَارِهِمْ وَ احْتِذَائِهِمْ فِی ذَلِکَ سُنَّهَ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْأُمَمِ الظَّالِمَهِ الْخَائِنَهِ لِأَنْبِيَائِهَا فَيَقُولُونَ بِأَجْمَعِهِمْ رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ (۴) ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ يَكُونُ فِيهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَيُثْنِی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ يُثْنِی عَلَی الْمَلَائِكَهِ كُلِّهِمْ فَلَا يَبْقَی مَلَکٌ إِلَّا أَثْنَی عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله ثُمَّ يُثْنِی عَلَی الْأَنْبِيَاءِ بِمَا لَمْ يُثْنِ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ مِثْلُهُ ثُمَّ يُثْنِی عَلَی كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ يَبْدَأُ بِالصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِينَ فَتَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرَضِينَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- عَسی أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً(۵) فَطُوبَی لِمَنْ كَانَ

۱- ۱. الأعراف: ۶.

۲- ۲. المائده: ۱۹.

۳- ۳. النساء: ۴۱.

۴- ۴. المؤمنون: ۱۰۶.

۵- ۵. أسری: ۷۹.

لَهُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِیبٌ وَ وَیْلٌ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی هَذَا الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِیبٌ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ یُلْجَمُونَ فِیهِ وَ یَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ هَذَا کُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أُخِذَ فِی الْحِسَابِ شُغِلَ کُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَیْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَکَهَ ذَلِکَ الْیَوْمِ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ(۱) ذَلِکَ فِی مَوْضِعٍ یَنْتَهِی فِیهِ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا یَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَی نَهَرٍ یُسَمَّی نَهَرَ الْحَیَوَانِ فَیَغْتَسِلُونَ مِنْهُ وَ یَشْرَبُونَ مِنْ آخَرَ فَتَبْیَضُّ وُجُوهُهُمْ فَیَذْهَبُ عَنْهُمْ کُلُّ أَذًی وَ قَذًی وَ وَعْثٍ ثُمَّ یُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ یَنْظُرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ کَیْفَ یُثِیبُهُمْ وَ مِنْهُ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تَسْلِیمِ الْمَلَائِکَهِ عَلَیْهِمْ- سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ (۲) فَعِنْدَ ذَلِکَ أُثِیبُوا بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّظَرِ إِلَی مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ وَ النَّاظِرَهُ فِی بَعْضِ اللُّغَهِ هِیَ الْمُنْتَظِرَهُ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی فَناظِرَهٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (۳) أَیْ مُنْتَظِرَهٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری- عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی (۴) یَعْنِی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حِینَ کَانَ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی حَیْثُ لَا یُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلُهُ فِی آخِرِ الْآیَهِ ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغی- لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری (۵) رَأَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام فِی صُورَتِهِ مَرَّتَیْنِ هَذِهِ الْمَرَّهَ وَ مَرَّهً أُخْرَی وَ ذَلِکَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِیلَ علیه السلام خَلْقٌ عَظِیمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِیِّینَ الَّذِینَ لَا یُدْرِکُ خَلْقَهُمْ وَ لَا صِفَتَهُمْ إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِینَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَی ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً

۱- ۱. القیامه: ۲۲- ۲۳.

۲- ۲. الزمر: ۷۳.

۳- ۳. النحل: ۳۵.

۴- ۴. النجم: ۱۳- ۱۴.

۵- ۵. النجم: ۱۷- ۱۸.

أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ(۱) كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحِي إِلَيْهِ رُسُلُ السَّمَاءِ فَتُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ إِلَى رُسُلِ الْأَرْضِ وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ قَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ مِنْ فَوْقِهِ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً فَهَذَا وَحْيٌ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ مَا قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ رُؤْيَا يَرَاهَا الرُّسُلُ وَ مِنْهُ وَحْيٌ وَ تَنْزِيلٌ يُتْلَى وَ يُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (۲) فَإِنَّمَا يَعْنِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ لَمَحْجُوبُونَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ (۳) يُخْبِرُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ يَأْتِيهِمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى فَهَذَا خَبَرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الْآيَةَ يَعْنِي لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ هِيَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا(۴) يَعْنِي أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ عَذَاباً وَ كَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بُنْيَانَهُمْ حَيْثُ قَالَ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ

۱- ۱. الشورى: ۵۱.

۲- ۲. المطففين: ۱۵.

۳- ۳. الأنعام: ۱۵۸.

۴- ۴. الحشر: ۲.

الْقَواعِدِ(۱) يَعْنِی أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ (۲) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (۳) وَ قَوْلُهُ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ (۴) وَ قَوْلُهُ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً(۵) يَعْنِی الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ لِقَاءً وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ (۶) يَعْنِی مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ أَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَةِ وَ اللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ وَ كَذَلِكَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (۷) يَعْنِی أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها(۸) يَعْنِی تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِيَهْ (۹).

وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا(۱۰) فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ وَ لَيسَ ظَنَّ يَقِينٍ وَ الظَّنُّ ظَنَّانِ ظَنُّ شَكٍّ وَ ظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْمَعَادِ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَكٍّ قَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً(۱۱) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ تُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدِيلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْخَلَائِقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ يَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يَقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ وَ مَعْنَى قَوْلِهِ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ قِلَّةُ الْحِسَابِ

۱- ۱. النحل: ۲۶.

۲- ۲. السجده: ۱۰.

۳- ۳. البقره: ۴۶.

۴- ۴. براءه: ۷۷.

۵- ۵. الكهف: ۱۱۰.

۶- ۶. العنكبوت: ۵.

۷- ۷. الأحزاب: ۴۴.

۸- ۸. الكهف: ۵۳.

۹- ۹. الحاقّه: ۲۰.

۱۰- ۱۰. الأحزاب: ۱۰.

۱۱- ۱۱. الأنبياء: ۴۷.

وَ كَثْرَتُهُ وَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ عَلَى طَبَقَاتٍ وَ مَنَازِلَ فَمِنْهُمْ مَنْ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَتَلَبَّسُوا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا بِشَيْ ءٍ وَ إِنَّمَا الْحِسَابُ هُنَاكَ عَلَى مَنْ تَلَبَّسَ بِهَا هَاهُنَا وَ مِنْهُمْ مَنْ يُحَاسَبُ عَلَى النَّقِيرِ وَ الْقِطْمِيرِ وَ يَصِيرُ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ وَ مِنْهُمْ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ قَادَةُ الضَّلَالَهِ فَأُولَئِكَ لَا يُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً وَ لَا يَعْبَأُ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْبَئُوا بِأَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ هُمْ فِي جَهَنَّمَ خالِدُونَ- تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ وَ مِنْ سُؤَالِ هَذَا الزِّنْدِيقِ أَنْ قَالَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ- قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ [(۱)](#) وَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها[(۲)](#) وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ

طَيِّبِينَ [(۳)](#) وَ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَمَرَّةً يَجْعَلُ الْفِعْلَ لِنَفْسِهِ وَ مَرَّةً لِمَلَكِ الْمَوْتِ وَ مَرَّةً لِلْمَلَائِكَهِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ [(۴)](#) وَ يَقُولُ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى [(۵)](#) أَعْلَمَ فِي الْآيَهِ الْأُولَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَهَ لَا تُكَفَّرُ وَ أَعْلَمَ فِي الْآيَهِ الثَّانِيَهِ أَنَّ الْإِيمَانَ وَ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَهَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا بَعْدَ الِاهْتِدَاءِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا[(۶)](#) فَكَيْفَ يَسْأَلُ الْحَيُّ الْأَمْوَاتَ قَبْلَ الْبَعْثِ وَ النُّشُورِ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَهَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا[(۷)](#) فَمَا هَذِهِ الْأَمَانَهُ وَ مَنْ هَذَا الْإِنْسَانُ وَ لَيْسَ مِنْ صِفَهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ التَّلْبِيسُ عَلَى عِبَادِهِ وَ أَجِدُهُ قَدْ شَهَرَ هَفَوَاتِ أَنْبِيَائِهِ بِقَوْلِهِ وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى [(۸)](#) وَ بِتَكْذِيبِهِ

۱- ۱. السجده: ۱۱.

۲- ۲. الزمر: ۴۲.

۳- ۳. النحل: ۳۲.

۴- ۴. الأنبياء: ۹۴.

۵- ۵. طه: ۸۲.

۶- ۶. الزخرف: ۴۵.

۷- ۷. الأحزاب: ۷۲.

۸- ۸. طه: ۱۲۱.

نُوحاً لَمَّا قَالَ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی بِقَوْلِهِ إِنَّهُ لَیسَ مِنْ أَهْلِکَ (۱) وَ بِوَصْفِهِ إِبْرَاهِیمَ بِأَنَّهُ عَبَدَ کَوْکَباً مَرَّةً وَ مَرَّةً قَمَراً وَ مَرَّةً شَمْساً وَ بِقَوْلِهِ فِی یُوسُفَ علیه السلام وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ (۲) وَ بِتَهْجِینِهِ مُوسَی حَیْثُ قَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی (۳) الْآیَهَ وَ بِبَعْثِهِ عَلَی دَاوُدَ علیه السلام جَبْرَئِیلَ وَ مِیکَائِیلَ حَیْثُ تَسَوَّرَا الْمِحْرَابَ إِلَی آخِرِ الْقِصَّهِ وَ بِحَبْسِهِ یُونُسَ فِی بَطْنِ الْحُوتِ حَیْثُ ذَهَبَ مُغَاضِباً مُذْنِباً فَأَظْهَرَ خَطَأَ الْأَنْبِیَاءِ وَ زَلَلَهُمْ ثُمَّ وَارَی أَسْمَاءَ مَنِ اغْتَرَّ وَ فَتَنَ خَلْقَهُ وَ ضَلَّ وَ أَضَلَّ وَ کَنَّی عَنْ أَسْمَائِهِمْ فِی قَوْلِهِ- یَوْمَ یَعَضُّ الظَّالِمُ عَلی یَدَیْهِ یَقُولُ یا لَیْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِیلًا- یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا- لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی (۴) فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِی لَمْ یُذْکَرْ مِنِ اسْمِهِ مَا ذُکِرَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَجِدُهُ یَقُولُ وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا(۵) وَ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ (۶)

وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی کَما خَلَقْناکُمْ (۷) فَمَرَّةً یَجِیئُهُمْ وَ مَرَّةً یَجِیئُونَهُ وَ أَجِدُهُ یُخْبِرُ أَنَّهُ یَتْلُو نَبِیَّهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَ کَانَ الَّذِی تَلَاهُ عَبَدَ الْأَصْنَامَ بُرْهَةً مِنْ دَهْرِهِ وَ أَجِدُهُ یَقُولُ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ (۸) فَمَا هَذِهِ النَّعِیمُ الَّذِی یَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ وَ أَجِدُهُ یَقُولُ بَقِیَّتُ اللَّهِ خَیْرٌ لَکُمْ (۹) مَا هَذِهِ الْبَقِیَّهُ وَ أَجِدُهُ یَقُولُ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (۱۰) وَ فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ (۱۱)

۱- ۱. هود: ۴۶.

۲- ۲. یوسف: ۲۴.

۳- ۳. الأعراف: ۱۴۳.

۴- ۴. الفرقان: ۲۷- ۲۹.

۵- ۵. الفجر: ۲۲.

۶- ۶. الأنعام: ۱۵۸.

۷- ۷. الأنعام: ۹۴.

۸- ۸. التکاثر: ۸.

۹- ۹. هود: ۸۶.

۱۰- ۱۰. الزمر: ۵۶.

۱۱- ۱۱. البقره: ۱۱۵.

وَ كُلَّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۱) وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ- وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ (۲) مَا مَعْنَى الْجَنْبِ وَ الْوَجْهِ وَ الْيَمِينِ وَ الشِّمَالِ فَإِنَّ الْأَمْرَ فِي ذَلِكَ مُلْتَبِسٌ جِدّاً وَ أَجِدُهُ يَقُولُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (۳) وَ يَقُولُ أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ(۴) وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّماءِ إِلهٌ وَ فِي الْأَرْضِ إِلهٌ (۵) وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ (۶) وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ(۷) وَ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ (۸) الْآيَهَ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ(۹) وَ لَيْسَ يُشْبِهُ الْقِسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحُ النِّسَاءِ وَ لَا كُلُّ النِّسَاءِ أَيْتَامٌ فَمَا مَعْنَى ذَلِكَ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۱۰) وَ كَيْفَ يَظْلِمُ اللَّهُ وَ مَنْ هَؤُلَاءِ الظَّلَمَهُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ(۱۱) فَمَا هَذِهِ الْوَاحِدَهُ وَ أَجِدُهُ يَقُولُ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ (۱۲) وَ قَدْ أَرَى مُخَالِفِي الْإِسْلَامِ مُعْتَكِفِينَ عَلَى بَاطِلِهِمْ غَيْرَ مُقْلِعِينَ عَنْهُ وَ أَرَى غَيْرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَسَادِ مُخْتَلِفِينَ فِي مَذَاهِبِهِمْ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَأَيُّ مَوْضِعٍ لِلرَّحْمَهِ الْعَامَّهِ الْمُشْتَمِلَهِ عَلَيْهِمْ وَ أَجِدُهُ قَدْ بَيَّنَ فَضْلَ نَبِيِّهِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ خَاطَبَهُ فِي أَضْعَافِ مَا أَثْنَى

۱- ۱. القصص: ۸۸.

۲- ۲. الواقعه: ۲۷ و ۴۱.

۳- ۳. طه: ۵.

۴- ۴. الملک ۱۶ و ۱۷.

۵- ۵. الزخرف: ۸۴.

۶- ۶. الحدید: ۴.

۷- ۷. ق: ۱۶.

۸- ۸. المجادله: ۷.

۹- ۹. النساء: ۳.

۱۰- ۱۰. البقره: ۵۷، الأعراف: ۱۶۰.

۱۱- ۱۱. سبأ: ۴۶.

۱۲- ۱۲. الأنبیاء: ۱۰۷.

عَلَيْهِ فِی الْكِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَيْهِ وَ انْخِفَاضِ مَحَلِّهِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَهْجِينِهِ وَ تَأْنِيبِهِ مَا لَمْ يُخَاطِبْ بِهِ أَحَداً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ (۱) وَ قَوْلِهِ وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا- إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنا نَصِيراً(۲) وَ قَوْلِهِ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ (۳) وَ قَوْلِهِ وَ ما أَدْرِی ما يُفْعَلُ بِی وَ لا بِكُمْ (۴) وَ هُوَ يَقُولُ ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَيْ ءٍ(۵) وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ (۶) فَإِذَا كَانَتِ الْأَشْيَاءُ تُحْصَى فِی الْإِمَامِ وَ هُوَ وَصِيُّ النَّبِيِّ- فَالنَّبِيُّ أَوْلَى أَنْ يَكُونَ بَعِيداً مِنَ الصِّفَهِ الَّتِی قَالَ فِيهَا- وَ ما أَدْرِی ما يُفْعَلُ بِی وَ لا بِكُمْ وَ هَذِهِ كُلُّهَا صِفَاتٌ مُخْتَلِفَهٌ وَ أَحْوَالٌ مُنَاقِضَهٌ وَ أُمُورٌ مُشَكِّكَهٌ فَإِنْ يَكُنِ الرَّسُولُ وَ الْكِتَابُ حَقّاً فَقَدْ هَلَكْتُ لِشَكِّی فِی ذَلِكَ وَ إِنْ كَانَا بَاطِلَيْنِ فَمَا عَلَيَّ مِنْ بَأْسٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ تَبَارَكَ اللَّهُ وَ تَعَالَى هُوَ الْحَيُّ الدَّائِمُ الْقَائِمُ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ هَاتِ أَيْضاً مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ حَسْبِی مَا ذَكَرْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عليه السلام سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا سَأَلْتَ وَ ما تَوْفِيقِی إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها(۷) وَ قَوْلُهُ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ (۸) وَ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا(۹) وَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ طَيِّبِينَ (۱۰) وَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ (۱۱) فَهُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ

۱- ۱. الأنبياء: ۳۵.

۲- ۲. أسرى: ۷۵- ۷۴.

۳- ۳. الأحزاب: ۳۷.

۴- ۴. الأحقاف: ۹.

۵- ۵. الأنعام: ۳۸.

۶- ۶. يس: ۱۲.

۷- ۷. الزمر: ۴۲.

۸- ۸. السجده: ۱۱.

۹- ۹. الأنعام: ۶۱.

۱۰- ۱۰. النحل: ۳۲.

۱۱- ۱۱. النحل: ۲۸.

مِنْ أَنْ يَتَوَلَّى ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَ فِعْلُ رُسُلِهِ وَ مَلَائِكَتِهِ فِعْلُهُ لِأَنَّهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ فَاصْطَفَى جَلَّ ذِكْرُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَ سَفَرَةً بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ- اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ (١) فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الطَّاعَةِ تَوَلَّتْ قَبْضَ رُوحِهِ

مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ تَوَلَّى قَبْضَ رُوحِهِ مَلَائِكَةُ النَّقِمَةِ وَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ أَعْوَانٌ مِنْ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ وَ النَّقِمَةِ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِهِ وَ فِعْلُهُمْ فِعْلُهُ وَ كُلُّ مَا يَأْتُونَهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَ إِذَا كَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفِعْلُ مَلَكِ الْمَوْتِ فِعْلُ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ يُعْطِي وَ يَمْنَعُ وَ يُثِيبُ وَ يُعَاقِبُ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ وَ إِنَّ فِعْلَ أُمَنَائِهِ فِعْلُهُ كَمَا قَالَ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (٢) وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ (٣) وَ قَوْلُهُ وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى (۴) فَإِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يُغْنِي إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ الْإِيمَانِ كَانَ حَقِيقاً بِالنَّجَاةِ مِمَّا هَلَكَ بِهِ الْغُوَاةُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَنَجَتِ الْيَهُودُ مَعَ اعْتِرَافِهَا بِالتَّوْحِيدِ وَ إِقْرَارِهَا بِاللَّهِ وَ نَجَا سَائِرُ الْمُقِرِّينَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ مِنْ إِبْلِيسَ فَمَنْ دُونَهُ مَعَ الْكُفْرِ وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ (۵) وَ بِقَوْلِهِ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ (۶) وَ لِلْإِيمَانِ حَالاتٌ وَ مَنَازِلُ يَطُولُ شَرْحُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْإِيمَانَ قَدْ يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ إِيمَانٍ بِالْقَلْبِ وَ إِيمَانٍ بِاللِّسَانِ كَمَا كَانَ إِيمَانُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا قَهَرَهُمُ السَّيْفُ وَ شَمِلَهُمُ الْخَوْفُ فَإِنَّهُمْ آمَنُوا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ فَالْإِيمَانُ بِالْقَلْبِ هُوَ التَّسْلِيمُ لِلرَّبِّ وَ مَنْ سَلَّمَ الْأُمُورَ

١- ١. الحجّ: ٧۵.

٢- ٢. الإنسان: ٣٠، التكوير: ٢٩.

٣- ٣. الأحزاب: ٧٢.

۴- ۴. طه: ٨٢.

۵- ۵. الأنعام: ٨٢.

۶- ۶. المائده: ۴١.

لِمَالِكِهَا لَمْ يَسْتَكْبِرْ عَنْ أَمْرِهِ كَمَا اسْتَكْبَرَ إِبْلِيسُ عَنِ السُّجُودِ لِآدَمَ وَ اسْتَكْبَرَ أَكْثَرُ الْأُمَمِ عَنْ طَاعَهِ أَنْبِيَائِهِمْ فَلَمْ يَنْفَعْهُمُ التَّوْحِيدُ كَمَا لَمْ يَنْفَعْ إِبْلِيسَ ذَلِكَ السُّجُودُ الطَّوِيلُ فَإِنَّهُ سَجَدَ سَجْدَهً وَاحِدَهً أَرْبَعَهَ آلَافِ عَامٍ لَمْ يُرِدْ بِهَا غَيْرَ زُخْرُفِ الدُّنْيَا وَ التَّمْكِينِ مِنَ النَّظِرَهِ فَكَذَلِكَ لَا تَنْفَعُ الصَّلَاهُ وَ الصَّدَقَهُ إِلَّا مَعَ الِاهْتِدَاءِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ وَ طُرُقِ الْحَقِّ وَ قَدْ قَطَعَ اللَّهُ عُذْرَ عِبَادِهِ بِتَبْيِينِ آيَاتِهِ وَ إِرْسَالِ رُسُلِهِ- لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّهٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَ لَمْ يُخْلِ أَرْضَهُ مِنْ عَالِمٍ بِمَا يَحْتَاجُ الْخَلِيقَهُ إِلَيْهِ وَ مُتَعَلِّمٍ عَلَى سَبِيلِ نَجَاهٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي أُمَمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ جَعَلَهُمْ مَثَلًا لِمَنْ تَأَخَّرَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي قَوْمِ نُوحٍ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَوْلِهِ فِيمَنْ آمَنَ مِنْ أُمَّهِ مُوسَى- وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّهٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ (۱) وَ قَوْلِهِ فِي حَوَارِيِّ عِيسَى حَيْثُ قَالَ لِسَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ- مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (۲) يَعْنِي أَنَّهُمْ يُسْلِمُونَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَمَا أَجَابَهُ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَوَارِيُّونَ وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِلْعِلْمِ أَهْلًا وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ طَاعَتَهُمْ بِقَوْلِهِ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۳) وَ بِقَوْلِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ

يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (۴) وَ بِقَوْلِهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ (۵) وَ بِقَوْلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (۶) وَ بِقَوْلِهِ وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها(۷) وَ الْبُيُوتُ هِيَ بُيُوتُ الْعِلْمِ الَّذِي اسْتَوْدَعَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَ أَبْوَابُهَا أَوْصِيَاؤُهُمْ فَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ يَجْرِي عَلَى غَيْرِ أَيْدِي أَهْلِ الِاصْطِفَاءِ وَ عُهُودُهُمْ وَ حُدُودُهُمْ

۱- ۱. الأعراف: ۱۵۹.

۲- ۲. آل عمران: ۵۲.

۳- ۳. النساء: ۵۹.

۴- ۴. النساء: ۸۲.

۵- ۵. براءه: ۱۱۹.

۶- ۶. آل عمران: ۷.

۷- ۷. البقره: ۱۸۹.

وَ شَرَائِعُهُمْ وَ سُنَنُهُمْ وَ مَعَالِمُ دِينِهِمْ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ أَهْلُهُ بِمَحَلِّ كُفْرٍ وَ إِنْ شَمِلَتْهُمْ صِفَهُ الْإِيمَانِ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاهَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ (١) فَمَنْ لَمْ يَهْتَدِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ إِلَى سَبِيلِ النَّجَاهِ لَمْ يُغْنِ عَنْهُ إِيمَانُهُ بِاللَّهِ مَعَ دَفْعِهِ حَقَّ أَوْلِيَائِهِ وَ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ- فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا(٢) وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْهِدَايَهُ هِيَ الْوَلَايَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ (٣) وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هُمُ الْمُؤْتَمَنُونَ عَلَى الْخَلَائِقِ مِنَ الْحُجَجِ وَ الْأَوْصِيَاءِ فِي عَصْرٍ بَعْدَ عَصْرٍ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ أَقَرَّ أَيْضاً مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ بِالشَّهَادَتَيْنِ كَانَ مُؤْمِناً إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ يَدْفَعُونَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا عَهِدَ بِهِ مِنْ دِينِ اللَّهِ وَ عَزَائِمِهِ وَ بَرَاهِينِ نُبُوَّتِهِ إِلَى وَصِيِّهِ وَ يُضْمِرُونَ مِنَ الْكَرَاهِهِ لِذَلِكَ وَ النَّقْضِ لِمَا أَبْرَمَهُ مِنْهُ عِنْدَ إِمْكَانِ الْأَمْرِ لَهُمْ فِيهِ فِيمَا قَدْ بَيَّنَهُ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بِقَوْلِهِ- فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً(۴) وَ بِقَوْلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ على أَعْقابِكُمْ (۵) وَ مِثْلُ قَوْلِهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (۶) أَيْ لَتَسْلُكُنَّ سَبِيلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ فِي الْغَدْرِ بِالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هَذَا كَثِيرٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَدْ شَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله مَا يَئُولُ إِلَيْهِ عَاقِبَهُ أَمْرِهِمْ

١- ١. البقره: ١٨٩.

٢- ٢. براءه: ۵۴.

٣- ٣. المائده: ۵۶.

۴- ۴. النساء: ۶۵.

۵- ۵. آل عمران: ١۴۴.

۶- ۶. الانشقاق: ١٩.

وَ اطِّلَاعُ اللَّهِ إِيَّاهُ عَلَى بَوَارِهِمْ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ وَ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۱) وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا(۲) فَهَذَا مِنْ بَرَاهِينِ نَبِيِّنَا صلی الله علیه و آله الَّتِي آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا وَ أَوْجَبَ بِهِ الْحُجَّهَ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَمَّا خَتَمَ بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ رَسُولًا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَ سَائِرِ الْمِلَلِ خَصَّهُ اللَّهُ بِالارْتِقَاءِ إِلَى السَّمَاءِ عِنْدَ الْمِعْرَاجِ وَ جَمَعَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْأَنْبِيَاءَ فَعَلِمَ مِنْهُمْ مَا أُرْسِلُوا بِهِ وَ حَمَلُوهُ مِنْ عَزَائِمِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ بَرَاهِينِهِ وَ أَقَرُّوا أَجْمَعِينَ بِفَضْلِهِ وَ فَضْلِ الْأَوْصِيَاءِ وَ الْحُجَجِ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِ وَ فَضْلِ شِيعَهِ وَصِيِّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ سَلَّمُوا لِأَهْلِ الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ وَ لَمْ يَسْتَكْبِرُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَ عَرَفَ مَنْ أَطَاعَهُمْ وَ عَصَاهُمْ مِنْ أُمَمِهِمْ وَ سَائِرِ مَنْ مَضَى وَ مَنْ غَبَرَ أَوْ تَقَدَّمَ أَوْ تَأَخَّرَ وَ أَمَّا هَفَوَاتُ الْأَنْبِيَاءِ علیهم السلام وَ مَا بَيَّنَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَ وُقُوعُ الْكِنَايَهِ عَنْ أَسْمَاءِ مَنِ اجْتَرَمَ أَعْظَمُ مِمَّا اجْتَرَمَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ مِمَّنْ شَهِدَ الْكِتَابُ بِظُلْمِهِمْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى حِكْمَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْبَاهِرَهِ وَ قُدْرَتِهِ الْقَاهِرَهِ وَ عِزَّتِهِ الظَّاهِرَهِ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّ بَرَاهِينَ الْأَنْبِيَاءِ تَكْبُرُ فِي صُدُورِ أُمَمِهِمْ وَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْضَهُمْ إِلَهاً كَالَّذِي كَانَ مِنَ النَّصَارَى فِي ابْنِ مَرْيَمَ فَذِكْرُهَا دَلَالَهٌ عَلَى تَخَلُّفِهِمْ عَنِ الْكَمَالِ الَّذِي تَفَرَّدَ بِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِ فِي صِفَهِ عِيسَى علیه السلام حَيْثُ قَالَ فِيهِ وَ فِي أُمِّهِ- كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ (۳) يَعْنِي مَنْ أَكَلَ الطَّعَامَ كَانَ لَهُ ثُفْلٌ وَ مَنْ كَانَ لَهُ ثُفْلٌ فَهُوَ بَعِيدٌ مِمَّا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى لِابْنِ مَرْيَمَ وَ لَمْ يَكْنْ عَنْ (۴)

أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ تَجَبُّراً وَ تَعَزُّزاً بَلْ تَعْرِيفاً لِأَهْلِ الِاسْتِبْصَارِ أَنَّ الْكِنَايَهَ عَنْ أَسْمَاءِ ذَوِي الْجَرَائِرِ الْعَظِيمَهِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِي الْقُرْآنِ لَيْسَتْ مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى وَ أَنَّهَا مِنْ فِعْلِ الْمُغَيِّرِينَ وَ الْمُبَدِّلِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ وَ اعْتَاضُوا الدُّنْيَا مِنَ الدِّينِ.

۱- ۱. فاطر: ۸.

۲- ۲. الزخرف: ۴۵.

۳- ۳. المائده: ۷۵.

۴- ۴. و لم يذكر أسماء ظ.

وَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى قِصَصَ الْمُغَيِّرِينَ بِقَوْلِهِ- لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا(۱) وَ بِقَوْلِهِ وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ (۲) وَ بِقَوْلِهِ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ (۳) بَعْدَ فَقْدِ الرَّسُولِ مَا يُقِيمُونَ بِهِ أَوَدَ بَاطِلِهِمْ حَسَبَ مَا فَعَلَتْهُ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى بَعْدَ فَقْدِ مُوسَى وَ عِيسَى عليه السلام مِنْ تَغْيِيرِ التَّوْرَاةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ تَحْرِيفِ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ بِقَوْلِهِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ (۴) يَعْنِي أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا فِي الْكِتَابِ مَا لَمْ يَقُلْهُ اللَّهُ لِيَلْبِسُوا عَلَى الْخَلِيقَةِ فَأَعْمَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ حَتَّى تَرَكُوا فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا أَحْدَثُوهُ فِيهِ وَ حَرَّفُوا مِنْهُ وَ بَيَّنَ عَنْ إِفْكِهِمْ وَ تَلْبِيسِهِمْ وَ كِتْمَانِ مَا عَلِمُوهُ مِنْهُ وَ لِذَلِكَ قَالَ لَهُمْ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ (۵) وَ ضَرَبَ مَثَلَهُمْ بِقَوْلِهِ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ (۶) فَالزَّبَدُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ كَلَامُ الْمُلْحِدِينَ الَّذِينَ أَثْبَتُوهُ فِي الْقُرْآنِ فَهُوَ يَضْمَحِلُّ وَ يَبْطُلُ وَ يَتَلَاشَى عِنْدَ التَّحْصِيلِ وَ الَّذِي يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْهُ فَالتَّنْزِيلُ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ وَ الْقُلُوبُ تَقْبَلُهُ وَ الْأَرْضُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هِيَ مَحَلُّ الْعِلْمِ وَ قَرَارُهُ وَ لَيْسَ يَسُوغُ مَعَ عُمُومِ التَّقِيَّةِ التَّصْرِيحُ بِأَسْمَاءِ الْمُبَدِّلِينَ وَ لَا الزِّيَادَةُ فِي آيَاتِهِ عَلَى مَا أَثْبَتُوهُ مِنْ تِلْقَائِهِمْ فِي الْكِتَابِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ تَقْوِيَةِ حُجَجِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ وَ الْكُفْرِ وَ الْمِلَلِ الْمُنْحَرِفَهِ عَنْ قِبْلَتِنَا(۷) وَ إِبْطَالِ هَذَا الْعِلْمِ الظَّاهِرِ الَّذِي قَدِ اسْتَكَانَ لَهُ الْمُوَافِقُ وَ الْمُخَالِفُ بِوُقُوعِ الِاصْطِلَاحِ عَلَى الِايتِمَارِ لَهُمْ وَ الرِّضَا بِهِمْ وَ لِأَنَ

۱- ۱. البقره: ۷۹ و نصها: فويل للذين.

۲- ۲. آل عمران: ۷۸.

۳- ۳. النساء: ۱۰۸.

۴- ۴. الصف: ۸، براءه ۳۲.

۵- ۵. آل عمران: ۷۱.

۶- ۶. الرعد: ۱۷.

۷- ۷. ملتنا، خ.

أَهْلَ الْبَاطِلِ فِی الْقَدِیمِ وَ الْحَدِیثِ أَکْثَرُ عَدَداً مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ وَ لِأَنَّ الصَّبْرَ عَلَی وُلَاهِ الْأَمْرِ مَفْرُوضٌ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (۱) وَ إِیجَابُهُ مِثْلَ ذَلِکَ عَلَی أَوْلِیَائِهِ وَ أَهْلِ طَاعَتِهِ بِقَوْلِهِ- لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ(۲) فَحَسْبُکَ مِنَ الْجَوَابِ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ مَا سَمِعْتَ فَإِنَّ شَرِیعَهَ التَّقِیَّهِ تَحْظُرُ التَّصْرِیحَ بِأَکْثَرَ مِنْهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا(۳) وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی (۴) وَ قَوْلُهُ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ (۵) فَذَلِکَ کُلُّهُ حَقٌّ وَ لَیْسَتْ جِیئَتُهُ جَلَّ ذِکْرُهُ کَجِیئَهِ خَلْقِهِ فَإِنَّهُ رَبُّ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا یَکُونُ تَأْوِیلُهُ عَلَی غَیْرِ تَنْزِیلِهِ وَ لَا یُشْبِهُ تَأْوِیلُهُ کَلَامَ الْبَشَرِ وَ لَا فِعْلَ الْبَشَرِ وَ سَأُنَبِّئُکَ بِمِثَالٍ لِذَلِکَ تَکْتَفِی بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ هُوَ حِکَایَهُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام حَیْثُ قالَ- إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی (۶) فَذَهَابُهُ إِلَی رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَیْهِ فِی عِبَادَتِهِ وَ اجْتِهَادِهِ أَ لَا تَرَی أَنَّ تَأْوِیلَهُ غَیْرُ تَنْزِیلِهِ وَ قَالَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ (۷) وَ قَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ(۸) فَإِنْزَالُهُ ذَلِکَ خَلْقُهُ إِیَّاهُ وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ إِنْ کانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِینَ (۹) أَیِ الْجَاحِدِینَ فَالتَّأْوِیلُ فِی هَذَا الْقَوْلِ بَاطِنُهُ مُضَادٌّ لِظَاهِرِهِ وَ مَعْنَی قَوْلِهِ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ

الْمَلائِکَهُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ فَإِنَّمَا هِیَ خَاطَبَ نَبِیَّنَا صلی الله علیه و آله هَلْ یَنْتَظِرُونَ الْمُنَافِقُونَ وَ الْمُشْرِکُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَهُ فَیُعَایِنُوهُمْ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ

۱- ۱. الأحقاف: ۳۵.

۲- ۲. الأحزاب: ۲۱.

۳- ۳. الفجر: ۲۲.

۴- ۴. الأنعام: ۹۴.

۵- ۵. الأنعام: ۱۵۸.

۶- ۶. الصافّات: ۹۹.

۷- ۷. الزمر: ۶.

۸- ۸. الحدید: ۲۵.

۹- ۹. الزخرف: ۸۱.

آیاتِ رَبِّکَ یَعْنِی بِذَلِکَ أَمْرَ رَبِّکَ وَ الْآیَاتُ هِیَ الْعَذَابُ فِی دَارِ الدُّنْیَا کَمَا عَذَّبَ الْأُمَمَ السَّالِفَهَ وَ الْقُرُونَ الْخَالِیَهَ وَ قَالَ أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها(۱) یَعْنِی بِذَلِکَ مَا یَهْلِکُ مِنَ الْقُرُونِ فَسَمَّاهُ إِتْیَاناً وَ قَالَ قاتَلَهُمُ اللّهُ أَنّی یُؤْفَکُونَ (۲) أَیْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ فَسَمَّی اللَّعْنَهَ قِتَالًا وَ کَذَلِکَ قَالَ قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ (۳) أَیْ لُعِنَ الْإِنْسَانُ وَ قَالَ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللّهَ رَمی (۴) فَسَمَّی فِعْلَ النَّبِیِّ فِعْلًا لَهُ أَ لَا تَرَی تَأْوِیلَهُ عَلَی غَیْرِ تَنْزِیلِهِ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ (۵) فَسَمَّی الْبَعْثَ لِقَاءً وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (۶) أَیْ یُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَ مِثْلُهُ قَوْلُهُ أَ لا یَظُنُّ أُولئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِیَوْمٍ عَظِیمٍ (۷) أَیْ أَ لَیْسَ یُوقِنُونَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ وَ اللِّقَاءُ عِنْدَ الْمُؤْمِنِ الْبَعْثُ وَ عِنْدَ الْکَافِرِ الْمُعَایَنَهُ وَ النَّظَرُ وَ قَدْ یَکُونُ بَعْضُ ظَنِّ الْکَافِرِ یَقِیناً وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ- وَ رَأَی الْمُجْرِمُونَ النّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها(۸) أَیْ أَیْقَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ فِی الْمُنَافِقِینَ وَ تَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا(۹) فَلَیْسَ ذَلِکَ بِیَقِینٍ وَ لَکِنَّهُ شَکٌّ فَاللَّفْظُ وَاحِدٌ فِی الظَّاهِرِ وَ مُخَالِفٌ فِی الْبَاطِنِ وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی (۱۰) یَعْنِی اسْتَوَی تَدْبِیرُهُ وَ عَلَا أَمْرُهُ وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ (۱۱) وَ قَوْلُهُ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ (۱۲) وَ قَوْلُهُ:

ص: ۱۱۵

۱- ۱. الرعد: ۴۱.

۲- ۲. براءه: ۳۰.

۳- ۳. عبس: ۱۷.

۴- ۴. الأنفال: ۱۷.

۵- ۵. السجده: ۱۰.

۶- ۶. البقره: ۴۶.

۷- ۷. المطففین: ۴.

۸- ۸. الکهف: ۵۲.

۹- ۹. الأحزاب: ۱۰.

۱۰- ۱۰. طه: ۵.

۱۱- ۱۱. الزخرف: ۸۴.

۱۲- ۱۲. الحدید: ۴.

ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ (۱) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيلَاءَ أَمَنَائِهِ بِالْقُدْرَهِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ وَ أَنَّ فِعْلَهُمْ فِعْلُهُ فَافْهَمْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ فَإِنِّي إِنَّمَا أَزِيدُكَ فِي الشَّرْحِ لِأُثْلِجَ فِي صَدْرِكَ وَ صَدْرِ مَنْ لَعَلَّهُ بَعْدَ الْيَوْمِ يَشُكُّ فِي مِثْلِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ فَلَا يَجِدُ مُجِيباً عَمَّا يَسْأَلُ عَنْهُ لِعُمُومِ الطُّغْيَانِ وَ الِافْتِتَانِ وَ لِاضْطِرَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَأْوِيلِ الْكِتَابِ إِلَى الِاكْتِتَامِ وَ الِاحْتِجَابِ خِيفَةَ مِنْ أَهْلِ الظُّلْمِ وَ الْبَغْيِ أَمَا إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْحَقُّ فِيهِ مَسْتُوراً وَ الْبَاطِلُ ظَاهِراً مَشْهُوراً وَ ذَلِكَ إِذَا كَانَ أَوْلَى النَّاسِ بِهِ أَعْدَاهُمْ لَهُ وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ وَ عَظُمَ الْإِلْحَادُ وَ ظَهَرَ الْفَسَادُ- هُنالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزالًا شَدِيداً وَ نَحَلَهُمُ الْكُفَّارُ أَسْمَاءَ الْأَشْرَارِ فَيَكُونُ جُهْدَ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَحْفَظَ مُهْجَتَهُ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إِلَيْهِ ثُمَّ يُتِيحُ اللَّهُ الْفَرَجَ لِأَوْلِيَائِهِ فَيُظْهِرُ صَاحِبُ الْأَمْرِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ (۲) فَذَلِكَ حُجَّهُ اللَّهِ أَقَامَهَا عَلَى خَلْقِهِ وَ عَرَّفَهُمْ أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ مَجْلِسَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَّا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ وَ لَا يَتْلُوهُ إِلَّا مَنْ يَكُونُ فِي الطَّهَارَهِ مِثْلَهُ مَنْزِلَهً لِئَلَّا يَتَّسِعَ لِمَنْ مَاسَّهُ رِجْسُ الْكُفْرِ فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ انْتِحَالُ الِاسْتِحْقَاقِ لِمَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ وَ لِيَضِيقَ الْعُذْرُ عَلَى مَنْ يُعِينُهُ عَلَى إِثْمِهِ وَ ظُلْمِهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ حَظَرَ عَلَى مَنْ مَاسَّهُ الْكُفْرُ تَقَلُّدَ مَا فَوَّضَهُ إِلَى أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ بِقَوْلِهِ لِإِبْرَاهِيمَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (۳) أَيِ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُ سَمَّى الشِّرْكَ ظُلْماً بِقَوْلِهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (۴) فَلَمَّا عَلِمَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام أَنَّ عَهْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِالْإِمَامَهِ لَا يَنَالُ عَبَدَهَ الْأَصْنَامِ قَالَ- وَ اجْنُبْنِي وَ بَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ (۵) وَ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ آثَرَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ الْكُفَّارَ عَلَى الْأَبْرَارِ فَقَدِ

۱- ۱. المجادله: ۷.

۲- ۲. هود: ۱۷.

۳- ۳. البقره: ۱۲۴.

۴- ۴. لقمان: ۱۳.

۵- ۵. إبراهیم: ۳۵.

افْتَرى عَلَى اللَّهِ إِثْماً عَظِيماً إِذَا كَانَ قَدْ بَيَّنَ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُحِقِّ وَ الْمُبْطِلِ وَ الطَّاهِرِ وَ النِّجْسِ وَ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ أَنَّهُ لَا يَتْلُو النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عِنْدَ فَقْدِهِ إِلَّا مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ صِدْقاً وَ عَدْلًا وَ طَهَارَةً وَ فَضْلًا وَ أَمَّا الْأَمَانَةُ الَّتِى ذَكَرْتُهَا فَهِيَ الْأَمَانَةُ الَّتِى لَا تَجِبُ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِلَّا فِى الْأَنْبِيَاءِ وَ أَوْصِيَائِهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ائْتَمَنَهُمْ عَلَى خَلْقِهِ وَ جَعَلَهُمْ حُجَجاً فِى أَرْضِهِ فَبِالسَّامِرِيِّ وَ مَنِ اجْتَمَعَ مَعَهُ وَ أَعَانَهُ مِنَ الْكُفَّارِ عَلَى عِبَادَةِ الْعِجْلِ عِنْدَ غَيْبَةِ مُوسَى مَا تَمَّ انْتِحَالُ مَحَلِّ مُوسَى عليه السلام مِنَ الطَّغَامِ وَ الِاحْتِمَالُ لِتِلْكَ الْأَمَانَةِ الَّتِى لَا يَنْبَغِى إِلَّا لِطَاهِرٍ مِنَ الرِّجْسِ فَاحْتَمَلَ وِزْرَهَا وَ وِزْرَ مَنْ سَلَكَ فِى سَبِيلِهِ مِنَ الظَّالِمِينَ وَ أَعْوَانِهِمْ وَ لِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَنِ اسْتَنَّ سُنَّةَ حَقٍّ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ مَنِ اسْتَنَّ سُنَّةَ بَاطِلٍ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَ وِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ لِهَذَا الْقَوْلِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله شَاهِدٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى قِصَّةِ قَابِيلَ قَاتِلِ أَخِيهِ- مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً(۱) وَ لِلْإِحْيَاءِ فِى هَذَا الْمَوْضِعِ تَأْوِيلٌ فِى الْبَاطِنِ لَيْسَ كَظَاهِرِهِ وَ هُوَ مَنْ هَدَاهَا لِأَنَّ الْهِدَايَةَ هِيَ حَيَاةُ الْأَبَدِ وَ مَنْ سَمَّاهُ اللَّهُ حَيّاً لَمْ يَمُتْ أَبَداً إِنَّمَا يَنْقُلُهُ مِنْ دَارِ مِحْنَةٍ إِلَى دَارِ رَاحَةٍ وَ مِنْحَةٍ وَ أَمَّا مَا أَرَاكَ (۲) مِنَ الْخِطَابِ بِالانْفِرَادِ مَرَّةً وَ بِالْجَمْعِ مَرَّةً مِنْ صِفَةِ الْبَارِئِ جَلَّ ذِكْرُهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِالانْفِرَادِ وَ الْوَحْدَانِيَّةِ هُوَ النُّورُ الْأَزَلِيُّ الْقَدِيمُ الَّذِى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ لَا يَتَغَيَّرُ وَ يَحْكُمُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ وَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ لَا مَا خَلَقَ زَادَ فِى مُلْكِهِ وَ عِزِّهِ وَ لَا

۱- ۱. المائده: ۳۲.

۲- ۲. ما كان خ.

نَقَصَ مِنْهُ مَا لَمْ يَخْلُقْهُ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِالْخَلْقِ إِظْهَارَ قُدْرَتِهِ وَ إِبْدَاءَ سُلْطَانِهِ وَ تَبْيِينَ بَرَاهِينِ حِكْمَتِهِ فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَمَا شَاءَ وَ أَجْرَى فِعْلَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَيْدِي مَنِ اصْطَفَى مِنْ أُمَنَائِهِ فَكَانَ فِعْلُهُمْ فِعْلَهُ وَ أَمْرُهُمْ أَمْرَهُ كَمَا قَالَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّٰهَ (۱) وَ جَعَلَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وِعَاءً لِمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ لِيَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ مَعَ سَابِقِ عِلْمِهِ بِالْفَرِيقَيْنِ مِنْ أَهْلِهَا وَ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ مِثَالًا لِأَوْلِيَائِهِ وَ أُمَنَائِهِ وَ عَرَفَ الْخَلِيقَهَ فَضْلَ مَنْزِلَهِ أَوْلِيَائِهِ وَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَهُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ وَ أَلْزَمَهُمُ الْحُجَّهَ بِأَنْ خَاطَبَهُمْ خِطَاباً يَدُلُّ عَلَى انْفِرَادِهِ وَ تَوَحُّدِهِ وَ بِأَنَّ لَهُ أَوْلِيَاءَ تَجْرِي أَفْعَالُهُمْ وَ أَحْكَامُهُمْ مَجْرَى فِعْلِهِ فَهُمُ الْعِبَادُ الْمُكَرَّمُونَ الَّذِينَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ هُمُ الَّذِينَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَ عَرَّفَ الْخَلْقَ اقْتِدَارَهُمْ عَلَى عِلْمِ الْغَيْبِ بِقَوْلِهِ عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً- إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ (۲) وَ هُمُ النَّعِيمُ الَّذِي يَسْأَلُ الْعِبَادَ عَنْهُ لِأَنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْعَمَ بِهِمْ عَلَى مَنِ اتَّبَعَهُمْ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ قَالَ السَّائِلُ مَنْ هَؤُلَاءِ الْحُجَجُ قَالَ عليه السلام هُمْ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ حَلَّ مَحَلَّهُ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللّٰهِ الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللّٰهُ بِنَفْسِهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ فَرَضَ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ طَاعَتِهِمْ مِثْلَ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِنَفْسِهِ وَ هُمْ وُلَاهُ الْأَمْرِ الَّذِينَ قَالَ اللّٰهُ فِيهِمْ- أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ (۳) وَ قَالَ فِيهِمْ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (۴) قَالَ السَّائِلُ مَا ذَلِكَ الْأَمْرُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام الَّذِي تَنَزَّلُ بِهِ الْمَلَائِكَهُ فِي اللَّيْلَهِ الَّتِي يُفَرَّقُ فِيهَا كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ مِنْ خَلْقٍ وَ رِزْقٍ وَ أَجَلٍ وَ عَمَلٍ وَ حَيَاهٍ وَ مَوْتٍ وَ عِلْمِ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلّٰهِ وَ أَصْفِيَائِهِ وَ السَّفَرَهِ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ هُمْ وَجْهُ اللّٰهِ الَّذِي قَالَ- فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ

۱- ۱. النساء: ۸۰.

۲- ۲. الجن: ۲۶.

۳- ۳. النساء: ۵۹.

۴- ۴. النساء: ۸۳.

اللَّهِ (۱) هُمْ بَقِیَّهُ اللَّهِ یَعْنِی الْمَهْدِیَّ الَّذِی یَأْتِی عِنْدَ انْقِضَاءِ هَذِهِ النَّظِرَهِ فَیَمْلَأَ الْأَرْضَ عَدْلًا کَمَا مُلِئَتْ ظُلْماً وَ جَوْراً وَ مِنْ آیَاتِهِ الْغِیبَهُ وَ الِاکْتِتَامُ عِنْدَ عُمُومِ الطُّغْیَانِ وَ حُلُولِ الِانْتِقَامِ وَ لَوْ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِی عَرَّفْتُکَ نَبَأَهُ لِلنَّبِیِّ دُونَ غَیْرِهِ لَکَانَ الْخِطَابُ یَدُلُّ عَلَی فِعْلٍ خَاصٍّ غَیْرِ دَائِمٍ وَ لَا مُسْتَقْبَلٍ وَ لَقَالَ نَزَلَتِ الْمَلَائِکَهُ وَ فُرِقَ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ وَ لَمْ یَقُلْ تَنَزَّلُ الْمَلائِکَهُ(۲) وَ یُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ (۳) وَ قَدْ زَادَ جَلَّ ذِکْرُهُ فِی التِّبْیَانِ وَ إِثْبَاتِ الْحُجَّهِ بِقَوْلِهِ فِی أَصْفِیَائِهِ وَ أَوْلِیَائِهِ علیهم السلام أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ (۴) تَعْرِیفاً لِلْخَلِیقَهِ قُرْبَهُمْ أَ لَا تَرَی أَنَّکَ تَقُولُ فُلَانٌ إِلَی جَنْبِ فُلَانٍ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَصِفَ قُرْبَهُ مِنْهُ: وَ إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ هَذِهِ الرُّمُوزَ الَّتِی لَا یَعْلَمُهَا غَیْرُهُ وَ غَیْرُ أَنْبِیَائِهِ وَ حُجَجِهِ فِی أَرْضِهِ لِعِلْمِهِ بِمَا یُحْدِثُهُ فِی کِتَابِهِ الْمُبَدِّلُونَ مِنْ إِسْقَاطِ أَسْمَاءِ حُجَجِهِ مِنْهُ وَ تَلْبِیسِهِمْ ذَلِکَ عَلَی الْأُمَّهِ لِیُعِینُوهُمْ عَلَی بَاطِلِهِمْ فَأَثْبَتَ فِیهِ الرُّمُوزَ وَ أَعْمَی قُلُوبَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ لِمَا عَلَیْهِمْ فِی تَرْکِهَا وَ تَرْکِ غَیْرِهَا مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَی مَا أَحْدَثُوهُ فِیهِ وَ جَعَلَ أَهْلَ الْکِتَابِ الْمُقِیمِینَ بِهِ وَ الْعَالِمِینَ بِظَاهِرِهِ وَ بَاطِنِهِ مِنْ شَجَرَهٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ- تُؤْتِی أُکُلَها کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها(۵) أَیْ یُظْهِرُ مِثْلَ هَذَا الْعِلْمِ لِمُحْتَمِلِیهِ فِی الْوَقْتِ بَعْدَ الْوَقْتِ وَ جَعَلَ أَعْدَاءَهَا أَهْلَ الشَّجَرَهِ الْمَلْعُونَهِ الَّذِینَ حَاوَلُوا إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ- وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ مَا عَلَیْهِمْ مِنْ تَرْکِ هَذِهِ الْآیَاتِ الَّتِی بَیَّنْتُ لَکَ تَأْوِیلَهَا لَأَسْقَطُوهَا مَعَ مَا أَسْقَطُوا مِنْهُ وَ لَکِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ اسْمُهُ مَاضٍ حُکْمُهُ بِإِیجَابِ الْحُجَّهِ عَلَی خَلْقِهِ کَمَا قَالَ فَلِلَّهِ الْحُجَّهُ الْبالِغَهُ(۶) أَغْشَی أَبْصَارَهُمْ وَ جَعَلَ

۱- ۱. البقره: ۱۱۵.

۲- ۲. القدر: ۴.

۳- ۳. الدخان: ۴.

۴- ۴. الزمر: ۵۶.

۵- ۵. إبراهیم: ۲۴- ۲۵.

۶- ۶. الأنعام: ۱۴۹.

عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّهً عَنْ تَأَمُّلِ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ بِحَالِهِ وَ حُجِبُوا عَنْ تَأْكِيدِ الْمُلَبِّسِ بِإِبْطَالِهِ فَالسُّعَدَاءُ يَتَنَبَّتُونَ عَلَيْهِ وَ الْأَشْقِيَاءُ يَعْمُونَ عَنْهُ- وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ بِسَعَهِ رَحْمَتِهِ وَ رَأْفَتِهِ بِخَلْقِهِ وَ عِلْمِهِ بِمَا يُحْدِثُهُ الْمُبَدِّلُونَ مِنْ تَغْيِيرِ كِتَابِهِ قَسَّمَ كَلَامَهُ ثَلَاثَهَ أَقْسَامٍ فَجَعَلَ قِسْماً مِنْهُ يَعْرِفُهُ الْعَالِمُ وَ الْجَاهِلُ وَ قِسْماً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا مَنْ صَفَا ذِهْنُهُ وَ لَطُفَ حِسُّهُ وَ صَحَّ تَمْيِيزُهُ مِمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَ قِسْماً لَا يَعْرِفُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ أُمَنَاؤُهُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَدَّعِيَ أَهْلُ الْبَاطِلِ مِنَ الْمُسْتَوْلِينَ عَلَى مِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ عِلْمِ الْكِتَابِ مَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللَّهُ لَهُمْ وَ لِيَقُودَهُمُ الِاضْطِرَارُ إِلَى الِايتِمَارِ لِمَنْ وَلَّاهُ أَمْرَهُمْ فَاسْتَكْبَرُوا عَنْ طَاعَتِهِ تَعَزُّزاً وَ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اغْتِرَاراً بِكَثْرَهِ مَنْ ظَاهَرَهُمْ وَ عَاوَنَهُمْ وَ عَانَدَ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ وَ رَسُولَهُ صلی الله علیه و آله فَأَمَّا مَا عَلِمَهُ الْجَاهِلُ وَ الْعَالِمُ مِنْ فَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ- مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ (۱) وَ قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً(۲) وَ لِهَذِهِ الْآيَهِ ظَاهِرٌ وَ بَاطِنٌ فَالظَّاهِرُ قَوْلُهُ صَلُّوا عَلَيْهِ وَ الْبَاطِنُ قَوْلُهُ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً أَيْ سَلِّمُوا لِمَنْ وَصَّاهُ وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْكُمْ فَضْلَهُ وَ مَا عَهِدَ بِهِ إِلَيْهِ تَسْلِيماً وَ هَذَا مِمَّا أَخْبَرْتُكَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا مَنْ لَطُفَ حِسُّهُ وَ صَفَا ذِهْنُهُ وَ صَحَّ تَمِيزُهُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ سَلامٌ عَلى آلِ يَاسِينَ (۳)

لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله بِهَذَا الِاسْمِ حَيْثُ قَالَ- يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُمْ يُسْقِطُونَ قَوْلَ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَسْقَطُوا غَيْرَهُ وَ مَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَأَلَّفُهُمْ وَ يُقَرِّبُهُمْ يُجْلِسُهُمْ عَنْ يَمِينِهِ وَ شِمَالِهِ حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي إِبْعَادِهِمْ

۱- ۱. النساء: ۸۰.

۲- ۲. الأحزاب: ۵۶.

۳- ۳. الصافّات: ۱۳۰.

بِقَوْلِهِ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا(۱) وَ بِقَوْلِهِ فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ- أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ- كَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ (۲) وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ (۳) وَ لَمْ يُسَمَّ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ (۴) فَإِنَّمَا أُنْزِلَتْ كُلُّ شَيْ ءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ يَبْقَى الْوَجْهُ هُوَ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ وَ أَكْرَمُ مِنْ ذَلِكَ إِنَّمَا يَهْلِكُ مَنْ لَيْسَ مِنْهُ أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ- كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ (۵) فَفَصَلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَ وَجْهِهِ وَ أَمَّا ظُهُورُكَ عَلَى تَنَاكُرِ قَوْلِهِ- وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ(۶) وَ لَيْسَ يُشْبِهُ الْقِسْطَ فِي الْيَتَامَى نِكَاحُ النِّسَاءِ وَ لَا كُلُّ النِّسَاءِ أَيْتَاماً فَهُوَ مِمَّا قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ مِنْ إِسْقَاطِ الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْقُرْآنِ وَ بَيْنَ الْقَوْلِ فِي الْيَتَامَى وَ بَيْنَ نِكَاحِ النِّسَاءِ مِنَ الْخِطَابِ وَ الْقِصَصِ أَكْثَرُ مِنْ ثُلُثِ الْقُرْآنِ وَ هَذَا وَ مَا أَشْبَهَهُ مِمَّا ظَهَرَتْ حَوَادِثُ الْمُنَافِقِينَ فِيهِ لِأَهْلِ النَّظَرِ وَ التَّأَمُّلِ وَ وَجَدَ الْمُعَطِّلُونَ وَ أَهْلُ الْمِلَلِ الْمُخَالِفَهِ مَسَاغاً إِلَى الْقَدْحِ فِي الْقُرْآنِ وَ لَوْ شَرَحْتُ لَكَ كُلَّ مَا أُسْقِطَ وَ حُرِّفَ وَ بُدِّلَ مِمَّا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى لَطَالَ وَ ظَهَرَ مَا تَحْظُرُ التَّقِيَّهُ إِظْهَارَهُ مِنْ مَنَاقِبِ الْأَوْلِيَاءِ وَ مَثَالِبِ الْأَعْدَاءِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۷) فَهُوَ تَبَارَكَ اسْمُهُ أَجَلُّ وَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَظْلَمَ وَ لَكِنَّهُ قَرَنَ أُمَنَاءَهُ عَلَى خَلْقِهِ بِنَفْسِهِ وَ عَرَّفَ الْخَلِيقَهَ جَلَالَهَ قَدْرِهِمْ عِنْدَهُ وَ أَنَّ ظُلْمَهُمْ ظُلْمُهُ بِقَوْلِهِ وَ ما ظَلَمُونا بِبُغْضِهِمْ أَوْلِيَاءَنَا وَ مَعُونَهِ أَعْدَائِهِمْ عَلَيْهِمْ- وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إِذْ حَرَمُوهَا الْجَنَّهَ وَ أَوْجَبُوا

۱- ۱. المزّمّل: ۱۰.

۲- ۲. المعارج: ۳۶- ۳۹.

۳- ۳. أسری: ۷۱.

۴- ۴. القصص: ۸۸.

۵- ۵. الرحمن: ۲۷- ۲۶.

۶- ۶. النساء: ۳.

۷- ۷. البقره: ۵۷، الأعراف: ۱۶۰.

عَلَيْهَا خُلُودَ النَّارِ.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ(۱) فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَنْزَلَ عَزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِی أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَهٍ كَمَا خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَخْلُقَهَا فِی أَقَلَّ مِنْ لَمْحِ الْبَصَرِ لَخَلَقَ وَ لَكِنَّهُ جعَلَ الْأَنَاهَ وَ الْمُدَارَاهَ مِثَالًا لِأُمَنَائِهِ وَ إِيجاباً لِلْحُجَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَيَّدَهُمْ بِهِ الْإِقْرَارَ بِالْوَحْدَانِيَّهِ وَ الرُّبُوبِيَّهِ وَ الشَّهَادَهَ بِأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا أَقَرُّوا بِذَلِكَ تَلَاهُ بِالْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله بِالنُّبُوَّهِ وَ الشَّهَادَهِ لَهُ بِالرِّسَالَهِ فَلَمَّا انْقَادُوا لِذَلِكَ فَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهَ ثُمَّ الصَّوْمَ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ الْجِهَادَ ثُمَّ الزَّكَاهَ ثُمَّ الصَّدَقَاتِ وَ مَا يَجْرِی مَجْرَاهَا مِنْ مَالِ الْفَیْءِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ هَلْ بَقِیَ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الَّذِی فَرَضَهُ عَلَيْنَا شَیْءٌ آخَرُ يَفْتَرِضُهُ فَتَذْكُرُهُ لِتَسْكُنَ أَنْفُسُنَا أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِكَ قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَهٍ يَعْنِی الْوَلَايَهَ فَأَنْزَلَ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاهَ وَ هُمْ راكِعُونَ (۲) وَ لَيْسَ بَيْنَ الْأُمَّهِ خِلَافٌ أَنَّهُ لَمْ يُؤْتِ الزَّكَاهَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَ هُوَ رَاكِعٌ غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ لَوْ ذُكِرَ اسْمُهُ فِی الْكِتَابِ لَأَسْقَطَ مَعَ مَا أَسْقَطَ مِنْ ذِكْرِهِ وَ هَذَا وَ مَا أَشْبَهَهُ مِنَ الرُّمُوزِ الَّتِی ذَكَرْتُ لَكَ ثُبُوتَهَا فِی الْكِتَابِ لِيَجْهَلَ مَعْنَاهُ الْمُحَرِّفُونَ فَيَبْلُغَ إِلَيْكَ وَ إِلَى أَمْثَالِكَ وَ عِنْدَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً(۳) وَ أَمَّا قَوْلُهُ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَهً لِلْعالَمِينَ (۴) فَإِنَّكَ تَرَى أَهْلَ الْمِلَلِ الْمُخَالِفَهِ لِلْإِيمَانِ وَ مَنْ يَجْرِی مَجْرَاهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ مُقِيمِينَ عَلَى كُفْرِهِمْ إِلَى هَذِهِ الْغَايَهِ وَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ رَحْمَهً عَلَيْهِمْ لَاهْتَدَوْا جَمِيعاً وَ نَجَوْا مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اسْمُهُ إِنَّمَا يَعْنِی بِذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَهُ سَبِيلًا

۱- ۱. سبأ: ۴۶.

۲- ۲. المائده: ۵۵.

۳- ۳. المائده: ۳.

۴- ۴. الأنبياء: ۱۰۷.

لِإِنْظَارِ أَهْلِ هَذِهِ الدَّارِ وَ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلَهُ بُعِثُوا بِالتَّصْرِيحِ لَا بِالتَّعْرِيضِ فَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فِيهِمْ إِذَا صَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ أَجَابَهُ قَوْمُهُ سَلَّمُوا وَ سَلَّمَ أَهْلُ دَارِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْخَلِيقَهِ وَ إِنْ خَالَفُوهُ هَلَكُوا وَ هَلَکَ أَهْلُ دَارِهِمْ بِالْآفَهِ الَّتِی کَانَتْ نَبِيُّهُمْ يَتَوَعَّدُهُمْ بِهَا وَ يُخَوِّفُهُمْ حُلُولَهَا وَ نُزُولُهَا بِسَاحَتِهِمْ مِنْ خَسْفٍ أَوْ قَذْفٍ أَوْ زَجْرٍ(۱)

أَوْ رِيحٍ أَوْ زَلْزَلَهٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِکَ مِنْ أَصْنَافِ الْعَذَابِ الَّتِی هَلَکَتْ بِهَا الْأُمَمُ الْخَالِيَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ مِنْ نَبِيِّنَا وَ مِنَ الْحُجَجِ فِی الْأَرْضِ الصَّبْرَ عَلَى مَا لَمْ يُطِقْ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الصَّبْرُ عَلَى مِثْلِهِ فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالتَّعْرِيضِ لَا بِالتَّصْرِيحِ وَ أَثْبَتَ حُجَّهَ اللَّهِ تَعْرِيضاً لَا تَصْرِيحاً بِقَوْلِهِ فِی وَصِيِّهِ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ وَ هُوَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِی وَ لَيْسَ مِنْ خَلِيقَهِ النَّبِیِّ وَ لَا مِنْ شِيمَتِهِ أَنْ يَقُولَ قَوْلًا لَا مَعْنَى لَهُ فَيَلْزَمَ الْأُمَّهَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ النُّبُوَّهُ وَ الْأُخُوَّهُ مَوْجُودَتَيْنِ فِی خِلْقَهِ هَارُونَ وَ مَعْدُومَتَيْنِ فِيمَنْ جَعَلَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِمَنْزِلَتِهِ أَنَّهُ قَدِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى أُمَّتِهِ كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ حَيْثُ قَالَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی (۲) وَ لَوْ قَالَ لَهُمْ لَا تُقَلِّدُوا الْإِمَامَهَ إِلَّا فُلَاناً بِعَيْنِهِ وَ إِلَّا نَزَلَ بِكُمُ الْعَذَابُ لَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وَ زَالَ بَابُ الْإِنْظَارِ وَ الْإِمْهَالِ وَ بِمَا أَمَرَ بِسَدِّ بَابِ الْجَمْعِ وَ تَرْكِ بَابِهِ ثُمَّ قَالَ مَا سَدَدْتُ وَ لَا تَرَكْتُ وَ لَكِنَّنِی أُمِرْتُ فَأَطَعْتُ فَقَالُوا سَدَدْتَ بَابَنَا وَ تَرَكْتَ لِأَحْدَثِنَا سِنّاً فَأَمَّا مَا ذَكَرُوهُ مِنْ حَدَاثَهِ سِنِّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْتَصْغِرْ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ حَيْثُ أَمَرَ مُوسَى أَنْ يَعْهَدَ بِالْوَصِيَّهِ إِلَيْهِ وَ هُوَ فِی سِنِّ ابْنِ سَبْعِ سِنِينَ وَ لَا اسْتَصْغَرَ يَحْيَى وَ عِيسَى لَمَّا اسْتَوْدَعَهُمَا عَزَائِمَهُ وَ بَرَاهِينَ حِكْمَتِهِ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِکَ جَلَّ ذِكْرُهُ لِعِلْمِهِ بِعَاقِبَهِ الْأُمُورِ وَ أَنَّ وَصِيَّهُ لَا يَرْجِعُ بَعْدَهُ ضَالًّا وَ لَا كَافِراً وَ بِأَنْ عَمَدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِلَى سُورَهِ بَرَاءَهَ فَدَفَعَهَا إِلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّهَ تُؤْثِرُهُ عَلَى وَصِيِّهِ وَ أَمَرَهُ بِقِرَاءَتِهَا عَلَى أَهْلِ مَكَّهَ فَلَمَّا وَلَّى مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أَتْبَعَهُ بِوَصِيِّهِ وَ أَمَرَهُ بِارْتِجَاعِهَا مِنْهُ وَ النُّفُوذِ إِلَى مَكَّهَ لِيَقْرَأَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَ قَالَ:

۱- ۱. أو رجف خ.

۲- ۲. الأعراف: ۱۴۲.

إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جلَّ أَوْحَى إلَيَّ أَنْ لَا يُؤَدِّي عَنِّي إلَّا رَجُلٌ مِنِّي دَلَالَةً مِنْهُ عَلَى خِيَانَهِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْأُمَّهَ يَخْتَارُهُ عَلَى وَصِيِّهِ ثُمَّ شَفَّعَ ذَلِكَ بِضَمِّ الرَّجُلِ الَّذِي ارْتَجَعَ سُورَهَ بَرَاءَهَ مِنْهُ وَ مَنْ يُوازِرُهُ فِي تَقَدُّم الْمَحَلِّ عِنْدَ الْأُمَّهِ إلَى عَلَم النِّفَاقِ- عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي غَزَاهِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ وَ وَلَّاهُمَا عَمْرٌو حَرْسَ عَسْكَرِهِ وَ خَتَمَ أَمْرَهُمَا بِأَنْ ضَمَّهُمَا عِنْدَ وَفَاتِهِ إلَى مَوْلَاهُ أُسَامَهَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَمَرَهُمَا بِطَاعَتِهِ وَ التَّصْرِيفِ بَيْنَ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ بِهِ فِي أَمْرِ أُمَّتِهِ قَوْلُهُ أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَهَ يُكَرِّرُ ذَلِكَ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ إيجَاباً لِلْحُجَّهِ عَلَيْهِمْ فِي إيْثَارِ الْمُنَافِقِينَ عَلَى الصَّادِقِينَ وَ لَوْ عَدَدْتُ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِي إظْهَارِ مَعَايِبِ الْمُسْتَوْلِينَ عَلَى تُرَاثِهِ لَطَالَ وَ أَنَّ السَّابِقَ مِنْهُمْ إلَى تَقَلُّدِ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ قَامَ هَاتِفاً عَلَى الْمِنْبَرِ لِعَجْزِهِ عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْأُمَّهِ وَ مُسْتَقِيلًا مِمَّا تَقَلَّدَهُ لِقُصُورِ مَعْرِفَتِهِ عَنْ تَأْوِيلِ مَا كَانَ يُسْأَلُ عَنْهُ وَ جَهْلِهِ بِمَا يَأْتِي وَ يَذَرُ ثُمَّ أَقَامَ عَلَى ظُلْمِهِ وَ لَمْ يَرْضَ بِاحْتِقَابِ عَظِيمِ الْوِزْرِ فِي ذَلِكَ حَتَّى عَقَدَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ لِغَيْرِهِ فَأَتَى التَّالِي لَهُ بِتَسْفِيهِ رَأْيِهِ وَ الْقَدْحِ وَ الطَّعْنِ عَلَى أَحْكَامِهِ وَ رَفْعِ السَّيْفِ عَمَّنْ كَانَ صَاحِبُهُ وَضَعَهُ عَلَيْهِ وَ رَدَّ النِّسَاءَ اللَّاتِي كَانَ سَبَاهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ وَ بَعْضُهُنَّ حَوَامِلُ وَ قَوْلُهُ قَدْ نَهَيْتُهُ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فَقَالَ لِي إنَّكَ لَحَدِبٌ عَلَى أَهْلِ الْكُفْرِ وَ كَانَ هُوَ فِي ظُلْمِهِ لَهُمْ أَوْلَى بِاسْمِ الْكُفْرِ مِنْهُمْ وَ لَمْ يَزَلْ يُخَطِّئُهُ وَ يُظْهِرُ الْإِزْرَاءَ عَلَيْهِ وَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ كَانَتْ بَيْعَهُ أَبِي بَكْرٍ فَلْتَهً وَقَى اللَّهُ شَرَّهَا فَمَنْ دَعَاكُمْ إلَى مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ وَ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلًا ظَاهِراً أَنَّهُ حَسَنَهٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَ يَوَدُّ أَنَّهُ كَانَ شَعْرَهً فِي صَدْرِهِ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ الْمُتَنَاقِضِ الْمُؤَكِّدِ بِحُجَجِ الدَّافِعِينَ لِدِينِ الْإِسْلَامِ: وَ أَتَى مِنْ أَمْرِ الشُّورَى وَ تَأْكِيدِهِ بِهَا عَقْدُ الظُّلْمِ وَ الْإِلْحَادِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ حَتَّى تَقَرَّرَ عَلَى إرَادَتِهِ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَى ذِي لُبٍّ مَوْقِعُ ضَرَرِهِ وَ لَمْ تُطِقِ الْأُمَّهُ الصَّبْرَ عَلَى مَا أَظْهَرَهُ الثَّالِثُ مِنْ سُوءِ الْفِعْلِ فَعَاجَلَتْهُ بِالْقَتْلِ وَ اتَّسَعَ بِمَا جَنَوْهُ

مِنْ ذَلِکَ لِمَنْ وَافَقَهُمْ عَلَی ظُلْمِهِمْ وَ کُفْرِهِمْ وَ نِفَاقِهِمْ مُحَاوَلَهً مِثْلَ مَا أَتَوْهُ مِنَ الِاسْتِیلَاءِ عَلَی أَمْرِ الْأُمَّهِ کُلَّ ذَلِکَ لِتَتِمَّ النَّظِرَهُ الَّتِی أَوْجَبَهَا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِعَدُوِّهِ إِبْلِیسَ إِلَی أَنْ یَبْلُغَ الْکِتَابُ أَجَلَهُ- وَ یَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَی الْکافِرِینَ وَ یَقْتَرِبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ الَّذِی بَیَّنَهُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ بِقَوْلِهِ- وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ (۱) وَ ذَلِکَ إِذَا لَمْ یَبْقَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ وَ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ وَ غَابَ صَاحِبُ الْأَمْرِ بِإِیضَاحِ الْعُذْرِ لَهُ فِی ذَلِکَ- لِاشْتِمَالِ الْفِتْنَهِ عَلَی الْقُلُوبِ حَتَّی یَکُونَ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَیْهِ أَشَدَّهُمْ عَدَاوَهً لَهُ وَ عِنْدَ ذَلِکَ یُؤَیِّدُهُ اللَّهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَ یُظْهِرُ دِینَ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی یَدَیْهِ- عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ وَ أَمَّا مَا ذَکَرْتَهُ مِنَ الْخِطَابِ الدَّالِّ عَلَی تَهْجِینِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْإِزْرَاءِ بِهِ وَ التَّأْنِیبِ لَهُ مَعَ مَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فِی کِتَابِهِ مِنْ تَفْضِیلِهِ إِیَّاهُ عَلَی سَائِرِ الْأَنْبِیَاءِ فَلِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِکُلِّ نَبِیٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُشْرِکِینَ کَمَا قَالَ فِی کِتَابِهِ وَ بِحَسَبِ جَلَالَهِ مَنْزِلَهِ نَبِیِّنَا صلی الله علیه و آلهعِنْدَ رَبِّهِ کَذَلِکَ عَظُمَ مِحْنَتُهُ لِعَدُوِّهِ وَ الَّذِی عَادَ مِنْهُ فِی حَالِ شِقَاقِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ کُلُّ أَذًی وَ مَشَقَّهٍ لِدَفْعِ نُبُوَّتِهِ وَ تَکْذِیبِهِ إِیَّاهُ وَ سَعْیِهِ فِی مَکَارِهِهِ وَ قَصْدِهِ لِنَقْضِ کُلِّ مَا أَبْرَمَهُ وَ اجْتِهَادِهِ وَ مَنْ مَالَأَهُ عَلَی کُفْرِهِ وَ فَسَادِهِ وَ نِفَاقِهِ وَ إِلْحَادِهِ فِی إِبْطَالِ دَعْوَاهُ وَ تَغْیِیرِ مِلَّتِهِ وَ مُخَالَفَهِ سُنَّتِهِ وَ لَمْ یَرَ شَیْئاً أَبْلَغَ فِی تَمَامِ کَیْدِهِ مِنْ تَنْفِیرِهِمْ مِنْ مُوَالاهِ وَصِیِّهِ وَ إِیحَاشِهِمْ مِنْهُ وَ صَدِّهِمْ عَنْهُ وَ إِغْرَائِهِمْ بِعَدَاوَتِهِ وَ الْقَصْدِ لِتَغْیِیرِ الْکِتَابِ الَّذِی جَاءَ بِهِ وَ إِسْقَاطِ مَا فِیهِ مِنْ فَضْلِ ذَوِی الْفَضْلِ وَ کُفْرِ ذَوِی الْکُفْرِ مِنْهُ وَ مِمَّنْ وَافَقَهُ عَلَی ظُلْمِهِ وَ بَغْیِهِ وَ شِرْکِهِ وَ لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِکَ مِنْهُمْ فَقَالَ- إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا(۲) وَ قَالَ یُرِیدُونَ أَنْ یُبَدِّلُوا کَلامَ اللَّهِ (۳) وَ لَقَدْ أَحْضَرُوا الْکِتَابَ کَمَلًا

۱- ۱. النور: ۵۵.

۲- ۲. فصّلت: ۴۰.

۳- ۳. الفتح: ۱۵.

مُشْتَمِلًا عَلَی التَّأْوِیلِ وَ التَّنْزِیلِ وَ الْمُحْکَمِ وَ الْمُتَشَابِهِ وَ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ لَمْ یَسْقُطْ مِنْهُ حَرْفُ أَلِفٍ وَ لَا لَامٍ فَلَمَّا وَقَفُوا عَلَی مَا بَیَّنَهُ اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ أَهْلِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ أَنَّ ذَلِکَ إِنْ ظَهَرَ نَقَضَ مَا عَقَدُوهُ قَالُوا لَا حَاجَهَ لَنَا فِیهِ وَ نَحْنُ مُسْتَغْنُونَ عَنْهُ بِمَا عِنْدَنَا وَ لِذَلِکَ قَالَ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا فَبِئْسَ ما یَشْتَرُونَ (۱) ثُمَّ دَفَعَهُمُ الِاضْطِرَارُ بِوُرُودِ الْمَسَائِلِ عَلَیْهِمْ عَمَّا لَا یَعْلَمُونَ تَأْوِیلَهُ إِلَی جَمْعِهِ وَ تَأْلِیفِهِ وَ تَضْمِینِهِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ مَا یُقِیمُونَ بِهِ دَعَائِمَ کُفْرِهِمْ فَصَرَخَ مُنَادِیهِمْ مَنْ کَانَ عِنْدَهُ شَیْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَلْیَأْتِنَا بِهِ وَ وَکَلُوا تَأْلِیفَهُ وَ نَظْمَهُ إِلَی بَعْضِ مَنْ وَافَقَهُمْ عَلَی مُعَادَاهِ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ فَأَلَّفَهُ عَلَی اخْتِیَارِهِمْ وَ مَا یَدُلُّ لِلْمُتَأَمِّلِ لَهُ عَلَی اخْتِلَالِ تَمْیِیزِهِمْ وَ تَقْرِیبِهِمْ وَ تَرَکُوا مِنْهُ مَا قَدَّرُوا أَنَّهُ لَهُمْ وَ هُوَ عَلَیْهِمْ وَ زَادُوا تَنَاکُرَهُ وَ تَنَافُرَهُ وَ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِکَ یَظْهَرُ وَ یَبِینُ فَقَالَ ذلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (۲) وَ انْکَشَفَ لِأَهْلِ الِاسْتِبْصَارِ عُوَارُهُمْ وَ افْتِرَاؤُهُمْ وَ الَّذِی بَدَا فِی الْکِتَابِ مِنَ الْإِزْرَاءِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مِنْ فِرْیَهِ الْمُلْحِدِینَ وَ لِذَلِکَ قَالَ جَلَّ ذِکْرُهُ- لَیَقُولُونَ مُنْکَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً(۳) فَیَذْکُرُ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ مَا یُحْدِثُهُ عَدُوُّهُ فِی کِتَابِهِ مِنْ بَعْدِهِ بِقَوْلِهِ- وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ فَیَنْسَخُ اللَّهُ ما یُلْقِی الشَّیْطانُ ثُمَّ یُحْکِمُ اللَّهُ آیاتِهِ (۴) یَعْنِی أَنَّهُ مَا مِنْ نَبِیٍّ تَمَنَّی مُفَارَقَهَ مَا یُعَایِنُهُ مِنْ نِفَاقِ قَوْمِهِ وَ عُقُوقِهِمْ وَ الِانْتِقَالَ عَنْهُمْ إِلَی دَارِ الْإِقَامَهِ إِلَّا أَلْقَی الشَّیْطَانُ الْمُعْرِضُ بِعَدَاوَتِهِ عِنْدَ فَقْدِهِ فِی الْکِتَابِ الَّذِی أُنْزِلَ عَلَیْهِ ذَمَّهُ وَ الْقَدْحَ فِیهِ وَ الطَّعْنَ عَلَیْهِ فَیَنْسَخُ اللَّهُ ذَلِکَ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِینَ فَلَا تَقْبَلُهُ وَ لَا تُصْغِی إِلَیْهِ غَیْرُ قُلُوبِ الْمُنَافِقِینَ

۱- ۱. آل عمران: ۱۸۷.

۲- ۲. النجم: ۳۰.

۳- ۳. المجادله: ۲.

۴- ۴. الحجّ: ۵۲.

وَ الْجَاهِلِینَ وَ یُحْکِمُ اللَّهُ آیاتِهِ بِأَنْ یَحْمِیَ أَوْلِیَاءَهُ مِنَ الضَّلَالِ وَ الْعُدْوَانِ وَ مُشَایَعِهِ أَهْلِ الْکَفْرِ وَ الطُّغْیَانِ الَّذِینَ لَمْ یَرْضَ اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَهُمْ کَالْأَنْعَامِ حَتَّی قَالَ- بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(۱) فَافْهَمْ هَذَا وَ اعْمَلْ بِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّکَ مَا قَدْ تَرَکْتَ مِمَّا یَجِبُ عَلَیْکَ السُّؤَالُ عَنْهُ أَکْثَرُ مِمَّا سَأَلْتَ وَ إِنِّی قَدِ اقْتَصَرْتُ عَلَی تَفْسِیرٍ یَسِیرٍ مِنْ کَثِیرٍ لِعَدَمِ حَمَلَهِ الْعِلْمِ وَ قِلَّهِ الرَّاغِبِینَ فِی الْتِمَاسِهِ وَ فِی دُونِ مَا بَیَّنْتُ لَکَ بَلَاغٌ لِذَوِی الْأَلْبَابِ قَالَ السَّائِلُ حَسْبِی مَا سَمِعْتُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ شَکَرَ اللَّهُ لَکَ اسْتِنْقَاذِی مِنْ عَمَایَهِ الشَّکِّ وَ طَخْیَهِ الْإِفْکِ وَ أَجْزَلَ عَلَی ذَلِکَ مَثُوبَتَکَ- إِنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ صَلَّی اللَّهُ أَوَّلًا وَ آخِراً عَلَی أَنْوَارِ الْهِدَایَاتِ وَ أَعْلَامِ الْبَرَایَاتِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَصْحَابِ الدَّلَالاتِ (۲).

«۲»- ید، [التوحید] الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ مَطَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْأَحْدَبِ الْجُنْدِیسَابُورِیِّ قَالَ وَجَدْتُ فِی کِتَابِ أَبِی بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا طَلْحَهُ بْنُ یَزِیدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ [بْنِ] عُبَیْدٍ عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدَانِیِّ: أَنَّ رَجُلًا أَتَی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ إِنِّی قَدْ شَکَکْتُ فِی کِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ علیه السلام ثَکِلَتْکَ أُمُّکَ وَ کَیْفَ شَکَکْتَ فِی کِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ قَالَ لِأَنِّی وَجَدْتُ الْکِتَابَ یُکَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَکَیْفَ لَا أَشُکُّ فِیهِ فَقَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِنَّ کِتَابَ اللَّهِ لَیُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَا یُکَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضاً وَ لَکِنَّکَ لَمْ تُرْزَقْ عَقْلًا تَنْتَفِعُ بِهِ فَهَاتِ مَا شَکَکْتَ فِیهِ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنِّی وَجَدْتُ اللَّهَ یَقُولُ- فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا(۳) وَ قَالَ أَیْضاً نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ (۴) وَ قَالَ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا(۵)

۱- ۱. الفرقان: ۴۴.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۱۲۵- ۱۳۷.

۳- ۳. الأعراف: ۵۱.

۴- ۴. براءه: ۶۷.

۵- ۵. مریم: ۶۴.

فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ يَنْسَى وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يَنْسَى فَأَنَّى ذَلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ هَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ أَيْضاً قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ يَقُولُ- يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَهُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً(۱) وَ قَالَ وَ قَدِ اسْتُنْطِقُوا فَقَالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ (۲) وَ قَالَ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً(۳) وَ قَالَ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ(۴) وَ قَالَ لا

تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ(۵) وَ قَالَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۶) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ وَ مَرَّةً أَنَّهُمْ لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَنْطِقُونَ وَ يَقُولُ عَنْ مَقَالَتِهِمْ- وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَخْتَصِمُونَ فَأَنَّى ذَلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَکَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلى رَبِّها ناظِرَهٌ(۷) وَ يَقُولُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ(۸) وَ يَقُولُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى (۹) وَ يَقُولُ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً(۱۰) وَ مَنْ أَدْرَكَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِلْمُ فَأَنَّى ذَلِکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضاً وَيْحَکَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

۱- ۱. النبأ: ۳۸.

۲- ۲. الأنعام: ۲۳.

۳- ۳. العنكبوت: ۲۵.

۴- ۴. ص: ۶۴.

۵- ۵. ق: ۲۸.

۶- ۶. يس: ۶۵.

۷- ۷. القيامه: ۲۲- ۲۳.

۸- ۸. الأنعام: ۱۰۳.

۹- ۹. النجم: ۱۳.

۱۰- ۱۰. طه: ۱۰۹.

وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ(۱) و قالَ و كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً(۲) و قالَ و ناداهُما رَبُّهُما(۳) و قالَ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ (۴) و قالَ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ (۵) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَنا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ- هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا(۶) وَ قَدْ يُسَمَّى الْإِنْسَانُ سَمِيعاً بَصِيراً وَ مَلِكاً وَ رَبّاً فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّ لَهُ أَسَامِيَ كَثِيرَةً مُشْتَرَكَةً وَ مَرَّةً يَقُولُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَنا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ وَجَدْتُ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ يَقُولُ- وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ(۷) وَ يَقُولُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ (۸) وَ يَقُولُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (۹) كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَنْ يَحْجُبُ عَنْهُ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَنَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ أَيْضاً مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ(۱۰) وَ قَالَ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (۱۱) وَ قَالَ وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ (۱۲) وَ قَالَ إِنَّهُ هُوَ الظَّاهِرُ

۱- ۱. الشوری: ۵۱.

۲- ۲. النساء: ۱۶۲.

۳- ۳. الأعراف: ۲۲.

۴- ۴. النور: ۵۹.

۵- ۵. المائده: ۷۲.

۶- ۶. مریم: ۶۶.

۷- ۷. یونس: ۶۲.

۸- ۸. آل عمران: ۷۲.

۹- ۹. المطففین: ۱۵.

۱۰- ۱۰. الملک: ۱۶ و ۱۷.

۱۱- ۱۱. طه: ۵.

۱۲- ۱۲. الأنعام: ۳.

وَ الْباطِنُ وَ هُوَ مَعَكَمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ (۱) وَ قالَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ(۲) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكَّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ أَيْضاً وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ- وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا(۳) وَ قَالَ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ(۴) وَ قالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ(۵) وَ قَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ- لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً(۶) فَمَرَّةً يَقُولُ يَأْتِيَ رَبُّكَ وَ مَرَّةً يَقُولُ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ- بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ (۷) وَ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ- الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ (۸) وَ قَالَ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (۹) وَ قَالَ- مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ (۱۰) وَ قالَ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً(۱۱) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَلْقَوْنَهُ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ

أَنَّهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ(۱۲) وَ مَرَّةً يَقُولُ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً(۱۳) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ هَاتِ وَيْحَكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ: قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَبارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ- وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ

۱- ۱. الحديد: ۴.

۲- ۲. ق. ۱۶.

۳- ۳. الفجر: ۲۲.

۴- ۴. الأنعام: ۹۴.

۵- ۵. البقره: ۲۰۶.

۶- ۶. الأنعام: ۱۵۸.

۷- ۷. السجده: ۱۰.

۸- ۸. البقره: ۴۶.

۹- ۹. الأحزاب: ۴۴.

۱۰- ۱۰. العنكبوت: ۵.

۱۱- ۱۱. الكهف: ۱۱۰.

۱۲- ۱۲. الأنعام: ۱۰۳.

۱۳- ۱۳. طه: ۱۰۹.

مُواقِعُوها(۱) وَ قَالَ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (۲) وَ قَالَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا(۳) فَمَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَظُنُّونَ وَ مَرَّةً يُخْبِرُ أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ وَ الظَّنُّ شَكٌّ فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ وَيْحَكَ هَاتِ مَا شَكَكْتَ فِيهِ قَالَ وَ أَجِدُ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ يَقُولُ- قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (۴) وَ قَالَ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها(۵) وَ قَالَ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (۶) وَ قَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ (۷) وَ قَالَ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ (۸) فَأَنَّى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ كَيْفَ لَا أَشُكُّ فِيمَا تَسْمَعُ وَ قَدْ هَلَكْتُ إِنْ لَمْ تَرْحَمْنِي وَ تَشْرَحْ لِي صَدْرِي فِيمَا عَسَى أَنْ يَجْرِيَ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْكَ فَإِنْ كَانَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقّاً وَ الْكِتَابُ حَقّاً وَ الرُّسُلُ حَقّاً فَقَدْ هَلَكْتُ وَ خَسِرْتُ وَ إِنْ تَكُنِ الرُّسُلُ بَاطِلًا فَمَا عَلَيَّ بَأْسٌ وَ قَدْ نَجَوْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام قُدُّوسٌ رَبُّنَا قُدُّوسٌ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً نَشْهَدُ أَنَّهُ هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ وَ لَا نَشُكُّ فِيهِ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَ أَنَّ الْكِتَابَ حَقٌّ وَ الرُّسُلَ حَقٌّ وَ أَنَّ الثَّوَابَ وَ الْعِقَابَ حَقٌّ فَإِنْ رُزِقْتَ زِيَادَةَ إِيمَانٍ أَوْ حُرِمْتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ بِيَدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ رَزَقَكَ وَ إِنْ شَاءَ حَرَمَكَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ سَأُعَلِّمُكَ مَا شَكَكْتَ فِيهِ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِكَ خَيْراً أَعْلَمَكَ بِعِلْمِهِ وَ ثَبَّتَكَ وَ إِنْ يَكُنْ شَرّاً ضَلَلْتَ وَ هَلَكْتَ أَمَّا قَوْلُهُ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ (۹) إِنَّمَا يَعْنِي نَسُوا اللَّهَ فِي دَارِ الدُّنْيَا لَمْ

۱- ۱. الکهف: ۵۳.

۲- ۲. النور: ۲۵.

۳- ۳. الأحزاب: ۱۰.

۴- ۴. السجده: ۱۱.

۵- ۵. الزمر: ۴۲.

۶- ۶. الأنعام: ۶۲.

۷- ۷. النحل: ۳۲.

۸- ۸. النحل: ۲۸.

۹- ۹. براءه: ۶۷.

يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ فَنَسِيَهُمْ فِی الْآخِرَهِ أَیْ لَمْ یَجْعَلْ لَهُمْ فِی ثَوَابِهِ شَیْئاً فَصَارُوا مَنْسِیِّینَ مِنَ الْخَیْرِ وَ کَذَلِکَ تَفْسِیرُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا(۱) یَعْنِی بِالنِّسْیَانِ أَنَّهُ لَمْ یُثِبْهُمْ کَمَا یُثِیبُ أَوْلِیَاءَهُ الَّذِینَ کَانُوا فِی دَارِ الدُّنْیَا مُطِیعِینَ ذَاکِرِینَ حِینَ آمَنُوا بِهِ وَ بِرُسُلِهِ وَ خَافُوهُ بِالْغَیْبِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا(۲) فَإِنَّ رَبَّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عُلُوّاً کَبِیراً لَیْسَ بِالَّذِی یَنْسَی وَ لَا یَغْفُلُ بَلْ هُوَ الْحَفِیظُ الْعَلِیمُ وَ قَدْ یَقُولُ الْعَرَبُ فِی بَابِ النِّسْیَانِ قَدْ نَسِیَنَا فُلَانٌ فَلَا یَذْکُرُنَا أَیْ إِنَّهُ لَا یَأْمُرُ لَهُمْ بِخَیْرٍ وَ لَا یَذْکُرُهُمْ بِهِ فَهَلْ فَهِمْتَ مَا ذَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ نَعَمْ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ وَ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَهً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَکَ قَالَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَهُ صَفًّا- لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً(۳) وَ قَوْلُهُ وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ (۴) وَ قَوْلُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً(۵) وَ قَوْلُهُ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ(۶) وَ قَوْلُهُ لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَیْکُمْ بِالْوَعِیدِ(۷) وَ قَوْلُهُ الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (۸) فَإِنَّ ذَلِکَ فِی مَوَاطِنَ غَیْرِ وَاحِدٍ مِنْ مَوَاطِنِ ذَلِکَ الْیَوْمِ الَّذِی کَانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَهٍ یَجْمَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْخَلَائِقَ یَوْمَئِذٍ فِی مَوَاطِنَ یَتَفَرَّقُونَ وَ یُکَلِّمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ یَسْتَغْفِرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أُولَئِکَ الَّذِینَ کَانَ مِنْهُمُ الطَّاعَهُ فِی دَارِ الدُّنْیَا مِنَ الرُّؤَسَاءِ وَ الْأَتْبَاعِ وَ یَلْعَنُ أَهْلُ الْمَعَاصِی الَّذِینَ بَدَتْ مِنْهُمُ الْبَغْضَاءُ وَ تَعَاوَنُوا عَلَی

۱- ۱. الأعراف: ۵۱.

۲- ۲. مریم: ۶۴.

۳- ۳. النبأ: ۳۸.

۴- ۴. الأنعام: ۱۰.

۵- ۵. العنکبوت: ۲۵.

۶- ۶. ص: ۶۴.

۷- ۷. ق: ۲۸.

۸- ۸. یس: ۶۵.

الظُّلْم وَ الْعُدْوَانِ فِی دَارِ الدُّنْیَا الْمُسْتَکْبِرِینَ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ یَکْفُرُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ الْکَفْرُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ الْبَرَاءَهُ یَقُولُ فَیَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ نَظِیرُهَا فِی سُورَهِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَوْلُ الشَّیْطَانِ- إِنِّی کَفَرْتُ بِما أَشْرَکْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ (۱) وَ قَوْلُ إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ کَفَرْنا بِکُمْ (۲) یَعْنِی تَبَرَّأْنَا مِنْکُمْ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ یَبْکُونَ فِیهِ فَلَوْ أَنَّ تِلْکَ الْأَصْوَاتَ بَدَتْ لِأَهْلِ الدُّنْیَا لَأَذْهَلَتْ جَمِیعَ الْخَلْقِ عَنْ مَعَایِشِهِمْ وَ لَتَصَدَّعَتْ قُلُوبُهُمْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُونَ یَبْکُونَ الدَّمَ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ فَیُسْتَنْطَقُونَ فِیهِ فَیَقُولُونَ- وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ فَیَخْتِمُ اللَّهُ تَبارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی أَفْوَاهِهِمْ وَ یَسْتَنْطِقُ الْأَیْدِیَ وَ الْأَرْجُلَ وَ الْجُلُودَ فَتَشْهَدُ بِکُلِّ مَعْصِیَهٍ کَانَتْ مِنْهُمْ ثُمَّ یَرْفَعُ عَنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْخَتْمَ فَیَقُولُونَ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْءٍ (۳) ثُمَّ

یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ فَیُسْتَنْطَقُونَ فَیَفِرُّ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- یَوْمَ یَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِیهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِیهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِیهِ (۴) فَیُسْتَنْطَقُونَ فَ لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً فَیَقُومُ الرُّسُلُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ فَیَشْهَدُونَ فِی هَذَا الْمَوْطِنِ فَذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّهٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً(۵) ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ فَیَکُونُ فِیهِ مَقَامُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ فَیُثْنِی عَلَی اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِمَا لَمْ یُثْنِ عَلَیْهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ ثُمَّ یُثْنِی عَلَی الْمَلَائِکَهِ کُلِّهِمْ فَلَا یَبْقَی مَلَکٌ إِلَّا أَثْنَی عَلَیْهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله ثُمَّ یُثْنِی عَلَی الرُّسُلِ بِمَا لَمْ یُثْنِ عَلَیْهِمْ أَحَدٌ مِثْلُهُ ثُمَّ یُثْنِی عَلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ یَبْدَأُ بِالصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَدَاءِ ثُمَّ بِالصَّالِحِینَ فَیَحْمَدُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلُ الْأَرْضِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ عَسی أَنْ یَبْعَثَکَ

۱- ۱. إبراهیم: ۲۲.

۲- ۲. الممتحنه: ۴.

۳- ۳. فصّلت: ۲۱.

۴- ۴. عبس: ۳۶- ۳۸.

۵- ۵. النساء: ۴۱.

رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً(۱) فَطُوبَى لِمَنْ کَانَ لَهُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ نَصِیبٌ وَ وَیْلٌ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی ذَلِکَ الْمَقَامِ حَظٌّ وَ لَا نَصِیبٌ ثُمَّ یَجْتَمِعُونَ فِی مَوْطِنٍ آخَرَ وَ یُدَالُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَ هَذَا کُلُّهُ قَبْلَ الْحِسَابِ فَإِذَا أَخَذَ فِی الْحِسَابِ شُغِلَ کُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا لَدَیْهِ نَسْأَلُ اللَّهَ بَرَکَهَ ذَلِکَ الْیَوْمِ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَهً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَکَ فَقَالَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ(۲) وَ قَوْلُهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ(۳) وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی (۴) وَ قَوْلُهُ یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً(۵) فَأَمَّا قَوْلُهُ وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ فَإِنَّ ذَلِکَ فِی مَوْضِعٍ یَنْتَهِی فِیهِ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا یَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَی نَهَرٍ یُسَمَّی الْحَیَوَانَ فَیَغْتَسِلُونَ فِیهِ وَ یَشْرَبُونَ مِنْهُ فَتَنْضُرُ وُجُوهُهُمْ إِشْرَاقاً فَیَذْهَبُ عَنْهُمْ کُلُّ قَذًی وَ وَعْثٍ ثُمَّ یُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ یَنْظُرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ کَیْفَ یُثِیبُهُمْ وَ مِنْهُ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تَسْلِیمِ الْمَلَائِکَهِ عَلَیْهِمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ (۶) فَعِنْدَ ذَلِکَ أَیْقَنُوا بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّظَرِ إِلَی مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ فَذَلِکَ قَوْلُهُ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ وَ إِنَّمَا یَعْنِی بِالنَّظَرِ إِلَیْهِ النَّظَرَ إِلَی ثَوَابِهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ أَمَّا قَوْلُهُ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ فَهُوَ کَمَا قَالَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَوْهَامُ- وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ یَعْنِی یُحِیطُ بِهَا وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ وَ ذَلِکَ مَدْحٌ امْتَدَحَ بِهِ رَبُّنَا نَفْسَهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ تَقَدَّسَ عُلُوّاً

ص: ۱۳۴

۱- ۱. أسری: ۷۹.

۲- ۲. القیامه: ۲۲- ۲۳.

۳- ۳. الأنعام: ۱۰۳.

۴- ۴. النجم: ۱۳- ۱۴.

۵- ۵. طه: ۱۰۹.

۶- ۶. الزمر: ۷۳.

كَبِيراً وَ قَدْ سَأَلَ مُوسَى عليه السلام وَ جَرَى عَلَى لِسَانِهِ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَيْکَ (۱) فَکَانَتْ مَسْأَلَهُ تِلْکَ أَمْراً عَظِيماً وَ سَأَلَ أَمْراً جَسِيماً فَعُوقِبَ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- لَنْ تَرانِی فِی الدُّنْيَا حَتَّى تَمُوتَ فَتَرَانِی فِی الْآخِرَهِ وَ لَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَرَانِی فِی الدُّنْيَا فَ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی فَأَبْدَى اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعْضَ آيَاتِهِ وَ تَجَلَّى رَبُّنَا تَبَارَکَ لِلْجَبَلِ فَتَقَطَّعَ الْجَبَلُ فَصَارَ رَمِيماً وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً(۲) ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُ فَقَالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (۳) يَعْنِی أَوَّلَ مُؤْمِنٍ آمَنَ بِکَ مِنْهُمْ أَنَّهُ لَنْ يَرَاکَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهى (۴) يَعْنِی مُحَمَّداً حَيْثُ لَا يُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ وَ قَوْلُهُ فِی آخِرِ الْآيَهِ ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى- لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى (۵) رَأَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام فِی صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ هَذِهِ الْمَرَّهَ وَ مَرَّهً أُخْرَى وَ ذَلِکَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام عَظِيمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُدْرِکُ خَلْقُهُمْ وَ صِفَتُهُمْ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً(۶)

لَا تُحِيطُ الْخَلَائِقُ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْماً إِذْ هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى جَعَلَ عَلَى أَبْصَارِ الْقُلُوبِ الْغِطَاءَ فَلَا فَهْمَ يَنَالُهُ بِالْكَيْفِ وَ لَا قَلْبَ يُثْبِتُهُ بِالْحُدُودِ فَلَا نَصِفُهُ إِلَّا كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ فَلَيْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ شَیْ ءٌ مِثْلَهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فَقَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ وَ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَهً فَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ

۱- ۱. الأعراف: ۱۴۰.

۲- ۲. يعنى ميتا فكان عقوبته الموت، خ.

۳- ۳. الأعراف: ۱۴۱.

۴- ۴. النجم: ۱۳- ۱۴.

۵- ۵. النجم: ۱۷- ۱۸.

۶- ۶. طه: ۱۰۹.

وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ(۱) وَ قَوْلُهُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً(۲) وَ قَوْلُهُ وَ ناداهُما رَبُّهُما(۳) وَ قَوْلُهُ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ(۴) فَأَمَّا قَوْلُهُ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ مَا يَنْبَغِي لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً وَ لَيْسَ بِكَائِنٍ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عُلُوّاً كَبِيراً قَدْ كَانَ الرَّسُولُ يُوحَى إِلَيْهِ مِنْ رُسُلِ السَّمَاءِ فَتُبَلِّغُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ وَ قَدْ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَ رُسُلِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ بَيْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُرْسِلَ بِالْكَلَامِ مَعَ رُسُلِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا جَبْرَئِيلُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ علیه السلام إِنَّ رَبِّي لَا يُرَى فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ الْوَحْيَ فَقَالَ آخُذُهُ مِنْ إِسْرَافِيلَ فَقَالَ وَ مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ إِسْرَافِيلُ قَالَ يَأْخُذُهُ مِنْ مَلَكٍ فَوْقَهُ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ يَأْخُذُهُ ذَلِكَ الْمَلَكُ قَالَ يُقْذَفُ فِي قَلْبِهِ قَذْفاً فَهَذَا وَحْيٌ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ وَ مِنْهُ مَا قَذَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَ مِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرُّسُلَ وَ مِنْهُ وَحْيٌ وَ تَنْزِيلٌ يُتْلَى وَ يُقْرَأُ فَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ فَإِنَّهُ مِنْهُ مَا تُبَلِّغُ مِنْهُ رُسُلُ السَّمَاءِ رُسُلَ الْأَرْضِ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا(۵) فَإِنَّ تَأْوِيلَهُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ أَحَداً اسْمُهُ اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَإِيَّاكَ أَنْ تُفَسِّرَ الْقُرْآنَ بِرَأْيِكَ حَتَّى

۱- ۱. الشوری: ۵۱.

۲- ۲. النساء: ۱۶۲.

۳- ۳. الأعراف: ۲۲.

۴- ۴. البقره: ۳۵.

۵- ۵. مریم: ۶۶.

تَفْقَهَهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُ رُبَّ تَنْزِيلٍ يُشْبِهُ بِكَلَامِ الْبَشَرِ وَ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ وَ تَأْوِيلُهُ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ كَمَا لَيْسَ شَيْ ءٌ مِنْ خَلْقِهِ يُشْبِهُهُ كَذَلِكَ لَا يُشْبِهُ فِعْلُهُ تَعَالَى شَيْئاً مِنْ أَفْعَالِ الْبَشَرِ وَ لَا يُشْبِهُ شَيْ ءٌ مِنْ كَلَامِهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَكَلَامُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى صِفَتُهُ وَ كَلَامُ الْبَشَرِ أَفْعَالُهُمْ فَلَا تُشْبِهُ كَلَامُ اللَّهِ بِكَلَامِ الْبَشَرِ فَتَهْلِكَ وَ تَضِلَّ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ(١) كَذَلِكَ رَبُّنَا لَا يَعْزُبُ عَنْهُ شَيْ ءٌ وَ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ لَا يَعْلَمُ مَا خَلَقَ وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ(٢) يُخْبِرُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُمْ بِخَيْرٍ وَ قَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ وَ اللَّهِ مَا يَنْظُرُ إِلَيْنَا فُلَانٌ وَ إِنَّمَا يَعْنُونَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُصِيبُنَا مِنْهُ بِخَيْرٍ فَذَلِكَ النَّظَرُ هَاهُنَا مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ فَنَظَرُهُ إِلَيْهِمْ رَحْمَةٌ لَهُمْ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّي عُقْدَةً فَعَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (٣) فَإِنَّمَا يَعْنِي بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّهُمْ عَنْ ثَوَابِ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ وَ قَوْلُهُ أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ(٤) وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ فِي الْأَرْضِ (٥) وَ قَوْلُهُ الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (٦) وَ قَوْلُهُ وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ (٧) وَ قَوْلُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ(٨) فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سُبُّوحاً قُدُّوساً أَنْ يَجْرِيَ مِنْهُ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ أَجَلُّ وَ أَكْبَرُ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ شَيْ ءٌ مِمَّا يَنْزِلُ

١- ١. يونس: ۶٢.

٢- ٢. آل عمران: ٧٢.

٣- ٣. المطففين: ١۵.

۴- ۴. الملك: ١٧- ١٨.

۵- ۵. الأنعام: ٣.

۶- ۶. طه: ۵.

٧- ٧. الحديد: ۴.

٨- ٨. ق: ١۶.

بِخَلْقِهِ شَاهِدٌ لِكُلِّ نَجْوَى وَ هُوَ الْوَكِيلُ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ وَ الْمُنِيرُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ الْمُدَبِّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا تَعَالَى اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَرْشِهِ عُلُوّاً كَبِيراً وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا(۱) وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ(۲) وَ قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ(۳) وَ قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ (۴) فَإِنَّ ذَلِكَ حَقٌّ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَيْسَ لَهُ جَيْئَةٌ كَجَيْئَةِ الْخَلْقِ وَ قَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ رُبَّ شَيْ ءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَأْوِيلُهُ عَلَى غَيْرِ تَنْزِيلِهِ وَ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ وَ سَأُنَبِّئُكَ بِطَرَفٍ مِنْهُ فَتَكْتَفِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام إِنِّي ذاهِبٌ إِلى رَبِّي سَيَهْدِينِ (۵) فَذَهَابُهُ إِلَى رَبِّهِ تَوَجُّهُهُ إِلَيْهِ عِبَادَةً وَ اجْتِهَاداً وَ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ أَ لَا تَرَى أَنَّ تَأْوِيلَهُ غَيْرُ تَنْزِيلِهِ وَ قَالَ وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ(۶) يَعْنِي السِّلَاحَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ وَ قَوْلُهُ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ يُخْبِرُ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ فَقَالَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ حَيْثُ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَعْنِي بِذَلِكَ الْعَذَابَ فِي دَارِ الدُّنْيَا كَمَا عَذَّبَ الْقُرُونَ الْأُولَى فَهَذَا خَبَرٌ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله عَنْهُمْ ثُمَّ قَالَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً يَعْنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِيءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَ هَذِهِ الْآيَةُ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ إِنَّمَا يَكْتَفِي أُولُو الْأَلْبَابِ وَ الْحِجَى وَ أُولُو النُّهَى

ص: ۱۳۸

۱- ۱. الفجر: ۲۲.

۲- ۲. الأنعام: ۹۴.

۳- ۳. البقره: ۲۰۶.

۴- ۴. الأنعام: ۱۵۸.

۵- ۵. الصافّات: ۹۸.

۶- ۶. الحدید: ۲۶.

أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ إِذَا انْكَشَفَ الْغِطَاءُ رَأَوْا مـا يُوعَـدُونَ وَ قَـالَ فِی آیَهٍ أُخْرَی فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا(۱) یَعْنِی أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ عَذَاباً وَ كَذَلِكَ إِتْيَانُهُ بُنْيَانَهُمْ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ(۲) فَإِتْیَانُهُ بُنْیَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ إِرْسَالُ الْعَذَابِ وَ كَذَلِكَ مَا وَصَفَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَ تَعَالَی عُلُوّاً كَبِيراً وَ تَجْرِی أُمُورُهُ فِی ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِی كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَهٍ كَمَا تَجْرِی أُمُورُهُ فِی الدُّنْيَا لَا يَلْعَبُ وَ لَا يَأْفِلُ مَعَ الْآفِلِينَ فَاكْتَفِ بِمَا وَصَفْتُ لَكَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا جَالَ فِی صَدْرِكَ مِمَّا وَصَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ لَا تَجْعَلْ كَلَامَهُ كَكَلَامِ الْبَشَرِ هُوَ أَعْظَمُ وَ أَجَلُّ وَ أَكْرَمُ وَ أَعَزُّ وَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی مِنْ أَنْ يَصِفَهُ الْوَاصِفُونَ إِلَّا بِمَا وَصَفَ نَفْسَهُ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ - لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(۳) قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْكَ وَ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَهً فَقَالَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ (۴) وَ ذِكْرُهُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ (۵) وَ قَوْلُهُ لِغَيْرِهِمْ إِلی يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ (۶) وَ قَوْلُهُ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً(۷) فَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ يَعْنِی الْبَعْثَ فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَاءَهُ وَ كَذَلِكَ ذِكْرُهُ الْمُؤْمِنِينَ - الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ يَعْنِی يُوقِنُونَ أَنَّهُمْ يُبْعَثُونَ وَ يُحْشَرُونَ وَ يُحَاسَبُونَ وَ يُجْزَوْنَ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ وَ الظَّنُّ هَاهُنَا الْيَقِينُ وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ قَوْلُهُ مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ (۸) يَعْنِی فَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَبْعُوثٌ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ لَآتٍ مِنَ الثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ فَاللِّقَاءُ هَاهُنَا لَيْسَ بِالرُّؤْيَهِ وَ اللِّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِی كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَاءٍ فَإِنَّهُ يَعْنِی بِذَلِكَ الْبَعْثَ

۱- ۱. الحشر: ۲.

۲- ۲. النحل: ۲۶.

۳- ۳. الشوری: ۱۱.

۴- ۴. السجده: ۱۰.

۵- ۵. البقره: ۴۶.

۶- ۶. براءه: ۷۷.

۷- ۷. الکهف: ۱۱۰.

۸- ۸. العنکبوت: ۵.

وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ (۱) يَعْنِی أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ فَقَدْ حَلَلْتَ عَنِّی عُقْدَةً فَقَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها(۲) يَعْنِی أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ دَاخِلُوهَا وَ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِيَهْ (۳) وَ قَوْلُهُ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ (۴) وَ قَوْلُهُ لِلْمُنَافِقِينَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا(۵) فَإِنَّ قَوْلَهُ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی مُلاقٍ حِسابِيَهْ يَقُولُ إِنِّی ظَنَنْتُ أَنِّی أُبْعَثُ فَأُحَاسَبُ لِقَوْلِهِ مُلاقٍ حِسابِيَهْ وَ قَوْلِهِ لِلْمُنَافِقِينَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا فَهَذَا الظَّنُّ ظَنُّ شَکٍّ فَلَيْسَ الظَّنُّ ظَنَّ يَقِينٍ وَ الظَّنُّ ظَنَّانِ ظَنُّ شَکٍّ وَ ظَنُّ يَقِينٍ فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ مَعَادٍ مِنَ الظَّنِّ فَهُوَ ظَنُّ يَقِينٍ وَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَهُوَ ظَنُّ شَکٍّ فَافْهَمْ مَا فَسَّرْتُ لَکَ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّی يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ فَقَالَ عليه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى- وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَهِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً(۶) فَهُوَ مِيزَانُ الْعَدْلِ يُؤْخَذُ بِهِ الْخَلَائِقُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يُدِينُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى الْخَلْقَ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ بِالْمَوَازِينِ وَ فِی غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوَازِينُ هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْأَوْصِيَاءُ عليهم السلام وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَزْناً(۷) فَإِنَّ ذَلِکَ خَاصَّهٌ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ (۸) فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ حَقَّتْ كَرَامَتِی أَوْ قَالَ مَوَدَّتِی لِمَنْ يُرَاقِبُنِی وَ يَتَحَابُّ بِجَلَالِی إِنَّ وُجُوهَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنْ نُورٍ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ

ص: ۱۴۰

۱- ۱. الأحزاب: ۴۴.

۲- ۲. الكهف: ۵۳.

۳- ۳. الحاقّه: ۲۰.

۴- ۴. النور: ۲۵.

۵- ۵. الأحزاب: ۱۰.

۶- ۶. الأنبياء: ۴۷.

۷- ۷. الكهف: ۱۰۵.

۸- ۸. فاطر: ۴۰.

عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خُضْرٌ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَ لَا شُهَدَاءَ وَ لَكِنَّهُمْ تَحَابُّوا بِجَلَالِ اللَّهِ وَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ (1) فَإِنَّمَا يَعْنِي الْحِسَابَ بِوَزْنِ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ وَ الْحَسَنَاتُ ثِقْلُ الْمِيزَانِ وَ السَّيِّئَاتُ خِفَّةُ الْمِيزَانِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ (2) وَ قَوْلُهُ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها(3) وَ قَوْلُهُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ (4) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ (5) وَ قَوْلُهُ الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ (6) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يُوَكِّلُ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ يَشَاءُ بِمَا يَشَاءُ أَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُوَكِّلُهُ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ وَ يُوَكِّلُ رُسُلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَاصَّةً بِمَا يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ سَمَّاهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَكَّلَهُمْ بِخَاصَّةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُدَبِّرُ الْأُمُورَ كَيْفَ يَشَاءُ وَ لَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ يَسْتَطِيعُ صَاحِبُ الْعِلْمِ أَنْ يُفَسِّرَهُ لِكُلِّ النَّاسِ لِأَنَّ مِنْهُمُ الْقَوِيَّ وَ الضَّعِيفَ وَ لِأَنَّ مِنْهُ مَا يُطَاقُ حَمْلُهُ وَ مِنْهُ مَا لَا يُطَاقُ حَمْلُهُ إِلَّا أَنْ يُسَهِّلَ اللَّهُ لَهُ حَمْلَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ مِنْ خَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ وَ إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ الْمُحْيِي الْمُمِيتَ وَ أَنَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ عَلَى يَدَيْ مَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَ غَيْرِهِمْ قَالَ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَعَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ بِكَ فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِلرَّجُلِ لَئِنْ كُنْتَ قَدْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَكَ بِمَا قَدْ بَيَّنْتُ لَكَ

ص: ١٤١

١- ١. الأعراف: ٨ و ٩، المؤمنون: ١٠٢- ١٠٣.

٢- ٢. السجده: ١١.

٣- ٣. الزمر: ٤٢.

٤- ٤. الأنعام: ٦١.

٥- ٥. النحل: ٢٨.

٦- ٦. النحل: ٣٢.

فَأَنْتَ وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً فَقَالَ الرَّجُلُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ لِی بِأَنْ أَعْلَمَ أَنِّی مِنَ الْمُؤْمِنِینَ حَقّاً قَالَ لَا یَعْلَمُ ذَلِکَ إِلَّا مَنْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ عَلَی لِسَانِ نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالْجَنَّهِ أَوْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِیَعْلَمَ مَا فِی الْکُتُبِ الَّتِی

أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی رُسُلِهِ وَ أَنْبِیَائِهِ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَنْ یُطِیقُ ذَلِکَ قَالَ مَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَ وَفَّقَهُ لَهُ فَعَلَیْکَ بِالْعَمَلِ لِلَّهِ فِی سِرِّ أَمْرِکَ وَ عَلَانِیَتِکَ فَلَا شَیْ ءٌ یَعْدِلُ الْعَمَلَ (۱).

باب ۱۳۰ النوادر و فیه تفسیر بعض الآیات أیضا

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: لَیْسَ فِی الْقُرْآنِ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِلَّا وَ هِیَ فِی التَّوْرَاهِ یَا أَیُّهَا النَّاسُ وَ فِی خَبَرٍ آخَرَ یَا أَیُّهَا الْمَسَاکِینُ (۲).

«۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدَّقَّاقُ عَنِ الصُّوفِیِّ عَنِ الرُّویَانِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَوْلی لَکَ فَأَوْلی ثُمَّ أَوْلی لَکَ فَأَوْلی (۳) قَالَ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بُعْداً لَکَ مِنْ خَیْرِ الدُّنْیَا وَ بُعْداً لَکَ مِنْ خَیْرِ الْآخِرَهِ(۴).

«۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِی الْبَحْرِ کَالْأَعْلامِ (۵) قَالَ:

ص: ۱۴۲

۱- ۱. التوحید باب الرد علی الثنویه و الزنادقه ص ۱۸۱- ۱۹۳.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۹.

۳- ۳. القیامه: ۳۴ و ۳۵.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۵۴.

۵- ۵. الرحمن: ۲۴.

السُّفُنُ (۱).

«۴»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: لَیْسَ فِی الْقُرْآنَ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِلَّا وَ فِی التَّوْرَاهِ یَا أَیُّهَا الْمَسَاکِینُ (۲).

شی، [تفسیر العیاشی] عن السکونی عن الصادق عن أبیه عن علی علیه السلام: مثله (۳) شی، [تفسیر العیاشی] جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرَکِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِیهِ مُوسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ: مِثْلَهُ (۴).

«۶»- طب، [طب الأئمه علیهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُنْجَابٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیه السلام لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذَا أَرَدْتَ الْحِجَامَهَ فَخَرَجَ الدَّمُّ مِنْ مَحَاجِمِکَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَفْرُغَ وَ قُلْ وَ الدَّمُ یَسِیلُ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْکَرِیمِ مِنَ الْعَیْنِ فِی الدَّمِ وَ مِنْ کُلِّ سُوءٍ فِی حِجَامَتِی هَذِهِ ثُمَّ قَالَ أَ عَلِمْتَ أَنَّکَ إِذَا قُلْتَ هَذَا فَقَدْ جَمَعْتَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ لَوْ کُنْتُ أَعْلَمُ الْغَیْبَ- لَاسْتَکْثَرْتُ مِنَ الْخَیْرِ وَ ما مَسَّنِیَ السُّوءُ(۵) یَعْنِی الْفَقْرَ وَ قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ کَذلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ(۶) فَالسُّوءُ هُنَا الزِّنَا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی قِصَّهِ مُوسَی علیه السلام أَدْخِلْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ(۷) یَعْنِی مِنْ غَیْرِ مَرَضٍ وَ اجْمَعْ ذَلِکَ عِنْدَ حِجَامَتِکَ وَ الدَّمُ یَسِیلُ بِهَذِهِ الْعُوذَهِ الْمُتَقَدِّمَه(۸).

ص: ۱۴۳

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۶.

۲- ۲. صحیفه الرضا علیه السلام ص ۱۴.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۸۹.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۸۹.

۵- ۵. الأعراف: ۱۸۸.

۶- ۶. یوسف: ۲۴.

۷- ۷. النمل: ۱۲.

۸- ۸. طبّ الأئمّه: ۵۵.

«۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (۱) قَالَ بِأَمْرِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ مَعَهُ مَلَکَانِ یَحْفَظَانِهِ فَإِذَا جَاءَ الْأَمْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَلَّیَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَمْرِ اللَّهِ.

«۸»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ سُکَّرَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَالَ فِی هَذِهِ الْآیَهِ لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ قَالَ هُنَّ الْمُقَدِّمَاتُ الْمُؤَخِّرَاتُ الْمُعَقِّبَاتُ الْبَاقِیَاتُ الصَّالِحَاتُ (۲).

«۹»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ الدِّینُ واصِباً قَالَ وَاجِباً(۳).

«۱۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ(۴) قَالَ کَانَ بَیْتَ غَدْرٍ یَجْتَمِعُونَ فِیهِ (۵).

«۱۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ قَرَأَ فَأَتَی اللَّهُ بَیْتَهُمْ وَ عَنْهُ علیه السلام بَیْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ یَعْنِی بَیْتَ مَکْرِهِمْ (۶).

«۱۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ کُلَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ قَالَ لَا- فَأَتَی اللَّهُ بَیْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ وَ إِنَّمَا کَانَ بَیْتاً(۷).

«۱۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِیَادٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: قَدْ مَکَرَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَمْ یَعْلَمِ الَّذِینَ آمَنُوا- فَأَتَی اللَّهُ بُنْیانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَیْهِمُ السَّقْفُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ کُلَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ: إِنَّمَا کَانَ بَیْتاً(۸).

«۱۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فَأَتَی اللَّهُ بَیْتَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ

ص: ۱۴۴

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۵، و الآیه فی سوره الرعد: ۱۱.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۵، و الآیه فی سوره الرعد: ۱۱.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۶۲، و الآیه فی سوره النحل: ۵۲.

۴- ۴. النحل: ۲۶.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۸.

۶- ۶. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۸.

۷- ۷. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۸.

۸- ۸. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۸.

قَالَ كَانَ بَيْتَ غَدْرٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ إِذَا أَرَادُوا الشَّرَّ(۱).

«۱۵»- الْعِلَلُ، لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: الْعِلَّةُ فِي قَوْلِهِ إِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَهِ قَوْلُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً(۲) وَ قَوْلُهُ يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ (۳) وَ قَوْلُهُ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (۴) وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ مِمَّا هُوَ مُخَاطَبَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْمَعْنَى عَلَى أُمَّتِهِ فَذَلِكَ عِلَّةُ قَوْلِكَ إِيَّاكِ أَعْنِي وَ اسْمَعِي يَا جَارَهِ.

وَ مِنْهُ قَالَ: عِلَّةُ إِسْقَاطِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ سُورَهِ بَرَاءَهَ أَنَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَمَانٌ وَ الْبَرَاءَهُ كَانَتْ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأُسْقِطَ مِنْهَا الْأَمَانُ.

وَ مِنْهُ قَالَ: كُنْيَهُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فِي الْقُرْآنِ قَوْلُهُ- لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (۵) وَ أُقْسِمُ اللَّهَ بِهِ فِي الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله.

تم كتاب القرآن.

ص: ۱۴۵

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۲۵۸.

۲- ۲. أسرى: ۹۳ و فيه: و لا تجعل مع اللّه».

۳- ۳. الطلاق: ۱.

۴- ۴. الحاقّه: ۴۴- ۴۵.

۵- ۵. الحجر: ۷۲.

الجزء الثانی من المجلد التاسع عشر من بحار الأنوار فی ذکر الأدعیه و الأذکار

أبواب الأذکار و فضلها

اشاره

أبواب الأذکار و فضلها(۱)

باب ۱ ذکر الله تعالی

الآیات:

البقره: فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ (۲)

آل عمران: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ کَثِیراً وَ سَبِّحْ بِالْعَشِیِّ وَ الْإِبْکارِ(۳)

و قال تعالی: الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ (۴)

النساء: إِنَّ الْمُنافِقِینَ یُخادِعُونَ اللَّهَ إلی قوله وَ لا یَذْکُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِیلًا(۵)

الأعراف: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی أَسْمائِهِ سَیُجْزَوْنَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۶)

ص: ۱۴۸

۱- ۱. فی نسخه الأصل المحفوظه فی مکتبه ملک بطهران تحت الرقم ۹۹۷ کتب فی أعلی الصفحه« لا بدّ من ملاحظه کتاب قبس المصباح للصهرشتی و غیره من کتب الدعاء».

۲- ۲. البقره: ۱۵۲.

۳- ۳. آل عمران: ۴۱.

۴- ۴. آل عمران: ۱۹۱.

۵- ۵. النساء: ۱۴۲.

۶- ۶. الأعراف: ۱۸۰.

و قال سبحانه: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِی نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ (۱)

التوبه: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۲)

الرعد: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۳)

الكهف: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ إِذا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّی لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً(۴)

و قال تعالی: وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا(۵)

طه: كَیْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً وَ نَذْكُرَكَ كَثِيراً(۶)

و قال تعالی: وَ لا تَنِيا فِی ذِكْرِی (۷)

النور: فِی بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (۸)

الشعراء: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً(۹)

العنكبوت: إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ(۱۰)

الأحزاب: لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً(۱۱)

و قال تعالی: وَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَ الذَّاكِراتِ (۱۲)

و قال تعالی: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً

ص: ۱۴۹

۱- ۱. الأعراف: ۲۰۵.

۲- ۲. براءه: ۶۷.

۳- ۳. الرعد: ۲۸.

۴- ۴. الكهف: ۲۴.

۵- ۵. الكهف: ۲۸.

۶- ۶. طه: ۳۴.

۷- ۷. طه: ۴۲.

۸- ۸. النور: ۳۷.

٩- ٩. الشعراء: ٢٢٧.

١٠- ١٠. العنكبوت: ۴۵.

١١- ١١. الأحزاب: ٢١.

١٢- ١٢. الأحزاب: ٣۵.

وَ أَصِيلًا(۱)

الجمعه: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (۲)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۳)

المزمل: وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا(۴)

أقول:

قد مضى فى باب جوامع المكارم بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب (۵).

«۱»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عليه السلام لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِي الذُّنُوبَ وَ تَرْكُ ذِكْرِي يُقْسِي الْقُلُوبَ (۶).

ع، [علل الشرائع] أبى عن محمد العطار عن المقرى الخراسانى عن على بن جعفر عن أخيه عن أبيه عليه السلام: مثله (۷).

«۲»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: ثَلَاثٌ لَا يُطِيقُهُنَّ النَّاسُ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَاخَاهُ الْأَخِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً(۸).

«۳»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَا عَلِيُّ سَيِّدُ الْأَعْمَالِ ثَلَاثُ خِصَالٍ

۱- ۱. الأحزاب: ۴۱.

۲- ۲. الجمعه: ۱۰.

۳- ۳. المنافقون: ۹.

۴- ۴. المزّمّل: ۸.

۵- ۵. راجع ج ۶۹ ص ۳۳۲- ۴۱۴، من هذه الطبعه الحديثه.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۲۰.

۷- ۷. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷.

۸- ۸. الخصال ج ۱ ص ۶۶.

إِنْصَافُکَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِکَ وَ مُوَاسَاتُکَ الْأَخَ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِکْرُ اللَّهِ تَعَالَی عَلَی کُلِّ حَالٍ (۱).

«۴»- ل، [الخصال]: فِیمَا أَوْصَی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیّاً علیه السلام یَا عَلِیُّ ثَلَاثٌ لَا تُطِیقُهَا هَذِهِ الْأُمَّةُ الْمُوَاسَاةُ لِلْأَخِ فِی مَالِهِ وَ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ لَیْسَ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَکِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَی مَا یَحْرُمُ عَلَیْهِ خَافَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَهُ وَ تَرَکَهُ (۲).

«۵»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ عَلَیْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ یَحْرُمُهَا قِیلَ وَ مَا هُنَّ قَالَ الْمُوَاسَاةُ فِی ذَاتِ اللَّهِ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً أَمَا وَ إِنِّی لَا أَقُولُ لَکُمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَکِنْ ذِکْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ لَهُ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ عَلَیْهِ (۳).

مع، [معانی الأخبار] ابن المتوکل عن الحمیری عن ابن عیسی: مثله (۴).

«۶»- ل،(۵)

[الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ الْکِنَانِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ مِنْ أَشَدِّ مَا عَمِلَ الْعِبَادُ إِنْصَافُ الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ وَ مُوَاسَاهُ الْمَرْءِ أَخَاهُ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ هُوَ أَنْ یَذْکُرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمَعْصِیَهِ یَهُمُّ بِهَا فَیَحُولُ ذِکْرُ اللَّهِ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ تِلْکَ الْمَعْصِیَهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- إِنَّ الَّذِینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۶).

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ: مِثْلَهُ وَ فِیهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ

ص: ۱۵۱

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۶۳.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۹۲.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۶۵.

۶- ۶. الأعراف: ۲۰۱.

قَالَ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ مَا وَجْهُ ذِكْرِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَالَ يَذْكُرُ اللَّهَ عِنْدَ الْمَعْصِيَهِ(۱).

«۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی: فِیمَا أَوْصَى بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ یَا بُنَیَّ کُنْ لِلَّهِ ذَاکِراً عَلَى کُلِّ حَالٍ (۲).

«۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی مُوسَى عَنْ عِیسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَى عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا ابْنَ آدَمَ اذْکُرْنِی حِینَ تَغْضَبُ أَذْکُرْکَ حِینَ أَغْضَبُ وَ لَا أَمْحَقْکَ فِیمَنْ أَمْحَقُ (۳).

«۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَهَ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ قَالَ: أَ لَا أُخْبِرُکَ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مُوَاسَاهُ الْإِخْوَانِ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَى کُلِّ حَالٍ فَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ طَاعَهٌ لِلَّهِ عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ عَرَضَتْ لَهُ مَعْصِیَهٌ تَرَکَهَا(۴).

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الحسین بن إبراهیم عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهیم عن الحسن بن علی الزعفرانی عن البرقی عن أبیه عن ابن أبی عمیر: مثله (۵).

«۱۰»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْمُظَفَّرِ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ الْإِسْکَافِیِّ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِی عِیسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا یَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِی صَلَاهٍ مَا کَانَ فِی ذِکْرِ اللَّهِ قَائِماً کَانَ أَوْ جَالِساً أَوْ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۱۹۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۵.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۸۶.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۷۸.

مُضْطَجِعاً إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ(۱).

«۱۱»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأُشْنَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليه السلام لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ (۲).

«۱۲»- ع، [علل الشرائع] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنْ سَمِعْتَ الْأَذَانَ وَ أَنْتَ عَلَى الْخَلَاءِ فَقُلْ مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي تِلْكَ الْحَالِ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ قَالَ لَمَّا نَاجَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عليه السلام قَالَ مُوسَى يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ(۳).

«۱۳»- مع،(۴)

[معاني الأخبار] ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِنْقَرِيِّ أَوْ غَيْرِهِ رَفَعَهُ قَالَ: قِيلَ لِلصَّادِقِ عليه السلام إِنَّ مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ خِفَّةَ عَارِضَيْهِ فَقَالَ وَ مَا فِي هَذَا مِنَ السَّعَادَةِ إِنَّمَا السَّعَادَةُ خِفَّةُ مَاضِغَيْهِ بِالتَّسْبِيحِ (۵).

«۱۴»- ل، [الخصال]: الذِّكْرُ مَقْسُومٌ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ اللِّسَانِ وَ الرُّوحِ وَ النَّفْسِ وَ الْعَقْلِ وَ الْمَعْرِفَةِ وَ السِّرِّ وَ الْقَلْبِ وَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا يَحْتَاجُ إِلَى الِاسْتِقَامَةِ فَاسْتِقَامَةُ

۱- ۱. مجالس المفيد ص ۱۹۱، أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۷۶.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۲۷.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷.

۴- ۴. معاني الأخبار ص ۱۸۳.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۶۷.

اللِّسَانِ صِدْقُ الْإِقْرَارِ وَ اسْتِقَامَهُ الرُّوحِ صِدْقُ الِاسْتِغْفَارِ وَ اسْتِقَامَهُ الْقَلْبِ صِدْقُ الِاعْتِذَارِ وَ اسْتِقَامَهُ الْعَقْلِ صِدْقُ الِاعْتِبَارِ وَ اسْتِقَامَهُ الْمَعْرِفَهِ صِدْقُ الِافْتِخَارِ وَ اسْتِقَامَهُ السِّرِّ السُّرُورُ بِعَالَمِ الْأَسْرَارِ فَذِكْرُ اللِّسَانِ الْحَمْدُ وَ الثَّنَاءُ وَ ذِكْرُ النَّفْسِ الْجَهْدُ وَ الْعَنَاءُ وَ ذِكْرُ الرُّوحِ الْخَوْفُ وَ الرَّجَاءُ وَ ذِكْرُ الْقَلْبِ الصِّدْقُ وَ الصَّفَاءُ وَ ذِكْرُ الْعَقْلِ التَّعْظِيمُ وَ الْحَيَاءُ وَ ذِكْرُ الْمَعْرِفَهِ التَّسْلِيمُ وَ الرِّضَا وَ ذِكْرُ السِّرِّ عَلَى رُؤْيَهِ اللِّقَاءِ.

حدثنا بذلك أبو محمد عبد الله بن حامد رفعه إلى بعض الصالحين عليهم السلام:(۱).

«۱۵»- مع (۲)، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] فِی وَصِیَّهِ أَبِی ذَرٍّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَلَیْکَ بِتِلَاوَهِ الْقُرْآنِ وَ ذِکْرِ اللَّهِ کَثِیراً فَإِنَّهُ ذِکْرٌ لَکَ فِی السَّمَاءِ وَ نُورٌ لَکَ فِی الْأَرْضِ (۳).

«۱۶»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعِمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: اذْکُرُوا اللَّهَ فِی کُلِّ مَکَانٍ فَإِنَّهُ مَعَکُمْ وَ قَالَ علیه السلام أَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا دَخَلْتُمُ الْأَسْوَاقَ وَ عِنْدَ اشْتِغَالِ النَّاسِ فَإِنَّهُ کَفَّارَهٌ لِلذُّنُوبِ وَ زِیَادَهٌ فِی الْحَسَنَاتِ وَ لَا تُکْتَبُوا فِی الْغَافِلِینَ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: أَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ عَلَی الطَّعَامِ وَ لَا تَطْغَوْا فَإِنَّهَا نِعْمَهٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ وَ رِزْقٌ مِنْ رِزْقِهِ یَجِبُ عَلَیْکُمْ فِیهِ شُکْرُهُ وَ حَمْدُهُ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا لَقِیتُمْ عَدُوَّکُمْ فِی الْحَرْبِ فَأَقِلُّوا الْکَلَامَ وَ أَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۶).

«۱۷»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنِ الْحُسَیْنِ الْبَزَّازِ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِأَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی خَلْقِهِ قُلْتُ بَلَی قَالَ إِنْصَافُ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۳۷.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۳۴.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۰۵.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۱۵۹.

النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ وَ مُوَاسَاتُكَ لِأَخِيكَ وَ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ ذَاكَ وَ لَكِنْ ذِكْرُ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمْتَ عَلَى طَاعَتِهِ أَوْ مَعْصِيَتِهِ (۱).

جا، [المجالس] للمفيد ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى: مثله (۲).

«۱۸»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي جَارُودٍ الْمُنْذِرِ الْكِنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَشَدُّ الْأَعْمَالِ ثَلَاثَةٌ إِنْصَافُ النَّاسِ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى لَا تَرْضَى لَهَا مِنْهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا رَضِيتَ لَهُمْ مِنْهَا بِمِثْلِهِ وَ مُوَاسَاتُكَ الْأَخَ فِي الْمَالِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَيْسَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَطْ وَ لَكِنْ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَخَذْتَ بِهِ وَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ شَيْءٌ نَهَى عَنْهُ تَرَكْتَهُ (۳).

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن فضال عن علي بن عقبه عن الجارود بن المنذر: مثله (۴).

«۱۹»- مع، [معاني الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ بْنِ نُعَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: فِي حَدِيثٍ يَقُولُ فِي آخِرِهِ تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ (۵).

«۲۰»- لي، (۶)

[الأمالي] للصدوق مع، [معاني الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمَدَانِيِّ عَنْ مُنْذِرِ

ص: ۱۵۵

۱- ۱. معاني الأخبار ص ۱۹۳.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۶۰.

۳- ۳. معاني الأخبار ص ۱۹۳.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۹۳، و تراه في مجالس المفيد بإسناده عن عليّ بن مهزيار عن ابن عقبه راجع ص ۱۲۱.

۵- ۵. معاني الأخبار ص ۱۹۴، و الآيه في سوره البقره: ۱۵۲.

۶- ۶. أمالي الصدوق ص ۲۱۸.

بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: بَادِرُوا إِلَى رِيَاضِ الْجَنَّهِ فَقَالُوا وَ مَا رِيَاضُ الْجَنَّهِ قَالَ حَلَقُ الذِّكْرِ (١).

«٢١»- لی (٢)، [الأمالی] للصدوق مع، [معانی الأخبار] فِی خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: قَالَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ كَثْرَهُ ذِكْرِ اللَّهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَ الدُّعَاءُ قَالَ فَأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٣).

«٢٢»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ وَ إِنْ قَلَّتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلَاوَتُهُ وَ مَنْ عَصَى اللَّهَ فَقَدْ نَسِيَ اللَّهَ وَ إِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَ صِيَامُهُ وَ تِلَاوَتُهُ (۴).

«٢٣»- لی، [الأمالی] للصدوق: فِيمَا نَاجَى بِهِ مُوسَى عليه السلام رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَهِی مَا جَزَاءُ مَنْ ذَكَرَكَ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ قَالَ يَا مُوسَى أُظِلُّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بِظِلِّ عَرْشِی وَ أَجْعَلُهُ فِی كَنَفِی (۵).

«٢۴»- لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عِيسَى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الصَّاعِقَهَ لَا تُصِيبُ ذَاكِراً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۶).

«٢۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَنَا

١- ١. معانی الأخبار ص ٣٢١.

٢- ٢. أمالی الصدوق ص ٢٣٧.

٣- ٣. معانی الأخبار ص ١٩٩.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ٣٩٩.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ١٢۵.

۶- ۶. أمالی الصدوق ص ٢٧٨.

جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِی (۱).

«۲۶»- ع، [علل الشرائع] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الصَّاعِقَهُ تُصِیبُ الْمُؤْمِنَ وَ الْکَافِرَ وَ لَا تُصِیبُ ذَاکِراً(۲).

«۲۷»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَ لَا أُحَدِّثُکَ بِمَکَارِمِ الْأَخْلَاقِ الصَّفْحِ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَاسَاهِ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِی مَالِهِ وَ ذِکْرِ اللَّهِ کَثِیراً(۳).

«۲۸»- یر، [بصائر الدرجات] ابْنُ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی عُثْمَانَ الْعَبْدِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قِرَاءَهُ الْقُرْآنِ فِی الصَّلَاهِ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ فِی غَیْرِ الصَّلَاهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَهِ وَ الصَّدَقَهُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّوْمِ وَ الصَّوْمُ جُنَّهٌ مِنَ النَّارِ(۴).

سن، [المحاسن] أبی: مثله (۵).

«۲۹»- سن، [المحاسن] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِخَیْرِ أَعْمَالِکُمْ وَ أَزْکَاهَا عِنْدَ مَلِیکِکُمْ وَ أَرْفَعِهَا فِی دَرَجَاتِکُمْ وَ خَیْرٍ لَکُمْ مِنَ الدِّینَارِ وَ الدِّرْهَمِ وَ خَیْرٍ لَکُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّکُمْ فَتَقْتُلُونَهُمْ وَ یَقْتُلُونَکُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ذِکْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَثِیراً(۶).

«۳۰»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام

ص: ۱۵۷

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۲۷.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۴۸.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۹۱.

۴- ۴. بصائر الدرجات ص ۱۱.

۵- ۵. المحاسن ص ۲۲۱.

۶- ۶. المحاسن ص ۳۹.

قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِی عَنْ مَسْأَلَتِی أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أَعْطِی مَنْ سَأَلَنِی (۱).

«۳۱»- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ غَالِبِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِيرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِی فِی نَفْسِكَ أَذْكُرْكَ فِی نَفْسِی ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِی فِی الْخَلَاءِ أَذْكُرْكَ فِی خَلَاءٍ ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِی فِی مَلَإٍ أَذْكُرْكَ فِی مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْ مَلَئِكَ وَ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَذْكُرُ اللَّهَ فِی مَلَإٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِی مَلَإٍ مِنَ الْمَلَائِكَهِ(۲).

«۳۲»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: ذَاكِرُ اللَّهِ فِی الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ عَنِ الْفَارِّينَ وَ الْمُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِّينَ نُزُولُهُ الْجَنَّهُ(۳).

«۳۳»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ كَانَ ذَاكِراً لِلَّهِ عَلَى الْحَقِيقَهِ فَهُوَ مُطِيعٌ وَ مَنْ كَانَ غَافِلًا عَنْهُ فَهُوَ عَاصٍ وَ الطَّاعَهُ عَلَامَهُ الْهِدَايَهِ وَ الْمَعْصِيَهُ عَلَامَهُ الضَّلَالَهِ وَ أَصْلُهُمَا مِنَ الذِّكْرِ وَ الْغَفْلَهِ فَاجْعَلْ قَلْبَكَ قِبْلَهً وَ لِسَانَكَ لَا تُحَرِّكْهُ إِلَّا بِإِشَارَهِ الْقَلْبِ وَ مُوَافَقَهِ الْعَقْلِ وَ رِضَى الْإِيمَانِ فَإِنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِسِرِّكَ وَ جَهْرِكَ وَ كُنْ كَالنَّازِعِ رُوحُهُ أَوْ كَالْوَاقِفِ فِی الْعَرْضِ الْأَكْبَرِ غَيْرَ شَاغِلٍ نَفْسَكَ عَمَّا عَنَاكَ مِمَّا كَلَّفَكَ بِهِ رَبُّكَ فِی أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ وَ وَعْدِهِ وَ وَعِيدِهِ وَ لَا تَشْغَلْهَا بِدُونِ مَا كَلَّفَكَ وَ اغْسِلْ قَلْبَكَ بِمَاءِ الْحُزْنِ وَ اجْعَلْ ذِكْرَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ لَكَ فَإِنَّهُ ذَكَرَكَ وَ هُوَ غَنِيٌّ عَنْكَ فَذِكْرُهُ لَكَ أَجَلُّ وَ أَشْهَى وَ أَتَمُّ مِنْ ذِكْرِكَ لَهُ وَ أَسْبَقُ وَ مَعْرِفَتُكَ بِذِكْرِهِ لَكَ يُورِثُكَ الْخُضُوعَ وَ الِاسْتِحْيَاءَ وَ الِانْكِسَارَ وَ يَتَوَلَّدُ مِنْ ذَلِكَ رُؤْيَهُ كَرَمِهِ وَ فَضْلِهِ السَّابِقِ وَ يَصْغُرُ عِنْدَ ذَلِكَ طَاعَاتُكَ وَ إِنْ كَثُرَتْ فِی جَنْبِ مِنَنِهِ فَتَخْلُصُ لِوَجْهِهِ وَ رُؤْيَتُكَ ذِكْرَكَ لَهُ تُورِثُكَ الرِّيَاءَ وَ الْعُجْبَ وَ السَّفَهَ وَ الْغِلْظَهَ فِی خَلْقِهِ وَ اسْتِكْثَارَ الطَّاعَهِ وَ نِسْيَانَ فَضْلِهِ وَ كَرَمِهِ وَ مَا تَزْدَادُ بِذَلِكَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا بُعْداً وَ لَا تَسْتَجْلِبُ بِهِ عَلَى مُضِيِّ الْأَيَّامِ إِلَّا وَحْشَهً

ص: ۱۵۸

۱- ۱. المحاسن ص ۳۹.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۹.

۳- ۳. المحاسن ص ۳۹.

وَ الذِّكْرُ ذِكْرَانِ ذِكْرٌ خَالِصٌ يُوَافِقُهُ الْقَلْبُ وَ ذِكْرٌ صَارِفٌ يَنْفِي ذِكْرَ غَيْرِهِ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ- فَرَسُولُ اللَّهِ ص لَمْ يَجْعَلْ لِذِكْرِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِقْدَاراً عِنْدَ عِلْمِهِ بِحَقِيقَةِ سَابِقَةِ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ مِنْ قَبْلِ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ دُونَهُ أَوْلَى فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ الْعَبْدَ بِالتَّوْفِيقِ لِذِكْرِهِ- لَا يَقْدِرُ الْعَبْدُ عَلَى ذِكْرِهِ (۱).

«۳۴»- شي، [تفسير العياشي] أَبُو حَمْزَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ إِنْ كَانَ قَائِماً أَوْ جَالِساً أَوْ مُضْطَجِعاً لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ- الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ (۲) الْآيَةَ.

و في روايه أخرى عن أبي حمزه عن أبي جعفر عليه السلام: مثله (۳).

«۳۵»- شي، [تفسير العياشي] رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً(۴) قَالَ كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ كَانَ أَبِي وَ كَانَ أَبِي فَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ (۵).

«۳۶»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ: لَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا أَسْمَعَ نَفْسَهُ وَ قَالَ اللَّهُ- وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً(۶) قَالَ لَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ فِي نَفْسِ الْعَبْدِ لِعَظَمَتِهِ إِلَّا اللَّهُ (۷).

«۳۷»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ يَرْفَعُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ يَعْنِي مُسْتَكِيناً وَ خِيفَةً يَعْنِي خَوْفاً مِنْ عَذَابِهِ- وَ دُونَ

۱- ۱. مصباح الشريعه ص ۵.

۲- ۲. آل عمران: ۱۹۱.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۱۱.

۴- ۴. البقره: ۲۰۰.

۵- ۵. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۹۸.

۶- ۶. الأعراف: ۲۰۵.

۷- ۷. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۴۴.

الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ يَعْنِی دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقِرَاءَهِ- بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ يَعْنِی بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِ (۱).

«۳۸»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر صَفْوَانُ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً(۲) قَالَ إِذَا ذَكَرَ الْعَبْدُ رَبَّهُ فِی الْيَوْمِ مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ ذَلِكَ كَثِيراً.

«۳۹»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ.

«۴۰»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا قَعَدَ قَوْمٌ قَطُّ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا بَعَثَ إِلَيْهِمْ إِبْلِيسُ شَيْطَاناً فَيَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ (۳).

«۴۱»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّ مُوسَی علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ إِنَّهُ يَأْتِی عَلَيَّ مَجَالِسُ أُعِزُّكَ وَ أُجِلُّكَ أَنْ أَذْكُرَكَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَی اذْكُرْنِی عَلَی كُلِّ حَالٍ وَ فِی كُلِّ أَوَانٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِكْرِی عَنْ مَسْأَلَتِی أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِی مَنْ يَسْأَلُنِی.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِی السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَهً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِی السِّرِّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا(۴).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ وَدِدْتُ أَنْ أَعْلَمَ مَنْ تُحِبُّ مِنْ عِبَادِكَ فَأُحِبَّهُ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِی يُكْثِرُ ذِكْرِی فَأَنَا أَذِنْتُ لَهُ فِی ذَلِكَ وَ أَنَا أُحِبُّهُ

ص: ۱۶۰

۱- ۱. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۴۴.

۲- ۲. الأحزاب: ۴۱.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ص.

۴- ۴. النساء: ۱۴۲.

وَ إِذَا رَأَيْتَ عَبْدِی لَا یَذْکُرُنِی فَأَنَا حَجَبْتُهُ وَ أَنَا أَبْغَضْتُهُ.

«۴۲»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی الْحُسَیْنُ بْنُ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِی مَجْلِسٍ فَلَمْ یَذْکُرُوا اللَّهَ وَ لَمْ یُصَلُّوا عَلَی نَبِیِّهِمْ إِلَّا کَانَ ذَلِکَ الْمَجْلِسُ حَسْرَهً وَ وَبَالًا عَلَیْهِمْ (۱).

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ مَنْ شُغِلَ بِذِکْرِی عَنْ مَسْأَلَتِی أَعْطَیْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِی مَنْ سَأَلَنِی.

وَ رَوَی ابْنُ الْقَدَّاحِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ یَنْتَهِی إِلَیْهِ فَرَضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ فَمَنْ أَدَّاهُنَّ فَهُوَ حَدُّهُنَّ وَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَمَنْ صَامَهُ فَهُوَ حَدُّهُ وَ الْحَجُّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حَدُّهُ إِلَّا الذِّکْرَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ یَرْضَ فِیهِ بِالْقَلِیلِ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ ثُمَّ تَلَا یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً- وَ سَبِّحُوهُ بُکْرَهً وَ أَصِیلًا(۲) فَلَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ حَدّاً یَنْتَهِی إِلَیْهِ قَالَ وَ کَانَ أَبِی کَثِیرَ الذِّکْرِ لَقَدْ کُنْتُ أَمْشِی مَعَهُ وَ إِنَّهُ لَیَذْکُرُ اللَّهَ وَ آکُلُ مَعَهُ الطَّعَامَ وَ إِنَّهُ لَیَذْکُرُ اللَّهَ وَ لَوْ کَانَ یُحَدِّثُ لِقَوْمٍ مَا یَشْغَلُهُ ذَلِکَ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ کُنْتُ أَرَی لِسَانَهُ لَاصِقاً بِحَنَکِهِ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ کَانَ یَجْمَعُنَا فَیَأْمُرُنَا بِالذِّکْرِ حَتَّی تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ کَانَ یَأْمُرُ بِالْقِرَاءَهِ مَنْ کَانَ یَقْرَأُ مِنَّا وَ مَنْ کَانَ لَا یَقْرَأُ مِنَّا أَمَرَهُ بِالذِّکْرِ وَ الْبَیْتُ الَّذِی یُقْرَأُ فِیهِ الْقُرْآنُ وَ یُذْکَرُ اللَّهُ فِیهِ تَکْثُرُ بَرَکَتُهُ وَ تَحْضُرُهُ الْمَلَائِکَهُ وَ تَهْجُرُهُ الشَّیَاطِینُ وَ یُضِی ءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ کَمَا تُضِی ءُ الْکَوَاکِبُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْبَیْتُ الَّذِی لَا یُقْرَأُ فِیهِ الْقُرْآنُ وَ لَا یُذْکَرُ اللَّهُ فِیهِ تَقِلُّ بَرَکَتُهُ وَ تَهْجُرُهُ الْمَلَائِکَهُ وَ تَحْضُرُهُ الشَّیَاطِینُ وَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ مَنْ خَیْرُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَکْثَرُهُمْ ذِکْراً(۳).

۱- ۱. و تراه فی الکافی ج ۲ ص ۵۳۰ و هکذا أکثر روایات الباب.

۲- ۲. الأحزاب: ۴۱ و ۴۲.

۳- ۳. و تراه فی الکافی ج ۲ ص ۵۲۹.

وَ رَوَی أَبُو بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: شِیعَتُنَا الَّذِینَ إِذَا خَلَوْا ذَکَرُوا اللَّهَ کَثِیراً.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمُوسَی أَکْثِرْ ذِکْرِی بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ وَ کُنْ عِنْدَ ذِکْرِی خَاشِعاً.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: أَرْبَعٌ لَا یُصِیبُهُنَّ إِلَّا مُؤْمِنٌ الصَّمْتُ وَ هُوَ أَوَّلُ الْعِبَادَهِ وَ التَّوَاضُعُ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَ ذِکْرُ اللَّهِ عَلَی کُلِّ حَالٍ وَ قِلَّهُ الشَّیْ ءِ یَعْنِی قِلَّهَ الْمَالِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: یَمُوتُ الْمُؤْمِنُ بِکُلِّ مِیتَهٍ یَمُوتُ غَرَقاً وَ یَمُوتُ بِالْهَدْمِ وَ یُبْتَلَی بِالسَّبُعِ وَ یَمُوتُ بِالصَّاعِقَهِ وَ لَا یُصِیبُ ذَاکِرَ اللَّهِ وَ فِی أُخْرَی لَا یُصِیبُهُ وَ هُوَ یَذْکُرُ اللَّهَ.

وَ فِی بَعْضِ الْأَحَادِیثِ الْقُدْسِیَّهِ: أَیُّمَا عَبْدٍ اطَّلَعْتُ عَلَی قَلْبِهِ فَرَأَیْتُ الْغَالِبَ عَلَیْهِ التَّمَسُّکَ بِذِکْرِی تَوَلَّیْتُ سِیَاسَتَهُ وَ کُنْتُ جَلِیسَهُ وَ مُحَادِثَهُ وَ أَنِیسَهُ.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ الْغَالِبَ عَلَی عَبْدِیَ الِاشْتِغَالَ بِی نَقَلْتُ شَهْوَتَهُ فِی مَسْأَلَتِی وَ مُنَاجَاتِی فَإِذَا کَانَ عَبْدِی کَذَلِکَ فَأَرَادَ أَنْ یَسْهُوَ حُلْتُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَنْ یَسْهُوَ أُولَئِکَ أَوْلِیَائِی حَقّاً أُولَئِکَ الْأَبْطَالُ حَقّاً أُولَئِکَ الَّذِینَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُهْلِکَ أَهْلَ الْأَرْضِ عُقُوبَهً زَوَیْتُهَا عَنْهُمْ مِنْ أَجْلِ أُولَئِکَ الْأَبْطَالِ.

وَ عَنْهُ صلی الله علیه و آله: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ الَّتِی لَمْ تُغَیَّرْ أَنَّ مُوسَی علیه السلام سَأَلَ رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ أَ قَرِیبٌ أَنْتَ مِنِّی فَأُنَاجِیَکَ أَمْ بَعِیدٌ فَأُنَادِیَکَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی أَنَا جَلِیسُ مَنْ ذَکَرَنِی فَقَالَ مُوسَی فَمَنْ فِی سِتْرِکَ یَوْمَ لَا سِتْرَ إِلَّا سِتْرُکَ فَقَالَ الَّذِینَ یَذْکُرُونِّی فَأَذْکُرُهُمْ وَ یَتَحَابُّونَ فِیَّ فَأُحِبُّهُمْ فَأُولَئِکَ الَّذِینَ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُصِیبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِسُوءٍ ذَکَرْتُهُمْ فَدَفَعْتُ عَنْهُمْ بِهِمْ.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَا جَلَسَ قَوْمٌ یَذْکُرُونَ اللَّهَ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ قُومُوا فَقَدْ بَدَّلْتُ سَیِّئَاتِکُمْ حَسَنَاتٍ وَ غَفَرْتُ لَکُمْ جَمِیعاً وَ مَا قَعَدَ عِدَّهٌ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ

يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَعَدَ مَعَهُمْ عِدَّهٌ مِنَ الْمَلَائِكَهِ(۱).

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَرَجَ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ ارْتَعُوا فِی رِیَاضِ الْجَنَّهِ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا رِیَاضُ الْجَنَّهِ قَالَ مَجَالِسُ الذِّکْرِ اغْدُوا وَ رُوحُوا وَ اذْکُرُوا وَ مَنْ کَانَ یُحِبُّ أَنْ یَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَنْظُرْ کَیْفَ مَنْزِلَهُ اللَّهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُنْزِلُ الْعَبْدَ حَیْثُ أَنْزَلَ الْعَبْدُ اللَّهَ مِنْ نَفْسِهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ خَیْرَ أَعْمَالِکُمْ عِنْدَ مَلِیکِکُمْ وَ أَزْکَاهَا وَ أَرْفَعَهَا فِی دَرَجَاتِکُمْ وَ خَیْرَ مَا طَلَعَتْ عَلَیْهِ الشَّمْسُ ذِکْرُ اللَّهِ تَعَالَی فَإِنَّهُ تَعَالَی أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ أَنَا جَلِیسُ مَنْ ذَکَرَنِی وَ قَالَ سُبْحَانَهُ فَاذْکُرُونِی أَذْکُرْکُمْ (۲) یَعْنِی اذْکُرُونِی بِالطَّاعَهِ وَ الْعِبَادَهِ أَذْکُرْکُمْ بِالنِّعَمِ وَ الْإِحْسَانِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الرِّضْوَانِ.

وَ عَنْهُمْ علیهم السلام: أَنَّ فِی الْجَنَّهِ قِیعَاناً فَإِذَا أَخَذَ الذَّاکِرُ فِی الذِّکْرِ أَخَذَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی غَرْسِ الْأَشْجَارِ فَرُبَّمَا وَقَفَ بَعْضُ الْمَلَائِکَهِ فَیُقَالُ لَهُ لِمَ وَقَفْتَ فَیَقُولُ إِنَّ صَاحِبِی قَدْ فَتَرَ یَعْنِی عَنِ الذِّکْرِ(۳).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ذَاکِرُ اللَّهِ فِی الْغَافِلِینَ کَالْمُقَاتِلِ فِی الْفَارِّینَ وَ الْمُقَاتِلُ فِی الْفَارِّینَ لَهُ الْجَنَّهُ.

«۴۳»- مِشْکَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَزَّازِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی حَدِیثٍ قَالَ: أَ لَا أُحَدِّثُکُمْ بِأَشَدِّ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ فَذَکَرَ لَهُ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ الثَّالِثُ مِنْهَا ذِکْرُ اللَّهِ فِی کُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا هَجَمَ عَلَی طَاعَهٍ أَوْ مَعْصِیَهٍ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مِنْ أَشَدِّ مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَی خَلْقِهِ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً ثُمَّ قَالَ أَمَا لَا أَعْنِی سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ إِنْ کَانَ مِنْهُ وَ لَکِنَّ ذِکْرَ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ فَإِنْ کَانَ طَاعَهً عَمِلَ بِهَا وَ إِنْ کَانَ مَعْصِیَهً تَرَکَهَا.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: ثَلَاثَهٌ سَالِمٌ وَ غَانِمٌ وَ شَاجِبٌ فَالسَّالِمُ الصَّامِتُ وَ الْغَانِمُ

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۸۶.

۲- ۲. البقره: ۱۵۲.

۳- ۳. البقره: ۱۸۷.

الذَّاكِرُ وَ الشَّاجِبُ الَّذِی یَلْفِظُ وَ یَقَعُ فِی النَّاسِ.

وَ عَنْ یُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَفَعَهُ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ یَا بُنَیَّ احْذَرِ(۱)

الْمَجَالِسَ عَلَی عَیْنَیْکَ فَإِنْ رَأَیْتَ قَوْماً یَذْکُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُنْ عَالِماً یَزِیدُوکَ عِلْماً وَ إِنْ کُنْتَ جَاهِلًا عَلَّمُوکَ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُطْلِعَهُمْ بِرَحْمَةٍ فَیَعُمَّکَ مَعَهُمْ وَ إِذَا رَأَیْتَ قَوْماً لَا یَذْکُرُونَ اللَّهَ فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ فَإِنَّکَ إِنْ تَکُنْ عَالِماً لَا یَنْفَعْکَ عِلْمُکَ وَ إِنْ تَکُنْ جَاهِلًا یَزِیدُوکَ جَهْلًا وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ یُظِلَّهُمْ بِعُقُوبَةٍ فَیَعُمَّکَ مَعَهُمْ.

وَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَنْ أَکْرَمُ الْخَلْقِ عَلَی اللَّهِ قَالَ أَکْثَرُهُمْ ذِکْراً لِلَّهِ وَ أَعْمَلُهُمْ بِطَاعَتِهِ.

وَ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الذِّکْرُ ذِکْرَانِ ذِکْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِنْدَ الْمُصِیبَةِ وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ ذِکْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْکَ فَیَکُونُ حَاجِزاً(۲).

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ کِتَابِ مَجْمَعِ الْبَیَانِ: فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَهِیَ کَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً(۳) الْآیَةَ قَدْ وَرَدَ الْخَبَرُ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ- لَا تُکْثِرُوا الْکَلَامَ بِغَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ فَإِنَّ کَثْرَةَ الْکَلَامِ بِغَیْرِ ذِکْرِ اللَّهِ یُقَسِّی الْقَلْبَ وَ إِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَاسِی الْقَلْبِ.

وَ مِنْ کِتَابِ الزُّهْدِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ رَفَعَهُ قَالَ: إِذَا کَانَ الشِّتَاءُ نَادَی مُنَادٍ یَا أَهْلَ الْقُرْآنِ قَدْ طَالَ اللَّیْلُ لِصَلَاتِکُمْ وَ قَصُرَ النَّهَارُ لِصِیَامِکُمْ فَإِنْ کُنْتُمْ لَا تَقْدِرُوا عَلَی اللَّیْلِ أَنْ تُکَابِدُوهُ وَ لَا عَلَی الْعَدُوِّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ وَ بَخِلْتُمْ بِالْمَالِ أَنْ تُنْفِقُوهُ فَأَکْثِرُوا ذِکْرَ اللَّهِ.

وَ مِنْ کِتَابٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: مَا ابْتُلِیَ الْمُؤْمِنُ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ مِنَ الْمُوَاسَاةِ فِی ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَ ذِکْرُ اللَّهِ کَثِیراً ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنِّی لَا

۱- ۱. اختر ظ.

۲- ۲. مشکاة الأنوار ص ۵۳- ۵۴.

۳- ۳. البقره: ۵۴.

أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَكِنْ ذِكْرُهُ عِنْدَ مَا حَرَّمَ (۱).

وَ مِنْ سَائِرِ الْكُتُبِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: كَلَامُ ابْنِ آدَمَ كُلُّهُ عَلَيْهِ لَا لَهُ إِلَّا أَمْراً بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْياً عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ ذِكْراً لِلَّهِ تَعَالَى.

وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ يَكُونَ نُطْقِي ذِكْراً وَ صَمْتِي فِكْراً وَ نَظَرِي عِبْرَةً.

«۱۴»- وَ مِنْ كِتَابِ الزُّهْدِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْكَلَامُ ثَلَاثَةٌ فَرَابِحٌ وَ سَالِمٌ وَ شَاجِبٌ فَأَمَّا الرَّابِحُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ وَ أَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ وَ أَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ.

وَ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَا يُطِيقُهُنَّ النَّاسُ الصَّفْحُ عَنِ النَّاسِ وَ مُوَاسَاةُ الرَّجُلِ أَخَاهُ فِي مَالِهِ وَ ذِكْرُ اللَّهِ كَثِيراً(۲).

۱- ۱. مشكاه الأنوار: ۵۶.

۲- ۲. مشكاه الأنوار ص ۵۷.

باب ۲ فضل التسبيحات الأربع و معناها

الآيات:

طه: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها وَ مِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّکَ تَرْضى (۱)

الفرقان: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ (۲)

الروم: فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ (۳)

المؤمن: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ (۴).

«۱»- لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِی اخْتَارَهُنَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَيْثُ بَنَى الْبَيْتَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله نَعَمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَبِأَيِّ شَيْ ءٍ بُنِيَ هَذِهِ الْكَعْبَةُ مُرَبَّعَةً قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا قَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِی عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِمَ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ أَنَّ بَنِی آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ

ص: ۱۶۶

۱- ۱. طه: ۱۳.

۲- ۲. الفرقان: ۵۸.

۳- ۳. الروم: ۱۷.

۴- ۴. المؤمن: ۷.

فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرِّیاً مِمَّا یَقُولُونَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا یُؤَدُّونَ شُکْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ یَحْمَدُوهُ وَ هُوَ أَوَّلُ الْکَلَامِ لَوْ لَا ذَلِکَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ وَ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ یَعْنِی وَحْدَانِیَّتَهُ- لَا یَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَ هِیَ کَلِمَهُ التَّقْوَی یُثَقِّلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَکْبَرُ فَهِیَ کَلِمَهٌ أَعْلَی الْکَلِمَاتِ وَ أَحَبُّهَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْنِی أَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَکْبَرَ مِنِّی- لَا تُفْتَتَحُ الصَّلَوَاتُ إِلَّا بِهَا لِکَرَامَتِهَا عَلَی اللَّهِ وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَکْرَمُ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ قَائِلِهَا قَالَ إِذَا قَالَ الْعَبْدُ سُبْحَانَ اللَّهِ سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَیُعْطَی قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَ إِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِنَعِیمِ الدُّنْیَا مَوْصُولًا بِنَعِیمِ الْآخِرَهِ وَ هِیَ الْکَلِمَهُ الَّتِی یَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ یَنْقَطِعُ الْکَلَامُ الَّذِی یَقُولُونَهُ فِی الدُّنْیَا مَا خَلَا الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ دَعْواهُمْ فِیها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِیَّتُهُمْ فِیها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۱) وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْجَنَّهُ جَزَاؤُهُ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (۲) یَقُولُ هَلْ جَزَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّهُ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ الْخَبَرَ(۳).

ع، [علل الشرائع] بِهَذَا الْإِسْنَادِ: مِنْ قَوْلِهِ أَخْبِرْنِی عَنْ تَفْسِیرِ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَی آخِرِ مَا نَقَلْنَا وَ ذَکَرَ أَوَّلَ مَا نَقَلْنَا فِی أَبْوَابِ الْحَجِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ(۴).

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنْ ضُرَیْسٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَرَّ بِرَجُلٍ یَغْرِسُ غَرْساً فِی حَائِطٍ لَهُ فَوَقَفَ عَلَیْهِ فَقَالَ أَ لَا أَدُلُّکَ عَلَی غَرْسٍ أَثْبَتُ أَصْلًا وَ أَسْرَعُ إِینَاعاً وَ أَطْیَبُ ثَمَراً وَ أَنْقَی قَالَ بَلَی فِدَاکَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ وَ أَمْسَیْتَ

۱- ۱. یونس: ۹- ۱۰.

۲- ۲. الرحمن: ۶۰.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۱۱۳ فی حدیث.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۹ و ج ۲ ص ۸۴.

فَقُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّ لَکَ بِذَلِکَ إِنْ قُلْتَهُ بِکُلِّ تَسْبِیحٍ عَشْرُ شَجَرَاتٍ فِی الْجَنَّهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْفَاکِهَهِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِیَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالَ فَقَالَ الرَّجُلُ أُشْهِدُکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ حَائِطِی هَذَا صَدَقَهٌ مَقْبُوضَهٌ عَلَی فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِینَ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَأَمَّا مَنْ أَعْطی وَ اتَّقی- وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنی فَسَنُیَسِّرُهُ لِلْیُسْری (۱).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق الْفَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِی الْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِی الْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِی الْجَنَّهِ وَ مَنْ قَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ غَرَسَ اللَّهُ لَهُ بِهَا شَجَرَهً فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَیْشٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَجَرَنَا فِی الْجَنَّهِ لَکَثِیرٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَکِنْ إِیَّاکُمْ أَنْ تُرْسِلُوا عَلَیْهَا نِیرَاناً فَتُحْرِقُوهَا وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَکُمْ (۲).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجیلویه عن عمه عن البرقی عن أبیه عن محمد بن سنان عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله سواء(۳).

«۴»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ قَصْراً مِنْ یَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ یُرَی دَاخِلُهَا مِنْ خَارِجِهَا وَ خَارِجُهَا مِنْ دَاخِلِهَا مِنْ ضِیَائِهَا وَ فِیهَا بَیْتَانِ دُرٌّ وَ زَبَرْجَدٌ فَقُلْتُ یَا جَبْرَئِیلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ فَقَالَ هَذَا لِمَنْ أَطَابَ الْکَلَامَ وَ أَدَامَ الصِّیَامَ وَ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَ تَهَجَّدَ بِاللَّیْلِ وَ النَّاسُ نِیَامٌ فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِی أُمَّتِکَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۲۲. و الآیه فی سوره اللیل: ۵- ۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۶۲، و الآیه فی سوره القتال: ۳۳.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۱.

مَنْ يُطِيقُ هَذَا فَقَالَ ادْنُ مِنِّی یَا عَلِیُّ فَدَنَا مِنْهُ فَقَالَ تَدْرِی مَا أَطَابَ الْكَلَامَ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَ تَدْرِی مَا أَدَامَ الصِّيَامَ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَ لَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْماً وَ تَدْرِی مَا إِطْعَامُ الطَّعَامِ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ وَ تَدْرِی مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ نِيَامٌ قَالَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مَنْ لَمْ يَنَمْ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَ يَعْنِی بِالنَّاسِ نِيَامٌ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فَإِنَّهُمْ يَنَامُونَ فِيمَا بَيْنَهُمَا(۱).

أقول: قد مضى بأسانيد فى باب المعراج و أبواب المكارم.

«۵»- فس، [تفسير القمی]: وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَواباً وَ خَيْرٌ مَرَدًّا(۲) قَالَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هُوَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ(۳).

«۶»- ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ أَبِی الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِغِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلِ بْنِ زَنْجَلَةَ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ أَبِی سَلَّامٍ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِی سَلَّامٍ رَاعِی رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُ: خَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِی الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِمُسْلِمٍ فَيَصْبِرُ وَ يَحْتَسِبُ (۴).

«۷»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ رُبَّمَا أَمْسَكُوا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا لَكُمْ رُبَّمَا بَنَيْتُمْ وَ رُبَّمَا أَمْسَكْتُمْ فَقَالُوا حَتَّى تَجِيئَنَا النَّفَقَةُ فَقُلْتُ لَهُمْ وَ مَا نَفَقَتُكُمْ فَقَالُوا قَوْلُ الْمُؤْمِنِ فِی الدُّنْيَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۱۹.

۲- ۲. مريم: ۷۶.

۳- ۳. تفسير القمّیّ ص ۴۱۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۲۸.

وَ إِذَا أَمْسَكَ أَمْسَكْنَا(۱).

«۸»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قِیعَاناً یَقَقاً وَ رَأَیْتُ فِیهَا مَلَائِکَهً إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(۲).

«۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یَحْیَی بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّهَ فَرَأَیْتُ فِیهَا قِیعَاناً یَقَقاً مِنْ مِسْکٍ وَ رَأَیْتُ فِیهَا مَلَائِکَهً إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(۳).

«۱۰»- ع، [علل الشرائع] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام](۴)

مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَنْ مَهْرِ السُّنَّهِ کَیْفَ صَارَ خَمْسَمِائَهِ دِرْهَمٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْجَبَ عَلَی نَفْسِهِ أَنْ لَا یُکَبِّرَهُ مُؤْمِنٌ مِائَهَ

تَکْبِیرَهٍ وَ یُحَمِّدَهُ مِائَهَ تَحْمِیدَهٍ وَ یُسَبِّحَهُ مِائَهَ تَسْبِیحَهٍ وَ یُهَلِّلَهُ مِائَهَ تَهْلِیلَهٍ وَ یُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ مِائَهَ مَرَّهٍ ثُمَّ یَقُولَ- اللَّهُمَّ زَوِّجْنِی مِنَ الْحُورِ الْعِینِ إِلَّا زَوَّجَهُ اللَّهُ حَوْرَاءَ مِنَ الْجَنَّهِ وَ جَعَلَ ذَلِکَ مَهْرَهَا فَمِنْ ثَمَّ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یَسُنَّ مُهُورَ الْمُؤْمِنَاتِ خَمْسَمِائَهِ دِرْهَمٍ فَفَعَلَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (۵).

أقول: سیأتی بإسناد آخر فی باب الصلاه.

«۱۱»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِلْأَغْنِیَاءِ مَا یُعْتِقُونَ وَ لَیْسَ لَنَا وَ لَهُمْ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۴۱۳.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ ص ۲۰.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۸۸.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۸۵.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۸۴.

مَا يَحُجُّونَ بِهِ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يَتَصَدَّقُونَ بِهِ وَ لَيْسَ لَنَا وَ لَهُمْ مَا يُجَاهِدُونَ بِهِ وَ لَيْسَ لَنَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَهِ رَقَبَهٍ وَ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ سِيَاقِ مِائَهِ بَدَنَهٍ وَ مَنْ حَمَّدَ اللَّهَ مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ حُمْلَانِ مِائَهِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرُجِهَا وَ لُجُمِهَا وَ رُكُبِهَا وَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا ذَلِكَ الْيَوْمَ إِلَّا مَنْ زَادَ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْأَغْنِيَاءَ فَصَنَعُوهُ قَالَ فَعَادُوا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْأَغْنِيَاءَ مَا قُلْتَ فَصَنَعُوهُ فَقَالَ عليه السلام ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ(۱).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن السعدآبادی عن البرقی: مثله (۲).

«۱۲»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَكْثِرُوا مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَهُنَّ مُقَدِّمَاتٌ وَ مُؤَخِّرَاتٌ وَ مُعَقِّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن الحمیری عن أحمد بن محمد عن ابن بزیع عن منصور بن یونس عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۴).

«۱۳»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي دَاوُدَ الْمُسْتَرِقِّ عَنْ ثَعْلَبَهَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الْتَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ اتَّخِذُوا جُنَناً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ مِنْ عَدُوٍّ قَدْ أَظَلَّنَا قَالَ لَا وَ لَكِنْ مِنَ النَّارِ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ(۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۴۳.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۹.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۱.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۱.

«۱۴»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ اللُّؤْلُؤِيِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِراً لَهُ لِسَانٌ وَ جَنَاحَانِ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِی الْمُسَبِّحِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ(۱).

«۱۵»- سن، [المحاسن] عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا أَرْبَعَةَ أَطْيَارٍ تُسَبِّحُهُ وَ تُقَدِّسُهُ وَ تُهَلِّلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَه(۲).

«۱۶»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ بَخِلَ مِنْكُمْ بِمَالٍ أَنْ يُنْفِقَهُ وَ بِالْجِهَادِ أَنْ يَحْضُرَهُ وَ بِاللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ فَلَا يَبْخَلْ بِسُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۳).

«۱۷»- سن، [المحاسن]: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأُمِّ هَانِئٍ مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةَ مَرَّةٍ كُلَّ يَوْمٍ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ سَاقَ مِائَةَ بَدَنَةٍ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ مَنْ حَمَّدَ اللَّهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ وَ مَنْ كَبَّرَ اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ كَانَ أَفْضَلَ مِمَّنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِسُرُوجِهَا وَ لُجُمِهَا وَ مَنْ هَلَّلَ اللَّهَ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ عَمَلًا يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا مَنْ قَالَ أَفْضَلَ مِنْ هَذَا(۴).

«۱۸»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خُذُوا جُنَنَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عَدُوٌّ حَضَرَ فَقَالَ لَا وَ لَكِنْ خُذُوا جُنَنَكُمْ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا وَ مَا جُنَنُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَهُنَّ مُقَدِّمَاتٌ وَ مُؤَخِّرَاتٌ وَ مُنْجِيَاتٌ وَ مُعَقِّبَاتٌ وَ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۳.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۷.

۳- ۳. المحاسن ص ۳۷.

۴- ۴. المحاسن ص ۴۳.

عليه السلام وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا أَحَلَّ أَوْ حَرَّمَ وَ شِبْهِ هَذِهِ وَ مُؤَخَّرَاتٌ (۱).

«۱۹»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ سَيِّدُ التَّسَابِيحِ فَمَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً كَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ عِتْقِ رَقَبَةٍ وَ كَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ عَشَرَةِ أَلْفِ فَرَسٍ يُوَجِّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ مَا يَقُومُ مِنْ مَقَامِهِ إِلَّا مَغْفُوراً لَهُ الذُّنُوبُ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مَدِينَةً.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَالَ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ كُتِبَ اسْمُهُ فِي دِيوَانِ الصِّدِّيقِينَ وَ لَهُ ثَوَابُ الصِّدِّيقِينَ وَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ رَفِيقَ خَضِرٍ علیه السلام.

وَ قَالَ علیه السلام: سُبْحَانَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْ جَبَلِ فِضَّةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ خَيْرٌ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا يُقَدِّمُهَا الرَّجُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَيْرٌ مِنْ عِتْقِ أَلْفِ رَقَبَةٍ فَمَنْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَ يَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَ لَهُمْ أَمْوَالٌ يُعْتِقُونَ وَ يَتَصَدَّقُونَ قَالَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَإِنَّكُمْ تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَ لَا يَسْبِقُكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ وَ يُحَمِّدُهُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ وَ يُكَبِّرُهُ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ وَ يُسَبِّحُ عِنْدَ مَنَامِهِ عَشْراً وَ يُحَمِّدُهُ عَشْراً وَ يُكَبِّرُهُ عَشْراً.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ أَ رَأَيْتُمْ لَوْ جَمَعْتُمْ مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الثِّيَابِ وَ الْآنِيَةِ ثُمَّ وَضَعْتُمْ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ أَ كُنْتُمْ تَرَوْنَهُ يَبْلُغُ السَّمَاءَ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَ فَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْ ءٍ أَصْلُهُ فِي الْأَرْضِ

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۳۲۷.

وَ فَرْعُهُ فِی السَّمَاءِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ یَقُولُ أَحَدُکُمْ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ الْفَرِیضَهِ ثَلَاثِینَ مَرَّهً- سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ فَإِنَّ أَصْلَهُنَّ فِی الْأَرْضِ وَ فَرْعَهُنَّ فِی السَّمَاءِ وَ هُنَّ یَدْفَعْنَ الْهَدْمَ وَ الْغَرَقَ وَ الْحَرَقَ وَ التَّرَدِّیَ فِی الْبِئْرِ وَ أَکْلَ السَّبُعِ وَ مِیتَهَ السَّوْءِ وَ الْبَلِیَّهَ الَّتِی تُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَی الْعَبْدِ فِی ذَلِکَ الْیَوْمِ وَ هُنَّ الْبَاقِیَاتُ الصَّالِحَاتُ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ قَالَ حِینَ یَدْخُلُ السُّوقَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ- یُحْیِی وَ یُمِیتُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ أُعْطِیَ مِنَ الْأَجْرِ بِعَدَدِ مَا خَلَقَ اللَّهُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَیْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِراً لَهُ لِسَانٌ وَ جَنَاحَانِ یُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِی الْمُسَبِّحِینَ حَتَّی تَقُومَ السَّاعَهُ وَ مِثْلُ ذَلِکَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ(۱).

«۲۰»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ بَشِیرٍ الدَّهَّانِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِی مَلَإٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ فَقَالَ خُذُوا جُنَنَکُمْ قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ حَضَرَ عَدُوٌّ قَالَ لَا جُنَنَکُمْ مِنَ النَّارِ قَالَ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَإِنَّهُنَّ یَوْمَ الْقِیَامَهِ مُقَدِّمَاتٌ مُنْجِیَاتٌ وَ مُعَقِّبَاتٌ وَ هُنَّ عِنْدَ اللَّهِ الْبَاقِیَاتُ الصَّالِحَاتُ (۲).

«۲۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ،: فِی مِعْرَاجِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ مَرَّ عَلَی إِبْرَاهِیمَ خَلِیلِ الرَّحْمَنِ علیه السلام فَنَادَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَکَ عَنِّی السَّلَامَ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّهَ مَاؤُهَا عَذْبٌ وَ تُرْبَتُهَا طَیِّبَهٌ قِیعَانٌ یَقَقٌ غَرْسُهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَکْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَمُرْ أُمَّتَکَ فَلْیُکْثِرُوا مِنْ غَرْسِهَا.

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۶۱.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۹۰.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَ الْحَمْدُ يَمْلَؤُهُ وَ التَّكْبِيرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

«۲۲»- عُدَّةُ الدَّاعِی، عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَ التَّحْمِيدُ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُعَلِّمُكُمْ خَمْسَ كَلِمَاتٍ خَفِيفَاتٍ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَاتٍ فِی الْمِيزَانِ يُرْضِينَ الرَّحْمَنَ وَ يَطْرُدْنَ الشَّيْطَانَ وَ هُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ وَ هُنَّ مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ قُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: خَمْسٌ بَخْ بَخْ لَهُنَّ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِی الْمِيزَانِ.

باب ۳ التسبيح و فضله و معناه و أنواع التسبيحات و فضلها و فيه تسبيحات الأنبياء و الملائكه

الآيات:

الأعراف: وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ (۱)

يونس: دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَ (۲)

الحجر: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ (۳)

إسراء: وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا(۴)

طه: كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً(۵)

ص: ۱۷۵

۱- ۱. الأعراف: ۲۰۶.

۲- ۲. يونس: ۱۰.

۳- ۳. الحجر: ۹۸.

۴- ۴. أسرى: ۱۰۸.

۵- ۵. طه: ۳۳.

الأنبياء: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ (۱)

النور: يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ (۲)

الصافات: فَلَوْ لا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ- لَلَبِثَ فِی بَطْنِهِ إِلی يَوْمِ يُبْعَثُونَ (۳)

السجده: فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا يَسْأَمُونَ (۴)

الزخرف: سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (۵)

ق: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ(۶)

الطور: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ حِينَ تَقُومُ وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ (۷)

الواقعه: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ (۸)

الحشر: سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۹)

الحاقه: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ (۱۰)

الأعلی: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی الَّذِی خَلَقَ فَسَوَّی (۱۱)

النصر: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ (۱۲).

«۱»- يد، [التوحيد](۱۳)

مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ أَنَفَهُ اللَّهِ (۱۴).

۱- ۱. الأنبياء: ۲۰.

۲- ۲. النور: ۳۶.

۳- ۳. الصافّات: ۱۴۳.

۴- ۴. السجده: ۳۸.

۵- ۵. الزخرف: ۸۲.

۶- ۶. ق: ۳۹.

۷- ۷. الطور: ۴۸.

۸- ۸. الواقعه: ۷۴.

۹- ۹. الحشر: ۱، الحدید: ۱، الصف: ۱.

۱۰- ۱۰. الحاقّه: ۵۲.

۱۱- ۱۱. الأعلی: ۱- ۲.

۱۲- ۱۲. النصر: ۳.

۱۳- ۱۳. التوحید ص ۲۳۰.

۱۴- ۱۴. معانی الأخبار ص ۹.

«۲»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَی طِرْبَالٍ عَنْ هِشَامٍ الْجَوَالِيقِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- سُبْحانَ اللَّهِ مَا يَعْنِی بِهِ قَالَ تَنْزِيهَهُ (۱).

يد، [التوحيد] ابن المتوكل عن السعدآبادی عن البرقی عن عبد العظيم الحسنی عن ابن أسباط: مثله (۲).

«۳»- يد(۳)، [التوحيد] مع، [معانی الأخبار] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَی عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمُعَافَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ يَحْيَی بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَجَّارٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا تَفْسِيرُ سُبْحَانَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ فِی هَذَا الْحَائِطِ رَجُلًا كَانَ إِذَا سُئِلَ أَنْبَأَ وَ إِذَا سَكَتَّ ابْتَدَأَ فَدَخَلَ الرَّجُلُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَفْسِيرُ سُبْحانَ اللَّهِ قَالَ هُوَ تَعْظِيمُ جَلَالِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَنْزِيهُهُ عَمَّا قَالَ فِيهِ كُلُّ مُشْرِكٍ فَإِذَا قَالَهُ الْعَبْدُ صَلَّی عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ (۴).

«۴»- ل، [الخصال] الْفَامِيُّ عَنِ ابْنِ بُطَّةَ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَی رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَالَ إِبْلِيسُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ لَيْسَ لِی فِيهِنَّ حِيلَةٌ وَ سَائِرُ النَّاسِ فِی قَبْضَتِی مَنِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ عَنْ نِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَ اتَّكَلَ عَلَيْهِ فِی جَمِيعِ أُمُورِهِ وَ مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ فِی لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ وَ مَنْ رَضِيَ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ لَمْ يَجْزَعْ عَلَی الْمُصِيبَةِ حَتَّی تُصِيبَهُ وَ مَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ وَ لَمْ يَهْتَمَّ لِرِزْقِهِ (۵).

«۵»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۹.

۲- ۲. التوحيد ص ۲۳۰.

۳- ۳. التوحيد ص ۲۳۰.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۹.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۳۷، و فيه حين تصيبه.

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً اسْتَقْبَلَ الْغِنَى وَ اسْتَدْبَرَ الْفَقْرَ وَ قَرَعَ بَابَ الْجَنَّهِ(۱).

«۶»- ل، [الخصال] قَدْ مَضَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَجِّدُوا اللَّهَ فِی خَمْسِ كَلِمَاتٍ ثُمَّ قَالَ إِذَا قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ رَفَعْتَ اللَّهَ عَمَّا يَقُولُ الْعَادِلُونَ بِهِ (۲).

«۷»- مع، [معانی الأخبار] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَهٍ وَ مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ وَ مَنِ اسْتَغْفَرَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ (۳).

«۸»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِيِّ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّةً دَفَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنَ الْبَلَاءِ أَدْنَاهَا الْفَقْرُ(۴).

«۹»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْبَصْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَدَائِنِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِينَ مَرَّهً دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنَ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهَا الْفَقْرُ(۵).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَدَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ نُورَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فِی حِجَابِ الْقُدْرَهِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ:

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۶۹.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۴۳.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۴۱۱.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۳۴.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۹۳.

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَ فِي حِجَابِ الْعَظَمَهِ أَحَدَ عَشَرَ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ عَالِمِ السِّرِّ وَ فِي حِجَابِ الْمِنَّهِ عَشْرَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو وَ فِي حِجَابِ الرَّحْمَهِ تِسْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى وَ فِي حِجَابِ السَّعَادَهِ ثَمَانِيَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو وَ فِي حِجَابِ الْكَرَامَهِ سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ مَنْ هُوَ غَنِيٌّ لَا يَفْتَقِرُ وَ فِي حِجَابِ الْمَنْزِلَهِ سِتَّهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ الْعَلِيمِ الْكَرِيمِ وَ فِي حِجَابِ الْهِدَايَهِ خَمْسَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ فِي حِجَابِ النُّبُوَّهِ أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ وَ فِي حِجَابِ الرِّفْعَهِ ثَلَاثَهَ آلَافِ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَ الْمَلَكُوتِ وَ فِي حِجَابِ الْهَيْبَهِ أَلْفَيْ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ وَ فِي حِجَابِ الشَّفَاعَهِ أَلْفَ سَنَهٍ وَ هُوَ يَقُولُ- سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ ثُمَّ أَظْهَرَ اسْمَهُ عَلَى اللَّوْحِ فَكَانَ عَلَى اللَّوْحِ مُنَوَّراً أَرْبَعَهَ آلَافِ سَنَهٍ ثُمَّ أَظْهَرَهُ عَلَى الْعَرْشِ فَكَانَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُثْبَتاً سَبْعَهَ آلَافِ سَنَهٍ إِلَى أَنْ وَضَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي صُلْبِ آدَمَ (۱).

أقول: قد سبق تمامه فی کتاب النبوه(۲).

«۱۱»- یـد، [التوحید] عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرَاءِ عَنْ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى دِيكاً رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ وَ رَأْسُهُ عِنْدَ الْعَرْشِ ثَانِيَ عُنُقِهِ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَهِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَ رِجْلَاهُ فِي تُخُومِ الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَى مَضَى مُصْعِداً فِيهَا مَدَّ الْأَرَضِينَ حَتَّى خَرَجَ مِنْهَا إِلَى أُفُقِ السَّمَاءِ ثُمَّ مَضَى فِيهَا مُصْعِداً

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۳۰۶.

۲- ۲. أخرجه بتمامه فی ج ۱۵ ص ۴- ۵ من هذه الطبعه الحدیثه، عن المعانی و الخصال ج ۲ ص ۸۱.

حَتَّی انْتَهَی قَرْنُهُ إِلَی الْعَرْشِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَکَ رَبِّی وَ لِذَلِکَ الدِّیکِ جَنَاحَانِ إِذَا نَشَرَهُمَا جَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ فَإِذَا کَانَ فِی آخِرِ اللَّیْلِ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِیحِ وَ هُوَ یَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِکِ الْقُدُّوسِ الْکَبِیرِ الْمُتَعَالِ الْقُدُّوسِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دِیَکَهُ الْأَرْضِ کُلُّهَا وَ خَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَ أَخَذَتْ فِی الصُّرَاخِ فَإِذَا سَکَنَ ذَلِکَ الدِّیکُ فِی السَّمَاءِ سَکَنَتِ الدِّیَکَهُ فِی الْأَرْضِ فَإِذَا کَانَ فِی بَعْضِ السَّحَرِ نَشَرَ جَنَاحَیْهِ فَجَاوَزَ الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ وَ خَفَقَ بِهِمَا وَ صَرَخَ بِالتَّسْبِیحِ- سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْقَهَّارِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِی الْعَرْشِ الْمَجِیدِ سُبْحَانَ اللَّهِ ذِی الْعَرْشِ الرَّفِیعِ فَإِذَا فَعَلَ ذَلِکَ سَبَّحَتْ دِیَکَهُ الْأَرْضِ فَإِذَا هَاجَ هَاجَتِ الدِّیَکَهُ فِی الْأَرْضِ تُجَاوِبُهُ بِالتَّسْبِیحِ وَ التَّقْدِیسِ لِلَّهِ تَعَالَی وَ لِذَلِکَ الدِّیکِ رِیشٌ أَبْیَضُ کَأَشَدِّ بَیَاضٍ رَأَیْتُهُ قَطُّ وَ لَهُ زَغَبٌ أَخْضَرُ تَحْتَ رِیشِهِ الْأَبْیَضِ کَأَشَدِّ خُضْرَهٍ رَأَیْتُهَا قَطُّ فَمَا زِلْتُ مُشْتَاقاً إِلَی أَنْ أَنْظُرَ إِلَی رِیشِ ذَلِکَ الدِّیکِ (۱).

«۱۲»- ید، [التوحید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَلَکاً مِنَ الْمَلَائِکَهِ نِصْفُ جَسَدِهِ الْأَعْلَی نَارٌ وَ نِصْفُهُ الْأَسْفَلُ ثَلْجٌ فَلَا النَّارُ تُذِیبُ الثَّلْجَ وَ لَا الثَّلْجُ یُطْفِئُ النَّارَ وَ هُوَ قَائِمٌ یُنَادِی بِصَوْتٍ لَهُ رَفِیعٍ- سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِی کَفَّ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ فَلَا تُذِیبُ هَذَا الثَّلْجَ وَ کَفَّ بَرْدَ هَذَا الثَّلْجِ فَلَا یُطْفِئُ حَرَّ هَذِهِ النَّارِ اللَّهُمَّ مُؤَلِّفاً بَیْنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ أَلِّفْ بَیْنَ قُلُوبِ عِبَادِکَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی طَاعَتِکَ (۲).

«۱۳»- ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَسِّنٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الشَّعِیرِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی خَلَقَ الْمَلَائِکَهَ فِی صُوَرٍ شَتَّی أَلَا إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَی مَلَکاً فِی

۱- ۱. التوحید: ۲۰۲.

۲- ۲. التوحید ص ۲۰۳.

صُورَهِ دِيكٍ أَبَحَ (١) أَشْهَبَ بَرَاثِنُهُ فِی الْأَرَضِینَ السَّابِعَهِ السُّفْلَی وَ عُرْفُهُ مُثَنًّی تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ جَنَاحَانِ جَنَاحٌ فِی الْمَشْرِقِ وَ جَنَاحٌ فِی الْمَغْرِبِ وَاحِدٌ مِنْ نَارٍ وَ الْآخَرُ مِنْ ثَلْجٍ فَإِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاهِ قَامَ عَلَی بَرَاثِنِهِ ثُمَّ رَفَعَ عُنُقَهُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ ثُمَّ صَفَقَ بِجَنَاحَیْهِ کَمَا تَصْفِقُ الدُّیُوکُ فِی مَنَازِلِکُمْ فَلَا الَّذِی مِنَ النَّارِ یُذِیبُ الثَّلْجَ وَ لَا الَّذِی مِنَ الثَّلْجِ یُطْفِئُ النَّارَ فَیُنَادِی أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً سَیِّدُ النَّبِیِّینَ وَ أَنَّ وَصِیَّهُ سَیِّدُ الْوَصِیِّینَ وَ أَنَّ اللَّهَ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِکَهِ وَ الرُّوحِ قَالَ فَتَخْفِقُ الدِّیَکَهُ بِأَجْنِحَتِهَا فِی مَنَازِلِکُمْ فَتُجِیبُهُ عَنْ قَوْلِهِ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ الطَّیْرُ صَافَّاتٍ کُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِیحَهُ (٢) مِنَ الدِّیَکَهِ فِی الْأَرْضِ (٣).

«١۴»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ شَاذَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِکْرِمَهَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عِیسَی علیه السلام تَعَرَّضَ لَهُ الشَّیْطَانُ فَوَسْوَسَهُ فَقَالَ عِیسَی علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْ ءَ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ مِدَادَ کَلِمَاتِهِ وَ زِنَهَ عَرْشِهِ وَ رِضَا نَفْسِهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ إِبْلِیسُ ذَلِکَ ذَهَبَ عَلَی وَجْهِهِ لَا یَمْلِکُ مِنْ نَفْسِهِ شَیْئاً حَتَّی وَقَعَ فِی اللُّجَّهِ الْخَضْرَاءِ(۴).

أقول: تمامه فی باب أحوال عیسی علیه السلام.

«١۵»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ

١- ١. فی بعض النسخ دیک أبج أی واسع مأق العین، ذکره الجوهریّ، و فی بعض النسخ« أبح» بالحاء المهمله من البحه و هی غلظه الصوت و فی بعض النسخ« أملح» و الملحه بیاض یخالط السواد، فالاشهب تفسیر له، اذ الشهبه بیاض یصدعه سواد.

٢- ٢. النور: ۴١.

٣- ٣. التوحید ص ٢٠۵ فی حدیث.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ١٢٢.

عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ مِمَّنْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً قَالَ نَعَمْ (۱).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ اللُّؤْلُؤِيِّ مَعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِراً لَهُ لِسَانٌ وَ حَاجِبَانِ يُسَبِّحُ اللَّهَ عَنْهُ فِی الْمُسَبِّحِينَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَهُ وَ مِثْلُ ذَلِكَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ(۲).

«۱۷»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَهَ آلَافِ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ ثَلَاثَهَ آلَافِ سَيِّئَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ ثَلَاثَهَ آلَافِ دَرَجَهٍ وَ خَلَقَ مِنْهَا طَائِراً فِی الْجَنَّهِ يُسَبِّحُ وَ كَانَ أَجْرُ تَسْبِيحِهِ لَهُ (۳).

«۱۸»- ص، [قصص الأنبياء] علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: حَجَّ ذُو الْقَرْنَيْنِ فِی سِتِّمِائَهِ أَلْفِ فَارِسٍ فَلَمَّا دَخَلَ الْحَرَمَ شَيَّعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبَيْتِ فَلَمَّا انْصَرَفَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَجُلًا مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ نُوراً وَ وَجْهاً مِنْهُ قَالُوا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ قَالَ أَسْرِجُوا فَأَسْرَجُوا سِتَّمِائَهِ أَلْفِ دَابَّهٍ فِی مِقْدَارِ مَا يُسْرَجُ دَابَّهٌ وَاحِدَهٌ قَالَ ثُمَّ قَالَ ذُو الْقَرْنَيْنِ لَا بَلْ نَمْشِی إِلَى خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَمَشَى وَ مَشَى مَعَهُ أَصْحَابُهُ حَتَّى الْتَقَيَا قَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام بِمَ قَطَعْتَ الدَّهْرَ قَالَ بِإِحْدَى عَشْرَهَ كَلِمَهً سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَاقٍ لَا يَفْنَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لَا يَنْسَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَافِظٌ لَا يَسْقُطُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ بَصِيرٌ لَا يَرْتَابُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَيُّومٌ لَا يَنَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لَا يُرَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ عَزِيزٌ لَا يُضَامُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مُحْتَجِبٌ لَا يُرَى سُبْحَانَ مَنْ هُوَ وَاسِعٌ لَا يَتَكَلَّفُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ قَائِمٌ لَا يَلْهُو سُبْحَانَ مَنْ هُوَ دَائِمٌ لَا يَسْهُو.

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۱۳.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۳.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۲.

«۱۹»- سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا قَالَ أَحَدُ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَدْ أَنِفَ لِلَّهِ وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ یَنْصُرَهُ (۱).

«۲۰»- سن، [المحاسن] إِسْمَاعِیلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَهَ مَرَّهٍ کَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِکَ الْیَوْمَ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ (۲).

«۲۱»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ لَیْثٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ غَیْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِراً أَخْضَرَ یَسْتَظِلُّ بِظِلِّ الْعَرْشِ یُسَبِّحُ فَیُکْتَبُ لَهُ ثَوَابُهُ إِلَى یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۳).

«۲۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ التَّسْبِیحِ فَقَالَ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَ دَعْوَى أَهْلِ الْجَنَّهِ(۴).

«۲۳»- سر، [السرائر] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ کَلِمَهٍ أَخَفَّ عَلَى اللِّسَانِ وَ لَا أَبْلَغَ مِنْ سُبْحَانَ اللَّهِ (۵).

«۲۴»- کشف، [کشف الغمه] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِیمِ وَ بِحَمْدِهِ مِنْ غَیْرِ تَعَجُّبٍ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَهَ أَلْفِ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ ثَلَاثَهَ آلَافِ سَیِّئَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ ثَلَاثَهَ آلَافِ دَرَجَهٍ(۶).

«۲۵»- نُقِلَ مِنْ خَطِّ الشَّهِیدِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی حَدِیثِ الْمِعْرَاجِ: أَنَّ تَسْبِیحَ أَهْلِ السَّمَاءِ الدُّنْیَا سُبْحَانَ ذِی الْمُلْکِ وَ الْمَلَکُوتِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ سُبْحَانَ ذِی الْعِزِّ وَ الْجَبَرُوتِ وَ أَهْلِ الثَّالِثَهِ سُبْحَانَ الْحَیِّ الَّذِی لَا یَمُوتُ وَ أَهْلِ الرَّابِعَهِ سُبْحَانَ

۱- ۱. المحاسن: ص ۳۷.

۲- ۲. المحاسن: ص ۳۷.

۳- ۳. المحاسن: ص ۳۷.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۱۲۰.

۵- ۵. السرائر ص ۴۶۹.

۶- ۶. کشف الغمّه ج ۲ ص ۲۹۶.

الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّوحِ.

«۲۶»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رُوِیَ: أَنَّ سُلَیْمَانَ بْنَ دَاوُدَ علیه السلام کَانَ مُعَسْکَرُهُ مِائَهَ فَرْسَخٍ فِی مِائَهِ فَرْسَخٍ وَ قَدْ نَسَجَتِ الْجِنُّ لَهُ بِسَاطاً مِنْ ذَهَبٍ وَ إِبْرِیسَمٍ فَرْسَخَانِ فِی فَرْسَخٍ فَکَانَ یُوضَعُ مِنْبَرُهُ فِی وَسَطِهِ وَ هُوَ مِنْ ذَهَبٍ فَیَقْعُدُ عَلَیْهِ وَ حَوْلَهُ سِتُّمِائَهِ أَلْفِ کُرْسِیٍّ مِنْ ذَهَبٍ وَ فِضَّهٍ فَیَقْعُدُ الْأَنْبِیَاءُ عَلَی کَرَاسِیِّ الذَّهَبِ وَ الْعُلَمَاءُ عَلَی کَرَاسِیِّ الْفِضَّهِ وَ حَوْلَهُمُ النَّاسُ وَ حَوْلَ النَّاسِ الْجِنُّ وَ الشَّیَاطِینُ وَ تُظَلِّلُهُ الطَّیْرُ بِأَجْنِحَتِهَا وَ کَانَ یَأْمُرُ الرِّیحَ الْعَاصِفَ یَسِیرُهُ وَ الرَّخَاءُ یَحْمِلُهُ فَیُحْکَی أَنَّهُ مَرَّ بِحَرَّاثٍ فَقَالَ لَقَدْ أُوتِیَ ابْنُ دَاوُدَ مُلْکاً عَظِیماً فَأَلْقَاهُ الرِّیحُ فِی أُذُنِهِ فَنَزَلَ وَ مَشَی إِلَی الْحَرَّاثِ وَ قَالَ إِنَّمَا مَشَیْتُ إِلَیْکَ لِئَلَّا تَتَمَنَّی مَا لَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ لَتَسْبِیحَهٌ وَاحِدَهٌ یَقْبَلُهَا اللَّهُ تَعَالَی خَیْرٌ مِمَّا أُوتِیَ آلُ دَاوُدَ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ لِأَنَّ ثَوَابَ التَّسْبِیحَهِ یَبْقَی وَ مُلْکُ سُلَیْمَانَ یَفْنَی.

باب ۴ الکلمات الأربع التی یفزع إلیها و معناها و القصص المتعلقه بها

«۱»- ل،(۱)

[الخصال] لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ حَدَّثَنِی جَمَاعَهٌ مِنْ مَشَایِخِنَا مِنْهُمْ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ وَ هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ حُمْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: عَجِبْتُ لِمَنْ فَزِعَ مِنْ أَرْبَعٍ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی أَرْبَعٍ

عَجِبْتُ لِمَنْ خَافَ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی قَوْلِهِ- حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَکِیلُ (۲) فَإِنِّی سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ بِعَقِبِهَا- فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَهٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ یَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ عَجِبْتُ لِمَنِ اغْتَمَّ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی قَوْلِهِ- لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۳.

۲- ۲. آل عمران: ۱۷۳.

مِنَ الظَّالِمِينَ (۱) فَإِنِّی سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ بِعَقِبِهَا- وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ مُکِرَ بِهِ کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی قَوْلِهِ- أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَی اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ(۲) فَإِنِّی سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ بِعَقِبِهَا- فَوَقاهُ اللَّهُ سَیِّئاتِ ما مَکَرُوا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَرَادَ الدُّنْیا وَ زِینَتَهَا کَیْفَ لَا یَفْزَعُ إِلَی قَوْلِهِ- ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ-(۳)

فَإِنِّی سَمِعْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ بِعَقِبِهَا- إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً- فَعَسی رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَ عَسَی مُوجِبَهٌ(۴).

«۲»- ید، [التوحید] فِی خَبَرِ زَیْنَبَ الْعَطَّارَهِ: مَا تَحْمِلُ الْأَمْلَاکُ الْعَرْشَ إِلَّا بِقَوْلِ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (۵).

«۳»- فس، [تفسیر القمی]: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَیْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَیْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُما زَرْعاً(۶) قَالَ نَزَلَتْ فِی رَجُلٍ کَانَ لَهُ بُسْتَانَانِ کَبِیرَانِ عَظِیمَانِ کَثِیرُ الثِّمَارِ کَمَا حَکَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِیهِمَا نَخْلٌ وَ زَرْعٌ وَ مَاءٌ وَ کَانَ لَهُ جَارٌ فَقِیرٌ فَافْتَخَرَ الْغَنِیُّ عَلَی الْفَقِیرِ وَ قَالَ لَهُ- أَنَا أَکْثَرُ مِنْکَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً ثُمَّ دَخَلَ بُسْتَانَهُ وَ قَالَ- ما أَظُنُّ أَنْ تَبِیدَ هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَهَ قائِمَهً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلی رَبِّی لَأَجِدَنَّ خَیْراً مِنْها مُنْقَلَباً فَقَالَ لَهُ الْفَقِیرُ أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا- لکِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِکُ بِرَبِّی أَحَداً ثُمَّ قَالَ الْفَقِیرُ لِلْغَنِیِّ فَهَلَّا- إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً ثُمَّ قَالَ الْفَقِیرُ فَعَسی رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ

۱- ۱. الأنبیاء: ۸۷.

۲- ۲. غافر: ۴۴.

۳- ۳. الکهف: ۳۹.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۵.

۵- ۵. التوحید ص ۲۰۰ فی حدیث.

۶- ۶. الکهف: ۳۲- ۴۳.

خَيْراً مِنْ جَنَّتِكَ وَ يُرْسِلَ عَلَيْها حُسْباناً مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أَیْ مُحْتَرِقاً- أَوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَوَقَعَ فِيهَا مَا قَالَ الْفَقِيرُ فِی تِلْكَ اللَّيْلَهِ وَ أَصْبَحَ الْغَنِیُّ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلى ما أَنْفَقَ فِيها وَ هِیَ خاوِيَهٌ عَلى عُرُوشِها وَ يَقُولُ يا لَيْتَنِی لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّی أَحَداً- وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَهٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً وَ هَذِهِ عُقُوبَهُ الْغَنِی (۱).

«۴»- ج، [الإحتجاج]: فِيمَا كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام إِلَى أَهْلِ الْأَهْوَازِ سَأَلَ عَبَايَهُ الْأَسَدِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ تَأْوِيلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ عليه السلام لَا حَوْلَ مِنَّا عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ إِلَّا بِعِصْمَتِهِ وَ لَا قُوَّهَ لَنَا عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ (۲).

«۵»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ آدَمَ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا يَلْقَى مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ وَ الْحُزْنِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ قُلْ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَهَا فَذَهَبَ عَنْهُ الْوَسْوَسَهُ وَ الْحَزَنُ (۳).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَظَاهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ فَلْيَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ مَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ(۴)

وَ فِيهِ شِفَاءٌ مِنِ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ دَاءً أَدْنَاهَا الْهَمُّ (۵).

«۷»- فس، [تفسير القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه و آله فِی لَيْلَهِ الْمِعْرَاجِ أَعْطَيْتُكَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ خَزَائِنِ عَرْشِی

۱- ۱. تفسير القمّیّ ص ۳۹۶- ۳۹۷.

۲- ۲. الاحتجاج ص ۲۵۱.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۳۲۴.

۴- ۴. كنوز العرش خ، كنوز الخير خ.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۳۳۲.

لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا مَنْجَى مِنْکَ إِلَّا إِلَيْکَ (۱).

أقول: تمامه فی باب المعراج.

«۸»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَوْلُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فِيهَا شِفَاءٌ مِنْ تِسْعَهٍ وَ تِسْعِينَ دَاءً أَدْنَاهَا الْهَمُّ.

«۹»- أَقُولُ قَدْ سَبَقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ أَوْرَدْنَا أَيْضاً فِی أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ وَ بَابِ جَوَامِعِ الْمَكَارِمِ بِأَسَانِيدَ عَنْ عِبَادَهِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِی ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ قَالَ: أَوْصَانِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ أَسْتَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ.

«۱۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

«۱۱»- يد(۳)، [التوحید] مع، [معانی الأخبار] الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ مَعْنَى لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ مَعْنَاهُ لَا حَوْلَ لَنَا عَنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَ لَا قُوَّهَ لَنَا عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

«۱۲»- مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ أَبِی لَبِيدٍ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِی مَرْيَمَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيُّوبَ عَنْ خَلَفِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرَاحٍ عَنْ رَبِيعَهَ عَنْ فَضَالَهَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرَادَ كَنْزَ الْحَدِيثِ فَعَلَيْهِ بِلَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۵).

۱- ۱. تفسیر القمّیّ ص ۳۷۵.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۶.

۳- ۳. التوحید ص ۲۴۷ فی ط.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۲۱.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۳۹.

«۱۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی: فِی وَصِیَّهِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِلَی سُفْیَانَ إِذَا حَزَنَ أَحَدَکُمْ أَمْرٌ فَلْیَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (۱).

«۱۴»- ص، [قصص الأنبیاء] علیهم السلام بِالْإِسْنَادِ عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبَانِ بْنِ عِیسَی عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَانَ آدَمُ إِذَا لَمْ یَأْتِهِ جَبْرَئِیلُ اغْتَمَّ وَ حَزِنَ فَشَکَا ذَلِکَ إِلَی جَبْرَئِیلَ فَقَالَ إِذَا وَجَدْتَ شَیْئاً مِنَ الْحُزْنِ فَقُلْ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«۱۵»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ نَوْعاً مِنْ بَلَایَا الدُّنْیَا أَیْسَرُهَا الْخَنْقُ (۲).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُذَافِرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِائَهَ مَرَّهٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ دَفَعَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ سَبْعِینَ نَوْعاً مِنَ الْبَلَاءِ أَیْسَرُهَا الْهَمُّ (۳).

«۱۷»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ حُرَیْبٍ الْغَزَّالِ عَنْ صَدَقَهَ الْقَتَّابِ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِخَمْسِ خِصَالٍ هُنَّ مِنَ الْبِرِّ وَ الْبِرُّ یَدْعُو إِلَی الْجَنَّهِ قُلْتُ بَلَی قَالَ إِخْفَاءُ الْمُصِیبَهِ وَ کِتْمَانُهَا وَ الصَّدَقَهُ تُعْطِیهَا بِیَمِینِکَ وَ لَا تُعْلِمُ بِهَا شِمَالَکَ وَ بِرُّ الْوَالِدَیْنِ فَإِنَّ بِرَّهُمَا لِلَّهِ رِضًا وَ الْإِکْثَارُ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ فَإِنَّهُ مِنْ کُنُوزِ الْجَنَّهِ وَ الْحُبُّ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ(۴).

«۱۸»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ یُونُسَ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ سَلْمَانُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَیْهِ: أَوْصَانِی خَلِیلِی أَنْ أُکْثِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۴۷.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۴۷.

۴- ۴. المحاسن ص ۹.

الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ الْخَبَرَ(۱).

«۱۹»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ تِسْعَهً وَ تِسْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهَا الْخَنْقُ (۲).

«۲۰»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ مَعْقِلٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ آدَمَ شَكَا إِلَی رَبِّهِ حَدِيثَ النَّفْسِ فَقَالَ أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۳).

«۲۱»- سن، [المحاسن] بِهَذَا الْإِسْنَادِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ حَمَلَهَ الْعَرْشِ لَمَّا ذَهَبُوا يَنْهَضُونَ بِالْعَرْشِ لَمْ يَسْتَقِلُّوهُ فَأَلْهَمَهُمُ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَنَهَضُوا بِهِ (۴).

«۲۲»- سن، [المحاسن] فِی رِوَايَهِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَدْ فَوَّضَ أَمْرَهُ إِلَی اللَّهِ وَ حَقٌّ عَلَی اللَّهِ أَنْ يَكْفِيَهُ (۵).

«۲۳»- سن، [المحاسن] فِی رِوَايَهِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ علیه السلام: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِكَهِ اسْتَسْلَمَ عَبْدِی اقْضُوا حَاجَتَهُ (۶).

«۲۴»- سن، [المحاسن] عِيسَی بْنُ جَعْفَرٍ الْعَلَوِیُّ عَنْ حَفْصٍ السَّدُوسِيِّ وَ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ تَفْسِيرِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ لَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْمَعَاصِی إِلَّا اللَّهُ وَ لَا يُقَوِّينَا عَلَی أَدَاءِ الطَّاعَهِ وَ الْفَرَائِضِ إِلَّا اللَّهُ (۷).

۱- ۱. المحاسن ص ۱۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۴۱.

۳- ۳. المحاسن ص ۴۱.

۴- ۴. المحاسن ص ۴۱.

۵- ۵. المحاسن ص ۴۲.

۶- ۶. المحاسن ص ۴۲.

۷- ۷. المحاسن ص ۴۲.

«۲۵»- سن، [المحاسن] يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ مَلَائِكَتِي اسْتَسْلَمَ عَبْدِي أَعِينُوهُ أَدْرِكُوهُ اقْضُوا حَاجَتَهُ (۱).

«۲۶»- سن، [المحاسن] فِي رِوَايَةٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَنْ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ فِي دَفْعَةٍ وَاحِدَةٍ رُزِقَ الْحَجَّ مِنْ عَامِهِ فَإِنْ لَمْ يُرْزَقْ أَخَّرَهُ اللَّهُ حَتَّى يَرْزُقَهُ (۲).

«۲۷»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَهُ فَلْيُكْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالاسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ(۳).

«۲۸»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (۴).

«۲۹»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (۵).

«۳۰»- طب، [طب الأئمه عليهم السلام] مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ زِيَادِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَلَطِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ أَحْمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثاً وَ سَبْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَهْوَنُهَا الْجُنُونُ (۶).

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ أَ لَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلى الله عليه و آله لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا

۱- ۱. المحاسن ص ۴۲.

۲- ۲. المحاسن ص ۴۲.

۳- ۳. المحاسن ص ۴۲.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۱.

۵- ۵. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۳۸.

۶- ۶. الخنق خ.

بِاللَّهِ (۱).

«۳۱»- طب، [طب الأئمه عليهم السلام] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: دُعَاءُ الْمَكْرُوبِ وَ الْمَلْهُوفِ وَ مَنْ قَدْ أَعْيَتْهُ الْحِيلَهُ وَ أَصَابَتْهُ بَلِيَّهٌ- لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَقُولُهَا لَيْلَهَ الْجُمُعَهِ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاهِ الْمَكْتُوبَهِ مِنَ الْعِشَاءِ الْآخِرَهِ وَ قَالَ أَخَذْتُهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ قَالَ أَخَذْتُهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ذِی الثَّفِنَاتِ أَخَذَهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ أَخَذَهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَخَذَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَخَذَهُ عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۳۲»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: إِنَّمَا قَدَرَ حَمَلَهُ الْعَرْشِ عَلَى حَمْلِهِ بِقَوْلِ- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ (۳).

أقول: تمامه فی باب العرش.

«۳۳»- جع، [جامع الأخبار] رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ يَقُولُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ مَا ثَوَابُهُ قَالَ تَسْبِيحُ حَمَلَهِ الْعَرْشِ فَمَنْ قَالَ مَرَّهً لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَ مِائَهِ سَنَهٍ وَ كَتَبَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِائَهَ حَسَنَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ مِائَهَ دَرَجَهٍ فَإِنْ زَادَ عَلَى مَرَّهٍ وَاحِدَهٍ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ كَنْزٌ وَ نُورٌ لِلصِّرَاطِ.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ أَلْفَ مَرَّهٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْحَجَّ فَإِنْ كَانَ قَدْ قَرُبَ أَجَلُهُ أَخَّرَ اللَّهُ فِی أَجَلِهِ حَتَّى رَزَقَهُ الْحَجَّ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ مِائَهَ مَرَّهٍ فِی كُلِّ يَوْمٍ لَمْ يُصِبْهُ فَقْرٌ أَبَداً(۴).

«۳۴»- نبه، [تنبيه الخاطر] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَى قَوْمٍ فَشَكَا إِلَى اللَّهِ

۱- ۱. طبّ الأئمّه عليهم السلام ۳۹.

۲- ۲. طبّ الأئمّه عليهم السلام ص ۱۲۲.

۳- ۳. تفسير الإمام:

۴- ۴. جامع الأخبار ص ۶۲.

الضَّعْفَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ أَنَّ النَّصْرَ يَأْتِيكَ بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَنِي بِقِتَالِ بَنِي فُلَانٍ فَشَكَوْا إِلَيْهِ الضَّعْفَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ النَّصْرَ يَأْتِينِي بَعْدَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالُوا مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ فَأَتَاهُمْ بِالنَّصْرِ فِي سَنَتِهِمْ لِتَفْوِيضِهِمْ إِلَى اللَّهِ لِقَوْلِهِمْ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

«۳۵»- كا، [الكافی] فِي الرَّوْضَةِ أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ نَوْعاً مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ أَيْسَرُهُنَّ الْخَنْقُ (۱).

باب ۵ التهليل و فضله و من كان آخر كلامه لا إله إلا الله و من قال لا إله إلا الله مخلصا و فضل الشهادتين زائدا على ما مر و يأتی فی الأبواب السابقه و الآتيه

«۱»- يد(۲)، [التوحيد] لی، [الأمالی] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ مَنْ أَبَى أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۳).

«۲»- أَقُولُ قَدْ مَضَى فِي كِتَابِ التَّوْحِيدِ فِي بَابِ ثَوَابِ الْمُوَحِّدِينَ وَ الْعَارِفِينَ بِأَسَانِيدَ جَمَّةٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ:- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي.

و قد مضى فيه غيره من الأخبار

۱- ۱. الكافی ج ۸ ص ۱۰۹.

۲- ۲. التوحيد ص ۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۱۹.

أيضا(۱).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق فِی خَبَرِ الشَّیْخِ الشَّامِیِّ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ قَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۲).

«۴»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی الْمَغْرَاءِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ غَیْرِ تَعَجُّبٍ خَلَقَ اللَّهُ مِنْهَا طَائِراً یُرَفْرِفُ عَلَی رَأْسِ صَاحِبِهَا إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ وَ یَذْکُرُ لِقَائِلِهَا(۳).

«۵»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ السَّیَّارِیِّ رَفَعَهُ إِلَی الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُکَ مَجِّدُوا اللَّهَ فِی خَمْسِ کَلِمَاتٍ مَا هِیَ قَالَ إِذَا قُلْتَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ بِحَمْدِهِ رَفَعْتَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَمَّا یَقُولُ الْعَادِلُونَ بِهِ فَإِذَا قُلْتَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ فَهِیَ کَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ الَّتِی لَا یَقُولُهَا عَبْدٌ إِلَّا أَعْتَقَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِلَّا الْمُسْتَکْبِرِینَ وَ الْجَبَّارِینَ وَ مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ فَلَیْسَ بِمُسْتَکْبِرٍ وَ لَا جَبَّارٍ إِنَّ الْمُسْتَکْبِرَ مَنْ یُصِرُّ عَلَی الذَّنْبِ الَّذِی قَدْ غَلَبَهُ هَوَاهُ فِیهِ وَ آثَرَ دُنْیَاهُ عَلَی آخِرَتِهِ وَ مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَّی شُکْرَ کُلِّ نِعْمَهٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ (۴).

«۶»- ید(۵)، [التوحید] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَمُوداً مِنْ یَاقُوتٍ أَحْمَرَ رَأْسُهُ تَحْتَ الْعَرْشِ وَ أَسْفَلُهُ

۱- ۱. راجع ج ۳ ص ۱- ۱۴.
۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۳۷.
۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۸.
۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۴۳.
۵- ۵. التوحید ص ۶.

عَلَی ظَهْرِ الْحُوتِ فِی الْأَرْضِ السَّابِعَهِ السُّفْلَی فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ وَ تَحَرَّکَ الْعَمُودُ وَ تَحَرَّکَ الْحُوتُ فَیَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ اسْکُنْ یَا عَرْشِی فَیَقُولُ کَیْفَ أَسْکُنُ وَ أَنْتَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا فَیَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی اشْهَدُوا سُکَّانَ سَمَاوَاتِی أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لِقَائِلِهَا(۱).

«۷»- ید، [التوحید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِی سَاعَهٍ مِنْ لَیْلٍ أَوْ نَهَارٍ طُلِسَتْ مَا فِی صَحِیفَتِهِ مِنَ السَّیِّئَاتِ (۲).

«۸»- ثو،(۳)

[ثواب الأعمال] ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَعْظَمَ ثَوَاباً مِنْ شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَعْدِلُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یَشْرَکُهُ فِی الْأَمْرِ أَحَدٌ(۴).

سن، [المحاسن] أبی عن محمد بن علی عن أبی المفضل عن أبی حمزه: مثله (۵).

«۹»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْعَنْبَرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حُسَیْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَیْدَهَ عَنْ بَشِیرِ بْنِ کَعْبٍ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نِصْفُ الْمِیزَانِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ مِلْأَهُ (۶).

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفید رحمه الله عن الجعابی رفعه: مثله.

«۱۰»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حِصْنِی

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۱.

۲- ۲. التوحید ص ۶، و الطلس: المحو.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۴.

۴- ۴. التوحید ص ۳.

۵- ۵. المحاسن ص ۳۰.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸.

مَنْ دَخَلَهُ أَمِنَ عَذَابِی (۱).

«۱۱»- ثو،(۲)

[ثواب الأعمال] یـد، [التوحیـد] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْعِجْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْعَلَاءِ الْخَفَّافِ عَنْ عَطِیَّهَ الْعَوْفِیِّ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا قُلْتُ وَ لَا قَالَ الْقَائِلُونَ قَبْلِی مِثْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۳).

«۱۲»- سن، [المحـاسن] النَّوْفَلِیُّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَیْرُ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ (۴).

«۱۳»- ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَیْرُ الْعِبَادَهِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۵).

ثو، [ثواب الأعمال] ماجیلویه عن علی عن أبیه عن النوفلی: مثله (۶).

«۱۴»- ید، [التوحید] أَبِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا صَعِدَتْ تَخْرِقُ کُلَّ سَقْفٍ- لَا تَمُرُّ بِشَیْ ءٍ مِنْ سَیِّئَاتِهِ إِلَّا طَلَسَتْهَا حَتَّی تَنْتَهِیَ إِلَی مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ فَتَقِفَ (۷).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۶.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۴.

۳- ۳. التوحید ص ۳.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۱، و الآیه فی سوره القتال: ۱۹.

۵- ۵. التوحید ص ۳.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۴.

۷- ۷. التوحید ص ۵.

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن سعد عن ابن عیسی و ابن هاشم و الحسن بن علی الکوفی جمیعا عن الحسین بن سیف عن عمرو بن شمر: مثله (۱).

«۱۵»- ثو(۲)، [ثواب الأعمال] ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَمَنُ الْجَنَّه(۳).

«۱۶»- ثو(۴)، [ثواب الأعمال] ید، [التوحید] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ سُلَیْمَانَ [بْنِ] عَمْرٍو عَنْ عِمْرَانَ بْنِ أَبِی عَطَاءٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَا مِنَ الْکَلَامِ کَلِمَهٌ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ یَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ یَمُدُّ بِهَا صَوْتَهُ فَیَفْرُغُ إِلَّا تَنَاثَرَتْ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَیْهِ کَمَا یَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا(۵).

«۱۷»- ید، [التوحید] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِیمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِیسَ الشَّامِیِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ قُدَامَهَ بْنِ مُحْرِزٍ عَنْ مَخْرَمَهَ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَشَجِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی حَرْبِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ زَیْدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: أَرْسَلَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لِی بَشِّرِ النَّاسَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ فَلَهُ الْجَنَّهُ(۶).

«۱۸»- ثو(۷)، [ثواب الأعمال] ید، [التوحید] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ وُلْدِ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمُوسَی یَا مُوسَی لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَ عَامِرِیهِنَ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۵.

۳- ۳. التوحید ص ۵.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۶.

۵- ۵. کتاب التوحید ص ۶.

۶- ۶. کتاب التوحید ص ۶.

۷- ۷. ثواب الأعمال ص ۳.

عِنْدِی وَ الْأَرَضِینَ السَّبْعَ فِی كِفَّهٍ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِی كِفَّهٍ مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (۱).

«۱۹»- ید، [التوحید] فِی خَبَرِ زَیْنَبَ الْعَطَّارَهِ: مَا تَحْمِلُ الْأَمْلَاكُ الْعَرْشَ إِلَّا بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ (۲).

«۲۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرَانَ النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الرِّضَا: فِی تَفْسِیرِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ قَالَ فَلَامُ أَلِفٍ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ هِیَ كَلِمَهُ الْإِخْلَاصِ مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَهَا مُخْلِصاً إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّهُ(۳).

«۲۱»- ثو، [ثواب الأعمال] مع (۴)، [معانی الأخبار] ید، [التوحید] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ إِخْلَاصُهُ أَنْ یَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

«۲۲»- ثو، [ثواب الأعمال] مع،(۶)

[معانی الأخبار] ید، [التوحید] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ وَ ابْنِ هَاشِمٍ جَمِیعاً عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ مُهَاجِرِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ إِخْلَاصُهُ بِهَا أَنْ یَحْجُزَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَمَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ (۷).

«۲۳»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ سُلَیْمَانَ عَنْ زَیْدِ بْنِ رَافِعٍ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَیْشٍ قَالَ سَمِعْتُ حُذَیْفَهَ یَقُولُ: لَا یَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَرُدُّ غَضَبَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ عَنِ الْعِبَادِ مَا كَانُوا لَا یُبَالُونَ مَا انْتَقَصَ مِنْ دُنْیَاهُمْ إِذَا سَلِمَ دِینُهُمْ فَإِذَا كَانُوا لَا یُبَالُونَ

۱- ۱. التوحید ص ۱۲.

۲- ۲. التوحید ص ۲۰۰، و قد مر فی الباب السابق.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۱ ص ۱۳۰ و یرید بلام الف حرف« لا».

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۵، معانی الأخبار ص ۳۷۰.

۵- ۵. التوحید ص ۱۰.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۶، معانی الأخبار ص ۳۷۰.

۷- ۷. التوحید ص ۱۰.

مَا انْتَقَصَ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا سَلِمَتْ دُنْيَاهُمْ ثُمَّ قَالُوهَا رُدَّتْ عَلَيْهِمْ وَ قِيلَ كَذَبْتُمْ وَ لَسْتُمْ بِهَا صَادِقِينَ (۱).

«۲۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدٍ الضَّبِّيُّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الرِّضَا عليه السلام بِنَيْسَابُورَ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ قُمْتُ فِي حَوَائِجِهِ وَ التَّصَرُّفِ فِي أَمْرِهِ مَا دَامَ بِهَا فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى مَرْوٍ شَيَّعْتُهُ إِلَى سَرَخْسَ فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ سَرَخْسَ أَرَدْتُ أَنْ أُشَيِّعَهُ إِلَى مَرْوٍ فَلَمَّا صَارَ مَرْحَلَةً أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعَمَّارِيَّةِ وَ قَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ انْصَرِفْ رَاشِداً فَقَدْ قُمْتَ بِالْوَاجِبِ وَ لَيْسَ لِلتَّشْيِيعِ غَايَةٌ قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ تَسْأَلُنِي الْحَدِيثَ وَ قَدْ أُخْرِجْتُ مِنْ جِوَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَا أَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرِي قَالَ قُلْتُ بِحَقِّ الْمُصْطَفَى وَ الْمُرْتَضَى وَ الزَّهْرَاءِ لَمَّا حَدَّثْتَنِي بِحَدِيثٍ تَشْفِينِي بِهِ حَتَّى أَرْجِعَ فَقَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله يَقُولُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْمِي مَنْ قَالَهُ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ حِصْنِي وَ مَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ عَذَابِي.

قال الصدوق رحمه الله الإخلاص أن يحجزه هذا القول عما حرم الله عز و جل (۲).

«۲۵»- ج، [الإحتجاج] ابْنُ نُبَاتَةَ قَالَ: سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ كَمْ بَيْنَ مَوْضِعِ قَدَمِكَ إِلَى عَرْشِ رَبِّكَ قَالَ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ الْكَوَّاءِ سَلْ مُتَعَلِّماً وَ لَا تَسْأَلْ مُتَعَنِّتاً مِنْ مَوْضِعِ قَدَمِي إِلَى عَرْشِ رَبِّي أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ مُخْلِصاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا ثَوَابُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً طُمِسَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يُطْمَسُ الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرَّقِّ الْأَبْيَضِ فَإِذَا قَالَ ثَانِيَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصاً خَرَقَتْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَ صُفُوفَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۶.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲: ۱۳۷.

تَقُولَ الْمَلَائِكَهُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اخْشَعُوا لِعَظَمَهِ اللَّهِ فَإِذَا قَالَ ثَالِثَهً مُخْلِصاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ تُنَهْنَهْ دُونَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ اسْكُنِی فَوَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَغْفِرَنَّ لِقَائِلِكِ بِمَا كَانَ فِیهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ (۱) یَعْنِی إِذَا كَانَ عَمَلُهُ خَالِصاً ارْتَفَعَ قَوْلُهُ وَ كَلَامُهُ الْخَبَرَ(۲).

«۲۶»- لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْخَشَّابِ عَنِ ابْنِ كَلُّوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّ مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّهَ(۳).

«۲۷»- ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِیهِ كَانَ فِی نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِیبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَیْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ خَطِیئَهٌ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ (۴).

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن علی بن موسی عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علی عن عبد الله بن علی عن علی بن علی اللهبی عن الصادق عن آبائه علیهم السلام عن النبی صلی الله علیه و آله: مثله (۵).

«۲۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شَرِیكٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِی نَفْسِی

۱- ۱. فاطر: ۱۰.

۲- ۲. الاحتجاج: ۱۳۸.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۳۲۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱: ۱۰۶.

۵- ۵. ثواب الأعمال: ۱۵۰.

بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ(۱).

أقول: تمامه فی أبواب معجزات النبی صلی الله علیه و آله.

«۲۹»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْأَرْمَنِیِّ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْخَرَّاطِ عَنْ بِشْرٍ الْأَوْزَاعِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ علیهم السلام قَالَ: مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ یَشْهَدْ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ کُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ فَإِنْ شَهِدَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ کُتِبَتْ لَهُ أَلْفَا أَلْفِ حَسَنَهٍ(۲).

سن، [المحاسن] محمد بن علی عن علی بن أسباط عن یعقوب بن سالم عن رجل عن جابر بن یزید عن أبی جعفر علیه السلام: مثله (۳).

«۳۰»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ: إِذَا قَالَ أَحَدُکُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلْیَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۴).

«۳۱»- ک، [إکمال الدین] الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَفْضَلُ الْکَلَامِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ أَوَّلُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ أَنَا وَ أَنَا نُورٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ (۵).

أقول: تمامه فی باب نص الرسول علی الأئمه صلوات الله علیهم.

«۳۲»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَقِّنُوا

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱: ۲۶۶.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۰.

۳- ۳. المحاسن: ۳۳.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۵۸۷ فی حدیث، و الآیه فی سوره غافر: ۶۵.

۵- ۵. کمال الدین ج ۲: ۳۸۵.

مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ فِي صِحَّتِهِ فَقَالَ فَذَاكَ أَهْدَمُ وَ أَهْدَمُ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُنْسٌ لِلْمُؤْمِنِ فِي حَيَاتِهِ وَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ حِينَ يُبْعَثُ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ جَبْرَئِيلُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ تَرَاهُمْ حِينَ يُبْعَثُونَ هَذَا مُبْيَضٌّ وَجْهُهُ يُنَادِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ هَذَا مُسْوَدٌّ وَجْهُهُ يُنَادِي يَا وَيْلَاهْ يَا ثُبُورَاهْ (١).

«٣٣»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: ثَمَنُ الْجَنَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (٢).

«٣٤»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَلِيدٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مَنْبِتُهَا فِي مِسْكٍ أَبْيَضَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ وَ أَطْيَبَ رِيحاً مِنَ الْمِسْكِ فِيهَا ثِمَارٌ أَمْثَالُ أَثْدَاءِ الْأَبْكَارِ تَفْلِقُ عَنْ سَبْعِينَ حُلَّةً(٣).

سن، [المحاسن] الْفُضَيْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ رَفَعَهُ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيِّ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَيْرُ الْعِبَادَةِ الِاسْتِغْفَارُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (٤).

«٣٦»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ ابْنِ هَاشِمٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ جَمِيعاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَيْسَ شَيْ ءٌ إِلَّا وَ لَهُ شَيْ ءٌ يَعْدِلُهُ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَعْدِلُهُ شَيْ ءٌ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْدِلُهَا شَيْ ءٌ وَ دَمْعَةٌ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا مِثْقَالٌ فَإِنْ سَالَتْ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَرْهَقْهُ قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ بَعْدَهَا أَبَداً(٥).

«٣٧»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ

١- ١. ثواب الأعمال: ٣.

٢- ٢. ثواب الأعمال: ٣.

٣- ٣. ثواب الأعمال: ٣.

٤- ٤. المحاسن: ٣٠. و الآیه فی سوره القتال: ١٩.

٥- ٥. ثواب الأعمال: ٤.

الْعِجْلِيِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا مَحَتْ مَا فِي صَحِيفَتِهِ مِنْ سَيِّئَاتٍ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ حَسَنَاتٍ (۱).

«۳۸»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ مَعاً عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ (۲).

«۳۹»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ فَيَفْرُغُ حَتَّى تَتَنَاثَرَ ذُنُوبُهُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ كَمَا تَتَنَاثَرُ وَرَقُ الشَّجَرِ تَحْتَهَا(۳).

«۴۰»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ] الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ يَوْمٍ جَالِساً وَ عِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ علیه السلام إِذْ قَالَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِهِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ

اللَّهِ ص إِنَّمَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ هَذَا وَ شِيعَتِهِ الَّذِينَ أَخَذَ رَبُّنَا مِيثَاقَهُمْ فَقَالَ الرَّجُلَانِ فَنَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ علیه السلام ثُمَّ قَالَ عَلَامَةُ ذَلِكَ أَنْ لَا تَحُلَّا عَقْدَهُ وَ لَا تَجْلِسَا مَجْلِسَهُ وَ لَا تُكَذِّبَا حَدِيثَهُ (۴).

«۴۱»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مُوسَى كَانَ فِيمَا يُنَاجِي رَبَّهُ قَالَ رَبِ

ص: ۲۰۲

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۶.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۷.

كَيْفَ الْمَعْرِفَهُ بِكَ فَعَلِّمْنِی قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ الصَّلَاهُ قَالَ لِمُوسَی قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ يَا رَبِّ فَأَيْنَ الصَّلَاهُ قَالَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ كَذَلِكَ يَقُولُهَا عِبَادِی إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ مَنْ قَالَهَا فَلَوْ وُضِعَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ فِی كِفَّهٍ وَ وُضِعَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِی كِفَّهٍ أُخْرَی لَرَجَحَتْ بِهِنَّ وَ لَوْ وُضِعَتْ عَلَيْهِنَّ أَمْثَالُهَا.

عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليه السلام فَمَرَّ بِالْمَقَابِرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَی أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا أَهْلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَيْفَ وَجَدْتُمْ كَلِمَهَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اغْفِرْ لِمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ احْشُرْنَا فِی زُمْرَهِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَقُولُ مَنْ قَالَهَا إِذَا مَرَّ بِالْمَقَابِرِ غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَهً فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَهً قَالَ لِوَالِدَيْهِ وَ إِخْوَانِهِ وَ لِعَامَّهِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ مَنْ كَانَ عِصْمَتُهُ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النِّعْمَهَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

رُوِیَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله عليه و آله قَالَ: الْمُوجِبَتَانِ مَنْ مَاتَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ تَعَالَی دَخَلَ النَّارَ.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ قَالَ فِی صِحَّتِهِ فَقَالَ فَذَاكَ أَهْدَمُ وَ أَهْدَمُ إِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أُنْسٌ لِلْمُؤْمِنِ فِی حَيَاتِهِ وَ عِنْدَ مَوْتِهِ وَ حِينَ يُبْعَثُ.

رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَهَ مَرَّهٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ حِینَ یَأْوِی إِلَی فِرَاشِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَهَ مَرَّهٍ بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ وَ مَنِ اسْتَغْفَرَ حِینَ یَأْوِی إِلَی فِرَاشِهِ مِائَهَ تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُ کَمَا تَسْقُطُ وَرَقُ الشَّجَرِ(۱).

«۴۲»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِیِّ، عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنَ الذِّکْرِ شَیْ ءٌ أَفْضَلَ مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا مِنَ الدُّعَاءِ شَیْ ءٌ أَفْضَلَ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ ثُمَّ تَلَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ (۲).

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: سَیِّدُ کَلَامِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

«۴۳»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَیِّدُ الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ مِنْهُ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: شِعَارُ الْمُسْلِمِینَ عَلَی الصِّرَاطِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ- وَ عَلَی اللَّهِ فَلْیَتَوَکَّلِ الْمُتَوَکِّلُونَ.

۱- ۱. جامع الأخبار: ۵۸.

۲- ۲. القتال: ۱۹.

باب ۶ أنواع التهليل و فضل کل نوع منه و أعداده

«۱»- ثو، [ثواب الأعمال] يد(۱)، [التوحيد] ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ أَبِی أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ أَفْضَلَ النَّاسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَمَلًا إِلَّا مَنْ زَادَ(۲).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام](۳)

لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْكُوفِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی الْعُقْبَةِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ نُوحاً لَمَّا رَكِبَ السَّفِينَةَ أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ يَا نُوحُ إِنْ خِفْتَ الْغَرَقَ فَهَلِّلْنِی أَلْفاً ثُمَّ سَلْنِی النَّجَاةَ أُنَجِّكَ مِنَ الْغَرَقِ وَ مَنْ آمَنَ مَعَكَ قَالَ فَلَمَّا اسْتَوَی نُوحٌ وَ مَنْ مَعَهُ فِی السَّفِينَةِ وَ رَفَعَ الْقَلْسَ عَصَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْهِمْ فَلَمْ يَأْمَنْ نُوحٌ الْغَرَقَ فَأَعْجَلَتْهُ الرِّيحُ فَلَمْ يُدْرِكْ أَنْ يُهَلِّلَ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَالَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ هلوليا أَلْفاً أَلْفاً يَا ماريا أتقن قَالَ فَاسْتَوَی الْقَلْسُ وَ اسْتَمَرَّتِ السَّفِينَةُ فَقَالَ نُوحٌ عليه السلام إِنَّ كَلَاماً نَجَّانِیَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْغَرَقِ لَحَقِيقٌ أَنْ لَا يُفَارِقَنِی قَالَ فَنَقَشَ فِی خَاتَمِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْفَ مَرَّةٍ يَا رَبِّ أَصْلِحْنِی (۴).

«۳»- يد، [التوحيد] ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: جَاءَ جَبْرَئِيلُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ طُوبَی لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ (۵).

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۵، التوحيد: ۱۲.

۲- ۲. الخصال ج ۲: ۱۴۵.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲: ۵۴.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۲۷۴.

۵- ۵. التوحيد: ۵.

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن سعد عن ابن عیسی و ابن هاشم و الحسن بن علی الکوفی جمیعا عن الحسین بن سیف عن أخیه عن أبیه: مثله (۱) سن، [المحاسن] أبی عن علی بن النعمان فیما أعلم عمن ذکره عن أبی عبد الله علیه السلام: مثله (۲).

«۴»- ید، [التوحید] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَتَانِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام بَیْنَ الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ طُوبَی لِمَنْ قَالَ مِنْ أُمَّتِکَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مُخْلِصاً(۳).

«۵»- ثو،(۴)

[ثواب الأعمال] ید، [التوحید] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ قَالَ فِی یَوْمٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً کَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَهٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ أَلْفِ سَیِّئَهٍ وَ رَفَعَ لَهُ فِی الْجَنَّهِ خَمْساً وَ أَرْبَعِینَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَهٍ وَ کَانَ کَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِی یَوْمِهِ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ مَرَّهً وَ بَنَی اللَّهُ لَهُ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ(۵).

«۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ أَحْمَدَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِائَهَ مَرَّهٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِینُ اسْتَجْلَبَ بِهِ الْغَنَاءَ وَ اسْتَدْفَعَ بِهِ الْفَقْرَ وَ سَدَّ عَنْهُ بَابَ النَّارِ وَ اسْتَفْتَحَ بِهِ بَابَ الْجَنَّهِ(۶).

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۵.

۲- ۲. المحاسن: ۳۰.

۳- ۳. التوحید: ۵.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۵.

۵- ۵. التوحید: ۱۲.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۵.

«۷»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِی یُوسُفَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ مِائَهَ مَرَّهٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِینُ أَعَاذَهُ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ مِنَ الْفَقْرِ وَ آنَسَ وَحْشَهَ قَبْرِهِ وَ اسْتَجْلَبَ الْغِنَی وَ اسْتَقْرَعَ بَابَ الْجَنَّهِ(۱).

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِیهِ الْمَلِکُ الْحَقُّ الْمُبِینَ.

«۸»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْأَرْمَنِیِّ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْحَنَّاطِ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ ثَلَاثِینَ مَرَّهً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِینُ اسْتَقْبَلَ الْغِنَی وَ اسْتَدْبَرَ الْفَقْرَ وَ قَرَعَ بَابَ الْجَنَّهِ(۲).

سن، [المحاسن] أبی عن محمد بن عیسی الأرمنی: مثله (۳).

«۹»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْأَرْمَنِیِّ عَنْ أَبِی عِمْرَانَ الْخَرَّاطِ عَنْ بِشْرٍ عَنِ الْأَوْزَاعِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ خَمْسَ عَشْرَهَ مَرَّهً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقّاً حَقّاً- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِیمَاناً وَ تَصْدِیقاً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُبُودِیَّهً وَ رِقّاً أَقْبَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ بِوَجْهِهِ فَلَمْ یَصْرِفْ عَنْهُ وَجْهَهُ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ(۴).

سن، [المحاسن] أبی عن محمد بن عیسی الأرمنی: مثله (۵).

«۱۰»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْعَبْدِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِی کُلِّ یَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ إِلَهاً وَاحِداً أَحَداً صَمَداً لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً کَتَبَ اللَّهُ لَهُ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۹.

۳- ۳. المحاسن ص ۳۱.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۹.

۵- ۵. المحاسن ص ۳۲.

خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَ مَحَا عَنْهُ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَ رَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَ كُنَّ لَهُ حِرْزاً فِي يَوْمِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ السُّلْطَانِ وَ لَمْ تُحِطْ بِهِ كَبِيرَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ (۱).

«۱۱»- سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَكُونُ بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ إِذَا كُرِبْتُمْ وَ اغْتَمَمْتُمْ دَعَوْتُمُ اللَّهَ فِيهِ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا- لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ثُمَّ ادْعُوَا بِمَا بَدَا لَكُمْ (۲).

«۱۲»- جع، [جامع الأخبار] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ خَرَجَ مِنْ فَمِهِ طَيْرٌ أَخْضَرُ لَهُ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ فَإِذَا نَشَرَهُمَا بَلَغَا الْمَشْرِقَ وَ الْمَغْرِبَ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَرْشِ وَ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَذْكُرُ لِصَاحِبِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَدَحْتَنِي وَ مَدَحْتَ نَبِيِّي اسْكُنْ فَيَقُولُ كَيْفَ أَسْكُنُ وَ لَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَقُولُ اسْكُنْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

«۱۳»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ،: قَالَ رَجُلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَ أَنَا أَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلْيَقُلْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۳).

«۱۴»- عُدَّهُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: خَيْرُ الْعِبَادَهِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

۱- ۱. المحاسن ص ۳۱.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۲.

۳- ۳. المؤمن: ۶۵.

باب ۷ التحميد و أنواع المحامد

الآيات:

الفاتحه: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ يونس وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱)

إسراء: وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِی الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِ (۲)

النمل: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى (۳)

سبأ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی الْآخِرَهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ(۴).

«۱»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ قَالَ: كَانَ مِنْ مَحَامِدِ الصَّادِقِ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى نِعَمِهِ كُلِّهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا يُحِبُّ رَبِّی وَ يَرْضَى.

قَالَ وَ قَالَ أَبِی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ نَبِيّاً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيراً حَمْداً طَيِّباً مُبَارَكاً فِيهِ كَمَا يَنْبَغِی لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَ عِزِّ جَلَالِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ عَبْدِی لَقَدْ شَغَلْتَ حَافِظَيْكَ وَ الْحَافِظَ عَلَى حَافِظَيْكَ (۵).

قَالَ: وَ هَذَا مِنْ مَحَامِدِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عِنْدَ الشَّيْ ءِ مِنَ الرِّزْقِ إِذَا كَانَ تَجَدَّدَ لَهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی نِعْمَتُهُ تَغْدُو عَلَيْنَا وَ تَرُوحُ وَ نَظَلُّ نَهَاراً وَ نَبِيتُ فِيهَا لَيْلًا فَنُصْبِحُ فِيهَا بِرَحْمَتِهِ مُسْلِمِينَ وَ نُمْسِی فِيهَا بِمَنِّهِ مُؤْمِنِينَ مِنَ الْبَلْوَى مُعَافَيْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ ذِی الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ ذِی الْفَوَاضِلِ وَ النِّعَمِ

۱- ۱. يونس: ۱۰.

۲- ۲. أسرى: ۱۱۱.

۳- ۳. النمل: ۵۹.

۴- ۴. سبأ: ۱.

۵- ۵. قرب الإسناد ص ۴.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَخْذُلْنَا عِنْدَ شِدَّهٍ وَ لَمْ یَفْضَحْنَا عِنْدَ سَرِیرَهٍ وَ لَمْ یُسَلِّمْنَا بِجَرِیرَهٍ.

قَالَ: وَ کَانَ مِنْ مَحَامِدِهِ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی عِلْمِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی فَضْلِهِ عَلَیْنَا وَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ وَ کَانَ بِهِ کَرَمُ الْفَضْلِ فِی ذَلِکَ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِیمٌ (۱).

«۲»- ب، [قرب الإسناد] عَلِیٌّ عَنْ أَخِیهِ علیهما السلام قَالَ: کَانَ علیه السلام یَقُولُ کَثِیراً الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ (۲).

«۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: شُکْرُ کُلِّ نِعْمَهٍ وَ إِنْ عَظُمَتْ أَنْ تَحْمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

«۴»- أَقُولُ قَدْ سَبَقَ فِی بَابِ التَّهْلِیلِ بَعْضُ الْأَخْبَارِ وَ قَدْ مَضَی فِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ أَدَّی شُکْرَ کُلِّ نِعْمَهٍ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ.

«۵»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ نِعْمَهً فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْیَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْیَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۴).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه عن آبائه علیهم السلام: مثله (۵).

«۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی: فِی وَصِیَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام إِلَی سُفْیَانَ الثَّوْرِیِّ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی أَحَدٍ مِنْکُمْ بِنِعْمَهٍ فَلْیَحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۶).

«۷»- جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ نِصْفُ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۶.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۶۶.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۳.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۲.

۵- ۵. صحیفه الرضا علیه السلام ص ۳۸.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۴.

الْمِيزَانِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ يَمْلَؤُهُ (۱).

«۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَسُرُّهُ قَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ (۲).

أقول: سیأتی بعض التحمیدات فی باب أدعیه الصباح و المساء و قد مر تفسیر الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فی باب الفاتحه من کتاب القرآن و الحمد لله رب العالمین.

«۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُتْبَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ مَالِكٍ الْأَحْمَسِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: كُنْتُ أَرْكَعُ عِنْدَ بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ أَنَا أَدْعُو اللَّهَ إِذْ خَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَقَالَ يَا أَصْبَغُ قُلْتُ لَبَّيْكَ قَالَ أَيَّ شَيْ ءٍ كُنْتَ تَصْنَعُ قُلْتُ رَكَعْتُ وَ أَنَا أَدْعُو قَالَ أَ فَلَا أُعَلِّمُكَ دُعَاءً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قُلْتُ بَلَى قَالَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا كَانَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى مَنْكِبِيَ الْأَيْسَرِ وَ قَالَ يَا أَصْبَغُ لَئِنْ ثَبَتَتْ قَدَمُكَ وَ تَمَّتْ وَلَايَتُكَ وَ انْبَسَطَتْ يَدُكَ اللَّهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ نَفْسِكَ (۳).

«۱۰»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ بَزِيعٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ كَانَتْ أَوْ هِيَ كَائِنَةٌ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ مَا مَضَى وَ شُكْرَ مَا بَقِيَ (۴).

«۱۱»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ

ص: ۲۱۱

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۴۹.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۷۶.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۰.

الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنِ الشَّحَّامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ کَمَا هُوَ أَهْلُهُ شَغَلَ کُتَّابَ السَّمَاءِ قُلْتُ وَ کَیْفَ یَشْغَلُ کُتَّابَ السَّمَاءِ قَالَ یَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ الْغَیْبَ قَالَ فَیَقُولُ اکْتُبُوهَا کَمَا قَالَهَا عَبْدِی وَ عَلَیَّ ثَوَابُهَا(۱).

«۱۲»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِیُّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَیْهِ النِّعْمَهُ فَلْیُکْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ کَثُرَتْ هَمُّهُ فَعَلَیْهِ بِالاسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلَحَّ عَلَیْهِ الْفَقْرُ فَلْیُکْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ یَنْفِی اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ(۲).

«۱۳»- ص، [قصص الأنبیاء] علیهم السلام الصَّدُوقُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی خَطَّابٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ نَبِیّاً مِنَ الْأَنْبِیَاءِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ حَمِدَ اللَّهَ بِهَذِهِ الْمَحَامِدِ فَأَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی جَلَّتْ عَظَمَتُهُ لَقَدْ شَغَلْتَ الْکَاتِبِینَ قَالَ اللَّهُمَّ لَکَ الْحَمْدُ کَثِیراً طَیِّباً مُبَارَکاً فِیهِ کَمَا یَنْبَغِی لَکَ أَنْ تُحْمَدَ وَ کَمَا یَنْبَغِی لِکَرَمِ وَجْهِکَ وَ عِزِّ جَلَالِکَ.

«۱۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لِلشُّکْرِ حَدٌّ إِذَا فَعَلَهُ الرَّجُلُ کَانَ شَاکِراً قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ مَا هُوَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی کُلِّ نِعْمَهٍ أَنْعَمَهَا عَلَیَّ وَ إِنْ کَانَ لَکُمْ فِیمَا أَنْعَمَ عَلَیْهِ حَقٌّ أَدَّاهُ قَالَ وَ مِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی سَخَّرَ لَنَا هَذَا حَتَّی عَدَّ آیَاتٍ (۳).

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۱۳.

۲- ۲. المحاسن: ۴۲.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۶۷، و الآیه فی سوره الزخرف ۱۲- ۱۴ هکذا:« وَ الَّذِی خَلَقَ الْأَزْواجَ کُلَّها وَ جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الْفُلْکِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْکَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلی ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْکُرُوا نِعْمَهَ رَبِّکُمْ إِذَا اسْتَوَیْتُمْ عَلَیْهِ وَ تَقُولُوا: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ * وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ» نعم یوجب قوله تعالی« ثُمَّ تَذْکُرُوا نِعْمَهَ رَبِّکُمْ» أن نحمد اللّه تعالی علی نعمه الهدایه ثمّ نقول سبحان الذی سخر لنا هذا، الخ کما ورد أن رجلا رکب دابه و قال حین. رکبها:« سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ» فسمع أحد السبطین کلامه، و قال: لا بهذا أمرت، انما امرت أن تذکر نعمه ربک إذا استویت علیه، فقال: فکیف أقول؟ قال علیه السلام قل: الحمد للّه الذی هدانا للإسلام، و الحمد للّه الذی من علینا بمحمّد و آله و الحمد للّه الذی جعلنا فی خیر أمه أخرجت للناس، فإذا أنت قد ذکرت نعما عظیمه قلت بعدها: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا، الخ.

«۱۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَتَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ مَنْ كَانَتْ عِصْمَتُهُ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النِّعْمَهَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (۱).

«۱۶»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ- وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَهً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (۲).

«۱۷»- مِشْكَاهُ الْأَنْوَارِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَحْسَنْتُمْ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ إِذَا أَسَأْتُمْ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ.

وَ عَنْ سِنَانِ بْنِ طَرِيفٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجاً قَالَ وَ لِمَ قُلْتُ لِأَنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي دَاراً فَرَزَقَنِي وَ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي أَلْفَ دِرْهَمٍ فَرَزَقَنِي أَلْفاً وَ دَعَوْتُهُ أَنْ يَرْزُقَنِي خَادِماً فَرَزَقَنِي خَادِماً قَالَ فَأَيَّ شَيْ ءٍ تَقُولُ قَالَ أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ فَمَا أَعْطَيْتَ أَفْضَلُ مِمَّا أُعْطِيتَ (۳).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي يَخْرُجُ إِلَى السُّوقِ فَيَبْتَاعُ

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۶۹.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۶۹.

۳- ۳. مشكاه الأنوار ص ۲۷.

الْقَمِيصَ بِنِصْفِ دِينَارٍ أَوْ بِثُلُثِ دِينَارٍ فَيَحْمَدُ اللَّهَ إِذَا لَبِسَ فَمَا يَبْلُغُ رُكْبَتَهُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ.

وَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَشْبَعُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُعْطِيهِ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا يُعْطِي الصَّائِمَ إِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ يُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الرَّجُلُ مِنْكُمْ لَيَشْرَبُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ يَأْخُذُ الْإِنَاءَ فَيَضَعُهُ عَلَى فِيهِ ثُمَّ يَشْرَبُ فَيُنَحِّيهِ وَ هُوَ يَشْتَهِيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَشْرَبُ ثُمَّ يُنَحِّيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ ثُمَّ يَعُودُ وَ يَشْرَبُ ثُمَّ يُنَحِّيهِ فَيَحْمَدُ اللَّهَ فَيُوجِبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةَ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: كَانَ الْمَسِيحُ عليه السلام يَقُولُ النَّاسُ رَجُلَانِ مُعَافًى وَ مُبْتَلًى فَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ وَ ارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ(١).

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: إِنِّي لَا أُحِبُّ أَنْ تُجَدَّدَ لِي نِعْمَةٌ- لَا حَمِدْتُ اللَّهَ عَلَيْهَا مِائَةَ مَرَّةٍ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله سَرِيَّةً فَقَالَ- اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ إِنْ رَدَدْتَهُمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ أَنْ أَشْكُرَكَ حَقَّ الشُّكْرِ قَالَ فَمَا لَبِثُوا أَنْ جَاءُوا كَذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى سَابِغِ نِعَمِ اللَّهِ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أَتَاهُ مَا يُحِبُّ قَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ وَ إِذَا أَتَاهُ مَا يَكْرَهُهُ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذَا أُورِدَ عَلَيْهِ أَمْرٌ يَسُرُّهُ قَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَ إِذَا أُورِدَ أَمْرٌ يَغْتَمُّ بِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الشُّكْرُ لِلنِّعَمِ اجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَ تَمَامُ الشُّكْرِ قَوْلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

وَ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: مَنْ حَمِدَ اللَّهَ عَلَى النِّعْمَةِ فَقَدْ شَكَرَهُ وَ كَانَ الْحَمْدُ

١- ١. مشكاة الأنوار ص ٢٨.

أَفْضَلَ مِنْ تِلْكَ النِّعْمَهِ(۱).

«۱۸»- مکا، [مکارم الأخلاق] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَنْ یُدْعَی إِلَی الْجَنَّهِ الْحَمَّادُونَ الَّذِینَ یَحْمَدُونَ اللَّهَ فِی السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ(۲).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ مُؤْمِنٍ نِعْمَهً بَلَغَتْ مَا بَلَغَتْ فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَیْهَا إِلَّا کَانَ حَمْدُ اللَّهِ أَفْضَلَ وَ أَوْزَنَ وَ أَعْظَمَ مِنْ تِلْکَ النِّعْمَهِ نَفَرَتْ بَغْلَهٌ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِیمَا بَیْنَ مَکَّهَ وَ الْمَدِینَهِ فَقَالَ لَئِنْ رَدَّهَا اللَّهُ عَلَیَّ لَأَشْکُرَنَّهُ حَقَّ شُکْرِهِ فَلَمَّا أَخَذَهَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ شُکْراً لِلَّهِ.

عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أُنَبِّئُکَ بِحَمْدٍ یَضْرِبُکَ مِنْ کُلِّ حَمْدٍ قُلْتُ لَهُ مَا مَعْنَی یَضْرِبُکَ فَقَالَ یَکْفِیکَ قُلْتُ بَلَی قَالَ قُلْ لَکَ الْحَمْدُ بِمَحَامِدِکَ کُلِّهَا عَلَی جَمِیعِ نِعَمِکَ کُلِّهَا حَتَّی یَنْتَهِیَ الْحَمْدُ إِلَی مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَ تَرْضَی.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِمَحَامِدِهِ کُلِّهَا مَا عَلِمْنَا مِنْهَا وَ مَا لَمْ نَعْلَمْ عَلَی کُلِّ حَالٍ حَمْداً یُوَازِی نِعَمَهُ وَ یُکَافِی مَزِیدَهُ عَلَیَّ وَ عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بَالَغَ عَبْدِی فِی رِضَایَ وَ أَنَا مُبَلِّغٌ عَبْدِی رِضَاهُ مِنَ الْجَنَّهِ.

وَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی شَیْخٌ کَبِیرٌ فَعَلِّمْنِی دُعَاءً جَامِعاً فَقَالَ احْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّکَ إِذَا حَمِدْتَ اللَّهَ لَمْ یَبْقَ مُصَلٍّ إِلَّا دَعَا لَکَ یَعْنِی قَوْلَهُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (۳).

«۱۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُوسَوِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَهِیکٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ سَبْرَهَ بْنِ یَعْقُوبَ بْنِ شُعَیْبٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: فِی ابْنِ آدَمَ ثَلَاثُمِائَهٍ وَ سِتُّونَ

۱- ۱. مشکاه الأنوار ص ۳۱.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ص ۳۵۴.

۳- ۳. مکارم الأخلاق ص ۳۵۵.

عِرْقاً مِنْهَا مِائَةٌ وَ ثَمَانُونَ مُتَحَرِّكَةٌ وَ مِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ سَاكِنَةٌ فَلَوْ سَكَنَ الْمُتَحَرِّكُ لَمْ يَبْقَ الْإِنْسَانُ وَ لَوْ تَحَرَّكَ السَّاكِنُ لَهَلَكَ الْإِنْسَانُ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله إِذَا أَصْبَحَ وَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ يَقُولُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَمْداً كَثِيراً طَيِّباً عَلَى كُلِّ حَالٍ يَقُولُهَا ثَلَاثَمِائَةٍ وَ سِتِّينَ مَرَّةً شُكْراً(۱).

«۲۰»- ما، [الأمالي] للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْعِمِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا لُقْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَأَكَلَهَا الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَكَانَ قَوْلُهُ ذَلِكَ خَيْراً لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا(۲).

كش، [رجال الكشی]: كَتَبَ أَبُو مُحَمَّدٍ عليه السلام إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ لَيْسَ مِنْ نِعْمَةٍ وَ إِنْ جَلَّ أَمْرُهَا وَ عَظُمَ خَطَرُهَا إِلَّا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ عَلَيْهَا يُؤَدِّي شُكْرَهَا وَ أَنَا أَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ مَا حَمِدَ اللَّهَ بِهِ حَامِدٌ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِ بِمَا مَنَّ بِهِ عَلَيْكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَ نَجَّاكَ بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ الْخَبَرَ(۳).

«۲۱»- عُدَّةُ الدَّاعِي، رَوَى سَعِيدٌ الْقَمَّاطُ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ عَلِّمْنِي دُعَاءً جَامِعاً فَقَالَ لِيَ احْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا يَبْقَى أَحَدٌ يُصَلِّي إِلَّا دَعَا لَكَ يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: كُلُّ كَلَامٍ لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ فَهُوَ أَقْطَعُ.

وَ رَوَى أَبُو مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ إِذَا أَصْبَحَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَ مَنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ شَغَلَ كُتَّابَ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُ الْغَيْبَ فَيَقُولُ اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَهَا عَبْدِي وَ عَلَيَّ ثَوَابُهَا.

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۱۰.

۲- ۲. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۲۲.

۳- ۳. رجال الكشّيّ ص ۴۸۱.

باب ۸ التحمید عند رؤیه ذی عاهه أو کافر

«۱»- ثو[(۱)](#)، [ثواب الأعمال] لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَنْ رَأَی یَهُودِیّاً أَوْ نَصْرَانِیّاً أَوْ مَجُوسِیّاً أَوْ أَحَداً عَلَی غَیْرِ مِلَّهِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنِی عَلَیْکَ بِالْإِسْلَامِ دِیناً وَ بِالْقُرْآنِ کِتَاباً وَ بِمُحَمَّدٍ نَبِیّاً وَ بِعَلِیٍّ إِمَاماً وَ بِالْمُؤْمِنِینَ إِخْوَاناً وَ بِالْکَعْبَهِ قِبْلَهً لَمْ یَجْمَعِ اللَّهُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُ فِی النَّارِ أَبَداً[(۲)](#).

ب، [قرب الإسناد] هارون عن ابن صدقه: مثله [(۳)](#) ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: مثله.

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعِیصِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ نَظَرَ إِلَی ذِی عَاهَهٍ أَوْ مَنْ قَدْ مُثِّلَ بِهِ أَوْ صَاحِبِ بَلَاءٍ فَلْیَقُلْ سِرّاً فِی نَفْسِهِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یُسْمِعَهُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ لَفَعَلَ بِی ذَلِکَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا یُصِیبُهُ ذَلِکَ الْبَلَاءُ أَبَداً[(۴)](#).

«۳»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: إِذَا نَظَرْتَ إِلَی أَهْلِ الْبَلَاءِ فَقُلْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ وَ أَنَا أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا وَ مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنِی عَلَی کَثِیرٍ مِنْ خَلْقِهِ.

«۴»- طب، [طب الأئمه علیهم السلام] عَابِدُ بْنُ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدَنِیُّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ بَیَّاعٍ السَّابِرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ حَسَّانَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ:

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۴.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۶۰.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۴۷.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۱۶۱.

إِذَا رَأَيْتَ مُبْتَلًى فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ یَفْعَلَ فَعَلَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَفْعَلْ وَ لَا یُسْمِعُهُ فَیُعَاقَبَ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَیْتَ مُبْتَلًى فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِمَّا ابْتَلَاکَ بِهِ وَ فَضَّلَنِی عَلَیْکَ وَ عَلَى کَثِیرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِیلًا(۱).

«۵»- مکا، [مکارم الأخلاق] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا رَأَیْتُمْ أَهْلَ الْبَلَاءِ فَاحْمَدُوا اللَّهَ وَ لَا تُسْمِعُوهُمْ فَإِنَّ ذَلِکَ یَحْزُنُهُمْ (۲).

«۶»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: لَا یَرَى عَبْدٌ عَبْداً بِهِ شَیْ ءٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ فَیَقُولَ ثَلَاثاً مِنْ غَیْرِ أَنْ یُسْمِعَهُ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَافَانِی مِمَّا ابْتَلَاکَ وَ لَوْ شَاءَ فَعَلَ وَ فَضَّلَنِی عَلَى کَثِیرٍ مِمَّنْ خَلَقَ فَیُصِیبَهُ ذَلِکَ الْبَلَاءُ.

باب ۹ التکبیر و فضله و معناه

الآیات:

إسراء: وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً(۳).

«۱»- ید،(۴)

[التوحید] مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَى عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَکِ بْنِ عُبَیْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَیُّ شَیْ ءٍ اللَّهُ أَکْبَرُ فَقُلْتُ اللَّهُ أَکْبَرُ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ فَقَالَ فَکَانَ ثَمَّ شَیْ ءٌ فَیَکُونُ أَکْبَرَ مِنْهُ فَقُلْتُ فَمَا هُوَ فَقَالَ اللَّهُ أَکْبَرُ مِنْ أَنْ یُوصَفَ (۵).

۱- ۱. طبّ الأئمّه: ۱۱۲.

۲- ۲. مکارم الأخلاق: ۴۰۴.

۳- ۳. أسری: ۱۱۱.

۴- ۴. التوحید: ۲۳۱.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۱۱.

سن، [المحاسن] مروك بن عبيد عن عمرو بن جميع عن رجل: مثله (۱).

«۲»- مع، [معانی الأخبار] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ فَقَالَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام حَدَدْتَهُ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ أَقُولُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ (۲).

«۳»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ وَ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ مَعاً عَنْ رِبْعِيٍّ عَنْ فُضَيْلٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَكْثِرُوا مِنَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنَ التَّكْبِيرِ وَ التَّهْلِيلِ (۳).

«۴»- سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ هَبَطَ وَادِياً فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَلَأَ اللَّهُ الْوَادِیَ حَسَنَاتٍ فَلْيَعْظُمِ الْوَادِی بُعْداً أَوْ لِيَصْغُرْ(۴).

ص: ۲۱۹

۱- ۱. المحاسن ص ۲۴۱.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۱.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۵.

۴- ۴. المحاسن ص ۳۳.

باب ۱۰ فضل التمجيد و ما يمجد اللّٰه به نفسه كل يوم و ليله

«۱»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَیُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ قَالَ أَنْ یُمَجَّدَ(۱).

«۲»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ کَانَ فِی حَالِ شِقْوَهٍ حُوِّلَ إِلَی سَعَادَهٍ فَقُلْتُ لَهُ کَیْفَ هُوَ التَّمْجِیدُ قَالَ تَقُولُ- أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِینَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِکُ یَوْمِ الدِّینِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مِنْکَ بَدْءُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ إِلَیْکَ یَعُودُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ- وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یُشْرِکُونَ أَنْتَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَکَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی یُسَبِّحُ لَکَ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْکَبِیرُ وَ الْکِبْرِیَاءُ رِدَاؤُکَ (۲).

ص: ۲۲۰

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۱۳.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۴.

سن، [المحاسن] ابْنُ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ الْوَاوَ فِی جَمِیعِ الْفِقَرَاتِ وَ فِی آخِرِهِ الْکَبِیرُ الْمُتَعَالِ وَ فِیهِ أَحداً صَمَداً(۱).

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُمَجِّدُ نَفْسَهُ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَنْ مَجَّدَ اللَّهَ بِمَا مَجَّدَ بِهِ نَفْسَهُ ثُمَّ کَانَ فِی حَالِ شِقْوَهٍ حَوَّلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی سَعَادَهٍ یَقُولُ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَی آخِرِ هَذَا التَّمْجِیدِ وَ فِیهِ الْعَزِیزُ بَدَلُ الْعَلِیِّ وَ مَالِکُ بَدَلُ مَلِکٍ وَ بَدْءُ الْخَلْقِ بَدَلُ مِنْکَ بَدْءُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ فِیهِ أَحَدٌ صَمَدٌ بِلَا لَامٍ وَ فِیهِ هُوَ الْخَالِقُ بَدَلُ أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ وَ کَذَا مَا بَعْدَهُ فَفِیهِ فِی کُلِّ فِقْرَهٍ هُوَ بَدَلُ أَنْتَ وَ فِیهِ وَقَعَ قَوْلُهُ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ بَعْدَ قَوْلِهِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ وَ کَذَا لَهُ بَدَلُ لَکَ فِی هَذِهِ الْمَوَاضِعِ (۲).

«۴»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی عَلِیُّ بْنُ حَسَّانَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کُلُّ دُعَاءٍ لَا یَکُونُ قَبْلَهُ تَمْجِیدٌ فَهُوَ أَبْتَرُ إِنَّمَا التَّمْجِیدُ ثُمَّ الثَّنَاءُ قُلْتُ وَ مَا أَدْنَی مَا یُجْزِئُ مِنَ التَّمْجِیدِ قَالَ تَقُولُ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَیْسَ قَبْلَکَ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ الْآخِرُ فَلَیْسَ بَعْدَکَ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَیْسَ فَوْقَکَ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَیْسَ دُونَکَ شَیْ ءٌ وَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا أَدْنَی مَا یُجْزِی مِنَ التَّمْجِیدِ قَالَ تَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَلَا فَقَهَرَ وَ الْحَمْدُ الَّذِی مَلَکَ فَقَدَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی بَطَنَ فَخَبَرَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی یُحْیِی الْمَوْتَی وَ یُمِیتُ الْأَحْیَاءَ- وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ.

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَ

ص: ۲۲۱

۱- ۱. المحاسن: ۳۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲: ۵۱۶.

سَاعَاتٍ فِی اللَّیْلِ وَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ فِی النَّهَارِ یُمَجِّدُ فِیهِنَّ نَفْسَهُ فَأَوَّلُ سَاعَاتِ النَّهَارِ حِینَ تَکُونُ الشَّمْسُ هَذَا الْجَانِبَ یَعْنِی مِنَ الْمَشْرِقِ مِقْدَارَهَا مِنَ الْعَصْرِ یَعْنِی مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَی صَلَاهِ الْأُولَی وَ أَوَّلُ سَاعَاتِ اللَّیْلِ مِنَ الثُّلُثِ الْبَاقِی مِنَ اللَّیْلِ إِلَی أَنْ یَنْفَجِرَ الصُّبْحُ یَقُولُ- إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ مَالِکُ یَوْمِ الدِّینِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَ لَا أَزَالُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ إِنِّی أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ بَدْءُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ إِلَیَّ یَعُودُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهَادَهِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لِیَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَی إِنِّی أَنَا اللَّهُ الْکَبِیرُ الْمُتَعالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مِنْ عِنْدِهِ وَ الْکِبْرِیَاءُ رِدَاؤُهُ فَمَنْ نَازَعَهُ شَیْئاً مِنْ ذَلِکَ أَکَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ یَدْعُو بِهِنَّ مُقْبِلًا قَلْبُهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا قَضَی لَهُ حَاجَتَهُ وَ لَوْ کَانَ شَقِیّاً رَجَوْتُ أَنْ یُحَوَّلَ سَعِیداً(۱).

أقول: و رأیت فی بعض المجامیع خبرا آخر فی هذا المعنی فقد روی فیه عن بعض کتب الأخبار عن إسحاق بن عمار.

ص: ۲۲۲

۱- ۱. الکافی: ج ۲: ۵۱۵.

باب ۱۱ الاسم الأعظم

الآیات:

النمل: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ (۱).

«۱»- مهج، [مهج الدعوات] فَمِنْ ذَلِکَ مَا نَذْکُرُهُ مِنْ تَعْیِینِ الِاسْمِ الْأَعْظَمِ أَوْ غَیْرِهِ فَمِنَ الرِّوَایَاتِ فِیهِ بِإِسْنَادِنَا إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ مِنْ کِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- اسْمُ اللَّهِ الْأَکْبَرُ أَوْ قَالَ الْأَعْظَمُ.

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ بِإِسْنَادِنَا مِنَ الْکِتَابِ الْمُشَارِ إِلَیْهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ مُقَطَّعٌ فِی أُمِّ الْکِتَابِ.

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ فِیهِ بِإِسْنَادِنَا مِنَ الْکِتَابِ الْمُشَارِ إِلَیْهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ تَوْبَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَ لَا أُعَلِّمُکَ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ قَالَ اقْرَأِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ وَ آیَهَ الْکُرْسِیِّ وَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ فَادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ.

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ فِی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِمَّا رَوَیْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ إِلَی سُلَیْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاهِ الْفَجْرِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ مِائَهَ مَرَّهٍ کَانَ أَقْرَبَ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَیْنِ إِلَی بَیَاضِهَا وَ إِنَّهُ دَخَلَ فِیهَا اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ.

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ فِی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ بِإِسْنَادِنَا أَیْضاً إِلَی عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الْأَکْبَرِ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ.

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ فِی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ بِإِسْنَادِنَا أَیْضاً إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ

۱- ۱. النمل: ۴۰.

بِإِسْنَادِنَا إِلَی أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام یَقُولُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- أَقْرَبُ إِلَی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَیْنِ إِلَی بَیَاضِهَا.

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ فِی کَیْفِیَّهِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا رُوِّینَاهُ فِی کِتَابِ الْبَهِیِّ لِدَعَوَاتِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله تَصْنِیفِ الْحَافِظِ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَزْمِیِّ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْخُوارِزْمِیِّ الْأَنْدَرَسْتَانِیِّ فِی عِدَّهِ رِوَایَاتٍ فَمِنْهَا مَا رَوَاهُ أَنَسٌ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِأَبِی عَیَّاشٍ زَیْدِ بْنِ صَامِتٍ أَخِی بَنِی زُرَیْقٍ وَ قَدْ جَلَسَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِأَنَّ لَکَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ یَا مَنَّانُ یَا بَدِیعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هَلْ تَدْرُونَ مَا دَعَا بِهِ الرَّجُلُ قَالُوا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِی إِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَی.

وَ مِنْهَا بِرِوَایَهِ أَسْمَاءِ بِنْتِ زَیْدٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِی إِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ- قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ إِلَی بِغَیْرِ حِسابٍ (۱).

وَ بِرِوَایَهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِی سِتِّ آیَاتٍ مِنْ آخِرِ الْحَشْرِ.

وَ مِنْهَا بِرِوَایَهِ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِی إِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ فِی سُوَرٍ ثَلَاثٍ فِی الْبَقَرَهِ وَ آلِ عِمْرَانَ وَ طه قَالَ أَبُو أُمَامَهَ فِی الْبَقَرَهِ آیَهُ الْکُرْسِیِّ وَ فِی آلِ عِمْرَانَ- الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ فِی طه وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ (۲).

وَ مِنْهَا فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلًا یَقُولُ عِشَاءً- اللَّهُمَّ إِنِّی أَشْهَدُ أَنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِی إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَی وَ إِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ.

وَ فِی رِوَایَهٍ ذَکَرْنَاهَا فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنَ التَّحْصِیلِ فِی تَرْجَمَهِ الْمُبَارَکِ بْنِ

۱- ۱. آل عمران: ۲۶.

۲- ۲. طه: ۱۱۱.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِأَنَّکَ أَنْتَ اللَّهُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِی لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکَنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِی إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَی وَ إِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ.

وَ مِنْهَا بِرِوَایَهِ عَائِشَهَ أَنَّهَا قَالَتْ: یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله تَوَضَّئِی فَتَوَضَّأَتْ ثُمَّ قَالَ ادْعِی حَتَّی أَسْمَعَ فَفَعَلَتْ فَقَالَتِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِأَسْمَائِکَ الْحُسْنَی کُلِّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَ مَا لَمْ أَعْلَمْ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْعَظِیمِ الْأَعْظَمِ الْکَبِیرِ الْأَکْبَرِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَصَبْتِهِ وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ.

وَ مِنْهَا بِرِوَایَهِ أَنَسٍ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ یُوشَعَ بْنَ نُونٍ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ فَحُبِسَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ الْمُبَارَکِ الْمَکْنُونِ الْمَخْزُونِ الْمَکْتُوبِ عَلَی سُرَادِقِ الْحَمْدِ وَ سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَ سُرَادِقِ الْقُدْرَهِ وَ سُرَادِقِ السُّلْطَانِ وَ سُرَادِقِ السَّرَائِرِ أَدْعُوکَ یَا رَبِّ بِأَنَّ لَکَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ النُّورُ الْبَارُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِیمُ الصَّادِقُ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ- بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ نُورُهُنَّ وَ قِیَامُهُنَّ- ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ حَنَّانٌ نُورٌ دَائِمٌ قُدُّوسٌ حَیٌّ لَا یَمُوتُ.

وَ بِرِوَایَهِ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْعَظِیمِ وَ بِرِضْوَانِکَ الْأَکْبَرِ.

وَ بِرِوَایَهِ عَائِشَهَ قَالَ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الطَّاهِرِ الطَّیِّبِ الْمُبَارَکِ الْأَحَبِّ إِلَیْکَ الَّذِی إِذَا دُعِیتَ بِهِ أَجَبْتَ وَ إِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَیْتَ وَ إِذَا اسْتُرْحِمْتَ بِهِ رَحِمْتَ وَ إِذَا اسْتُفْرِجْتَ بِهِ فَرَّجْتَ.

وَ مِنْهَا بِرِوَایَهِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ صلی الله علیه و آله: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِکَ وَ مُنْتَهَی الرَّحْمَهِ مِنْ کِتَابِکَ وَ اسْمِکَ الْأَعْظَمِ وَ جَدِّکَ الْأَعْلَی وَ کَلِمَاتِکَ التَّامَّاتِ.

وَ مِنْهَا بِرِوَایَهِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ صلی الله علیه و آله: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ- اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْأَکْبَرِ وَ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اسْمِ اللَّهِ الْأَکْبَرِ إِلَّا کَمَا بَیْنَ سَوَادِ الْعَیْنِ وَ بَیَاضِهَا

مِنَ الْقُرْبِ.

وَ مِنْهَا عَنْ رَجُلٍ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَنِی اسْمَهُ الْأَعْظَمَ قَالَ فَنِمْتُ فَرَأَيْتُ فِی الْمَنَامِ مَكْتُوباً فِی السَّمَاءِ بِالْكَوَاكِبِ- يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَام.

وَ مِنْهَا بِرِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی عَقِيبِ كُلِّ صَلَاةٍ سَنَةً أَنْ يُعَلِّمَنِی اسْمَهُ الْأَعْظَمَ قَالَ فَوَ اللَّهِ إِنِّی لَجَالِسٌ قَدْ صَلَّيْتُ رَكْعَتَیِ الْفَجْرِ إِذْ مَلَكَتْنِی عَيْنَایَ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَیَّ فَقَالَ قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ أَ فَهِمْتَ أَمْ أُعِيدُ عَلَيْكَ قُلْتُ أَعِدْ عَلَیَّ فَفَعَلَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فَمَا دَعَوْتُ بِشَیْ ءٍ قَطُّ إِلَّا رَأَيْتُهُ وَ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِی عِنْدَهُ ذُخْراً.

وَ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى صَالِحٍ الْمُرِّيِّ قَالَ: قَالَ لِی قَائِلٌ فِی مَنَامِی أَ لَا أُعَلِّمُكَ اسْمَ اللَّهِ الْأَكْبَرَ الَّذِی إِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ قُلْتُ بَلَى قَالَ إِذَا دَعَوْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمُبَارَكِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الْمُقَدَّسِ قَالَ صَالِحٌ مَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِ فِی بَرٍّ أَوْ بَحْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لِی.

وَ مِنْهَا قَالَ غَالِبٌ الْقَطَّانُ: مَكَثْتُ أَدْعُو اللَّهَ عِشْرِينَ سَنَةً أَنْ يُعَلِّمَنِی اسْمَهُ الْأَعْظَمَ الَّذِی إِذَا دُعِیَ بِهِ أَجَابَ وَ إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ أُصَلِّی إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَا غَالِبُ أَنْصِتْ لَمَّا سَمِعْتَ ثُمَّ غَلَبَتْنِی عَيْنَایَ وَ أَنَا نَائِمٌ إِذْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَا فَارِجَ الْغَمِّ وَ يَا كَاشِفَ الْهَمِّ وَ يَا مُوفِیَ الْعَهْدِ وَ يَا حَیُّ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ بَعْدَهَا بِهَا شَيْئاً إِلَّا أَعْطَانِی.

وَ مِنْهَا بِإِسْنَادِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ مُسْلِمٍ: بَلَغَهُ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ تَعَالَى أَنْ يُسَلِّمَ عَلَى يَعْقُوبَ عليه السلام فَأَذِنَ لَهُ فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بِالَّذِی خَلَقَكَ هَلْ قَبَضْتَ رُوحَ يُوسُفَ قَالَ لَا قَالَ أَ لَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ لَا تَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاكَ قَالَ بَلَى قَالَ قُلْ يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِی لَا يَنْقَطِعُ أَبَداً وَ لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ قَالَ فَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ حَتَّى أُتِیَ بِقَمِيصِ يُوسُفَ عليه السلام.

ص: ۲۲۶

فَصْلٌ وَ رُوِّيتُ مِنْ تَذْيِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ النَّجَّارِ فِی تَرْجَمَهِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَرْبِیِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَیْدٍ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِی هَاتَیْنِ الْآیَتَیْنِ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ (۱)

وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ(۲).

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ فِی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا رَوَیْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی الْجَارُودِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أُمَّ سَلَمَهَ سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَسَکَتَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَیْهَا وَ هِیَ سَاجِدَهٌ تَقُولُ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِأَسْمَائِکَ الْحُسْنَی مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَ مَا لَمْ أَعْلَمْ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْأَعْظَمِ الَّذِی إِذَا دُعِیتَ بِهِ أَجَبْتَ وَ إِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَیْتَ فَإِنَّ لَکَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ فَقَالَ لَهَا سَأَلْتِ یَا أُمَّ سَلَمَهَ بِاسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ فِی اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَا ذَکَرْتُهُ فِی إِغَاثَهِ الدَّاعِی وَ نَحْنُ نَذْکُرُهُ هَاهُنَا حَیْثُ قَدْ ذَکَرْنَا کَثِیراً مِمَّا قِیلَ فِی الِاسْمِ الْأَعْظَمِ فَنَقُولُ وَجَدْتُ فِی کِتَابٍ عَتِیقٍ مَا هَذَا لَفْظُهُ الدُّعَاءُ الَّذِی فِیهِ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی الْعَلَوِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عِیسَی الْعَلَوِیَّ یَقُولُ حَدَّثَنِی أَبِی عِیسَی بْنُ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ زَیْدٍ عَنْ جَدِّهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ: دَعَوْتُ اللَّهَ عِشْرِینَ سَنَهً أَنْ یُعَلِّمَنِی اسْمَهُ الْأَعْظَمَ فَبَیْنَا أَنَا ذَاتَ لَیْلَهٍ قَائِمٌ أُصَلِّی فَرَقَدَتْ عَیْنَایَ إِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ أَقْبَلَ عَلَیَّ ثُمَّ دَنَا مِنِّی وَ قَبَّلَ مَا بَیْنَ عَیْنَیَّ قَالَ لِی أَیَّ شَیْ ءٍ سَأَلْتَ اللَّهَ قَالَ قُلْتُ یَا جَدَّاهْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَی أَنْ یُعَلِّمَنِی اسْمَهُ الْأَعْظَمَ فَقَالَ یَا بُنَیَّ اکْتُبْ قُلْتُ وَ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ أَکْتُبُ قَالَ اکْتُبْ بِإِصْبَعِکَ عَلَی رَاحَتِکَ وَ هُوَ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِیعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ وَ ذوا ذُو الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَ ذُو الْعِزِّ الَّذِی لَا یُرَامُ وَ إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ وَ صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِینَ

۱- ۱. البقره: ۲۵۵، و هی آیه الکرسیّ.

۲- ۲. البقره: ۱۶۳.

ثُمَّ ادْعُ بِمَا شِئْتَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ فَوَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله بِالْحَقِّ نَبِیّاً لَقَدْ جَرَّبْتُهُ فَکَانَ کَمَا قَالَ صلی الله علیه و آله قَالَ زَیْدُ بْنُ عَلِیٍّ فَجَرَّبْتُهُ فَکَانَ کَمَا وَصَفَ أَبِی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ عِیسَی بْنُ زَیْدٍ فَجَرَّبْتُهُ فَکَانَ کَمَا وَصَفَ زَیْدٌ أَبِی قَالَ أَحْمَدُ فَجَرَّبْتُهُ فَکَانَ کَمَا ذَکَرُوا رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِینَ.

أقول: أنا إن الذی رویناه و عرفناه أن علی بن الحسین علیه السلام کان عالما بالاسم الأعظم هو و جده رسول الله صلی الله علیه و آله و الأئمه من العتره الطاهرین و لکنا ذکرنا ما وجدناه.

وَ مِنَ الرِّوَایَاتِ فِی الِاسْمِ الْأَعْظَمِ مَا رَوَیْنَاهُ أَیْضاً بِإِسْنَادِنَا إِلَی مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ وَ بِإِسْنَادِنَا إِلَی ابْنِ أَبِی قُرَّهَ کِتَابَهً مِنْ کِتَابِ التَّهَجُّدِ: وَ ذَکَرَ أَنَّ الَّذِی کَانَ یَدْعُو بِهِ تَحْتَ الْمِیزَابِ وَ هُوَ مَوْلَانَا مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هَذَا أَیْضاً رِوَایَهُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِمَا إِلَی سُکَیْنِ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: کُنْتُ نَائِماً بِمَکَّهَ فَأَتَی آتٍ فِی مَنَامِی فَقَالَ لِی قُمْ فَإِنَّ تَحْتَ الْمِیزَابِ رَجُلًا یَدْعُو اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَفَزِعْتُ وَ نِمْتُ فَنَادَانِی ثَانِیَهً بِمِثْلِ ذَلِکَ فَفَزِعْتُ ثُمَّ نِمْتُ فَلَمَّا کَانَ فِی الثَّالِثَهِ قَالَ قُمْ یَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ فَإِنَّ هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ یُسَمِّیهِ بِاسْمِهِ وَ اسْمِ أَبِیهِ وَ هُوَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ تَحْتَ الْمِیزَابِ یَدْعُو اللَّهَ بِاسْمِهِ فَقَالَ قُمْتُ وَ اغْتَسَلْتُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْحِجْرَ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ أَلْقَی ثَوْبَهُ عَلَی رَأْسِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَجَلَسْتُ خَلْفَهُ فَسَمِعْتُهُ یَقُولُ یَا نُورُ یَا قُدُّوسُ یَا نُورُ یَا قُدُّوسُ یَا نُورُ یَا قُدُّوسُ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ یَا حَیُّ لَا یَمُوتُ یَا حَیُّ لَا یَمُوتُ یَا حَیُّ لَا یَمُوتُ یَا حَیُّ حِینَ لَا حَیَّ یَا حَیُّ حِینَ لَا حَیَّ یَا حَیُّ حِینَ لَا حَیَّ یَا حَیُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ یَا حَیُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ یَا حَیُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُکَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُکَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُکَ

بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْعَزِیزِ الْمَتِینِ ثَلَاثاً قَالَ سُکَیْنٌ فَلَمْ یَزَلْ یُرَدِّدُ هَذِهِ الْکَلِمَاتِ حَتَّی حَفِظْتُهَا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَالْتَفَتَ کَذَا وَ کَذَا فَإِذَا الْفَجْرُ قَدْ طَلَعَ قَالَ فَجَاءَ إِلَی ظَهْرِ الْکَعْبَهِ وَ هُوَ الْمُسْتَجَارُ فَصَلَّی

الْفَرِيضَهَ ثُمَّ خَرَجَ.

يقول على بن موسى بن جعفر بن محمد بن الطاوس مؤلف هذا الكتاب إن الأخبار كثيره من طرق أصحابنا و غيرهم مختلفه فى اسم الله الأعظم فاقتصرنا على هذه الروايات لما رأيناه من الصواب.

و ها أنا ذاكر حديثا أيضا فى اسم الله الأعظم وجدته غريبا و هذا لفظه أَقُولُ وَ فِى رِوَايَهِ عَطَاءٍ ذَكَرَ: أَنَّهُ جَرَّبَ أَنَّهُ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَ هِىَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ يَا نُورُ يَا نُورُ يَا ذَا الطَّوْلِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَام.

دُعَاءٌ فِيهِ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ: وَ هِىَ عَلَى التِّسْعَهِ وَ عِشْرِينَ حَرْفاً الَّتِى يَنْطِقُ بِهَا الْعَالِمُ تَقُولُ بَعْدَ أَنْ تُصَلِّىَ مَهْمَا أَحْبَبْتَ مِائَتَىْ مَرَّهٍ- آمَنْتُ بِاللَّهِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ- وَ مِائَتَىْ مَرَّهٍ أَعْبُدُ اللَّهَ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَ مِائَتَىْ مَرَّهٍ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ تَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ- يَا مُهَيْمِنُ يَا مُتَعَالِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَام أَسْأَلُكَ بِحَقِّ اسْمِكَ الْأَعْظَم الْأَكْبَرِ الْأَجَلِّ الْأَعَزِّ الْأَكْرَم الْعَدْلِ النُّورِ وَ هُوَ اسْمُكَ ثُمَّ تَدْعُو وَ تَذْكُرُ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أَعْظَمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ اهْدِنِى تعبير كيفيه حفص لابرح صطفص الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ- لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيم ثُمَّ تَدْعُو عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ بِهَذِهِ التِّسْعَهِ وَ عِشْرِينَ اسْماً تَقْرَؤُهُ وَ أَنْتَ مُنْتَصِبٌ فَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ أَنَّكَ حَىٌّ قَيُّومٌ رَحْمَانٌ دَيَّانٌ عَظِيمٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَ رَبِّى وَ رَبِّ الْعِزَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ- وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ مَجِيدٌ مُؤْمِنٌ مُهَيْمِنٌ مَلِكٌ مَالِكٌ مَلِيكٌ مُتَكَبِّرٌ صَمَدٌ صَدْرٌ مَوْلًى مَلِى ءٌ مُعْطٍ مَانِعٌ مُعِزٌّ مُتَعَزِّزٌ مُتَعَالٍ مُحْسِنٌ مُجْمِلٌ مُنْعِمٌ مُتَفَضِّلٌ مُسَبَّحٌ مَاجِدٌ مَجِيدٌ مُتَحَنِّنٌ مُحْيٍ مُمِيتٌ مُبْدِئٌ مُعِيدٌ مُقْتَدِرٌ مُبِينٌ مَتِينٌ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّهَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ

اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ حَيٌّ حَمِيدٌ حَلِيمٌ حَكِيمٌ حَكَمٌ حَاكِمٌ حَقٌّ حَفِيظٌ حَافِظٌ حَسِيبٌ حَبِيبٌ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ دَيَّانٌ دَائِمٌ دَيْمُومٌ دَافِعٌ فَادْفَعْ عَنِّی شَرَّ مَا أَحْذَرُ مِنْ دُنْيَایَ وَ آخِرَتِی أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ سَمِيعٌ سَامِعٌ سَيِّدٌ سَنَدٌ فَاسْمَعْ دُعَائِی وَ لَا تُعْرِضْ عَنِّی وَ سَلِّمْنِی مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ وَ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ وَاسِعٌ وَهَّابٌ وَالٍ وَلِیٌّ وَفِیٌّ وَافٍ وَكِيلٌ وَادٍ وَدُودٌ وَارِثٌ اجْعَلْنِی مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ رَحْمَانٌ رَحِيمٌ رَءُوفٌ رَبٌّ رَازِقٌ رَقِيبٌ رَافِعٌ رَفِيعٌ فَارْزُقْنِی مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَ مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ هَادٍ فَاهْدِنِی بِهِدَايَتِكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَإِنَّهُ لَا هَادِیَ إِلَّا أَنْتَ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ ذَاكِرٌ ذُو الْعَرْشِ ذُو الطَّوْلِ ذُو الْآلَاءِ وَ الْمَعَارِجِ وَ الْمَنِّ الْقَدِيمِ ذُو الْجَلَالِ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ فَقَوِّنِی لِعِبَادَتِكَ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ وَ أَنْتَ نُورٌ نَاصِرٌ نَصِيرٌ فَتَّاحٌ بِالْخَيْرَاتِ أَعِنِّی عَلَى نَفْسِی وَ انْصُرْنِی عَلَى عَدُوِّكَ وَ عَدُوِّی مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ انْصُرْنِی عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ عَلَى الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ اللَّهُمَّ انْصُرْنِی نَصْرَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَالِمٌ عَلِيمٌ عَلَّامُ الْغُيُوبِ عَالٍ عَلَى عَظِيمٍ عَزِيزٍ عَفُوٍّ عَطَّافٍ عَدْلٍ فَاعْفُ عَنِّی مَا سَلَفَ مِنْ خَطَايَایَ وَ ذُنُوبِی وَ وَفِّقْنِی فِيمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِی لِطَاعَتِكَ أَسْأَلُكَ رِضْوَانَكَ وَ الْجَنَّةَ وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَ النَّارِ(۱).

«۲»- صَفْوَةُ الصِّفَاتِ، نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الدُّسْتُورِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ

۱- ۱. مهج الدعوات: ۳۹۴- ۴۰۴.

أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ تَعَالَى بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ فَيُسْتَجَابَ لَكَ فَاقْرَأْ مِنْ أَوَّلِ سُورَهِ الْحَدِيدِ إِلَى قَوْلِهِ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ وَ آخِرِ الْحَشْرِ مِنْ قَوْلِهِ لَوْ أَنْزَلْنا هـذَا الْقُرْآنَ ثُمَّ ارْفَعْ يَدَيْكَ وَ قُلْ يَا مَنْ هُوَ هَكَذَا أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ سَلْ حَاجَتَكَ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْفَوَائِدِ الْجَلِيَّهِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا ذَا الْمَعَارِجِ وَ الْقُوَى أَسْأَلُكَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ بِمَا أَنْزَلْتَهُ فِي لَيْلَهِ الْقَدْرِ أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي فَرَجاً وَ مَخْرَجاً وَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تَقْبَلَ تَوْبَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: اقْرَأِ الْحَمْدَ وَ التَّوْحِيدَ وَ آيَهَ الْكُرْسِيِّ وَ الْقَدْرَ ثُمَّ اسْتَقْبِلِ الْقِبْلَهَ وَ ادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ فَإِنَّهُ الِاسْمُ الْأَعْظَمُ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ التَّبْصِرَهِ: أَنَّهُ فِي الْفَاتِحَهِ وَ أَنَّهَا لَوْ قُرِئَتْ عَلَى مَيِّتٍ سَبْعِينَ مَرَّهً ثُمَّ رُدَّتْ فِيهِ الرُّوحُ مَا كَانَ ذَلِكَ عَجَباً.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْبَهِيِّ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ- لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ التَّحْصِيلِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ إِغَاثَهِ الدَّاعِي: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ وَحْدَكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ- ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرام وَ ذُو الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَ ذُو الْعِزِّ الَّذِي لَا يُرَامُ وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ- لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ التَّهَجُّدِ: أَنَّهُ فِي هَذَا الدُّعَاءِ تَقُولُ ثَلَاثاً يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ

وَ ثَلَاثاً يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ وَ ثَلَاثاً يَا حَيّاً لَا يَمُوتُ وَ ثَلَاثاً يَا حَيّاً حِينَ لَا حَيَّ وَ ثَلَاثاً يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ ثَلَاثاً أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْعَزِيزِ الْمُبِينِ.

«۳»- يد، [التوحيد] جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ عَنْ عَبْدَانَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شُجَاعٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ الْعَنْبَرِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ الْجَلِيلِ عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: رَأَيْتُ الْخَضِرَ فِي الْمَنَامِ قَبْلَ بَدْرٍ بِلَيْلَةٍ فَقُلْتُ لَهُ عَلِّمْنِي شَيْئاً أُنْصَرُ بِهِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَقَالَ قُلْ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ عُلِّمْتَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ وَ كَانَ عَلَى لِسَانِي يَوْمَ بَدْرٍ وَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَرَأَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَا هُوَ إِلَّا هُوَ اغْفِرْ لِي وَ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ وَ كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام يَقُولُ ذَلِكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَ هُوَ يُطَارِدُ فَقَالَ لَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا هَذِهِ الْكِنَايَاتُ قَالَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ وَ عِمَادُ التَّوْحِيدِ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثُمَّ قَرَأَ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَوَاخِرَ الْحَشْرِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الزَّوَالِ الْخَبَرَ(۱).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ- أَقْرَبُ إِلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مِنْ سَوَادِ الْعَيْنِ إِلَى بَيَاضِهَا(۲).

«۵»- مكا، [مكارم الأخلاق] رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو اللَّهَ سُبْحَانَهُ سَنَةً عَقِيبَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ يُعَلِّمَنِيَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ فَإِنِّي ذَاتَ يَوْمٍ قَدْ صَلَّيْتُ الْفَجْرَ فَغَلَبَتْنِي عَيْنَايَ وَ أَنَا قَاعِدٌ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَائِمٍ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ لِي سَأَلْتَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعَلِّمَكَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ فَوَ اللَّهِ مَا دَعَوْتُ بِهَا لِشَيْ ءٍ إِلَّا رَأَيْتُ نُجْحَهُ (۳).

۱- ۱. التوحيد: ۴۹.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۵.

۳- ۳. مكارم الأخلاق ص ۴۰۶.

باب ۱۲ من قال یا الله أو یا رب أو یا أرحم الراحمین

«۱»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: اشْتَکَی بَعْضُ وُلْدِ أَبِی علیه السلام فَمَرَّ بِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ- یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ یَقُلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ قَطُّ إِلَّا قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَبَّیْکَ عَبْدِی سَلْ حَاجَتَکَ (۱).

«۲»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: اشْتَکَی بَعْضُ وُلْدِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَمَرَّ عَلَیْهِ جعفر أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ هُوَ شَاکٍ فَقَالَ لَهُ یا جعفر أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام تَقُولُ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ یَقُلْهَا أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَبَّیْکَ (۲).

«۳»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنْ حَمَّادٍ وَ صَفْوَانَ وَ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ یَا اللَّهُ یَا رَبِّی حَتَّی یَنْقَطِعَ النَّفَسُ قَالَ لَهُ الرَّبُّ سَلْ مَا حَاجَتُکَ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ فِی کِتَابِهِ وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا(۳) قَالَ إِنَّهُ کَانَ یَحْیَی إِذَا دَعَا قَالَ فِی دُعَائِهِ یَا رَبِّ یَا اللَّهُ نَادَاهُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ لَبَّیْکَ یَا عَبْدِی سَلْ حَاجَتَکَ (۴).

«۴»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ یَسَارٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْکُمْ لَیَقِفُ عِنْدَ ذِکْرِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ ثُمَّ یَقُولُ- أَیْ رَبِّ أَیْ رَبِّ أَیْ رَبِّ ثَلَاثاً فَإِذَا قَالَهَا نُودِیَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ سَلْ مَا حَاجَتُکَ (۵).

ص: ۲۳۳

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱- ۲.

۲- ۲. المحاسن ص ۳۵.

۳- ۳. مریم: ۱۳.

۴- ۴. المحاسن ص ۳۵.

۵- ۵. المحاسن ص ۳۵.

«۵»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفَسُ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ (۱).

وَ رُوِيَ: مَنْ يَقُولُ عَشْرَ مَرَّاتٍ قِيلَ لَهُ لَبَّيْكَ مَا حَاجَتُكَ.

«۶»- مُحَاسَبَةُ النَّفْسِ، لِلسَّيِّدِ عَلِيِّ بْنِ طَاوُسٍ بِإِسْنَادِهِ إِلَى كِتَابِ الدُّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَلَحَّتْ بِهِ الْحَاجَةُ يَسْجُدُ مِنْ غَيْرِ صَلَاةٍ وَ لَا رُكُوعٍ ثُمَّ يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ قَالَ مَا قَالَهَا أَحَدٌ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى هَا أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ سَلْ حَاجَتَكَ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكاً يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ سَاكِنٌ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا إِذَا قَالَ الْعَبْدُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَالَ إِسْمَاعِيلُ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ سَلْ حَاجَتَكَ.

دعوات الراوندی،: مثله.

«۷»- وَ مِنْ مُحَاسَبَةِ النَّفْسِ، نَقْلًا مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله أَنَّ رَجُلًا يَقُولُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ الرَّجُلِ فَقَالَ هَذَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَدِ اسْتَقْبَلَكَ بِوَجْهِهِ سَلْ حَاجَتَكَ.

و منه قال رحمه الله رأيت فی آخر كتاب مناسك الزيارات للمفيد رحمه الله علی ورقه فيها تعاليق من كتاب البزنطی يقول فی أواخر التعليقه و من كتاب الدعاء المستجاب و لا أعلم هل هذا الباب من كتاب البزنطی أم لا لأنی لم أجد هذا الباب فيما اخترته من كتاب البزنطی و هذا لفظ ما وجدناه.

حَفْصٌ الْأَعْوَرُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: شَكَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ إِلَى أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ- يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهَا عَبْدٌ إِلَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ لَبَّيْكَ.

قال السيد أقول أنا و يمكن أن يكون قد قال أبو جعفر لبعض شيعته

۱- ۱. المحاسن ص ۳۶.

و قاله لولده أبی عبد الله علیه السلام.

وَ مِنَ التَّعْلِیقَهِ عَنِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَبِی یُلِحُّ فِی الدُّعَاءِ یَقُولُ یَا رَبِّ یَا رَبِّ حَتَّی یَنْقَطِعَ النَّفَسُ ثُمَّ یَعُودُ.

وَ مِنَ التَّعْلِیقَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ أَیْ رَبِّ ثَلَاثاً صِیحَ بِهِ مِنْ فَوْقِهِ لَبَّیْکَ لَبَّیْکَ سَلْ تُعْطَهُ.

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ کِتَابِ الصَّلَاهِ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَخِی أُدَیْمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ یَا رَبِّ یَا رَبِّ قَالَ لَهُ رَبُّهُ لَبَّیْکَ سَلْ حَاجَتَکَ.

دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: اشْتَکَیْتُ فَمَرَّ بِی أَبِی علیه السلام فَقَالَ قُلْ عَشْرَ مَرَّاتٍ یَا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَمْ یَقُلْهَا عَبْدٌ إِلَّا قَالَ لَبَّیْکَ وَ مَنْ قَالَ یَا رَبِّی یَا اللَّهُ یَا رَبِّی یَا اللَّهُ حَتَّی یَنْقَطِعَ النَّفَسُ أُجِیبَ فَقِیلَ لَهُ لَبَّیْکَ مَا حَاجَتُکَ وَ مَنْ قَالَ عَشْرَ مَرَّاتٍ یَا رَبِّ یَا رَبِّ قِیلَ لَهُ لَبَّیْکَ مَا حَاجَتُکَ.

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: رَأَیْتُ یَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَاجِداً یَقُولُ یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ وَ انْصَرَفْتُ إِلَی الْحَرْبِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَرَأَیْتُهُ سَاجِداً یَقُولُ- یَا حَیُّ یَا قَیُّومُ وَ لَمْ یَزَلْ کَذَلِکَ حَتَّی فَتَحَ اللَّهُ لَهُ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَلِظُّوا بِیَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِکْرَامِ (۱) وَ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَجُلٍ یَقُولُ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ فَقَالَ لَهُ سَلْ فَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ إِلَیْکَ.

۱- ۱. ألظ بالشی ء: لازمه و لم یفارقه و منه قول ابن مسعود« ألظوا فی الدعاء بیا ذا الجلال و الإکرام» أی الزاموا ذلک، قاله فی الأقرب.

باب ۱۳ أسماء الله الحسنی التی اشتمل علیها القرآن الكريم و ما ورد منها فی الأخبار و الآثار أيضا

أما الآيات الفاتحه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ البقره وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ (۱) و قال تعالى إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (۲) و قال تعالى مِنْ رَبِّكُمْ (۳) و قال تعالى إِلى بارِئِكُمْ (۴) و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۵) و قال تعالى إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ (۶) و قال بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۷) و قال تعالى إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (۸) و قال تعالى إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۹) و قال تعالى وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ (۱۰) و قال وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ (۱۱) و قال إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۲) و قال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱۳) و قال وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(۱۴)

۱- ۱. البقره: ۲۹.

۲- ۲. البقره: ۳۷ و ۵۴.

۳- ۳. البقره: ۴۹، ۱۰۵ ۱۷۸، ۱۹۸، ۲۴۸.

۴- ۴. البقره: ۵۴.

۵- ۵. البقره: ۲۰، ۱۰۶، ۱۴۸، ۲۵۹.

۶- ۶. البقره: ۱۱۵.

۷- ۷. البقره: ۱۱۷.

۸- ۸. البقره: ۱۲۷.

۹- ۹. البقره: ۱۲۹.

۱۰- ۱۰. البقره: ۱۶۳.

۱۱- ۱۱. البقره: ۱۶۵.

۱۲- ۱۲. البقره: ۱۷۳.

۱۳- ۱۳. البقره: ۱۹۶.

۱۴- ۱۴. البقره: ۲۰۷.

و قال فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۱) و قال تعالی وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۲) و قال إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(۳) و قال وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(۴) و قال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۵) و قال وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۶) و قال اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ إلی قوله وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (۷) و قال وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ(۸) و قال تعالی سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ(۹) و قال تعالی رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۱۰) آل عمران الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (۱۱) و قال وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ (۱۲) و قال هُوَ الَّذِی يُصَوِّرُكُمْ فِی الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۳) و قال رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ رَبَّنا إِنَّکَ جامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ(۱۴) و قال وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ (۱۵) و قال وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ(۱۶)

۱- ۱. البقره: ۲۰۹.

۲- ۲. البقره: ۲۱۸.

۳- ۳. البقره: ۲۳۳.

۴- ۴. البقره: ۲۳۴.

۵- ۵. البقره: ۲۴۴.

۶- ۶. البقره: ۲۴۷، ۲۶۸.

۷- ۷. البقره: ۲۵۵.

۸- ۸. البقره: ۲۶۷.

۹- ۹. البقره: ۲۸۵.

۱۰- ۱۰. البقره: ۲۸۶.

۱۱- ۱۱. آل عمران: ۱.

۱۲- ۱۲. آل عمران: ۴.

۱۳- ۱۳. آل عمران: ۶.

۱۴- ۱۴. آل عمران: ۸- ۹.

۱۵- ۱۵. آل عمران: ۱۱.

۱۶- ۱۶. آل عمران: ۱۵، ۲۰.

و قال الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النَّارِ(۱) و قال شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ و قال قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ- تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ (۲) و قال وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ(۳) و قال قالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعاءِ(۴) و قال تعالى حاكيا عن الحواريين رَبَّنا آمَنَّا بِما أَنْزَلْتَ وَ اتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۵) و قال تعالى وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ (۶) و قال وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۷) و قال وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (۸) و قال إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(۹) و قال وَ ما كانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسْرافَنا فِي أَمْرِنا وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۱۰) و قال بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ (۱۱) و قال وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ(۱۲) و قال وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ (۱۳) و قال وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ (۱۴) و قال وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(۱۵)

۱- ۱. آل عمران: ۱۸.

۲- ۲. آل عمران: ۲۶- ۲۷.

۳- ۳. آل عمران: ۳۰.

۴- ۴. آل عمران: ۳۸.

۵- ۵. آل عمران: ۵۳.

۶- ۶. آل عمران: ۵۴.

۷- ۷. آل عمران: ۶۲.

۸- ۸. آل عمران: ۷۴.

۹- ۹. آل عمران: ۱۲۰.

۱۰- ۱۰. آل عمران: ۱۴۷.

۱۱- ۱۱. آل عمران: ۱۵۰.

۱۲- ۱۲. آل عمران: ۱۵۴.

۱۳- ۱۳. آل عمران: ۱۷۳.

۱۴- ۱۴. آل عمران: ۱۷۴.

۱۵- ۱۵. آل عمران: ۱۸۰.

و قال رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَکَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ- رَبَّنا إِنَّکَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَیْتَهُ وَ ما لِلظَّالِمِینَ مِنْ أَنْصارٍ- رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِیاً یُنادِی لِلْإِیمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّکُمْ فَآمَنَّا رَبَّنا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ کَفِّرْ عَنَّا سَیِّئاتِنا وَ تَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ- رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلی رُسُلِکَ وَ لا تُخْزِنا یَوْمَ الْقِیامَهِ إِنَّکَ لا تُخْلِفُ الْمِیعادَ(۱) و قال إِنَّ اللَّهَ سَرِیعُ الْحِسابِ (۲) النساء إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلَیْکُمْ رَقِیباً(۳) و قال تعالی إِنَّ اللَّهَ کانَ تَوَّاباً رَحِیماً(۴) و قال إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیًّا کَبِیراً(۵) و قال إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلِیماً خَبِیراً(۶) و قال وَ کَفی بِاللَّهِ وَلِیًّا وَ کَفی بِاللَّهِ نَصِیراً(۷) و قال إِنَّ اللَّهَ کانَ عَزِیزاً حَکِیماً(۸) و قال وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ مُقِیتاً(۹) و قال إِنَّ اللَّهَ کانَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ حَسِیباً(۱۰) و قال اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَیَجْمَعَنَّکُمْ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ لا رَیْبَ فِیهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِیثاً(۱۱) و قال وَ کانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً(۱۲) و قال وَ کانَ اللَّهُ بِما یَعْمَلُونَ مُحِیطاً(۱۳) و قال وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ مُحِیطاً(۱۴) و قال وَ کانَ اللَّهُ واسِعاً حَکِیماً(۱۵) و قال وَ کانَ اللَّهُ غَنِیًّا حَمِیداً(۱۶) و قال وَ کَفی بِاللَّهِ وَکِیلًا(۱۷) و قال وَ کانَ اللَّهُ شاکِراً عَلِیماً(۱۸) و قال فَإِنَّ اللَّهَ کانَ عَفُوًّا قَدِیراً(۱۹) و قال وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً(۲۰)

۱- ۱. آل عمران: ۱۹۱- ۱۹۴.

۲- ۲. آل عمران: ۱۹۹.

۳- ۳. النساء: ۱.

۴- ۴. النساء: ۱۶.

۵- ۵. النساء: ۳۴.

۶- ۶. النساء: ۳۵.

۷- ۷. النساء: ۴۵.

۸- ۸. النساء: ۵۶.

۹- ۹. النساء: ۸۵.

۱۰- ۱۰. النساء: ۸۶.

۱۱- ۱۱. النساء: ۸۷.

۱۲- ۱۲. النساء: ۹۹.

۱۳- ۱۳. النساء: ۱۰۸.

۱۴- ۱۴. النساء: ۱۲۶.

۱۵- ۱۵. النساء: ۱۳۰.

۱۶- ۱۶. النساء: ۱۳۱.

۱۷- ۱۷. النساء: ۱۳۲.

۱۸- ۱۸. النساء: ۱۴۷.

۱۹- ۱۹. النساء: ۱۴۹.

۲۰- ۲۰. النساء: ۱۶۶.

المائده وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (۱) و قال وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ (۲) و قال يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ (۳) و قال وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقام (۴) و قال اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۵) و قال تعالى إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۶) و قال تعالى وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (۷) و قال تعالى حاكيا عن عيسى عليه السلام فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ(۸) الأنعام قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ (۹) و قال وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ(۱۰) و قال وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ (۱۱) و قال إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى (۱۲) و قال فالِقُ الْإِصْباحِ (۱۳) و قال

بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (۱۴) و قال ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ- لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ(۱۵) و قال اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (۱۶) و قال وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَهِ(۱۷) و قال إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ

۱- ۱. المائده: ۳۸.

۲- ۲. المائده: ۵۴.

۳- ۳. المائده: ۸۳.

۴- ۴. المائده: ۹۵.

۵- ۵. المائده: ۹۸.

۶- ۶. المائده: ۱۰۹، ۱۱۶.

۷- ۷. المائده: ۱۱۴.

۸- ۸. المائده: ۱۱۷.

۹- ۹. الأنعام: ۱۴.

۱۰- ۱۰. الأنعام: ۱۸.

۱۱- ۱۱. الأنعام: ۶۲.

۱۲- ۱۲. الأنعام: ۹۵.

۱۳- ۱۳. الأنعام: ۹۶.

۱۴- ۱۴. الأنعام: ۱۰۱.

۱۵- ۱۵. الأنعام: ۱۰۲- ۱۰۳.

۱۶- ۱۶. الأنعام: ۱۰۶.

۱۷- ۱۷. الأنعام: ۱۳۳.

رَحِيمٌ (۱) الأـعراف قالاـ رَبَّنـا ظَلَمْنـا أَنْفُسَـنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِـرِينَ (۲) و قـال تعـالی تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ (۳) و قـال وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (۴) و قـال تعالی حاكيا عن شـعيب عليه السـلام رَبَّنَا افْتَـحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ (۵) و قـال تعـالی حاكيا عن السـحره رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْراً وَ تَوَفَّنا مُسْـلِمِينَ (۶) و قـال تعالی حاكيا عن موسـی عليه السلام رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِأَخِی وَ أَدْخِلْنا فِی رَحْمَتِكَ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (۷) و قال حاكيا عنه عليه السلام أَنْتَ وَلِيُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنـا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْغـافِرِينَ- وَ اكْتُبْ لَنـا فِی هـذِهِ الـدُّنْيا حَسَـنَةً وَ فِی الْآخِرَهِ إِنَّا هُـدْنا إِلَيْكَ (۸) و قـال سـبحانه الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّمـاواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحيِی وَ يُمِيتُ (۹) و قـال إِنَّ وَلِيِّیَ اللَّهُ الَّذِی نَزَّلَ الْكِتـابَ (۱۰) الأنفال فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيـدُ الْعِقابِ (۱۱) و قـال وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِـيرُ(۱۲) و قال إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيـدُ الْعِقابِ (۱۳) التوبه وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُـبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱۴) و قال سـبحانه وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (۱۵) و قال تعالی وَ أَنَّ اللَّهَ

۱- ۱. الأنعام: ۱۶۵.

۲- ۲. الأعراف: ۲۳.

۳- ۳. الأعراف: ۵۴.

۴- ۴. الأعراف: ۸۷.

۵- ۵. الأعراف: ۸۹.

۶- ۶. الأعراف: ۱۲۶.

۷- ۷. الأعراف: ۱۵۱.

۸- ۸. الأعراف: ۱۵۵- ۱۵۶.

۹- ۹. الأعراف: ۱۵۸.

۱۰- ۱۰. الأعراف: ۱۹۶.

۱۱- ۱۱. الأنفال: ۱۳.

۱۲- ۱۲. الأنفال: ۴۰.

۱۳- ۱۳. الأنفال: ۵۲.

۱۴- ۱۴. براءه: ۳۱.

۱۵- ۱۵. براءه: ۷۸.

هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ (۱) و قال إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۲) و قال سبحانه فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِیَ اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۳) يونس سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمّا يُشْرِكُونَ (۴) و قال تعالی وَ رُدُّوا إِلَی اللّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِ (۵) و قال فَذلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ (۶) و قال سبحانه هُوَ الْغَنِیُّ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ (۷) و قال فَقالُوا عَلَی اللّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ- وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (۸) و قال تعالی وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ (۹) هود مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ(۱۰) و قال تعالی وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ (۱۱) و قال تعالی إِنَّ رَبِّی عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ حَفِيظٌ(۱۲) و قال سبحانه إِنَّ رَبِّی قَرِيبٌ مُجِيبٌ (۱۳) و قال إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِيزُ(۱۴) و قال تعالی إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ(۱۵) و قال إِنَّ رَبِّی رَحِيمٌ وَدُودٌ(۱۶) و قال إِنَّ رَبِّی بِما تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(۱۷) و قال تعالی إِنَّ رَبَّكَ فَعّالٌ لِما يُرِيدُ(۱۸) يوسف فَاللّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ (۱۹) و قال إِنَّ رَبِّی لَطِيفٌ لِما يَشاءُ(۲۰) و قال فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّی فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ تَوَفَّنِی

۱- ۱. براءه: ۱۰۴.

۲- ۲. براءه: ۱۱۷.

۳- ۳. براءه: ۱۲۹.

۴- ۴. يونس: ۱۸.

۵- ۵. يونس: ۳۰.

۶- ۶. يونس: ۳۲.

۷- ۷. يونس: ۶۸.

۸- ۸. يونس: ۸۵.

۹- ۹. يونس: ۱۰۹.

۱۰- ۱۰. هود: ۱.

۱۱- ۱۱. هود: ۴۵.

۱۲- ۱۲. هود: ۵۷.

۱۳- ۱۳. هود: ۶۱.

۱۴- ۱۴. هود: ۶۶.

۱۵- ۱۵. هود: ۷۳.

۱۶- ۱۶. هود: ۹۰.

۱۷- ۱۷. هود: ۲۲.

۱۸- ۱۸. هود: ۱۰۷.

۱۹- ۱۹. يوسف: ۶۴.

۲۰- ۲۰. يوسف: ۱۰۰.

مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ (۱) الرعد وَ إِنَّ رَبَّکَ لَشَدِیدُ الْعِقابِ (۲) و قال تعالی عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ الْکَبِیرُ الْمُتَعالِ (۳) و قال تعالی وَ هُوَ شَدِیدُ الْمِحالِ (۴) و قال تعالی قُلِ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ(۵) و قال تعالی قُلْ هُوَ رَبِّی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَیْهِ تَوَکَّلْتُ وَ إِلَیْهِ مَتابِ (۶) و قال تعالی أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلی کُلِّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ (۷) إبراهیم إِلی صِراطِ الْعَزِیزِ الْحَمِیدِ(۸) و قال فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ(۹) و قال حاکیا عن إبراهیم علیه السلام رَبِّ اجْعَلْنِی مُقِیمَ الصَّلاهِ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی رَبَّنا وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ رَبَّنَا اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ یَقُومُ الْحِسابُ (۱۰) و قال تعالی إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ ذُو انتِقام (۱۱) الحجر إِنَّ رَبَّکَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِیمُ (۱۲) النحل سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ (۱۳) و قال تعالی إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ(۱۴) إسراء وَ کَفی بِرَبِّکَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِیراً بَصِیراً(۱۵) و قال تعالی إِنَّهُ کانَ حَلِیماً غَفُوراً(۱۶) و قال سبحانه وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی

ص: ۲۴۳

۱- ۱. یوسف: ۱۰۱.

۲- ۲. الرعد: ۶.

۳- ۳. الرعد: ۹.

۴- ۴. الرعد: ۱۳.

۵- ۵. الرعد: ۱۶.

۶- ۶. الرعد: ۳۰.

۷- ۷. الرعد: ۳۳.

۸- ۸. إبراهیم: ۱.

۹- ۹. إبراهیم: ۸.

۱۰- ۱۰. إبراهیم: ۴۰- ۴۱.

۱۱- ۱۱. إبراهیم: ۴۷.

۱۲- ۱۲. الحجر: ۸۶.

۱۳- ۱۳. النحل: ۱.

۱۴- ۱۴. النحل: ۲۲.

۱۵- ۱۵. أسری: ۱۷.

۱۶- ۱۶. أسری: ۴۴.

مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ کانَ زَهُوقاً(۱) و قال تعالی وَ یَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ کانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا(۲) و قال تعالی قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَیًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی (۳) و قال سبحانه وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً(۴) الکهف الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ (۵) و قال تعالی فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَ هَیِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً(۶) و قال تعالی وَ لَوْ لا- إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً فَعَسی رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ (۷) و قال تعالی وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ(۸) مریم إِنَّهُ کانَ بِی حَفِیًّا(۹) و قال تعالی رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا(۱۰) طه اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی (۱۱) و قال تعالی إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی (۱۲) و قال تعالی قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی- وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی- یَفْقَهُوا قَوْلِی (۱۳) و قال إِنَّما إِلهُکُمُ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً(۱۴) و قال تعالی وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ (۱۵) و قال سبحانه فَتَعالَی اللَّهُ

۱- ۱. أسری: ۸۰- ۸۱.

۲- ۲. أسری: ۱۰۸.

۳- ۳. أسری: ۱۱۰.

۴- ۴. أسری: ۱۱۱.

۵- ۵. الکهف: ۱.

۶- ۶. الکهف: ۱۰.

۷- ۷. الکهف: ۳۹- ۴۰.

۸- ۸. الکهف: ۵۸.

۹- ۹. مریم: ۴۷.

۱۰- ۱۰. مریم: ۶۵.

۱۱- ۱۱. طه: ۸.

۱۲- ۱۲. طه: ۱۴.

۱۳- ۱۳. طه: ۲۵- ۲۸.

۱۴- ۱۴. طه: ۹۸.

۱۵- ۱۵. طه: ۱۱۱.

الْمَلِکَ الْحَقُ (۱) و قـال تعالی وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِی عِلْماً(۲) الأنبیاء فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا یَصِفُونَ (۳) و قال تعالی وَ أَیُّوبَ إِذْ نادی رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ – فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَکَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ آتَیْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَهً مِنْ عِنْدِنا وَ ذِکْری لِلْعابِدِینَ (۴) و قال تعالی وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ فَنادی فِی الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّی کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِینَ – فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّیْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ کَذلِکَ نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ (۵) و قـال تعـالی قالَ رَبِّ احْکُمْ بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ (۶) الحج وَ هُدُوا إِلی صِراطِ الْحَمِیدِ(۷) و قال تعالی إِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزِیزٌ(۸) و قال تعالی وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ إلی قوله وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِیمٌ حَلِیمٌ (۹) و قال إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ– ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ إلی قوله إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ لَهُ مـا فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیـدُ إلی قوله إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ (۱۰) و قال تعالی هُوَ مَوْلاکُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلی وَ نِعْمَ النَّصِیرُ(۱۱) المؤمنون فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ (۱۲) و قال حاکیا عن نوح علیه السلام و غیره قالَ رَبِّ انْصُرْنِی بِما کَذَّبُونِ (۱۳) و قال تعالی وَ هُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ (۱۴)

۱– ۱. طه: ۱۱۴.

۲– ۲. طه: ۱۱۴.

۳– ۳. الأنبیاء: ۲۲.

۴– ۴. الأنبیاء: ۸۳– ۸۴.

۵– ۵. الأنبیاء: ۸۷– ۸۸.

۶– ۶. الأنبیاء: ۱۱۲.

۷– ۷. الحجّ: ۲۴.

۸– ۸. الحجّ: ۴۰.

۹– ۹. الحجّ: ۵۸– ۵۹.

۱۰– ۱۰. الحجّ: ۶۰– ۶۵.

۱۱– ۱۱. الحجّ: ۷۸.

۱۲– ۱۲. المؤمنون: ۱۴.

۱۳– ۱۳. المؤمنون: ۲۶ و ۲۹.

۱۴– ۱۴. المؤمنون: ۷۲.

و قال تعالی سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا یَصِفُونَ عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ فَتَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ إلی قوله تعالی وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِکَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّیاطِینِ وَ أَعُوذُ بِکَ رَبِّ أَنْ یَحْضُرُونِ (۱) و قال تعالی إِنَّهُ کانَ فَرِیقٌ مِنْ عِبادِی یَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الرَّاحِمِینَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِیًّا(۲) و قال سبحانه فَتَعالَی اللَّهُ الْمَلِکُ الْحَقُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْکَرِیم (۳) و قال تعالی وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَیْرُ الرَّاحِمِینَ (۴) النور وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَکِیمٌ (۵) و قال تعالی وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ (۶) الفرقان الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً(۷) و قال تعالی وَ کَفی بِرَبِّکَ هادِیاً وَ نَصِیراً(۸) و قال تعالی وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ کَفی بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِیراً(۹) و قال تعالی وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ (۱۰) و قال تعالی وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذابَها کانَ غَراماً- إِنَّها ساءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً إلی قوله وَ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیَّاتِنا قُرَّهَ أَعْیُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً(۱۱) الشعراء وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِیزُ الرَّحِیمُ (۱۲) و قال تعالی حاکیا عن إبراهیم علیه السلام رَبِّ هَبْ لِی حُکْماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ- وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ

۱- ۱. المؤمنون: ۹۲- ۹۷.

۲- ۲. المؤمنون: ۱۰۹- ۱۱۰.

۳- ۳. المؤمنون: ۱۱۶.

۴- ۴. المؤمنون: ۱۱۸.

۵- ۵. النور: ۱۰.

۶- ۶. النور: ۲۵.

۷- ۷. الفرقان: ۲.

۸- ۸. الفرقان: ۳۱.

۹- ۹. الفرقان: ۵۸.

۱۰- ۱۰. الفرقان: ۶۰.

۱۱- ۱۱. الفرقان: ۶۵- ۷۴.

۱۲- ۱۲. الشعراء: ۹.

فِی الْآخِرِینَ- وَ اجْعَلْنِی مِنْ وَرَثَهِ جَنَّهِ النَّعِیمِ- وَ اغْفِرْ لِأَبِی إِنَّهُ کانَ مِنَ الضَّالِّینَ- وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ- یَوْمَ لا یَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ- إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ (۱) و قال تعالی حاکیا عن نوح علیه السلام قالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِی کَذَّبُونِ فَافْتَحْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ فَتْحاً وَ نَجِّنِی وَ مَنْ مَعِیَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (۲) النمل وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ یا مُوسی إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (۳) و قال تعالی وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبادِکَ الصَّالِحِینَ (۴) و قال تعالی اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ (۵) و قال فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ (۶) و قال سبحانه تَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (۷) القصص قالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ (۸) و قال تعالی فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ(۹) و قال تعالی سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ إلی قوله تعالی وَ هُوَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِی الْأُولی وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُ الْحُکْمُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (۱۰) و قال تعالی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ کُلُّ شَیْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُکْمُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (۱۱) العنکبوت قالَ رَبِّ انْصُرْنِی عَلَی الْقَوْمِ الْمُفْسِدِینَ (۱۲) و قال تعالی قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ (۱۳) الروم ۱۷ ۱۸ فَسُبْحانَ اللَّهِ حِینَ تُمْسُونَ وَ حِینَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی السَّماواتِ

۱- ۱. الشعراء: ۸۳- ۸۹.

۲- ۲. الشعراء: ۱۱۸.

۳- ۳. النمل: ۸- ۹.

۴- ۴. النمل: ۱۹.

۵- ۵. النمل: ۲۶.

۶- ۶. النمل: ۴۰.

۷- ۷. النمل: ۶۳.

۸- ۸. القصص: ۲۱.

۹- ۹. القصص: ۲۴.

۱۰- ۱۰. القصص: ۶۸- ۷۰.

۱۱- ۱۱. القصص: ۸۸.

۱۲- ۱۲. العنکبوت: ۳۰.

۱۳- ۱۳. العنکبوت: ۴۲.

وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ (١) و قال سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢) لقمان فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ(٣) و قال إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ(۴) و قال تعالى وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ(۵) التنزيل ذلِكَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (۶) الأحزاب وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا(٧) و قال تعالى وَ كانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزاً(٨) و قال تعالى وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً(٩) و قال سبحانه وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ رَقِيباً و قال إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً(١٠) سبأ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ(١١) و قال تعالى وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ(١٢) و قال عالِمِ الْغَيْبِ (١٣) و قال تعالى وَ يَهْدِي إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ(١۴) و قال تعالى وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ (١۵) و قال بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١۶) و قال تعالى وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١٧) و قال تعالى عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١٨) و قال تعالى إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ (١٩) فاطر الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى قوله تعالى هَلْ مِنْ خالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٢٠) و قال تعالى:

ص: ٢۴٨

١- ١. الروم: ١٧- ١٨.

٢- ٢. الروم: ٣٨.

٣- ٣. لقمان: ١٢.

۴- ۴. لقمان: ١۶.

۵- ۵. لقمان: ٣٠.

۶- ۶. السجده: ۶.

٧- ٧. الأحزاب: ٣.

٨- ٨. الأحزاب: ٢۵.

٩- ٩. الأحزاب: ٣٩.

١٠- ١٠. الأحزاب: ۵٢ و ۵۵.

١١- ١١. سبأ: ١.

١٢- ١٢. سبأ: ٢.

١٣- ١٣. سبأ: ٣.

١۴- ١۴. سبأ: ۶.

١۵- ١۵. سبأ: ٢۶.

١۶- ١۶. سبأ: ٢٧.

١٧- ١٧. سبأ: ٣٩.

١٨- ١٨. سبأ: ۴٨.

١٩- ١٩. سبأ: ۵٠.

٢٠- ٢٠. فاطر: ١- ٣.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ(۱) و قال تعالی إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ(۲) و قال تعالی إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً(۳) و قال سبحانه إِنَّهُ كانَ عَلِيماً قَدِيراً(۴) يس بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إلى قوله تعالى فَسُبْحانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۵) الصافات سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ- وَ سَلامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ- وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۶) ص قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ (۷) و قال تعالى وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ(۸) الزمر سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ(۹) و قال تعالى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ(۱۰) و قال ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (۱۱) و قال تعالى أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ (۱۲) و قال سبحانه قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۱۳) و قال تعالى اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ (۱۴) و قال سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۱۵) و قال تعالى وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۶)

۱- ۱. فاطر: ۲۸.

۲- ۲. فاطر: ۳۰.

۳- ۳. فاطر: ۴۱.

۴- ۴. فاطر: ۴۴.

۵- ۵. يس: ۸۱- ۸۳.

۶- ۶. الصافّات: ۱۸۰- ۱۸۲.

۷- ۷. ص: ۳۵.

۸- ۸. ص: ۶۵- ۶۶.

۹- ۹. الزمر: ۴.

۱۰- ۱۰. الزمر: ۵.

۱۱- ۱۱. الزمر: ۶.

۱۲- ۱۲. الزمر: ۳۷.

۱۳- ۱۳. الزمر: ۴۷.

۱۴- ۱۴. الزمر: ۶۲.

۱۵- ۱۵. الزمر: ۶۷.

۱۶- ۱۶. الزمر: ۷۵.

المؤمن تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِی الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ(۱) و قال تعالی فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ إلی قوله تعالی رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ (۲) و قال تعالی إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ (۳) و قال إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ (۴) و قال تعالی وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ(۵) و قال وَ أُفَوِّضُ أَمْرِی إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ- فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا(۶) و قال تعالی ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ إلی قوله تعالی ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۷) السجده أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ(۸) و قال أَلا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ مُحِيطٌ(۹) حمعسق اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۰) و قال وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (۱۱) و قال أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۱۲) و قال اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ (۱۳) و قال فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۱۴) و قال تعالی فاطِرُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و قال تعالی اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ(۱۵) و قال تعالی وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ(۱۶) الزخرف وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ- وَ تَبارَكَ الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ إِلَيْهِ

۱- ۱. المؤمن: ۲- ۳.

۲- ۲. المؤمن: ۱۲- ۱۵.

۳- ۳. المؤمن: ۱۷.

۴- ۴. المؤمن: ۲۲.

۵- ۵. المؤمن: ۴۲.

۶- ۶. المؤمن: ۴۴- ۴۵.

۷- ۷. المؤمن: ۶۲- ۶۵.

۸- ۸. فصّلت: ۵۳.

۹- ۹. فصّلت: ۵۴.

۱۰- ۱۰. الشوری: ۳.

۱۱- ۱۱. الشوری: ۴.

۱۲- ۱۲. الشوری: ۵.

۱۳- ۱۳. الشوری: ۶.

۱۴- ۱۴. الشوری: ۹.

۱۵- ۱۵. الشوری: ۱۹.

۱۶- ۱۶. الشوری: ۲۸.

تُرْجَعُونَ (۱) الدخان إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ- رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (۲) الجاثيه فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعالَمِينَ- وَ لَهُ الْكِبْرِياءُ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۳) الأحقاف رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۴) الذاريات إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (۵) الطور إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ (۶) القمر فَدَعا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ(۷) و قال تعالى فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ(۸) و قال تعالى عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ(۹) الرحمن وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ (۱۰) و قال تعالى تَبارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ (۱۱) الحديد سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ- لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ- هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ

۱- ۱. الزخرف: ۸۴- ۸۵.

۲- ۲. الدخان: ۶- ۸.

۳- ۳. الجاثيه: ۳۶- ۳۷.

۴- ۴. احقاف: ۱۵.

۵- ۵. الذاريات: ۵۸.

۶- ۶. الطور: ۲۸.

۷- ۷. القمر: ۱۰.

۸- ۸. القمر: ۴۲.

۹- ۹. القمر: ۵۵.

۱۰- ۱۰. الرحمن: ۲۷.

۱۱- ۱۱. الرحمن: ۷۸.

وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِكَلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ (۱) و قال إِنَّ اللَّهَ بِكَمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (۲) و قال وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيم (۳) و قال تعالى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ(۴) و قال إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ(۵) الحشر فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقاب (۶) و قال تعالى وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۷) و قال تعالى هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ- هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ- هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۸) الممتحنه رَبَّنا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنا وَ إِلَيْكَ أَنَبْنا وَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ- رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۹) و قال تعالى فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ(۱۰) و قال وَ اللَّهُ قَدِيرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱) الجمعه يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيم (۱۲) التغابن يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۱۳) و قال تعالى وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ(۱۴) و قال تعالى اللَّهُ لا إِلهَ

۱- ۱. الحديد: ۱- ۳.

۲- ۲. الحديد: ۹.

۳- ۳. الحديد: ۲۱ و ۲۹.

۴- ۴. الحديد: ۲۴.

۵- ۵. الحديد: ۲۵.

۶- ۶. الحشر: ۴.

۷- ۷. الحشر: ۱۰.

۸- ۸. الحشر: ۲۲- ۲۴.

۹- ۹. الممتحنه: ۴- ۵.

۱۰- ۱۰. الممتحنه: ۶.

۱۱- ۱۱. الممتحنه: ۷.

۱۲- ۱۲. الجمعه: ۱.

۱۳- ۱۳. التغابن: ۱.

۱۴- ۱۴. التغابن: ۶.

إِلَّا هُوَ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱) و قال وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۲) التحريم وَ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (۳) الملك تَبارَكَ الَّذِی بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ إلى قوله وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ(۴) القلم قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ (۵) نوح رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَباراً(۶) المزمل رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا(۷) النبأ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا الرَّحْمنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطاباً(۸) البروج ۹ ۸ وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ- الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ إلى قوله تعالى إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ- وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ- ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ إلى قوله تعالى وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ(۹) التين أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ (۱۰) الإخلاص قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ- اللَّهُ الصَّمَدُ- لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ- وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ الناس قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ- مَلِكِ النَّاسِ- إِلهِ النَّاسِ.

۱- ۱. التغابن: ۱۳.

۲- ۲. التغابن: ۱۷- ۱۸.

۳- ۳. التحريم: ۲.

۴- ۴. الملك: ۱- ۲.

۵- ۵. القلم: ۲۹.

۶- ۶. نوح: ۲۸.

۷- ۷. المزّمّل: ۹.

۸- ۸. النبأ: ۳۷.

۹- ۹. البروج: ۸- ۲۰.

۱۰- ۱۰. التين: ۸.

وَ أَمَّا الْأَخْبَارُ ١ لد، [بلد الأمين]: الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَ هِيَ مَرْوِيَّةٌ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ لَهَا شَرْحٌ عَظِيمٌ وَ لَا تَقْرَؤُهَا إِلَّا وَ أَنْتَ طَاهِرٌ وَ هِيَ بِسْم اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيم يَا اللَّهُ آهِيّاً هُوَ اللَّهُ اشراهيا [شَرَاهِيّاً] يَا اللَّهُ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا اللَّهُ يَا أَوَّلَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ آخِرَهُ لَا شَيْ ءَ يَكُونُ قَبْلَهُ وَ لَا شَيْ ءَ يَكُونُ بَعْدَهُ يَا اللَّهُ يَا حَافِظُ يَا حَفِيظُ تَحْفَظُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ يَا حَفِيظُ يَا اللَّهُ يَا مِنْعَامُ يَا مُنْعِمُ خَلَقْتَ النِّعْمَةَ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ وَ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْشَأْتَ بِهِ مَا شِئْتَ مِنْ مَشِيَّتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ وَ أَدْعُوكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقَطَّعَ بِهِ الْعُرُوقُ مِنَ الْعِظَامِ ثُمَّ تَنْبُتُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ بِمَشِيَّتِكَ فَلَا يَنْقُصُ مِنْهَا مِثْقَالُ ذَرَّةٍ بِعَظِيم ذَلِكَ الِاسْم بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَعْلَمُ بِهِ مَا فِي السَّمَاءِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ وَ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرُكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَنْفُخُ بِهِ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ فَيَدْخُلُ بِعَظِيم ذَلِكَ الِاسْم كُلُّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا وَ لَا يَعْلَمُ بِتِلْكَ الْأَرْوَاحِ الَّتِي صُوِّرَتْ فِي جَسَدِهَا الْمُسَمَّى فِي ظُلُمَاتِ الْأَحْشَاءِ إِلَّا أَنْتَ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّتِي تَعْلَمُ بِهِ مَا فِي الْقُبُورِ وَ تُحَصِّلُ بِهِ مَا فِي الصُّدُورِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَنْبَتَّ بِهِ اللُّحُومَ عَلَى الْعِظَامِ فَتُنْبِتُ عَلَيْهَا بِذَلِكَ الِاسْم يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقَادِرِ بِكَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْحَيَاةَ مِنْ مَشِيَّتِكَ الْعُظْمَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْمَوْتَ وَ أَجْرَيْتَهُ فِي الْخَلْقِ عِنْدَ انْقِطَاعِ آجَالِهِمْ وَ فَرَاغِ أَعْمَالِهِمْ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَيَّبْتَ بِهِ نُفُوسَ عِبَادِكَ فَطَابَتْ لَهُمْ أَسْمَاؤُكَ الْحُسْنَى وَ آلَاؤُكَ الْكُبْرَى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُصَوِّرِ الْمَاجِدِ الْوَاحِدِ الَّذِي خَشَعَتْ لَهُ الْجِبَالُ وَ مَا فِيهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَقُولُ بِهِ لِلشَّيْ ءِ كُنْ فَيَكُونُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيم الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِعَظَمَةِ سُلْطَانِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَبِيرِ الشَّأْنِ يَا عَظِيمَ السُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْبُرْهَانِ الْمُنِيرِ الَّذِي سَكَنَ

لَهُ الضِّيَاءُ وَ النُّورُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْوَحْدَانِيَّةِ يَا وَاحِدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْفَرْدَانِيَّةِ يَا فَرْدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الصَّمَدَانِيَّةِ يَا صَمَدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْكِبْرِيَائِيَّةِ يَا كَبِيرُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْ ءٍ وَ فَوْقَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ قَبْلَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ بَعْدَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ مَعَ كُلِّ شَيْ ءٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوَّلَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ آخِرَ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ الظَّاهِرَ وَ الْبَاطِنَ وَ أَنْتَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ الَّذِي كَتَبَهُ الْقَلَمُ فِي قِدَمِ الْأَزْمِنَةِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَجْرِي بِهِ الْفُلْكُ فِي الْبَحْرِ الْمُسَلْسَلِ الْمَحْبُوسِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ قَطْرُ الْمَطَرِ وَ السَّحَابُ الْحَامِلَاتُ قَطَرَاتِ رَحْمَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَجْرَيْتَ بِهِ وَابِلَ السَّحَابِ فِي الْهَوَاءِ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُنْزِلُ بِهِ قَطْرَ الْمَطَرِ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجاً فَتَجْعَلُهُ فُرَجاً يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأْتَ بِهِ قُدْسَكَ بِعَظِيمِ التَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَعَانَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ فَأَعَنْتَهم وَ طَوَّقْتَهُمْ احْتِمَالَهُ فَحَمَلُوهُ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْكُرْسِيَّ سَعَةَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ الْكَرِيمَ وَ عَظَّمْتَ خَلْقَهُ فَكَانَ كَمَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا عَظِيمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَوَّقْتَ بِهِ الْعَرْشَ بِهَيْبَةِ الْعِزَّةِ وَ السُّلْطَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُخْرِجُ بِهِ نَبَاتَ الْأَرْضِ مَنَافِعَ لِخَلْقِكَ وَ غِيَاثاً يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُطَيِّبُ بِهِ كُلَّ مُرٍّ وَ حُلْوٍ وَ حَامِضٍ وَ هُوَ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُحْسِنِ الْمُجْمِلِ الْمُنْعِمِ الْمُفْضِلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَلَأَ الدَّهْرَ قُدْسُهُ فَعَظَّمْتَهُ بِالتَّقْدِيسِ يَا قُدُّوسُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَجِيرُ وَ بِعِزَّتِكَ أَسْتَعِينُ يَا مُعِينُ يَا اللَّهُ.

وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الصَّمَدُ الَّذِی لَا نَفَادَ لَهُ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تَقَطَّعُ بِهِ أَکْنَافُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لِدَعْوَتِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ النُّجُومَ وَ جَعَلْتَ مِنْهَا رُجُوماً لِلشَّیَاطِینِ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تَنْتَثِرُ بِهِ الْکَوَاکِبُ نَثْراً لِدَعْوَتِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یَطِیرُ بِهِ الطَّیْرُ فِی جَوِّ السَّمَاءِ صَافَّاتٍ بِأَمْرِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی أُحْضِرَتْ بِهِ الْأَرَضُونَ لِأَمْرِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یُسَبِّحُ لَکَ بِهِ کُلُّ شَیْ ءٍ بِلُغَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تَنْفَتِحُ بِهِ أَبْوَابُ السَّمَاوَاتِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی إِذَا دُعِیتَ بِهِ أَجَبْتَ وَ إِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَیْتَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْبَرْقُ الْخَاطِفُ وَ الصَّوَاعِقُ الْعَاصِفَةُ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الرِّیَاحُ الْعَاصِفَاتُ فِی مَجَارِیهَا یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یَنْزِلُ بِهِ مَعَ کُلِّ قَطْرَةٍ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ یُسَبِّحُکَ بِهِ وَ لَا یَرْجِعُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی شَقَقْتَ بِهِ الْأَرْضَ شَقّاً وَ أَنْبَتَّ فِیهَا حَبًّا وَ عِنَباً وَ قَضْباً وَ زَیْتُوناً وَ نَخْلًا- وَ حَدائِقَ غُلْباً وَ فاکِهَةً وَ أَبًّا یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُخْرِجُ بِهِ الْحُبُوبَ مِنَ الْأَرْضِ فَتُزَیِّنُ بِهَا الْأَرْضَ فَتُذْکَرُ بِنِعْمَتِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الضَّفَادِعُ فِی الْبِحَارِ وَ الْأَنْهَارِ وَ الْغُدْرَانِ بِأَلْوَانِ صِفَاتِهَا وَ اخْتِلَافِ لُغَاتِهَا یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْمَلَکُ الْقَائِمُ عَلَی الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْأَرَضِینَ السُّفْلَی فَیَثْبُتُ عَلَیْهَا بِذَلِکَ الِاسْمِ فَهُوَ یُسَبِّحُکَ بِهِ خَشْیَةَ أَنْ یَسْقُطَ مِنْ مَقَامِهِ فَیَهْلِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی أَثْبَتَّ بِهِ الْأَرَضِینَ عَلَی هَامَةِ ذَلِکَ الْمَلَکِ الْقَائِمِ عَلَی الصَّخْرَةِ بِأَمْرِکَ فَهُوَ یُسَبِّحُکَ بِذَلِکَ الِاسْمِ دَائِماً لَا یَفْتُرُ مِنَ التَّسْبِیحِ لَکَ وَ التَّقْدِیسِ لِیَدُومَ ثُبُوتُهَا وَ إِلَّا یَسْقُطُ فِی الْیَمِّ فَیَهْلِکُ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی أَهْبَطْتَ بِهِ الصَّخْرَةَ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ إِلَی تَحْتِ الْأَرَضِینَ السُّفْلَی کُلِّهَا فَجَعَلْتَهَا أَسَاساً لِقَدَمَیْ ذَلِکَ الْمَلَکِ یَقِفُ عَلَیْهَا بِقُدْرَتِکَ فَهُوَ

يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ وَ هِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِهِ- لَا يَفْتُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لَكَ لِئَلَّا يَقَعَ فِي الْيَمِّ الْأَكْبَرِ عَلَى الْبَرْدِهِ الْعُظْمَى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَّ بِهِ قَوَائِمَ الثَّوْرِ عَلَى شَوْكِهِ مِنْ ظَهْرِ الْحُوتِ فَثَبَتَ عَلَيْهَا قَوَائِمُهُ بِقُدْرَتِكَ يَا اللَّهُ فَهُوَ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ لَا يَفْتُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ لَحْظَةً خَوْفاً أَنْ يَقَعَ فِي الْيَمِّ فَيَهْلِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَّ بِهِ الْيَمَّ الْأَكْبَرَ عَلَى الْبَرْدِهِ الْعُظْمَى فَهُوَ يُسَبِّحُ لَكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ لَا يَفْتُرُ مِنْهُ أَبَداً يَا اللَّهُ: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَّ بِهِ الْبَرْدَهَ مُطِيفَةً عَلَى النَّارِ بِقُدْرَتِكَ فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ لَا تَفْتُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ خَشْيَهَ أَنْ تَذُوبَ مِنْ وَهَجِ النَّارِ الْكُبْرَى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَّ بِهِ جَهَنَّمَ بِجَمِيعِ مَا خَلَقْتَ فِيهَا عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِقُدْرَتِكَ فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ لَا تَفْتُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ لِئَلَّا تَخْتَرِقَ بِهَا الرِّيحُ فَتَذْرِيَهَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَقْرَرْتَ بِهِ الرِّيحَ إِلَى السَّمُومِ فَاسْتَقَرَّتْ لِعَظَمِهِ ذَلِكَ الِاسْمِ فَهِيَ مُسَبِّحَةٌ لَكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ- لَا تَفْتُرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ خَشْيَهَ أَنْ تُحْرِقَهَا سَمُّ تِلْكَ السَّمُومِ فَتَهْلِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَقْرَرْتَ بِهِ السَّمُومَ عَلَى النُّورِ فَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ بِأَمْرِكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي أَثْبَتَّ بِهِ النُّورَ عَلَى الظُّلْمِهِ وَ الظُّلْمَهَ عَلَى الْهَوَاءِ فَاسْتَقَرَّ ذَلِكَ عَلَى الثَّرَى بِقُدْرَتِكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي حَمَلْتَ بِهِ الثَّرَى عَلَى حَرْفَيْنِ مِنْ كِتَابِكَ الْمَخْزُونِ وَ لَا يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الثَّرَى إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَ الْأَرَضِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنْ ضِيَاءِ ذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الرَّحْمِهِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الظُّلْمِهِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُسَبِّحُ لَكَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ يَا اللَّهُ.

وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْمَلَائِکَةُ الَّذِینَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الْبَرْدِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْمَلَائِکَةُ الَّذِینَ خَلَقْتَهُمْ مِنَ الثَّلْجِ وَ النَّارِ وَ أَلَّفْتَ بَیْنَهُمْ بِعَظَمَةِ ذَلِکَ الِاسْمِ- لَا تُذِیبُ النَّارُ الثَّلْجَ وَ لَا یُطْفِئُ الثَّلْجُ النَّارَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْمَلَائِکَةُ الَّذِی خَلَقْتَهُمْ مِنَ النُّورِ فَیَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمُ النُّورُ بِذَلِکَ الِاسْمِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَهُ مِنْ تَسْبِیحِ ذَلِکَ الِاسْمِ وَ بِهِ یَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ تَسْبِیحٌ تَخْلُقُ مِنْهُ مَلَائِکَةً یُسَبِّحُونَکَ وَ یُقَدِّسُونَکَ وَ یُهَلِّلُونَکَ وَ یُکَبِّرُونَکَ وَ یُمَجِّدُونَکَ بِذَلِکَ الِاسْمِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَةِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِکَةً مِنْ رَحْمَتِکَ فَهُمْ بِذَلِکَ الِاسْمِ یَرْحَمُونَ الضُّعَفَاءَ مِنْ خَلْقِکَ یَا رَحِیمُ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِکَةَ الرَّأْفَةِ وَ الرَّحْمَةِ وَ زَیَّنْتَهُمْ بِرَأْفَتِکَ فَهُمْ یَتَحَنَّوْنَ بِذَلِکَ الِاسْمِ عَلَی عِبَادِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِکَةً مِنْ غَضَبِکَ وَ جَعَلْتَهُمْ بِذَلِکَ الِاسْمِ عَدُوّاً لِمَنْ عَصَاکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ مَلَائِکَةً مِنْ سَخَطِکَ وَ جَعَلْتَهُمْ یَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَوَّلِ بِغَیْرِ تَکْوِینٍ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْآخِرِ بِلَا نَفَادٍ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْبَارِئُ بِغَیْرِ غَایَةٍ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الدَّائِمِ بِلَا فَنَاءٍ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَائِمِ عَلَی کُلِّ نَفْسٍ بِمَا کَسَبَتْ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِیزُ بِلَا مُعِینٍ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَاضِی فِی خَلْقِهِ بِمَا یَشَاءُ کَیْفَ یَشَاءُ لِمَا یَشَاءُ بِلَا مُشِیرٍ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا نِدَّ لَکَ وَ لَا عَدِیلَ لَکَ وَ لَا نَظِیرَ لَکَ وَ لَا سَمِیَّ لَکَ وَ لَا صَاحِبَةَ لَکَ وَ لَا وَلَدَ لَکَ وَ لَا مَوْلُودَ لَکَ وَ لَا ضِدَّ لَکَ وَ لَا مُعَانِدَ لَکَ وَ لَا مُکَایِدَ لَکَ وَ لَا یَبْلُغُ أَحَدٌ وَصْفَکَ أَنْتَ کَمَا وَصَفْتَ نَفْسَکَ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یُولَدْ- وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ یَا اللَّهُ.

وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الَّذِی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ- وَ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ لَیْسَ کَمِثْلِکَ شَیْ ءٌ وَ لَا مَدَی لِوَصْفِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَیْسَ أَحَدٌ سِوَاکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَیْسَ إِلَهاً غَیْرُکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَیْسَ خَالِقاً وَ لَا رَازِقاً سِوَاکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الظَّاهِرِ فِی کُلِّ شَیْ ءٍ بِالْقُدْرَهِ وَ الْکِبْرِیَاءِ وَ الْبُرْهَانِ وَ السُّلْطَانِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْبَاطِنِ دُونَ کُلِّ شَیْ ءٍ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَعَالَیْتَ فِی کُلِّ شَیْ ءٍ بِالْقَهْرِ وَ السُّلْطَانِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی لَا یُحِیطُ بِهِ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی لَا یَحْوِیهِ حُکْمُ الْحُکَمَاءِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی لَا یَغْلِبُهُ تَدْبِیرُ الْفُقَهَاءِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی لَا یَنَالُهُ تَفَکُّرُ الْعُقَلَاءِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی لَا یُبْصِرُهُ بَصَرُ الْبُصَرَاءِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی لَا یَعْلَمُهُ أَحَدٌ سِوَاکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ یَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَخْزُونِ الْمَکْنُونِ الَّذِی لَا یَعْرِفُهُ أَحَدٌ إِلَّا بِالْآیَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَ الدَّلَالاتِ الْبَیِّنَاتِ وَ الْعَلَامَاتِ الظَّاهِرَاتِ مِنْ عَجَائِبِ الْخَلْقِ مِنَ النَّارِ وَ النُّورِ وَ الظُّلُمَاتِ وَ السَّحَابِ الْمُتَطَابِقَاتِ وَ الرِّیَاحِ الذَّارِیَاتِ وَ الْأَعْیُنِ الْجَارِیَاتِ وَ النُّجُومِ الْمُسَخَّرَاتِ وَ جَلَامِیدِ الْأَهْوِیَهِ الْمُتَرَاکِمَاتِ بَیْنَ الْأَرَضِینَ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْعُیُونِ الْمُنْفَجِرَاتِ وَ الْأَنْهَارِ الْجَارِیَاتِ وَ الْبِحَارِ وَ مَا فِیهِنَّ مِنَ الْأُمَمِ الْمُخْتَلِفَاتِ کُلٌّ یُسَبِّحُ لَکَ بِذَلِکَ الِاسْمِ الْعَظِیمِ الَّذِی لَا تَفْنَی عَجَائِبُهُ لَمَّا عَظَّمْتَهُ وَ شَرَّفْتَهُ وَ کَرَّمْتَهُ وَ کَبَّرْتَهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْجِبَالُ الرَّاسِیَاتُ بِأَمْرِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی یُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْأَنْهَارُ الْجَارِیَاتُ بِأَمْرِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْبِحَارُ الزَّاخِرَاتُ الَّتِی هِیَ بِالْأَرْضِ مُحِیطَاتٌ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْأَشْجَارُ الْمُخْضَرَّاتُ النَّضِرَاتُ وَ الْأَوْرَاقُ الزَّاهِرَاتُ وَ الْأَغْصَانُ الْمُثْمِرَاتُ وَ الثَّمَرَاتُ الطَّیِّبَاتُ کُلٌّ یُسَبِّحُ لَکَ بِذَلِکَ الِاسْمِ یَا اللَّهُ

وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ الْعُیُونُ الْوَاقِفَاتُ بِقُدْرَتِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ النَّخْلُ الْبَاسِقَاتُ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الْکَبِیرِ الْجَلِیلِ الْأَجَلِّ الْأَعْظَمِ الَّذِی إِذَا دُعِیتَ بِهِ أَجَبْتَ وَ إِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَیْتَ وَ إِذَا قُسِمَ بِهِ عَلَیْکَ بَرَرْتَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی مَنْ دَعَاکَ بِغَیْرِهِ لَمْ یَزْدَدْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِکَ إِلَّا بُعْداً وَ یَنْقَلِبْ إِلَیْکَ الْبَصَرُ خَاسِئاً وَ هُوَ حَسِیرٌ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ النِّیرَانَ بِجَمِیعِ مَا خَلَقْتَ فِیهَا بِذَلِکَ الِاسْمِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجِنَانِ مِنْ نُورِ الْعِزَّهِ وَ السُّلْطَانِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ مَالِکَ خَازِنَ النِّیرَانِ مِنَ الْغَضَبِ وَ الِانْتِقَامِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی غَرَسْتَ بِهِ أَشْجَارَ الْجِنَانِ زِینَهً لَهَا بِذَلِکَ الِاسْمِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ الْجِنَانِ لِأَهْلِ طَاعَتِکَ وَ غَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ مَعْصِیَتِکَ بِذَلِکَ الِاسْمِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی فَتَحْتَ بِهِ أَبْوَابَ النِّیرَانِ لِأَهْلِ مَعْصِیَتِکَ وَ غَلَقْتَهَا عَنْ أَهْلِ طَاعَتِکَ بِذَلِکَ الِاسْمِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی فَجَّرْتَ بِهِ عُیُونَ الْجِنَانِ لِأَوْلِیَائِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ جَنَّهً عَرْضُهَا کَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ کَذَلِکَ جَعَلْتَ کُلَّ شَیْ ءٍ مِنَ الْجِنَانِ بِقُدْرَتِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی وَضَعْتَهُ عَلَی الْجِنَانِ فَحَسُنَتْ وَ أَشْرَقَتْ وَ تَزَیَّنَتْ بِضَوْءِ نُورِ ذَلِکَ الِاسْمِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی خَلَقْتَ بِهِ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ الْمُسَخَّرَاتِ بِأَمْرِکَ وَ أَجْرَیْتَهُمْ فِی الْفُلْکِ بِقُدْرَتِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی تُسَبِّحُ لَکَ بِهِ النُّجُومُ بِعَظَمَتِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی کَتَبْتَهُ حَوْلَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی عِنْدَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَی وَ جَعَلْتَ فِیهَا رَحْمَتَکَ وَ مَغْفِرَتَکَ وَ رِضْوَانَکَ بِذَلِکَ الِاسْمِ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی فِی خَزَائِنِ رَحْمَتِکَ وَ مَغْفِرَتِکَ فَهُوَ یَتَرَأَّفُ بِرَأْفَتِکَ عَلَی الرَّاحِمِینَ وَ الْمُسْتَغْفِرِینَ وَ النَّاسُ مِنْ عِبَادِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی فِی خَزَائِنِ مُلْکِکَ وَ عِنْدَهُ قَضَاءُ سُلْطَانِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ بِاسْمِکَ الَّذِی افْتَخَرْتَ بِهِ نَفْسَکَ وَ

بِكِبْرِيَائِكَ وَ عَظَمَتِكَ وَ لَا يَنْبَغِي الْفَخْرُ وَ الْكِبْرِيَاءُ وَ الْعَظَمَةُ وَ الْمِنَّةُ إِلَّا لَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ جَبْرَئِيلَ مِنْ رُوحِ الْقُدُسِ وَ جَعَلْتَهُ سَفِيراً بَيْنَكَ وَ بَيْنَ أَنْبِيَائِكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ مِيكَائِيلَ مِنْ نُورِ الْبَهَاءِ وَ جَعَلْتَهُ بِكَيْلِ الْمَطَرِ عَالِماً وَ كُلَّ ذَلِكَ عِنْدَكَ مَعْلُوماً وَ عَدَدَ كُلِّ قَطْرَةٍ مَفْهُوماً بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ إِسْرَافِيلَ وَ عَظَّمْتَ خِلْقَتَهُ بِذَلِكَ الِاسْمِ فَهُوَ يُسَبِّحُكَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ عِزْرَائِيلَ مَلَكَ الْمَوْتِ فَظَلَّ بِعَظِيمِ ذَلِكَ الِاسْمِ وَكِيلًا عَلَى قَبْضِ الْأَرْوَاحِ وَ هِيَ لَهُ سَامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِأَمْرِهِ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَأَجَبْتَهُ وَ الْعَرْشُ عَلَى كَاهِلِهِ وَ هُوَ فَارِشٌ أَجْنِحَتَهُ لَمْ يَضْطَجِعْ وَ لَمْ يَنَمْ وَ لَمْ يَأْكُلْ وَ لَمْ يَشْرَبْ وَ لَمْ يَغْفُلْ مُنْذُ خَلَقْتَهُ وَ لَمْ يَشْتَغِلْ عَنْ عِبَادَتِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ هَيْبَةً لَكَ وَ خَوْفاً بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَيَقْطَعُ تَسْبِيحُهُ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ عِبَادَتَهُمْ- لِاسْتِمَاعِهِمْ إِلَى طِيبِ صَوْتِهِ وَ تَسْبِيحِهِ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ عِزْرَائِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فِي مَقَامِهِ بَيْنَ يَدَيْكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي يُسَبِّحُ لَكَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَتَخْلُقُ مِنْ كُلِّ لَفْظِهِ مِنْ تَسْبِيحِهِ مَلَكاً يُسَبِّحُكَ بِذَلِكَ الِاسْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ وَ أَحْيَيْتَ جَمِيعَ خَلْقِكَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا أَمْوَاتاً بِذَلِكَ الِاسْمِ إِذْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ- كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُمِيتُ بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ عِنْدَ فَنَاءِ آجَالِهِمْ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُحْيِي بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ لِلْقِيَامِ بَيْنَ يَدَيْكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَحْشُرُ بِهِ جَمِيعَ خَلْقِكَ- يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ سِراعاً

يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى يَنْفُخُ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَتَخْرُجُ بِهِ الْأَرْوَاحُ مِنَ الْقُبُورِ وَ تَنْشَقُّ عَنْ أَهْلِهَا فَتَدْخُلُ كُلَّ رُوحٍ إِلَى جَسَدِهَا لَا تَتَشَابَهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ أَجْسَادُهَا بِذَلِكَ الِاسْمِ فَيُخْرَجُ بِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ يَا اللَّهُ: وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمُقِيلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَقِّ الْمُبِينِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْبَاسِطِ يَا بَاسِطَ الْبَسِيطَةِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوَدُودِ الْمُتَوَحِّدِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الرَّشِيدِ مُرْشِدِنَا يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْوَاهِبِ الْمُوهِبِ يَا وَهَّابُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَائِبِ فِى خَزَائِنِ الْغَيْبِ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْغَافِرِ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ذُو ذِى الْعَفْوِ وَ الْغُفْرَانِ وَ الرَّحْمَهِ وَ الرِّضْوَانِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَاءِ نَعْمَائِكَ الدَّائِمَهِ يَا مُنْعِمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَاءِ آلَائِكَ الْبَاقِيَهِ يَا بَاقِى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى طَوَّقْتَ بِهِ أَبْصَارَ عِبَادِكَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَى نُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْبَاقِى يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى قَذَفْتَ بِهِ الْخَوْفَ فِى قُلُوبِ الْخَائِفِينَ الرَّاجِينَ فَهُمْ يَرْجُونَ رَحْمَتَكَ وَ يَخَافُونَ عَذَابَكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى وَضَعْتَهُ عَلَى سَمَائِكَ فَتَزَيَّنَتْ بِنُورِ بَهَائِكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى تُنَوِّمُ بِهِ الْعُيُونُ وَ أَنْتَ حَيٌّ قَيُّومٌ- لَا تَأْخُذُكَ سِنَهٌ وَ لَا نَوْمٌ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَهُ عَلَى عُيُونِ أَهْلِ الْغَفْلَهِ فَغَفَلُوا عَنْكَ فَنَامُوا عَنْ طَاعَتِكَ يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِى أَنْزَلْتَهُ عَلَى عُيُونِ مُحِبِّيكَ فَطَارَ عَنْهُمُ النَّوْمُ إِجْلَالًا لِعَظَمَهِ ذَلِكَ الِاسْمِ فَقَامُوا صُفُوفاً بَيْنَ يَدَيْكَ قِيَاماً عَلَى أَقْدَامِهِمْ يُنَاجُونَكَ فِى فَكَاكِ رِقَابِهِمْ مِنَ النَّارِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ التَّامِّ الْعَامِّ الْكَامِلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ ص وَ يس وَ الصَّافَّاتِ وَ حم عسق وَ كهيعص يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّازِقُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُبْدِئِ الْمُعِيدُ

الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْأَعَزِّ لَا عَزِيزَ غَيْرُكَ يَا عَزِيزُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَلِيِّ الْعَالِي الْمُبَارَكِ الْبَارِّ يَا بَارّاً بِعِبَادِهِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَوَادِ الْأَجْوَدِ يَا جَوَادُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْأَكْرَمِ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْقَابِضِ الْبَاسِطِ يَدَاكَ مَبْسُوطَتَانِ بِالْخَيْرِ وَ الْجَبَرُوتِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ أَنْتَ الرَّازِقُ فِي الظِّلِّ وَ الْحَرُورِ وَ الْخَيْرِ وَ الشُّرُورِ وَ الْغَمِّ وَ السُّرُورِ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْكَ فِي الْأَزْمَانِ وَ الدُّهُورِ يَا سَيِّدُ يَا غَفُورُ يَا سَنَدُ يَا شَكُورُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْجَامِعِ الْمَجْمُوعِ الْجَلِيلِ الْجَمِيلِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ الْحَافِظِ يَا حَفِيظُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ الْبُرْهَانِ الْمُبِينِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَعْلَمُ بِهِ حَاجَتِي وَ مَا فِي نَفْسِي وَ ضَمِيرِي لِأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ ضَمَائِرَ الْقُلُوبِ يَا عَلَّامَ الْغُيُوبِ يَا غَفَّارَ الذُّنُوبِ يَا سَتَّارَ الْعُيُوبِ اغْفِرْ لِي مَا سَبَقَ فِي عِلْمِكَ مِنْ ذُنُوبِي وَ اسْتُرْ عَلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِي يَا كَرِيمُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ الْمُنِيرِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ بَاسِطُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا حَيَّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا أَحَدَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَاضِيَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَيُّومَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قُدُّوسَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُؤْمِنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سَلَامَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَبَّارَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا طَاهِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَزِيزَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَمِيلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُكَوِّنَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا بَارِئَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سُلْطَانَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ

يَا صَمَدَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا وَاحِدَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ مَوْصُوفٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَعْبُودَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُوجِدَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا سَيِّدَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا شَدِيدَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَحِيمَ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ صَاحِبَةٌ وَ لَا وَلَدٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ مُعِينٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ وَزِيرٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ عَدِيلٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ بَدِيلٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَيْسَ لَهُ شَبِيهٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يُقَاسُ بِهِ شَىْ ءٌ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يُدْرِكُهُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا حَكَمُ مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَذْكُورٌ بِكُلِّ لِسَانٍ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَقْصُودٌ بِالْخَيْرِ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا دَائِمَ الْمُلْكِ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يُزِيلُ مُلْكَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنى فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْكِبْرِياءُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْعِزَّةُ فِى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَظِيمَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا جَلِيلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَدِيرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُقْتَدِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَعِيشُ فِى كَنَفِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ بِيَدِهِ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَبْسُطُ رِزْقَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ نِعْمَتُهُ لَا تُحْصَى عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ رَأْفَتُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُتَفَضِّلٌ عَلَى أَهْلِ

السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُتَعَطِّفُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُنْعِمٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجَبَ حَقُّهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجَبَ شُكْرُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجَبَ ذِكْرُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ وَجَبَ عِبَادَتُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ أَيَادِيهِ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ فَضْلُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ تَفَضُّلُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ تَعَطُّفُهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ نِعَمُهُ مَبْسُوطَةٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ نَاصِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ غَافِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ تَوَّابٌ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا لَطِيفاً بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَءُوفاً بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَفِيقاً بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ فِي قَبْضَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا عَلِيماً بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَبِيدُهُ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَحْكُمُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ كَنْزٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ عِزٌّ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ حِرْزٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ ذُخْرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ كَهْفٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مُنْجٍ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ مَلْجَأٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ خَطِرٌ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ حَسَنُ الصُّنْعِ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ بِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُجْمِلَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ الْمِنَّةُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يُؤَدِّي شُكْرَهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَا يَبْلُغُ كُنْهَ عَظَمَتِهِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ لَهُ مِيرَاثُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ هُوَ وَارِثُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ

وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُثْبِتَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُحْيِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مُمِيتَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا نَافِعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَرْجُوهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا ثِقَةَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا أَمَلَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا رَجَاءَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا زَيْنَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَذْكُرُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ يَا مَنْ يَسْأَلُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ وَ اسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ عَلَى كُرْسِيِّكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَنْ دَعَاكَ بِهِ أَجَبْتَهُ وَ مَنْ نَادَاكَ بِهِ لَبَّيْتَهُ وَ مَنْ نَاجَاكَ بِهِ نَاجَيْتَهُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي مَنِ اسْتَغَاثَكَ بِهِ أَغَثْتَهُ وَ مَنِ اسْتَجَارَكَ بِهِ آجَرْتَهُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَعَرَفَ مَا أَوْحَيْتَهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِكَ فَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بِحَقِّ حَقِّكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كَمَا صَلَّيْتَ وَ بَارَكْتَ وَ رَحِمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَ أَعْطِنِي سُؤْلِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ سُؤْلِي وَ مُنَايَ وَ أَنْ تَجْعَلَ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِلِقَائِكَ صَابِرَةً عَلَى بَلَائِكَ رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ مُشْتَاقَةً إِلَى لِقَائِكَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ نَافِذٌ فِيَّ حُكْمُكَ مَاضٍ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ وَ نَهَيْتَنِي فَأَتَيْتُ وَ دَعَوْتَنِي إِلَى طَاعَتِكَ فَقَصَّرْتُ وَ حَمَلْتَ عَلَيَّ فَأَسْرَفْتُ وَ أَحْسَنْتَ إِلَيَّ وَ إِلَى نَفْسِي أَسَأْتُ وَ هَذِهِ يَدَايَ يَا سَيِّدَاهْ يَا مَوْلَاهْ مَرْفُوعَةٌ إِلَيْكَ وَ مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ وَ تَائِبٌ إِلَيْكَ فِيمَا أَتَيْتُ مِنْ سُوءِ فِعَالِي وَ قَبِيحِ أَعْمَالِي وَ طُولِ آمَالِي وَ هَذِهِ رَقَبَتِي إِلَيْكَ خَاضِعَةٌ عِنْدَكَ ذَلِيلَةٌ لَدَيْكَ خَاشِعَةٌ فَإِنْ أَخَذْتَ فَبِعَدْلِكَ وَ إِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ فَكُنْ عِنْدَ ظَنِّي بِكَ مُحْسِناً يَا مُحْسِنُ يَا مُجْمِلُ يَا مُنْعِمُ يَا

مُفْضِلُ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ يَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ يَا اللَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا سَامِعَ كُلِّ صَوْتٍ يَا أَبْصَرَ النَّاظِرِينَ يَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ يَا خَيْرَ الشَّاكِرِينَ يَا خَيْرَ الْفَاصِلِينَ يَا خَيْرَ الرَّازِقِينَ يَا رَازِقَ الْمُقِلِّينَ يَا رَاحِمَ الْمُذْنِبِينَ يَا مُقِيلَ عَثْرَهِ الْعَاثِرِينَ يَا مُعْطِيَ الْمَسَاكِينِ يَا ذَا الْقُوَّهِ الْمَتِينَ يَا أَوْسَعَ الْمُعْطِينَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ وَ عَلَيْکَ الْمُعَوَّلُ وَ إِلَيْکَ الْمُشْتَکَی وَ بِکَ الْمُسْتَغَاثُ وَ أَنْتَ الْمُؤَمَّلُ وَ الرَّجَاءُ وَ الْمُرْتَجَی لِلْآخِرَهِ وَ الْأُولَی: اللَّهُمَّ أَنْتَ الذَّاکِرُ لِمَنْ ذَکَرَکَ الشَّاکِرُ لِمَنْ شَکَرَکَ الْمُجِیبُ لِمَنْ دَعَاکَ الْمُغِیثُ لِمَنْ نَادَاکَ وَ الْمُرْجَی لِمَنْ رَجَاکَ الْمُقْبِلُ عَلَی مَنْ نَاجَاکَ الْمُعْطِی لِمَنْ سَأَلَکَ أَسْأَلُکَ یَا سَیِّدِی بِرَحْمَتِکَ الَّتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ انْقَادَتْ بِهِ الْقُلُوبُ إِلَی طَاعَتِکَ وَ أَقَلْتَ بِهَا الْعَثَرَاتِ إِلَی رَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَرْغَبُ إِلَیْکَ فَقِیراً وَ أَتَوَکَّلُ عَلَیْکَ مُحْتَسِباً وَ أَسْتَرْزِقُکَ مُتَوَسِّعاً سَیِّدِی أَنْتَ بِحَاجَتِی عَلِیمٌ فَکُنْ بِهَا حَفِیّاً فَإِنَّکَ بِهَا عَالِمٌ غَیْرُ مُعَلَّمٍ وَ أَنْتَ بِهَا وَاسِعٌ غَیْرُ مُتَکَلِّفٍ قَادِرٌ عَلَیْهَا غَیْرُ عَاجِزٍ قَوِیٌّ غَیْرُ ضَعِیفٍ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ بِحَقِّ مَا فِی هَذَا الْکِتَابِ مِنْ أَسْمَائِکَ وَ دُعَائِکَ وَ أَسْمَائِکَ الْحُسْنَی وَ آلَائِکَ الْکُبْرَی الْعُظْمَی أَنْ تَغْفِرَ لِی مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِی وَ عَافِنِی فِیمَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِی وَ هَبْ لِی عَمَلًا صَالِحاً رَضِیّاً زَکِیّاً تَقِیّاً وَ تَقَبَّلْهُ مِنِّی وَ لَا تَرُدَّهُ عَلَیَّ إِنَّکَ جَوَادٌ کَرِیمٌ وَ أَنْتَ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ یَا أَکْرَمَ الْأَکْرَمِینَ یَا خَیْرَ مَنْ سُئِلَ وَ أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَی أَسْأَلُکَ أَنْ تَغْفِرَ لِی مَا أَخْطَأْتُ وَ مَا تَعَمَّدْتُ وَ مَا نَسِیتُ وَ مَا ذَکَرْتُ وَ مَا أَنْکَرْتُ وَ مَا عَلِمْتُ وَ مَا جَهِلْتُ وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی عَزَّ جَارُکَ وَ جَلَّ ثَنَاؤُکَ وَ لَا إِلَهَ غَیْرُکَ تَعَالَیْتَ أَنْ یَکُونَ لَکَ وَلَدٌ أَوْ شَرِیکٌ وَ تَجَبَّرْتَ أَنْ یَکُونَ لَکَ نِدٌّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَکَ لَا شَرِیکَ لَکَ اللَّهُمَّ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا قَوْلِی سِرّاً وَ عَلَانِیَهً اللَّهُمَّ فَإِنْ کُنْتُ صَادِقاً فِی

ذَلِکَ فَ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَ وَ ارْحَمْهُما کَما رَبَّیانِی صَغِیراً اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بَرَاءَهَ لِی فَأَعْتَذِرَ وَ لَا قُوَّهَ لِی فَأَنْتَصِرَ غَیْرَ أَنِّی مُقِرٌّ بِالذَّنْبِ الْعَظِیمِ الْعَظِیمِ عَلَی نَفْسِی وَ مُعْتَرِفٌ بِهِ عِنْدَکَ وَ مُسْتَغْفِرٌ مِنْهُ إِلَیْکَ یَا مَنْ لَا تَتَعَاظَمُهُ الذُّنُوبُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَهُ اغْفِرْ لِی ذُنُوبِی وَ اسْتُرْ عَلَیَّ عُیُوبِی یَا کَرِیمُ یَا عَظِیمُ یَا حَلِیمُ یَا عَلِیمُ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ یَا اللَّهُ یَا رَبِّ یَا رَبِّ یَا رَبِّ اسْتَجِبْ لِی دُعَائِی وَ لَا تُشْمِتْ بِی أَعْدَائِی وَ لَا تَجْعَلِ النَّارَ مَأْوَایَ وَ اجْعَلِ الْجَنَّهَ مَنْزِلِی وَ قَرَارِی وَ مَسْکَنِی وَ مَثْوَایَ یَا سَیِّدِی وَ رَجَائِی وَ ثِقَتِی وَ مَوْلَایَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ وَ أَدْعُوکَ دُعَاءَ الْمُضْطَرِّ الضَّرِیرِ وَ أَدْعُوکَ دُعَاءَ الْمُکَبَّلِ الْأَسِیرِ وَ أَرْجُوکَ رَجَاءَ الْمُسْتَجِیرِ الْغَرِیقِ الَّذِی قَدْ تَحَیَّرَ مِنْ کَثْرَهِ ذُنُوبِهِ وَ غَرِقَ فِی بِحَارِ عُیُوبِهِ سَیِّدِی أَدْعُوکَ دُعَاءَ مَنْ لَا یَکْشِفُ مَا بِهِ غَیْرُکَ یَا کَرِیمُ أَدْعُوکَ دُعَاءَ مَنْ لَیْسَ لَهُ سِوَاکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ وَ أَدْعُوکَ دُعَاءَ مَنِ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ وَ قَلَّتْ حِیلَتُهُ وَ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ وَ عَظُمَتْ فِیمَا عِنْدَکَ رَغْبَتُهُ وَ أَلْقَی إِلَیْکَ بِحَاجَتِهِ وَ قَصَدَکَ بِمَسْأَلَتِهِ یَا أَکْرَمَ مَنْ سُئِلَ وَ أَفْضَلَ مَنْ أَعْطَی یَا رَبِّ یَا رَبِّ یَا رَبِّ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تُحْیِیَنِی حَیَاهَ الْأَبْرَارِ وَ أَنْ تَتَوَفَّانِی وَفَاهَ الْأَخْیَارِ الَّذِینَ هُمْ فِی الْقِیَامَهِ مَصَابِیحُ الْأَنْوَارِ الَّذِینَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تَجْعَلَنِی فِی الدُّنْیَا عَلَی حَذَرٍ وَ مِنَ الْآخِرَهِ عَلَی وَجَلٍ وَ مِنْ نَفْسِی عَلَی حُسْنِ عَمَلٍ وَ مِنْ یَقِینِ قَلْبِی عَلَی قُرْبِ أَمَلٍ یَا أَکْرَمَ الْأَکْرَمِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ الْأَمْنَ وَ الْإِیمَانَ وَ السَّلَامَهَ وَ الْإِسْلَامَ وَ الْعَفْوَ وَ الْغُفْرَانَ وَ الرَّحْمَهَ وَ الرِّضْوَانَ وَ النَّجَاهَ مِنَ النِّیرَانِ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ یَا کَرِیمُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ یَا مَنْ لَیْسَ لَهُ سَمِیٌّ أَنْ تُصَلِّیَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ کَمَا صَلَّیْتَ عَلَی إِبْرَاهِیمَ وَ آلِ إِبْرَاهِیمَ إِنَّکَ حَمِیدٌ مَجِیدٌ اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَیْنِی وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فِی رَحْمَتِکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ فَإِنِّی آمَنْتُ بِهِ وَ لَمْ أَرَهُ وَ لَا تَحْرِمْنِی فِی الْقِیَامَهِ رُؤْیَتَهُ وَ أَحْیِنِی عَلَی سُنَّتِهِ وَ اقْبِضْنِی عَلَی مِلَّتِهِ وَ احْشُرْنِی فِی زُمْرَتِهِ وَ أَدْخِلْنِی فِی

شَفَاعَتِهِ وَ اسْقِنِی بِکَأْسِهِ الْأَوْفَی مَشْرَباً رَوِیّاً سَائِغاً هَنِیئاً طَیِّباً مَرِیئاً شَرْبَهً لَا ظَمَأَ بَعْدَهَا یَا کَرِیمُ أَنْتَ سَیِّدِی وَ رَجَائِی وَ ذُخْرِی وَ ذَخِیرَتِی وَ أَمَلِی قَصِّرْ فِی الدُّنْیَا آمَالِی وَ أَدِمْ رَغْبَتِی إِلَیْکَ وَ آمَالِی اللَّهُمَّ کَمْ مِنْ نِعْمَهٍ أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَیَّ قَلَّ لَکَ عِنْدَهَا شُکْرِی وَ کَمْ مِنْ بَلِیَّهٍ ابْتَلَیْتَنِی بِهَا قَلَّ لَکَ عِنْدَهَا صَبْرِی فَیَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ نِعْمَتِهِ شُکْرِی فَلَمْ یَحْرِمْنِی وَ یَا مَنْ قَلَّ عِنْدَ بَلِیَّتِهِ صَبْرِی فَلَمْ یَخْذُلْنِی وَ یَا مَنْ رَآنِی عَلَی الْخَطَایَا وَ عَلَی الْمَعَاصِی فَسَتَرَهَا عَلَیَّ وَ لَمْ یَفْضَحْنِی وَ رَآنِی مُقِیماً عَلَی مَا یُکْرَهُ مِنَ الزَّلَّاتِ وَ الْهَفَوَاتِ فَلَمْ یَشْهَرْنِی وَ کَانَ بِی حَفِیّاً وَ بِمَا وَعَدَنِی مِنْ خَیْرٍ مَلِیّاً وَ خَلَقَنِی سَلِیماً سَوِیّاً اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ وَ أَدْعُوکَ یَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِی لَا یَنْقَضِی أَبَداً وَ یَا ذَا الْمَنِّ الَّذِی لَا یَفْنَی أَبَداً وَ یَا ذَا النِّعَمِ الَّتِی لَا تُحْصَی عَدَداً احْفَظْنِی فِیمَا غَابَ عَنِّی وَ لَا تَکِلْنِی إِلَی نَفْسِی فِیمَا أَحْصَرْتَهُ عَلَیَّ فَتَهْلِکَنِی إِنَّکَ جَوَادٌ کَرِیمٌ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ فَرَجاً قَرِیباً وَ صَبْراً جَمِیلًا وَ أَجْراً عَظِیماً وَ رِزْقاً وَاسِعاً وَ أَسْأَلُکَ الْعَافِیَهَ فِی جَمِیعِ الْبَلَایَا وَ الْعَافِیَهَ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ بِرَحْمَتِکَ یَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُکَ اللَّهُمَّ بِاسْمِکَ وَ أَدْعُوکَ وَ أَبْتَهِلُ إِلَیْکَ وَ أَرْجُوکَ یَا مَنْ لَا تَضُرُّهُ الذُّنُوبُ وَ لَا تَنْقُصُهُ الْمَغْفِرَهُ اغْفِرْ لِی مَا لَا یَضُرُّکَ وَ هَبْ لِی مَا لَا یَنْقُصُکَ یَا رَحِیمُ إِنَّکَ جَوَادٌ کَرِیمٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ مَا خَلَقْتَ وَ رَزَقْتَ وَ بِعَدَدِ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ وَ رَازِقُهُ أَضْعَافاً مُضَاعَفَهً أَبَداً إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ صَلِّ عَلَیْنَا مَعَهُمْ أَجْمَعِینَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تَفْتَحَ لِی خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَ أَنْ تُعَافِیَنِی أَبَداً مَا أَبْقَیْتَنِی وَ اعْصِمْنِی وَ ارْحَمْنِی إِذَا تَوَفَّیْتَنِی وَ آمِنِّی إِذَا حَشَرْتَنِی وَ سَکِّنْ رُوعِی بَیْنَ یَدَیْکَ إِذَا أَوْقَفْتَنِی لِلْحِسَابِ بَیْنَ یَدَیْکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تَجْعَلَنِی بِکَ مُؤْمِناً وَ أَحْیِنِی لَکَ مُوقِناً وَ اجْعَلْنِی لَکَ مُسْلِماً وَ بِکَ وَاثِقاً وَ لَکَ رَاجِیاً وَ عَلَیْکَ مُتَوَکِّلًا وَ إِلَیْکَ مُتَوَسِّلًا وَ مِنْ عَذَابِکَ

آمِناً اللَّهُمَّ أَحْيِنِی عَلَی الْإِسْلَامِ وَ أَنْتَ عَنِّی رَاضٍ غَیْرُ غَضْبَانَ وَ اجْمَعِ اللَّهُمَّ بَیْنِی وَ بَیْنَ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام فِی الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَ الْحَوْضِ الْمَشْهُودِ وَ لَقِّنِّی حُجَّتِی یَوْمَ أَلْقَاکَ وَ ارْزُقْنِی مِنْ رَحْمَتِکَ مَا تُغْنِینِی بِهِ عَنْ رَحْمَهِ مَنْ سِوَاکَ یَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ وَ لَا تُعَذِّبْنِی بَعْدَهَا أَبَداً اللَّهُمَّ وَ ارْزُقْنِی یَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَهِ یَا قَرِیبَ الرَّحْمَهِ مِنْ فَضْلِکَ الْوَاسِعِ رِزْقاً هَنِیئاً وَ لَا تُفْقِرْنِی بَعْدَهُ أَبَداً رِزْقاً أَصُونُ بِهِ مَاءَ وَجْهِی مَا أَحْیَیْتَنِی أَبَداً اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تَجْعَلَ عَلَی الْهُدَی أَمْرِی وَ التَّقْوَی زَادِی وَ أَقِلْنِی عَثْرَتِی وَ اجْعَلْ عَلَی الصِّدْقِ کَلِمَتِی وَ فِی الْیَقِینِ هِمَّتِی وَ عَلَی الْإِخْلَاصِ سَرِیرَتِی وَ اجْعَلْ عَلَی حُسْنِ الطَّاعَهِ لَکَ جَمِیعَ شَأْنِی اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ تَجْعَلَ التَّقْوَی زَادِی إِلَی یَوْمِ مَعَادِی وَ الْجَنَّهَ ثَوَابِی وَ الْحَسَنَاتِ مَآبِی وَ هَبْ لِیَ الْیَقِینَ وَ الْهُدَی وَ الْعَفَافَ وَ الْغِنَی وَ الْکَفَافَ وَ التَّقْوَی وَ الْعَافِیَهَ فِی الْآخِرَهِ وَ الْأُولَی یَا کَرِیمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلَی مَلَائِکَتِکَ الرُّوحَانِیِّینَ وَ حَمَلَهِ عَرْشِکَ أَجْمَعِینَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ أَهْلِ الْأَرَضِینَ وَ ارْزُقْنِی شَفَاعَهَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عِنْدَ الْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ مَعَ الرُّکَّعِ السُّجُودِ إِنَّکَ غَفُورٌ وَدُودٌ إِلَهِی أَسْتَغْفِرُکَ مِنْ جَمِیعِ مَا عَلِمْتَهُ مِنِّی وَ مَا جَهِلْتُهُ أَنَا مِنْ نَفْسِی یَا غَفَّارُ یَا قَهَّارُ یَا عَزِیزُ یَا کَرِیمُ یَا جَبَّارُ یَا عَفُوُّ یَا سَتَّارُ یَا اللَّهُ یَا رَبِّ یَا رَبِّ یَا رَبِّ إِلَهِی جَمِیعُ خَلْقِکَ یَسْأَلُونَکَ الْحَاجَاتِ وَ أَنْتَ لَهُمْ بِهَا مَلِیءٌ وَ حَاجَتِی أَنْ تَذْکُرَنِی عَلَی طُولِ الْبَلَاءِ إِذَا نَسِیَنِی أَهْلِی وَ أَهْلُ الدُّنْیَا ذِکْرَ مَنْ دَامَتْ وَحْدَتُهُ وَ نَفِدَتْ مُدَّتُهُ وَ خَلَتْ أَیَّامُهُ وَ فَنِیَتْ أَعْوَامُهُ وَ بَقِیَتْ آثَامُهُ یَا کَرِیماً تَظَاهَرَتْ عَلَیَّ مِنْهُ النِّعَمُ وَ تَدَارَکَتْ عِنْدَهُ مِنِّی الذُّنُوبُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَغْفِرُکَ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی تَدَارَکْتَ مِنِّی إِلَیْکَ وَ أَحْمَدُکَ عَلَی النِّعَمِ الَّتِی تَظَاهَرَتْ مِنْکَ عَلَیَّ یَا کَبِیرَ کُلِّ کَبِیرٍ یَا مَنْ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ لَا وَزِیرَ یَا خَالِقَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ الْمُنِیرِ یَا عِصْمَهَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِیرِ یَا سَمِیعُ یَا بَصِیرُ یَا رَاحِمَ

الشَّيْخِ الْكَبِيرِ يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ يَا مُطْلِقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ يَا جَابِرَ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ يَا قَاصِمَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَا اللَّهُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَ مُنْتَهَى الرَّحْمَهِ مِنْ كِتَابِكَ وَ بِأَسْمَائِكَ الثَّمَانِيَهِ الْمَكْتُوبَهِ عَلَى فَلَكِ الشَّمْسِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَنْ تُجِيرَنِی مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِی شَرٍّ وَ مِنْ بَغْيِ كُلِّ بَاغٍ وَ مِنْ حَسَدِ كُلِّ حَاسِدٍ وَ مِنْ فَسَادِ كُلِّ فَاسِدٍ وَ مِنْ أَذَى كُلِّ مُوذٍ وَ مِنْ طُغْيَانِ كُلِّ طَاغٍ وَ مِنْ جَوْرِ كُلِّ جَائِرٍ وَ مِنْ قَضَاءِ السَّوْءِ وَ مِنْ قَرِينِ السَّوْءِ وَ مِنْ صَاحِبِ السَّوْءِ وَ مِنْ رَفِيقِ السَّوْءِ وَ مِنْ جَلِيسِ السَّوْءِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُكَ يَا مَنْ خَلَقَ الذَّرَّ وَ أَعْشَبَ الْبَرَّ وَ شَقَّ الصَّخْرَ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ وَ خَصَّ بِالْفَخْرِ مُحَمَّداً الطُّهْرَ صَلِّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اكْفِنِی مَا أَهَمَّنِی مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ يَا اللَّهُ بِرَحْمَتِكَ يَا كَرِيمُ اللَّهُمَّ وَ عَافِنِی فِی الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ الطُّغْيَانِ إِنَّكَ كَرِيمٌ مَنَّانٌ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مَسْئُولٍ فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَنِی حَيَاهَ السُّعَدَاءِ وَ أَنْ تَتَوَفَّانِی وَفَاهَ الشُّهَدَاءِ وَ أَنْتَ عَنِّی رَاضٍ غَيْرُ غَضْبَانَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانُ اللَّهُمَّ عَافِنِی فِی الدُّنْيَا مِنْ شَرِّ الْبَلَاءِ وَ الْأَذَى وَ عَافِنِی فِی الْآخِرَهِ مِنَ النَّارِ وَ سُوءِ الْحِسَابِ وَ مِنَ الْأَهْوَالِ الطِّوَالِ وَ الْأَغْلَالِ الثِّقَالِ وَ أَلِيمِ النَّكَالِ وَ مِنَ الزَّقُّومِ وَ شُرْبِ الْحَمِيمِ وَ الْيَحْمُومِ وَ مِنْ مُقَاسَاهِ السَّمُومِ فِی شِدَّهِ الْغُمُومِ بِدَارِ الْأَحْزَانِ وَ الْهُمُومِ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا اللَّهُ وَ أَسْأَلُكَ يَا رَبِّ بِمَا فِی هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ وَ الْأَحْرُفِ الْكِرَامِ أَنْ تُعْطِيَنِی وَ جَمِيعَ إِخْوَانِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَا سَأَلْتُكَ وَ رَغِبْتُ فِيهِ إِلَيْكَ وَ ابْدَأْ بِهِمْ وَ ثَنِّ بِی يَا كَرِيمُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَ بِرَأْفَتِكَ أَقْوَاماً أَطَاعُوكَ فِيمَا أَمَرْتَهُمْ وَ عَمِلُوا لَكَ فِيمَا خَلَقْتَهُمْ لَهُ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ إِلَّا بِكَ وَ لَمْ يُوَفِّقْهُمْ لَهُ غَيْرُكَ يَا كَرِيمُ كَانَتْ رَحْمَتُكَ لَهُمْ قَبْلَ طَاعَتِهِمْ لَكَ فَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِی بِحَقِّهِمْ عَلَيْكَ وَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَجْعَلَنِی

مَعَهُمْ وَ مِنْهُمْ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى الْمُبَلِّغِ رِسَالاتِكَ وَ الْمُظْهِرِ لِمُعْجِزَاتِكَ وَ بَرَاهِينِ كَلِمَاتِكَ وَ عَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ الْأَبْرَارِ وَ تَقَبَّلْ مِنِّي مَا دَعَوْتُكَ وَ رَجَوْتُكَ وَ اقْرِنْهُ بِالْإِجَابَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ- رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا الْآيَةَ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ أَجْمَعِينَ- سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ الْآيَاتِ الثَّلَاثَ (۱).

«۲»- مهج، [مهج الدعوات] مِنْ كِتَابِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا لِمُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيِّ مَا هَذَا لَفْظُهُ أَحْمَدُ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: رَأَيْتُ أَبِي عليه السلام فِي الْمَنَامِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذَا كُنْتَ فِي شِدَّةٍ فَأَكْثِرْ مِنْ أَنْ تَقُولَ يَا رَءُوفُ يَا رَحِيمُ وَ الَّذِي نَرَاهُ فِي النَّوْمِ كَمَا نَرَاهُ فِي الْيَقَظَهِ(۲).

«۳»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِيّاً شِدَّةٌ فَأَتَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام لَيْلًا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَدَقَّتِ الْبَابَ فَقَالَ أَسْمَعُ حِسَّ حَبِيبَتِي بِالْبَابِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ قُومِي وَ انْظُرِي فَفَتَحَتْ لَهَا بِالْبَابِ فَدَخَلَتْ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَقَدْ جِئْتِنَا فِي وَقْتٍ مَا كُنْتِ تَأْتِينَنَا فِي مِثْلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا طَعَامُ الْمَلَائِكَهِ عِنْدَ رَبِّنَا فَقَالَ التَّحْمِيدُ فَقَالَتْ مَا طَعَامُنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَقْتَبِسُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ شَهْراً نَاراً اخْتَارِي آمُرْ لَكِ أَمْراً أَوْ أُعَلِّمَكِ خَمْسَ كَلِمَاتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ جَبْرَئِيلُ عليه السلام قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْخَمْسُ الْكَلِمَاتِ قَالَ يَا رَبَّ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ يَا ذَا الْقُوَّهِ الْمَتِينَ وَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ رَجَعَتْ فَلَمَّا أَبْصَرَهَا عَلِيٌّ عليه السلام قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي مَا وَرَاكِ يَا فَاطِمَهُ قَالَتْ ذَهَبْتُ لِلدُّنْيَا وَ جِئْتُ بِالْآخِرَهِ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام خَيْرٌ أَمَامَكِ خَيْرٌ أَمَامَكِ.

وَ عَنِ الحسين [الْحَسَنِ بْنِ] عَلِيٍّ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ جَبْرَئِيلَ عليه السلام أَتَى إِلَيَّ بِسَبْعِ كَلِمَاتٍ وَ هِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ- وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَ- يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ يَا رَبِّ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَا قَرِيبُ

۱- ۱. البلد الأمين ص ۴۱۱.

۲- ۲. مهج الدعوات ص ۴۱۶.

يَا مُجِيبُ الْخَبَرَ.

«۴»- الـدُّرُّ الْمَنْثُورُ، لِلسَّيُوطِيِّ عَـنْ أَبِی نُعَيْمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ عَنِ الْأَسْمَاءِ التِّسْعَهِ وَ التِّسْعِينَ الَّتِی مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ فَقَالَ هِیَ فِی الْقُرْآنِ فَفِی الْفَاتِحَهِ خَمْسَهُ أَسْمَاءٍ- يَا اللَّهُ يَا رَبُّ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا مَالِكُ وَ فِی الْبَقَرَهِ ثَلَاثَهٌ وَ ثَلَاثُونَ اسْماً هُمْ يَا مُحِيطُ يَا قَدِيرُ يَا عَلِيمُ يَا حَكِيمُ يَا عَلِیُّ يَا عَظِيمُ يَا تَوَّابُ يَا بَصِيرُ يَا وَلِیُّ يَا وَاسِعُ يَا كَافِی يَا رَءُوفُ يَا بَدِيعُ يَا شَاكِرُ يَا وَاحِدُ يَا سَمِيعُ يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ يَا حَیُّ يَا قَيُّومُ يَا غَنِیُّ يَا حَمِيدُ يَا غَفُورُ يَا حَلِيمُ يَا إِلَهُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا عَزِيزُ يَا نَصِيرُ يَا قَوِیُّ يَا شَدِيدُ يَا سَرِيعُ يَا خَبِيرُ وَ فِی آلِ عِمْرَانَ يَا وَهَّابُ يَا قَائِمُ يَا صَادِقُ يَا بَاعِثُ يَا مُنْعِمُ يَا مُتَفَضِّلُ وَ فِی النِّسَاءِ يَا رَقِيبُ يَا حَسِيبُ يَا شَهِيدُ يَا مُقِيتُ يَا وَكِيلُ يَا عَلِیُّ يَا كَبِيرُ وَ فِی الْأَنْعَامِ يَا فَاطِرُ يَا قَاهِرُ يَا لَطِيفُ يَا بُرْهَانُ وَ فِی الْأَعْرَافِ يَا مُحْيِی يَا مُمِيتُ وَ فِی الْأَنْفَالِ يَا نِعْمَ الْمَوْلَی وَ يَا نِعْمَ النَّصِيرُ وَ فِی هُودَ يَا حَفِيظُ يَا مَجِيدُ يَا وَدُودُ يَا فَعَّالًا لِمَا يُرِيدُ وَ فِی الرَّعْدِ يَا كَبِيرُ يَا مُتَعَالِ وَ فِی إِبْرَاهِيمَ يَا مَنَّانُ يَا وَارِثُ وَ فِی الْحِجْرِ يَا خَلَّاقُ وَ فِی مَرْيَمَ يَا فَرْدُ وَ فِی طه يَا غَفَّارُ وَ فِی قَدْ أَفْلَحَ يَا كَرِيمُ وَ فِی النُّورِ يَا حَقُّ يَا مُبِينُ وَ فِی الْفُرْقَانِ يَا هَادِی وَ فِی سَبَأَ يَا فَتَّاحُ وَ فِی الزُّمَرِ يَا عَالِمُ وَ فِی غَافِرٍ يَا غَافِرُ يَا قَابِلَ التَّوْبِ يَا ذَا الطَّوْلِ يَا رَفِيعُ وَ فِی الذَّارِيَاتِ يَا رَزَّاقُ يَا ذَا الْقُوَّهِ يَا مَتِينُ وَ فِی الطُّورِ يَا بَرُّ وَ فِی اقْتَرَبَتْ يَا مُقْتَدِرُ يَا مَلِيكُ وَ فِی الرَّحْمَنِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا رَبَّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبَّ الْمَغْرِبَيْنِ يَا بَاقِی يَا مُعِينُ وَ فِی الْحَدِيدِ يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ وَ فِی الْحَشْرِ يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ يَا مُهَيْمِنُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ يَا خَالِقُ يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ وَ فِی الْبُرُوجِ يَا مُبْدِئُ يَا مُعِيدُ وَ فِی الْفَجْرِ يَا وَتْرُ وَ فِی الْإِخْلَاصِ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ(۱).

۱- ۱. الدّر المنثور ج ۳ ص ۱۴۸.

باب ۱۴ فضل الحوقله و ما يناسبه زائدا على ما مر فى باب الكلمات الأربع التى يفزع إليها و فى غيره

«۱»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: صَنِيعُ الْمَعْرُوفِ يَدْفَعُ مِيتَهَ السَّوْءِ وَ الصَّدَقَهُ فِي السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَ صِلَهُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ وَ تَنْفِي الْفَقْرَ- وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّهِ وَ هُوَ شِفَاءٌ مِنْ تِسْعَهٍ وَ تِسْعِينَ دَاءً أَدْنَاهَا الْهَمُّ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ (۱).

«۲»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: قَوْلُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ يَدْفَعُ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِذَا تَوَالَتْ عَلَيْكَ الْهُمُومُ فَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَاءَ عَوْنُ بْنُ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنِي قَدْ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ وَ قَدِ اشْتَدَّ غَمِّي وَ عِيلَ صَبْرِي فَمَا تَأْمُرُنِي قَالَ آمُرُكَ أَنْ تُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ فِي كُلِّ حَالٍ فَانْصَرَفَ وَ هُوَ يَقُولُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُ ابْنُهُ مَعَهُ مِائَهٌ مِنَ الْإِبِلِ غَفَلَ عَنْهَا الْمُشْرِكُونَ فَاسْتَاقَهَا فَأَتَى الْأَشْجَعِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً- وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۲).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مَنْ حَلِيَ فِي عَيْنِهِ شَيْ ءٌ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ فَقَالَ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ: ۵.

۲- ۲. التحریم: ۳.

مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُنِعَ أَ لَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى- وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ ما شاءَ اللّٰهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ.

«۳»- الْبَلَدُ الْأَمِينُ، فِي فَضَائِلِ الذِّكْرِ لِلْفِرْيَابِيِّ: مَنْ قَالَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا مَلْجَأَ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَاباً مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهَا الْفَقْرُ.

«۴»- وَ رَأَيْتُ بِخَطِّ الشَّهِيدِ رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَ لَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

باب ۱۵ الاستغفار و فضله و أنواعه

الآيات:

النساء: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللّٰهَ تَوّٰاباً رَحِيماً(۱)

و قال : وَ اسْتَغْفِرِ اللّٰهَ إِنَّ اللّٰهَ كٰانَ غَفُوراً رَحِيماً(۲) و قال : وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّٰهَ يَجِدِ اللّٰهَ غَفُوراً رَحِيماً(۳)

الأنفال: وَ ما كانَ اللّٰهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۴)

هود: وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ (۵)

و قال تعالى حاكيا عن هود: وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (۶)

و قال تعالى حاكيا عن صالح: فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ

۱- ۱. النساء: ۶۴.

۲- ۲. النساء ۱۰۶.

۳- ۳. النساء: ۱۱۰.

۴- ۴. الأنفال: ۳۳.

۵- ۵. هود: ۳.

۶- ۶. هود: ۵۲.

مُجِيبٌ (۱)

و قال سبحانه: حاكيا عن شعيب عليه السلام وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّی رَحِیمٌ وَدُودٌ(۲)

یوسف: قالُوا یا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا کُنَّا خاطِئِینَ- قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَکُمْ رَبِّی إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ (۳)

الکهف: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ یُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدی وَ یَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمْ سُنَّهُ الْأَوَّلِینَ أَوْ یَأْتِیَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا(۴)

النمل: لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُونَ (۵)

المؤمن: وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ (۶)

محمد: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ (۷)

نوح: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً- یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً- وَ یُمْدِدْکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ جَنَّاتٍ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ أَنْهاراً(۸)

المزمل: وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ (۹)

النصر: وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ کانَ تَوَّاباً

أقول:

قد سبق بعض الأخبار فی باب التوبه.

«۱»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَصْحَابِهِ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِشَیْ ءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَبَاعَدَ الشَّیْطَانُ مِنْکُمْ کَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ قَالُوا بَلَی قَالَ الصَّوْمُ یُسَوِّدُ وَجْهَهُ وَ الصَّدَقَهُ تَکْسِرُ ظَهْرَهُ وَ الْحُبُّ فِی اللَّهِ وَ الْمُوَازَرَهُ عَلَی الْعَمَلِ

۱- ۱. هود: ۶۱.

۲- ۲. هود: ۹۲.

۳- ۳. یوسف: ۹۷- ۹۸.

۴- ۴. الکهف: ۵۵.

۵- ۵. النمل: ۴۶.

۶- ۶. المؤمن: ۵۵.

٧- ٧. القتال: ١٩.

٨- ٨. نوح: ١٠- ١٢.

٩- ٩. المزّمّل: ٢٠.

الصَّالِحِ يَقْطَعَانِ دَابِرَهُ وَ الِاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ وَ لِكُلِّ شَيْ ءٍ زَكَاةٌ وَ زَكَاةُ الْأَبْدَانِ الصِّيَامُ (۱).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَهً فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَ مَنِ اسْتَبْطَأَ الرِّزْقَ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ وَ مَنْ حَزَنَهُ أَمْرٌ فَلْيَقُلْ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ (۲).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله (۳) ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثورى: مثله (۴).

«۳»- ل، [الخصال] عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمُسْتَكْبِرٍ وَ لَا جَبَّارٍ إِنَّ الْمُسْتَكْبِرَ مَنْ يُصِرُّ عَلَى الذَّنْبِ الَّذِى قَدْ غَلَبَهُ هَوَاهُ فِيهِ وَ آثَرَ دُنْيَاهُ عَلَى آخِرَتِهِ (۵).

أقول: تمامه فى باب التهليل (۶).

«۴»- ل، [الخصال] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَهَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: الِاسْتِغْفَارُ يَزِيدُ فِى الرِّزْقِ (۷).

«۵»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَقْتَرِفُ فِى يَوْمٍ أَوْ لَيْلَهٍ أَرْبَعِينَ كَبِيرَهً فَيَقُولُ وَ هُوَ نَادِمٌ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِى لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ أَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ إِلَّا غَفَرَهَا اللَّهُ لَهُ ثُمَّ قَالَ

۱- ۱. أمالى الصدوق ص ۳۷.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۴۶.

۳- ۳. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۳۸.

۴- ۴. أمالى الطوسىّ ج ۲ ص ۹۴.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۴۳.

۶- ۶. راجع ص ۱۹۳ ممّا سبق.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

وَ لَا خَيْرَ فِيمَنْ يُقَارِفُ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَرْبَعِينَ كَبِيرَةً(۱).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن المتوكل عن الحميری عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب: مثله (۲).

«۶»- ل، [الخصال الْأَرْبَعُمِائَةِ] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَكْثِرُوا الِاسْتِغْفَارَ تَجْلِبُوا الرِّزْقَ (۳).

«۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی بِإِسْنَادِ أَخِي دِعْبِلٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَعَطَّرُوا بِالاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْكُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ (۴).

«۸»- مع، [معانی الأخبار] الْعَسْكَرِيُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ(۵).

«۹»- مع، [معانی الأخبار] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبَرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشٍ مَوْلَى أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَذِكْرُ اللَّهِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصَالِ خَيْرٌ مِنْ حَطْمِ السُّيُوفِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي لِمَنْ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْغُدُوِّ وَ يَذْكُرُ مَا كَانَ مِنْهُ فِي لَيْلِهِ مِنْ سُوءِ عَمَلِهِ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ وَ تَابَ إِلَيْهِ فَإِذَا انْتَشَرَ فِي ابْتِغَاءِ مَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ انْتَشَرَ وَ قَدْ حُطَّتْ (۶) عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ وَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْآصَالِ وَ هِيَ الْعَشِيَّاتُ رَاجَعَ نَفْسَهُ فِيمَا كَانَ مِنْهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ مِنْ سَرَفٍ عَلَى نَفْسِهِ وَ إِضَاعَةٍ لِأَمْرِ رَبِّهِ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَ أَنَابَ رَاحَ إِلَى أَهْلِهِ وَ قَدْ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُ يَوْمِهِ وَ إِنَّمَا تُحْمَدُ الشَّهَادَةُ أَيْضاً إِذَا كَانَ مِنْ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۴۲.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۵۳.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۲۵۶.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۸۲.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۳۲۳.

۶- ۶. حتت ظ.

تَائِبٍ إِلَى اللَّهِ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ مَعْصِيَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِی يَزِيدَ الْهَرَوِیِّ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ شَبِيبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُنِيبٍ عَنِ السَّرِیِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ هِشَام عَنْ أَبِی الزُّبَيْرِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: تَعَلَّمُوا سَيِّدَ الِاسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّی لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِی وَ أَنَا عَبْدُکَ وَ أَنَا عَلَى عَهْدِکَ وَ أَبُوءُ بِنِعْمَتِکَ عَلَیَّ وَ أَبُوءُ لَکَ بِذَنْبِی فَاغْفِرْ لِی إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ (۲).

«۱۱»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ وَ دَوَاءُ الذُّنُوبِ الِاسْتِغْفَارُ(۳).

«۱۲»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عُبَيْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سَلَّامٍ الْخَيَّاطِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِائَهَ مَرَّهٍ حِينَ يَنَامُ بَاتَ وَ قَدْ تَحَاتَّ الذُّنُوبُ كُلُّهَا عَنْهُ كَمَا تَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ وَ يُصْبِحُ وَ لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ (۴).

«۱۳»- ثو، [ثواب الأعمال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ بَقَّاحٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الِاسْتِغْفَارُ لَكُمْ حِصْنَيْنِ حَصِينَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ فَمَضَى أَكْبَرُ الْحِصْنَيْنِ وَ بَقِیَ الِاسْتِغْفَارُ فَأَكْثِرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَمْحَاهٌ لِلذُّنُوبِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۵).

«۱۴»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عليه السلام عَلِّمْنِی شَيْئاً إِذَا أَنَا قُلْتُهُ كُنْتُ مَعَكُمْ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۴۱۱.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۴۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ص ۱۴۹.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ص ۱۴۹.

۵- ۵. ثواب الأعمال: ص ۱۴۹.

قَالَ فَكَتَبَ بِخَطِّهِ أَعْرِفُهُ أَكْثِرْ مِنْ تِلَاوَهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ رَطِّبْ شَفَتَيْكَ بِالاسْتِغْفَارِ(۱).

«۱۵»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِمَنْ وُجِدَ فِي صَحِيفَهِ عَمَلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ تَحْتَ كُلِّ ذَنْبٍ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ (۲).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ السِّنْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَهْلٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ بَعْدَ صَلَاهِ الْفَجْرِ سَبْعِينَ مَرَّهً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَ لَوْ عَمِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ وَ مَنْ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ فَلَا خَيْرَ فِيهِ (۳).

«۱۷»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ فِي نُورِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ مَنْ كَانَ عِصْمَهُ أَمْرِهِ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَهٌ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَيْراً قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ مَنْ إِذَا أَصَابَ خَطِيئَهً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ (۴).

«۱۸»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَهُ فَلْيُكْثِرِ الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ مَنْ كَثُرَتْ هَمُّهُ فَعَلَيْهِ بِالاسْتِغْفَارِ وَ مَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ يَنْفِي اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ(۵).

«۱۹»- سن، [المحاسن] النَّوْفَلِيُّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۵۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۵۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۵۰.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۵۰.

۵- ۵. المحاسن ص ۴۳.

وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ (۱).

«۲۰»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الِاسْتِغْفَارُ حِصْنَیْنِ حَصِینَیْنِ لَکُمْ مِنَ الْعَذَابِ فَمَضَی أَکْبَرُ الْحِصْنَیْنِ وَ بَقِیَ الِاسْتِغْفَارُ فَأَکْثِرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ مَمْحَاهٌ لِلذُّنُوبِ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ (۲).

«۲۱»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ الْمَکْفُوفِ: کَتَبَ إِلَیْهِ فِی کِتَابٍ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا حَدُّ الِاسْتِغْفَارِ الَّذِی وُعِدَ عَلَیْهِ نُوحٌ وَ الِاسْتِغْفَارِ الَّذِی لَا یُعَذَّبُ قَائِلُهُ فَکَتَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ الِاسْتِغْفَارُ أَلْفٌ (۳).

«۲۲»- مکا، [مکارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا یَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ وَ إِنْ خَفَّ حَتَّی یَسْتَغْفِرَ اللَّهَ خَمْساً وَ عِشْرِینَ مَرَّهً.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ کَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ وَ الْمُقِیمُ وَ هُوَ یَسْتَغْفِرُ کَالْمُسْتَهْزِئِ.

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَحْدَثَ الْعَبْدُ ذَنْباً جُدِّدَ لَهُ نقمه [نِعْمَهٌ] فَیَدَعُ الِاسْتِغْفَارَ فَهُوَ الِاسْتِدْرَاجُ وَ کَانَ مِنْ أَیْمَانِهِ صلی الله علیه و آله لَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَذْنَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ذَنْباً أُجِّلَ مِنْ غُدُوِّهِ إِلَی اللَّیْلِ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ لَمْ یُکْتَبْ عَلَیْهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُذَکِّرُهُ اللَّهُ الذَّنْبَ بَعْدَ بِضْعٍ وَ عِشْرِینَ سَنَهً حَتَّی یَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْهُ فَیَغْفِرَ لَهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الِاسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَیْرُ الْعِبَادَهِ قَالَ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ (۴).

«۲۳»- جع، [جامع الأخبار] وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَکْثَرَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ کُلِ

۱- ۱. المحاسن ص ۲۹۱ و الآیه فی سوره القتال: ۱۹.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۵۴ و الآیه فی الأنفال: ۳۳.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۰۶ فی حدیث.

۴- ۴. مکارم الأخلاق ۳۶۱ و ۳۶۲.

هَمٍّ فَرَجاً وَ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ الْعِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ (۱).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَا أَصَرَّ مَنِ اسْتَغْفَرَ وَ إِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً.

وَ قَالَ عليه السلام: إِنَّهُ لَيُغَانُ (۲)

عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ ظَلَمَ أَحداً فَفَاتَهُ فَلْيَسْتَغْفِرِ اللَّهَ لَهُ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ.

وَ قَالَ عليه السلام: كَفَّارَةُ الِاغْتِيَابِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنِ اغْتَبْتَهُ.

وَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: مَنِ اسْتَغْفَرَ مِنْ ذَنْبٍ وَ هُوَ يَعْمَلُهُ فَكَأَنَّمَا يَسْتَهْزِئُ بِرَبِّهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: خَيْرُ الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَيْرُ الْعِبَادَةِ الِاسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِدَائِكُمْ مِنْ دَوَائِكُمْ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ دَاؤُكُمُ الذُّنُوبُ وَ دَوَاؤُكُمُ الِاسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ عليه السلام: تُوبُوا إِلَى اللَّهِ فَإِنِّي أَتُوبُ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ(۳).

«۲۴»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً أُجِّلَ فِيهَا سَبْعَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ فَإِنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ.

«۲۵»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر صَفْوَانُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ قَالَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ قُلْتُ يَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ قَالَ كَانَ يَقُولُ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ.

«۲۶»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْبِلَادِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَةَ آلَافِ مَرَّةٍ ثُمَّ قَالَ لِي خَمْسَةُ آلَافٍ كَثِيرٌ.

«۲۷»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر حَمَّادُ بْنُ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ [بْنِ] عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

۱- ۱. القتال: ۱۹.

۲- ۲. اغین علی قلبه مجهولا: أحاط به الرین.

۳- ۳. جامع الأخبار ص ۶۷.

مَنْ قَالَ ثَلَاثاً سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَ بِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَ أَتُوبُ إِلَيْهِ قَرَعَتِ الْعَرْشَ كَمَا تَقْرَعُ السِّلْسِلَةُ الطَّشْتَ.

«۲۸»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: عَلَيْكَ بِالاسْتِغْفَارِ فَإِنَّهُ الْمَنْجَاةُ(۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَثُرَ هُمُومُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الِاسْتِغْفَارِ(۲).

«۲۹»- مَجَالِسُ الشَّيْخِ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ مُعَاذِ بْنِ ثَابِتٍ الْفَرَّاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَذْكُرُهُ بَعْدَ عِشْرِينَ سَنَةً فَيَسْتَغْفِرُ مِنْهُ فَيُغْفَرُ لَهُ وَ إِنَّمَا ذَكَرَهُ لِيُغْفَرَ لَهُ وَ إِنَّ الْكَافِرَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ (۳).

«۳۰»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: عَوِّدُوا أَلْسِنَتَكُمُ الِاسْتِغْفَارَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعَلِّمْكُمُ الِاسْتِغْفَارَ إِلَّا وَ هُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الْعَجَبُ مِمَّنْ يَهْلِكُ وَ الْمَنْجَاةُ مَعَهُ قِيلَ وَ مَا هِيَ قَالَ الِاسْتِغْفَارُ.

وَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ مَا دَعَوْتَنِي وَ رَجَوْتَنِي أَغْفِرُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَ إِنْ أَتَيْتَنِي بِقَرَارِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً أَتَيْتُكَ بِقَرَارِهَا مَغْفِرَةً مَا لَمْ تُشْرِكْ بِي وَ إِنْ أَخْطَأْتَ حَتَّى بَلَغَ خَطَايَاكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ مِنْ أَجْمَعِ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارَ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّيَّانِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام أَسْأَلُهُ أَنْ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۵.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ۱۶.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۰۵.

يُعَلِّمَنِی دُعَاءً لِلشَّدَائِدِ وَ النَّوَازِلِ وَ الْمُهِمَّاتِ وَ أَنْ يَخُصَّنِی كَمَا خَصَّ آبَاؤُهُ مَوَالِيَهُمْ فَكَتَبَ إِلَيَّ الْزَمِ الِاسْتِغْفَارَ.

وَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام عَلِّمْنِی دُعَاءً إِذَا أَنَا قُلْتُهُ كُنْتُ مَعَكُمْ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ فَكَتَبَ أَكْثِرْ تِلَاوَهَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ وَ أَرْطِبْ شَفَتَيْكَ بِالاسْتِغْفَارِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ.

«۳۱»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَ مَعَهُ الِاسْتِغْفَارُ(۱).

وَ حَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عليه السلام أَنَّهُ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِی الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ قَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُونَكُمُ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِی رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِی فَالاسْتِغْفَارُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ- وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.

قال السيد رحمه الله و هذا من محاسن الاستخراج و لطائف الاستنباط(۲).

«۳۲»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رَوَى السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَيْرُ الدُّعَاءِ الِاسْتِغْفَارُ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَإِ النُّحَاسِ فَاجْلُوهَا بِالاسْتِغْفَارِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَكْثَرَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ.

وَ رَوَى زُرَارَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَكْثَرَ الْعَبْدُ الِاسْتِغْفَارَ رُفِعَتْ صَحِيفَتُهُ وَ هِيَ تَتَلَأْلَأُ.

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۸۷ من قسم الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۸۸ من قسم الحكم.

وَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: مَثَلُ الِاسْتِغْفَارِ مَثَلُ وَرَقِهِ شَجَرَهٍ تَحَرَّکُ فَتَنَاثَرُ وَ الْمُسْتَغْفِرُ مِنْ ذَنْبٍ وَ هُوَ یَفْعَلُهُ کَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: الِاسْتِغْفَارُ وَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَیْرُ الْعِبَادَهِ قَالَ اللَّهُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ- فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ (۱).

«۳۳»- فَلَاحُ السَّائِلِ، رُوِیَ عَنْ مَوْلَانَا أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: أَنَّهُ کَانَ یَوْماً جَالِساً فِی حَشْدٍ مِنَ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ علیه السلام کَالْمُغْضَبِ وَ قَالَ لَهُ یَا وَیْلَکَ أَ تَدْرِی مَا الِاسْتِغْفَارُ الِاسْتِغْفَارُ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَی سِتَّهِ أَقْسَامٍ الْأَوَّلُ النَّدَمُ عَلَی مَا مَضَی الثَّانِی الْعَزْمُ عَلَی تَرْکِ الْعَوْدِ إِلَیْهِ الثَّالِثُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَی کُلِّ فَرِیضَهٍ ضَیَّعْتَهَا فَتُؤَدِّیَهَا الرَّابِعُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَی النَّاسِ مِمَّا بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُمْ حَتَّی تَلْقَی اللَّهَ أَمْلَسَ وَ لَیْسَ عَلَیْکَ تَبِعَهٌ الْخَامِسُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَی اللَّحْمِ الَّذِی نَبَتَ عَلَی السُّحْتِ تُذْهِبُهُ بِالْأَحْزَانِ حَتَّی تَنْبُتَ لَحْمٌ غَیْرُهُ السَّادِسُ أَنْ تُذِیقَ الْجِسْمَ مَرَارَهَ الطَّاعَهِ کَمَا أَذَقْتَهُ حَلَاوَهَ الْمَعْصِیَهِ فَحِینَئِذٍ تَقُولُ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

«۳۴»- الدُّرُّ الْمَنْثُورُ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّومُ وَ أَتُوبُ إِلَیْهِ ثَلَاثاً غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَ إِنْ کَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ.

وَ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: مَنْ قَالَ هَذَا الِاسْتِغْفَارَ خَمْسَ مَرَّاتٍ غُفِرَ لَهُ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْهِ ذُنُوبٌ مِثْلُ زَبَدِ الْبَحْرِ(۲).

ص: ۲۸۵

۱- ۱. القتال: ۱۹.

۲- ۲. الدّر المنثور ج ۳ ص ۱۸۲.

أبواب الدعاء

اشاره

اعلم أنا قد أوردنا في كتاب الطهاره و الصلاه و في أبواب كتاب القرآن و في كتاب النكاح و في كتاب الآداب و السنن و في كتاب الصيام و أعمال السنه و في كتاب الحج و العمره و في كتاب العهد لله (۱)

و في غيرها من الكتب كثيرا من المطالب المتعلقه بأبواب الدعاء و لنذكر هنا أيضا شطرا صالحا من ذلك إن شاء الله تعالى.

باب ۱۶ فضله و الحث عليه

الآيات:

البقره: وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (۲)

الأنعام: قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ- بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَ لكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۳)

و قال تعالى قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ

۱- ۱. كذا في نسخه الكمباني، و في نسخه الأصل لا- تقرأ الكلمه، و عنوان الباب[أبواب الدعاء باب فضله و الحث عليه] مكتوب بخط المؤلّف و هكذا بعده الآيات و قوله:[اعلم أنا] الخ مكتوب بغير خطه في الهامش استدراكا.

۲- ۲. البقره: ۱۸۶.

۳- ۳. الأنعام: ۴۰- ۴۲.

ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (۱)

الأعراف: وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۲)

يونس: قالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما وَ لا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ (۳)

هود: إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (۴)

إبراهيم: وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ (۵)

و قال حاكيا عن إبراهيم عليه السلام : إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعاءِ(۶)

الأنبياء: وَ نُوحاً إِذْ نادى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَنَجَّيْناهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ (۷)

و قال تعالى: وَ أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ- فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ(۸)

و قال تعالى: وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً وَ كانُوا لَنا خاشِعِينَ (۹)

الفرقان: قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْ لا دُعاؤُكُمْ (۱۰)

النمل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ (۱۱)

التنزيل: يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً(۱۲)

المؤمن: فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ (۱۳)

ص: ۲۸۷

۱- ۱. الأنعام: ۶۳- ۶۴.

۲- ۲. الأعراف: ۵۶.

۳- ۳. يونس: ۸۹.

۴- ۴. هود: ۶۱.

۵- ۵. إبراهيم: ۳۴.

۶- ۶. إبراهيم: ۳۹.

۷- ۷. الأنبياء: ۷۶.

۸- ۸. الأنبياء: ۸۳.

۹- ۹. الأنبياء: ۹۰.

١٠- ١٠. الفرقان: ٧٧.

١١- ١١. النمل: ٦٢.

١٢- ١٢. التنزيل: ١٦.

١٣- ١٣. المؤمن: ١٤.

و قال تعالی: وَ قالَ رَبُّکَمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکَمْ إِنَّ الَّذِینَ یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَیَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِینَ (۱)

و قال: فَادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ (۲)

حمعسق: وَ یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ یَزِیدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ (۳)

الطور: إِنَّا کُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِیمُ (۴)

الرحمن: یَسْئَلُهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ کُلَّ یَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ (۵).

«۱»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَ عِمَادُ الدِّینِ وَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۶).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ فَعَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ وَ أَخْلِصُوا النِّیَّهَ(۷).

«۲»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ یَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُذْنِبُ فَیُحْرَمُ بِذَنْبِهِ الرِّزْقَ (۸).

ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفید عن ابن قولویه عن أبیه عن سعد عن ابن عیسی عن ابن سعد عن الأزدی: مثله (۹).

«۳»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: دَاوُوا مَرْضَاکُمْ بِالصَّدَقَهِ وَ ادْفَعُوا أَبْوَابَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ وَ حَصِّنُوا أَمْوَالَکُمْ بِالزَّکَاهِ فَإِنَّهُ مَا یُصَادُ مَا تَصِیدُ مِنَ الطَّیْرِ إِلَّا بِتَضْیِیعِهِمُ التَّسْبِیحَ (۱۰).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الرِّزْقَ لَیَنْزِلُ مِنَ

۱- ۱. المؤمن: ۶۰.

۲- ۲. المؤمن: ۶۵.

۳- ۳. الشوری: ۲۶.

۴- ۴. الطور: ۲۸.

۵- ۵. الرحمن: ۲۹.

۶- ۶. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۷- ۷. صحیفه الرضا علیه السلام: ۱۹.

۸- ۸. قرب الإسناد ص ۲۴.

۹- ۹. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۳۵.

۱۰- ۱۰. قرب الإسناد ص ۷۴ فی ط و ۵۵ فی ط.

السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى عَدَدِ قَطْرِ الْمَطَرِ إِلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا قَدَّرَ لَهَا وَ لَكِنْ لِلَّهِ فُضُولٌ فَ سَئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ (۱).

«۵»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ عَنْكُمْ بِالدُّعَاءِ قَبْلَ وُرُودِ الْبَلَاءِ فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَلْبَلَاءُ أَسْرَعُ إِلَی الْمُؤْمِنِ مِنِ انْحِدَارِ السَّیْلِ مِنْ أَعْلَی التَّلْعَهِ إِلَی أَسْفَلِهَا وَ مِنْ رَكْضِ الْبَرَاذِینِ (۲).

وَ قَالَ عليه السلام: مَا زَالَتْ نِعْمَهٌ وَ لَا نَضَارَهُ عَیْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا- أَنَّ اللَّهَ لَیْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِیدِ وَ لَوْ أَنَّهُمُ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَهِ لَمْ تَنْزِلْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَی اللَّهِ بِصِدْقٍ مِنْ نِیَّاتِهِمْ وَ لَمْ یَهِنُوا(۳)

وَ لَمْ یُسْرِفُوا لَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَیْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ (۴).

وَ قَالَ عليه السلام: الدُّعَاءُ یَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ فَاتَّخِذُوهُ عُدَّهً(۵).

«۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ أَبِی الْیَقْظَانِ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ الْوَصَّافِیِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَا یَضُرُّ مَعَهُنَّ شَیْ ءٌ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكُرُبَاتِ وَ الِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ وَ الشُّكْرُ عِنْدَ النِّعْمَهِ(۶).

«۷»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْهَزْهَازِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ السَّرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۷۴ فی ط و ۵۵ فی ط.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

۳- ۳. و لم یتمنوا خ.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۱۶۲.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۰.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۰۷.

عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ كَثُرَ دُعَاؤُهُ (۱).

«۸»- ما،(۲)

[الأمالی] للشیخ الطوسی مع،(۳) [معانی الأخبار] لی، [الأمالی] للصدوق فِی خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ وَ التَّضَرُّعُ إِلَيْهِ وَ دُعَاؤُهُ (۴).

«۹»- فس، [تفسیر القمی] إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (۵) فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْأَوَّاهُ الْمُتَضَرِّعُ إِلَى اللَّهِ فِي صَلَاتِهِ وَ إِذَا خَلَا فِي قَفْرَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ فِي الْخَلَوَاتِ (۶).

«۱۰»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: مِمَّا أَعْطَى اللَّهُ بِهِ أُمَّتِي وَ فَضَّلَهُمْ بِهِ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَعْطَاهُمْ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا نَبِيٌّ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيّاً قَالَ لَهُ اجْتَهِدْ فِي دِينِكَ وَ لَا حَرَجَ عَلَيْكَ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَعْطَى ذَلِكَ أُمَّتِي حَيْثُ يَقُولُ- وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ (۷) يَقُولُ مِنْ ضِيقٍ وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيّاً قَالَ لَهُ إِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ تَكْرَهُهُ فَادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ وَ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى أُمَّتِي ذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۸) وَ كَانَ إِذَا بَعَثَ نَبِيّاً جَعَلَهُ شَهِيداً عَلَى قَوْمِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى جَعَلَ أُمَّتِي شُهَدَاءَ عَلَى الْخَلْقِ حَيْثُ يَقُولُ لِيَكُونَ

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۱۰۹.

۲- ۲. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۵۱.

۳- ۳. معاني الأخبار ص ۱۹۹.

۴- ۴. أمالي الصدوق ص ۲۳۷.

۵- ۵. براءه: ۱۱۵.

۶- ۶. تفسير القمّيّ ص ۲۸۲.

۷- ۷. الحجّ: ۷۸.

۸- ۸. غافر: ۶۰.

الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ (۱).

«۱۱»- جا(۲)، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَ إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ (۳).

«۱۲»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی: فِيمَا أَوْصَى بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ عليه السلام يَا بُنَيَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ وَ سَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ وَ سَاعَةٌ يَخْلُو فِيهَا بَيْنَ نَفْسِهِ وَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَ يُحْمَدُ(۴).

«۱۳»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بِشْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَبِيحٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: أَرْبَعٌ لِلْمَرْءِ لَا عَلَيْهِ الْإِيمَانُ وَ الشُّكْرُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ- ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ (۵) وَ الِاسْتِغْفَارُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۶) وَ الدُّعَاءُ فَإِنَّهُ قَالَ تَعَالَى قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ (۷).

«۱۴»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ يُدِرُّ رِزْقَكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ تَدْعُونَ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ(۸).

ص: ۲۹۱

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۵۶.

۲- ۲. مجالس المفيد ص ۱۹۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۸۷.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۶ فی حديث.

۵- ۵. النساء: ۱۴۷.

۶- ۶. الأنفال: ۳۳.

۷- ۷. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۸ فی حديث و الآيه فی سوره الفرقان: ۷۷.

۸- ۸. ثواب الأعمال ص ۲۵.

«۱۵»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ بُنَانِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ عَبْدٍ یَسْلُکُ وَادِیاً فَیَبْسُطُ کَفَّیْهِ فَیَذْکُرُ اللَّهَ وَ یَدْعُو إِلَّا مَلَأَ اللَّهُ ذَلِکَ الْوَادِیَ حَسَنَاتٍ فَلْیَعْظُمْ ذَلِکَ الْوَادِی أَوْ لِیَصْغُرْ(۱).

«۱۶»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ النَّضْرِ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ مُفَرِّقٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ أَنْ یُسْأَلَ (۲).

«۱۷»- سن، [المحاسن] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ یَطْلُبَ إِلَیْهِ فِی الْجُرْمِ الْعَظِیمِ وَ یُبْغِضُ الْعَبْدَ أَنْ یَسْتَخِفَّ بِالْجُرْمِ الْیَسِیرِ(۳).

«۱۸»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام]: أَرْوِی عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لِکُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِکُلِّ دَاءٍ دُعَاءٌ فَإِذَا أُلْهِمَ الْعَلِیلُ الدُّعَاءَ فَقَدْ أُذِنَ فِی شِفَائِهِ ثُمَّ قَالَ لِیَ الْعَالِمُ علیه السلام الدُّعَاءُ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَ عَزَّ یَقُولُ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ فَقَدْ کَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ یَکُونُ لِزاماً(۴) وَ أَرْوِی أَنَّ الدُّعَاءَ یَدْفَعُ مِنَ الْبَلَاءِ مَا قُدِّرَ وَ مَا لَمْ یُقَدَّرْ قِیلَ وَ کَیْفَ یَدْفَعُ مَا لَمْ یُقَدَّرْ قَالَ حَتَّی لَا یَکُونَ.

«۱۹»- سر، [السرائر] مِنْ کِتَابِ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ رَجُلَانِ دَخَلَا الْمَسْجِدَ جَمِیعاً افْتَتَحَا الصَّلَاهَ فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَتَلَا هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَ کَانَتْ تِلَاوَتُهُ أَکْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَ دَعَا هَذَا وَ کَانَ دُعَاؤُهُ أَکْثَرَ مِنْ تِلَاوَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَا فِی سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ أَیُّهُمَا أَفْضَلُ قَالَ کُلٌّ فِیهِ فَضْلٌ کُلٌّ حَسَنٌ قَالَ قُلْتُ إِنِّی قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ کُلًّا حَسَنٌ وَ أَنَّ کُلًّا فِیهِ فَضْلٌ قَالَ فَقَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَی- ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۳۷.

۲- ۲. المحاسن ص ۲۹۲ فی حدیث.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۹۳.

۴- ۴. الفرقان: ۷۷.

إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۱) هِیَ وَ اللَّهِ أَفْضَلُ هِیَ وَ اللَّهِ أَفْضَلُ هِیَ وَ اللَّهِ أَفْضَلُ أَ لَيْسَ هِیَ الْعِبَادَهَ أَ لَيْسَتْ أَشَدَّ هِیَ وَ اللَّهِ أَشَدُّ هِیَ وَ اللَّهِ أَشَدُّ هِیَ وَ اللَّهِ أَشَدُّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

«۲۰»- م، [تفسير الإمام عليه السلام] قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله: عَنْ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عِبَادِی كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْأَلُونِی الْهُدَى أَهْدِكُمْ وَ كُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُهُ فَاسْأَلُونِی الْغَنَاءَ أَرْزُقْكُمْ وَ كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ فَاسْأَلُونِیَ الْمَغْفِرَهَ أَغْفِرْ لَكُمْ وَ مَنْ عَلِمَ أَنِّی ذُو قُدْرَهٍ عَلَى الْمَغْفِرَهِ فَاسْتَغْفَرَنِی بِقُدْرَتِی غَفَرْتُ لَهُ وَ لَا أُبَالِی وَ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيَّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى إِشْقَاءِ قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِی لَمْ يَزِيدُوا فِی مُلْكِی جَنَاحَ بَعُوضَهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيَّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى إِشْقَاءِ قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِی لَمْ يَنْقُصُوا مِنْ مُلْكِی جَنَاحَ بَعُوضَهٍ وَ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَ آخِرَكُمْ وَ حَيَّكُمْ وَ مَيِّتَكُمْ وَ رَطْبَكُمْ وَ يَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا فَيَتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ فَأَعْطَيْتُهُ لَمْ يَتَبَيَّنْ ذَلِكَ فِی مُلْكِی كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ عَلَى شَفِيرِ الْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَهً ثُمَّ انْتَزَعَهَا ذَلِكَ بِأَنِّی جَوَادٌ مَاجِدٌ وَاجِدٌ عَطَائِی كَلَامٌ وَ عِدَاتِی كَلَامٌ فَإِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً فَإِنَّمَا أَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (۲).

«۲۱»- شی، [تفسير العياشی] عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ (۳) قَالَ الْأَوَّاهُ الدَّعَّاءُ.

«۲۲»- جا، [المجالس] للمفيد أَبُو غَالِبٍ الزُّرَارِیُّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ سَيْفٍ التَّمَّارِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّكُمْ لَا تَتَقَرَّبُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَا تَتْرُكُوا صَغِيرَهً لِصِغَرِهَا أَنْ تَسْأَلُوهَا فَإِنَّ صَاحِبَ الصَّغَائِرِ هُوَ صَاحِبُ

۱- ۱. غافر: ۶۰.

۲- ۲. تفسير الإمام ص ۱۹ و ۲۰.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۲ ص ۱۱۴، و الآيه فی براءه: ۱۱۵.

الْكَبَائِرِ (۱).

«۲۳»- مكـا، [مكـارم الأخلاـق] مِنْ مَجْمُوعِ أَبِی طَوَّلَ اللَّهُ عُمُرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلـی الله علیه و آله: مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ.

عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قُلْتُ لِلْبَاقِرِ علیه السـلام أَیُّ الْعِبَادَهِ أَفْضَلُ فَقَالَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَنْ یُسْأَلَ وَ یُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ وَ مَا أَحَدٌ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ یَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا یَسْأَلُ مَا عِنْدَهُ (۲).

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مَنْ لَمْ یَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: لَا یَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَ عَمُودُ الدِّینِ وَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

وَ قَالَ علیه السـلام: أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ یُنْجِیكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ یُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.

عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْفَعُ یَدَیْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا كَمَا یَسْتَطْعِمُ الْمِسْكِینُ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ.

وَ قَالَ صلـی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُسْلِمٍ دَعَا اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَهٍ لَیْسَتْ فِیهَا قَطِیعَهُ رَحِمٍ وَ لَا اسْتِجْلَابُ إِثْمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ یُعَجِّلَ لَهُ الدَّعْوَهَ وَ إِمَّا أَنْ یَدَّخِرَهَا فِی الْآخِرَهِ وَ إِمَّا أَنْ یَرْفَعَ عَنْهُ مِثْلَهَا مِنَ السُّوءِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا تَسْتَحْقِرُوا دَعْوَهَ أَحَدٍ فَإِنَّهُ یُسْتَجَابُ لِلْیَهُودِیِّ فِیكُمْ وَ لَا یُسْتَجَابُ لَهُ فِی نَفْسِهِ.

۱- ۱. مجالس المفید ص ۱۹.

۲- ۲. مكارم الأخلاق ص ۳۱۱.

وَ قَالَ علیه السلام: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعَفَافُ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الدُّعَاءُ یَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَاماً فَأَکْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ کُلِّ رَحْمَهٍ وَ نَجَاحُ کُلِّ حَاجَهٍ وَ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالدُّعَاءِ وَ لَیْسَ بَابٌ یَکْثُرُ قَرْعُهُ إِلَّا یُوشِکُ أَنْ یُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَیْمُونٍ الْقَدَّاحُ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: الدُّعَاءُ کَهْفُ الْإِجَابَهِ کَمَا أَنَّ السَّحَابَ کَهْفُ الْمَطَرِ(۱).

وَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام: أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ لِأَصْحَابِهِ عَلَیْکُمْ بِسِلَاحِ الْأَنْبِیَاءِ فَقِیلَ وَ مَا سِلَاحُ الْأَنْبِیَاءِ قَالَ الدُّعَاءُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: الدُّعَاءُ أَنْفَذُ مِنَ السِّنَانِ.

وَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الدُّعَاءُ یَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ یَنْقُضُهُ کَمَا یُنْقَضُ السِّلْکُ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً.

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: عَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَ الطَّلِبَهَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ یَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِیَ فَلَمْ یَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِیَ اللَّهُ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرْفاً.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عَلَیْکَ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ فِیهِ شِفَاءً مِنْ کُلِّ دَاءٍ(۲).

عَنِ الْفِرْدَوْسِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْبَلَاءُ مُعَلَّقٌ بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ الْقِنْدِیلِ فَإِذَا سَأَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ الْعَافِیَهَ صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ قَالَ سَلُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بَدَا لَکُمْ مِنْ حَوَائِجِکُمْ حَتَّى شِسْعَ النَّعْلِ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ یُیَسِّرْهُ لَمْ یَتَیَسَّرْ وَ قَالَ لِیَسْأَلْ أَحَدُکُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ کُلَّهَا حَتَّى یَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ (۳).

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَرْزَاقَ الْمُؤْمِنِینَ مِنْ حَیْثُ لَمْ یَحْتَسِبُوا وَ

ص: ۲۹۵

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۳۱۲.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ص ۳۱۴.

۳- ۳. مکارم الأخلاق ص ۳۱۳.

ذَلِکَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ یَعْرِفْ وَجْهَ رِزْقِهِ کَثُرَ دُعَاؤُهُ.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی یَعْلَمُ مَا یُرِیدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَکِنْ یُحِبُّ أَنْ یَبُثَّ إِلَیْهِ الْحَوَائِجَ (۱).

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الدُّعَاءُ یَرُدُّ الْقَضَاءَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَاماً.

عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ: عَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَ الطَّلَبَ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِیَ فَلَمْ یَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِیَ اللَّهُ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرْفاً.

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا یَزِیدُ فِی الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ وَ لَا یَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ الْبَاقِرُ لِلصَّادِقِ علیه السلام: یَا بُنَیَّ مَنْ کَتَمَ بَلَاءً ابْتُلِیَ بِهِ مِنَ النَّاسِ وَ شَکَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُعَافِیَهُ مِنْ ذَلِکَ.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَقَدَّمَ فِی الدُّعَاءِ اسْتُجِیبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قِیلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ یُحْجَبْ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ یَتَقَدَّمْ فِی الدُّعَاءِ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ إِنَّ ذَا الصَّوْتِ لَا نَعْرِفُهُ (۲).

رُوِیَ عَنِ الْعَالِمِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: لِکُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَسُئِلَ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ لِکُلِّ دَاءٍ دُعَاءٌ فَإِذَا أُلْهِمَ الْمَرِیضُ الدُّعَاءَ فَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِی شِفَائِهِ وَ قَالَ أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الصَّلَاهُ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِلْإِخْوَانِ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِنَفْسِکَ فِیمَا أَحْبَبْتَ وَ أَقْرَبُ مَا یَکُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذَا سَجَدَ وَ قَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ (۳) فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَیُؤَخِّرُ إِجَابَهَ الْمُؤْمِنِ شَوْقاً إِلَی دُعَائِهِ وَ یَقُولُ صَوْتاً أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ وَ یُعَجِّلُ

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۳۱۴.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ۳۱۵.

۳- ۳. الفرقان: ۷۷.

إِجَابَهَ الدُّعَاءِ لِلْمُنَافِقِ وَ يَقُولُ صَوْتاً أَكْرَهُ سَمَاعَهُ.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِی الدُّعَاءِ لَمْ يُرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَلِكَ الْبَلَاءَ أَبَداً.

«۲۴»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ علیه السلام قَالَ: أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ فِی الْأَرْضِ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الْعَفَافُ (۱).

«۲۵»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ الْبَرْقِيِّ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَی سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ يُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَی قَالَ تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِينَ (۲).

وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنَّ الدُّعَاءَ أَنْفَذُ مِنَ السِّلَاحِ الْحَدِيدِ(۳).

«۲۶»- تم، [فلاح السائل] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَمُودُ الدِّينِ وَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (۴).

«۲۷»- تم، [فلاح السائل] رَوَی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ شُرَيْحٍ الْحَضْرَمِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَی عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِيمَ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَرُدُّ مَا قُدِّرَ وَ مَا لَمْ يُقَدَّرْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا مَا قُدِّرَ قَدْ عَرَفْنَاهُ أَ فَرَأَيْتَ مَا لَمْ يُقَدَّرْ قَالَ حَتَّی لَا يُقَدَّرَ(۵).

ختص، [الإختصاص] ابْنُ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ حَتَّی لَا يَكُونَ (۶).

۱- ۱. فلاح السلائل ص ۲۷.

۲- ۲. فلاح السلائل ص ۲۷.

۳- ۳. فلاح السلائل ص ۲۸.

۴- ۴. فلاح السلائل ص ۲۸.

۵- ۵. فلاح السلائل ص ۲۸.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۱۹.

«۲۸»- تم، [فلاح السائل] مِنْ كِتَابِ الْمَشْيَخَهِ لِلْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ فِي حَدِيثٍ أَبِي وَلَّادٍ حَفْصِ بْنِ سَالِمٍ الْخَيَّاطِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى علیه السلام بِالْمَدِينَهِ وَ كَانَ مَعِي شَيْ ءٌ فَأَوْصَلْتُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَبْلِغْ أَصْحَابَكَ وَ قُلْ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّكُمْ فِي إِمَارَهِ جَبَّارٍ يَعْنِي أَبَا الدَّوَانِيقِ فَأَمْسِكُوا أَلْسِنَتَكُمْ وَ تَوَقَّوْا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَ دِينِكُمْ وَ ادْفَعُوا مَا تَحْذَرُونَ عَلَيْنَا وَ عَلَيْكُمْ مِنْهُ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ وَ اللَّهِ وَ الطَّلَبَ إِلَى اللَّهِ يَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ قُدِّرَ وَ قُضِيَ وَ لَمْ يَبْقَ إِلَّا إِمْضَاؤُهُ فَإِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَ سُئِلَ صَرَفَ الْبَلَاءَ صَرْفاً فَأَلِحُّوا فِي الدُّعَاءِ أَنْ يَكْفِيَكُمُوهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو وَلَّادٍ فَلَمَّا بَلَّغْتُ أَصْحَابِي مَقَالَهَ أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ فَفَعَلُوا وَ دَعَوْا عَلَيْهِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَهِ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا أَبُو الدَّوَانِيقِ إِلَى مَكَّهَ فَمَاتَ عِنْدَ بِئْرِ مَيْمُونٍ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ نُسُكَهُ وَ أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْهُ قَالَ أَبُو وَلَّادٍ وَ كُنْتُ تِلْكَ السَّنَهَ حَاجّاً فَدَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ يَا أَبَا وَلَّادٍ كَيْفَ رَأَيْتُمْ نَجَاحَ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَ حَثَثْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَى أَبِي الدَّوَانِيقِ يَا أَبَا وَلَّادٍ مَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيُلْهِمُهُ اللَّهُ الدُّعَاءَ إِلَّا كَانَ كَشْفُ ذَلِكَ الْبَلَاءِ وَشِيكاً وَ مَا مِنْ بَلَاءٍ يَنْزِلُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فَيُمْسِكُ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْبَلَاءُ طَوِيلًا فَإِذَا نَزَلَ الْبَلَاءُ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ.

«۲۹»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادٍ وَ فَضَالَهَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلَانِ افْتَتَحَا الصَّلَاهَ فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ فَتَلَا هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ فَكَانَتْ تِلَاوَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ دُعَائِهِ وَ دَعَا هَذَا فَكَانَ دُعَاؤُهُ أَكْثَرَ مِنْ تِلَاوَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَا فِي سَاعَهٍ وَاحِدَهٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ فَقَالَ كُلٌّ فِيهِ فَضْلٌ كُلٌّ حَسَنٌ قَالَ قُلْتُ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ كُلًّا حَسَنٌ وَ أَنَّ كُلًّا فِيهِ فَضْلٌ فَقَالَ الدُّعَاءُ أَفْضَلُ أَ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى- وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۱)

هِيَ وَ اللَّهِ الْعِبَادَهُ هِيَ وَ اللَّهِ الْعِبَادَهُ أَ لَيْسَتْ هِيَ الْعِبَادَهَ هِيَ وَ اللَّهِ الْعِبَادَهُ هِيَ وَ اللَّهِ الْعِبَادَهُ أَ لَيْسَتْ أَشَدَّهُنَّ هِيَ وَ اللَّهِ أَشَدُّهُنَّ هِيَ وَ اللَّهِ أَشَدُّهُنَّ هِيَ وَ اللَّهِ أَشَدُّهُنَّ (۲).

۱- ۱. غافر: ۶۰.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۳۰.

«۳۰»- تم، [فلاح السائل] الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّهُ سَأَلَ أَیُّهُمَا أَفْضَلُ فِی الصَّلَاهِ کَثْرَهُ الْقِرَاءَهِ أَوْ طُولُ اللَّبْثِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ فَقَالَ کَثْرَهُ اللَّبْثِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ وَ أَقِیمُوا الصَّلاهَ(۱) إِنَّمَا عَنَی بِإِقَامَهِ الصَّلَاهِ طُولَ اللَّبْثِ فِی الرُّکُوعِ وَ السُّجُودِ قَالَ قُلْتُ فَأَیُّهُمَا أَفْضَلُ کَثْرَهُ الْقِرَاءَهِ أَوْ کَثْرَهُ الدُّعَاءِ قَالَ الدُّعَاءُ أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِ تَعَالَی- قُلْ ما یَعْبَؤُا بِکُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُکُمْ (۲).

«۳۱»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ زِیَادٍ الْعَبْدِیِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ما یَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَهٍ فَلا مُمْسِکَ لَها(۳) قَالَ الدُّعَاءُ(۴).

«۳۲»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی هَذِهِ الْحَبَّهِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ فَقَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُکَ بِمَا فِیهِ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ سَامٍ قُلْتُ بَلَی قَالَ الدُّعَاءُ(۵).

«۳۳»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ وَ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الدُّعَاءَ یَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ بَعْدَ مَا أُبْرِمَ إِبْرَاماً فَأَکْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ مِفْتَاحُ کُلِّ رَحْمَهٍ وَ نَجَاحُ کُلِّ حَاجَهٍ وَ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَیْسَ مِنْ بَابٍ یَکْثُرُ قَرْعُهُ إِلَّا أَوْشَکَ أَنْ یُفْتَحَ لِصَاحِبِهِ (۶).

«۳۴»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَنْبَسَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً یُصِیبُهُ فَیَقُومُ فِیهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ یُرِهِ اللَّهُ ذَلِکَ

۱- ۱. المزّمّل: ۲۰.

۲- ۲. فلاح السلائل ص ۳۰، و الآیه فی الفرقان: ۷۷.

۳- ۳. فاطر: ۲.

۴- ۴. فلاح السائل ص ۲۸.

۵- ۵. فلاح السائل ص ۲۸.

۶- ۶. فلاح السائل ص ۲۸.

الْبَلَاءَ أَبَداً(۱).

«۳۵»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ يَسْتَقْبِلُ الْبَلَاءَ فَيَتَوَاقَفَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۲).

«۳۶»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

«۳۷»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْحَذَرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ وَ لَكِنْ يُنْجِي مِنَ الْقَدَرِ الدُّعَاءُ فَتَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمُ الْبَلَاءُ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِالدُّعَاءِ مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَ مَا لَمْ يَنْزِلْ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الدُّعَاءُ مِفْتَاحُ الرَّحْمَهِ وَ مِصْبَاحُ الظُّلْمَهِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: أَ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى سِلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَ يُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ (۳) تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَإِنَّ سِلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام: عَلَيْكُمْ بِسِلَاحِ الْأَنْبِيَاءِ فَقِيلَ لَهُ وَ مَا سِلَاحُ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ الدُّعَاءُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَهِ وَ لَا يُهْلَكُ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَفْضَلُ عِبَادَهِ أُمَّتِي بَعْدَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ الدُّعَاءُ ثُمَّ قَرَأَ صلى الله عليه و آله ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۴) أَ لَا تَرَى أَنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: لَا تَعْجِزُوا عَنِ الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَمْ يَهْلِكْ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ وَ لْيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ وَ اسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ وَ قَالَ إِذَا اشْتَغَلَ الْعَبْدُ بِالثَّنَاءِ عَلَيَّ قَضَيْتُ حَوَائِجَهُ وَ قَالَ إِذَا قَلَّ الدُّعَاءُ نَزَلَ الْبَلَاءُ وَ قَالَ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ وَ قَالَ أَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَ لَا يَزِيدُ

۱- ۱. فلاح السائل ص ۲۹.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۲۹.

۳- ۳. زياده أضفناه بقرينه سائر الروايات.

۴- ۴. غافر: ۶۰.

فِی الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ مَا الْمُبْتَلَی الَّذِی اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَی الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَی الَّذِی لَا یَأْمَنُ الْبَلَاءَ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: اذْکُرُوا اللَّهَ فَإِنَّهُ ذَاکِرٌ لِمَنْ ذَکَرَهُ وَ سَلُوهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ فَإِنَّهُ لَا یَخِیبُ عَلَیْهِ دَاعٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ دَعَاهُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَسْأَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ افْتَقَرَ.

«۳۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: ادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ(۱) وَ قَالَ فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الَّذِی بِیَدِهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ أَذِنَ لَکَ فِی الدُّعَاءِ وَ تَکَفَّلَ لَکَ بِالْإِجَابَهِ وَ أَمَرَکَ أَنْ تَسْأَلَهُ لِیُعْطِیَکَ وَ تَسْتَرْحِمَهُ لِیَرْحَمَکَ وَ لَمْ یَجْعَلْ بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ مَنْ یَحْجُبُکَ عَنْهُ وَ لَمْ یُلْجِئْکَ إِلَی مَنْ یَشْفَعُ لَکَ إِلَیْهِ وَ لَمْ یَمْنَعْکَ إِنْ أَسَأْتَ مِنَ التَّوْبَهِ وَ لَمْ یُعَاجِلْکَ بِالنِّقْمَهِ وَ لَمْ یَفْضَحْکَ حَیْثُ الْفَضِیحَهِ وَ لَمْ یُشَدِّدْ عَلَیْکَ فِی قَبُولِ الْإِنَابَهِ وَ لَمْ یُنَاقِشْکَ بِالْجَرِیمَهِ وَ لَمْ یُؤْیِسْکَ مِنَ الرَّحْمَهِ بَلْ جَعَلَ نُزُوعَکَ عَنِ الذَّنْبِ حَسَنَهً وَ حَسَبَ سَیِّئَتَکَ وَاحِدَهً وَ حَسَبَ حَسَنَتَکَ عَشْراً وَ فَتَحَ لَکَ بَابَ الْمَتَابِ وَ بَابَ الِاسْتِعْتَابِ فَإِذَا نَادَیْتَهُ سَمِعَ نِدَاءَکَ وَ إِذَا نَاجَیْتَهُ عَلِمَ نَجْوَاکَ فَأَفْضَیْتَ إِلَیْهِ بِحَاجَتِکَ وَ أَبْثَثْتَهُ ذَاتَ نَفْسِکَ وَ شَکَوْتَ إِلَیْهِ هُمُومَکَ وَ اسْتَکْشَفْتَهُ کُرُوبَکَ وَ اسْتَعَنْتَهُ عَلَی أُمُورِکَ وَ سَأَلْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا لَا یَقْدِرُ عَلَی إِعْطَائِهِ غَیْرُهُ مِنْ زِیَادَهِ الْأَعْمَارِ وَ صِحَّهِ الْأَبْدَانِ وَ سَعَهِ الْأَرْزَاقِ ثُمَّ جَعَلَ فِی یَدَیْکَ مَفَاتِیحَ خَزَائِنِهِ بِمَا أَذِنَ لَکَ فِیهِ مِنْ مَسْأَلَتِهِ فَمَتَی شِئْتَ اسْتَفْتَحْتَ بِالدُّعَاءِ أَبْوَابَ نِعَمِهِ وَ اسْتَمْطَرْتَ شَآبِیبَ رَحْمَتِهِ فَلَا یُقَنِّطَنَّکَ إِبْطَاءُ إِجَابَتِهِ فَإِنَّ الْعَطِیَّهَ عَلَی قَدْرِ النِّیَّهِ وَ رُبَّمَا أُخِّرَتْ عَنْکَ الْإِجَابَهُ لِیَکُونَ ذَلِکَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ وَ رُبَّمَا سَأَلْتَ الشَّیْ ءَ فَلَا تُؤْتَاهُ وَ أُوتِیتَ خَیْراً مِنْهُ عَاجِلًا وَ آجِلًا أَوْ صُرِفَ عَنْکَ لِمَا هُوَ خَیْرٌ لَکَ فَلَرُبَّ أَمْرٍ قَدْ طَلَبْتَهُ فِیهِ هَلَاکُ دِینِکَ

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۱۴۶ من قسم الحکم.

لَوْ أَوتِيتَهُ فَلْتَكَنْ مَسْأَلَتُكَ فِيمَا يَبْقَى لَكَ جَمَالُهُ وَ يُنْفَى عَنْكَ وَبَالُهُ وَ الْمَالُ لَا يَبْقَى لَكَ وَ لَا تَبْقَى لَهُ (۱).

«۳۹»- عُدَّةُ الدَّاعِي، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: افْزَعُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ وَ الْجَئُوا إِلَيْهِ فِي مُلِمَّاتِكُمْ وَ تَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وَ ادْعُوهُ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُخُّ الْعِبَادَهِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو اللَّهَ إِلَّا اسْتَجَابَ فَإِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهُ لَهُ فِي الدُّنْيَا أَوْ يُؤَجِّلَ لَهُ فِي الْآخِرَهِ وَ إِمَّا أَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مَا دَعَا مَا لَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ.

وَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: أَكْسَلُ النَّاسِ عَبْدٌ صَحِيحٌ فَارِغٌ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ بِشَفَهٍ وَ لَا لِسَانٍ وَ أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ.

وَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: أَفْضَلُ الْعِبَادَهِ الدُّعَاءُ وَ إِذَا أَذِنَ اللَّهُ لِلْعَبْدِ فِي الدُّعَاءِ فَتَحَ لَهُ بَابَ الرَّحْمَهِ وَ إِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ(۲).

وَ مِنْهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الدُّعَاءِ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ سَيْفٍ عَنْ أَخِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ الْأَسْوَدِ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَدْخُلُ الْجَنَّهَ رَجُلَانِ كَانَا يَعْمَلَانِ عَمَلًا وَاحِداً فَيَرَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَوْقَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ بِمَا أَعْطَيْتَهُ وَ كَانَ عَمَلُنَا وَاحِداً فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَأَلَنِي وَ لَمْ تَسْأَلْنِي ثُمَّ قَالَ سَلُوا اللَّهَ وَ أَجْزِلُوا فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُهُ شَيْ ءٌ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عُثْمَانَ عَمَّنْ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَتَسْأَلُنَّ اللَّهَ أَوْ لَيَقْبِضَنَّ عَلَيْكُمْ أَنَّ لِلَّهِ عِبَاداً يَعْمَلُونَ فَيُعْطِيهِمْ وَ آخَرِينَ يَسْأَلُونَهُ صَادِقِينَ فَيُعْطِيهِمْ ثُمَّ يَجْمَعُهُمْ فِي الْجَنَّهِ فَيَقُولُ الَّذِينَ عَمِلُوا رَبَّنَا عَمِلْنَا فَأَعْطَيْتَنَا فَبِمَا أَعْطَيْتَ هَؤُلَاءِ فَيَقُولُ عِبَادِي أَعْطَيْتُكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لَمْ أَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً وَ سَأَلَنِي هَؤُلَاءِ فَأَعْطَيْتُهُمْ وَ هُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ(۳).

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۳۱ من قسم الرسائل و الکتب و النصّ اواسط الرساله.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۲۵.

۳- ۳. عدّه الداعی ص ۲۶.

وَ فِی الْحَدِیثِ الْقُدْسِیِّ: یَا مُوسَی سَلْنِی کُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَیْهِ حَتَّی عَلَفَ شَاتِکَ وَ مِلْحَ عَجِینِکَ (۱).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّکُمْ لَا تَقَرَّبُونَ إِلَی اللَّهِ بِمِثْلِهِ وَ لَا تَتْرُکُوا صَغِیرَةً لِصِغَرِهَا أَنْ تَدْعُوا بِهَا فَإِنَّ صَاحِبَ الصِّغَارِ هُوَ صَاحِبُ الْکِبَارِ.

وَ رُوِیَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجْلَانَ قَالَ: أَصَابَتْنِی فَاقَةٌ شَدِیدَةٌ وَ إِضَاقَةٌ وَ لَا صَدِیقَ لِمُضِیقٍ وَ لَزِمَنِی دَیْنٌ ثَقِیلٌ وَ عَظِیمٌ یُلِحُّ فِی الْمُطَالَبَهِ فَتَوَجَّهْتُ نَحْوَ دَارِ الْحَسَنِ بْنِ زَیْدٍ وَ هُوَ یَوْمَئِذٍ أَمِیرُ الْمَدِینَهِ لِمَعْرِفَهٍ کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ وَ شَعَرَ بِذَلِکَ مِنْ حَالِی مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام وَ کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَهُ قَدِیمُ مَعْرِفَهٍ فَلَقِیَنِی فِی الطَّرِیقِ فَأَخَذَ وَ قَالَ قَدْ بَلَغَنِی مَا أَنْتَ بِسَبِیلِهِ فَمَنْ تُؤَمِّلُ لِکَشْفِ مَا نَزَلَ بِکَ قُلْتُ الْحَسَنَ بْنَ زَیْدٍ فَقَالَ إِذَنْ لَا یُقْضَی حَاجَتُکَ وَ لَا تُسْعَفُ بِطَلِبَتِکَ فَعَلَیْکَ بِمَنْ یَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ وَ هُوَ أَجْوَدُ الْأَجْوَدِینَ فَالْتَمِسْ مَا تُؤَمِّلُهُ مِنْ قِبَلِهِ فَإِنِّی سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ یُحَدِّثُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ فِی بَعْضِ وَحْیِهِ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأُقَطِّعَنَّ أَمَلَ کُلِّ آمِلٍ أَمَّلَ غَیْرِی بِالْإِیَاسِ وَ لَأَکْسُوَنَّهُ ذُلَّ ثَوْبِ الْمَذَلَّهِ فِی النَّاسِ وَ لَأُبْعِدَنَّهُ مِنْ فَرَجِی وَ فَضْلِی أَ یَأْمُلُ عَبْدِی فِی الشَّدَائِدِ غَیْرِی وَ الشَّدَائِدُ بِیَدِی وَ یَرْجُو سِوَایَ وَ أَنَا الْغَنِیُّ الْجَوَادُ بِیَدِی مَفَاتِیحُ الْأَبْوَابِ وَ هِیَ مُغْلَقَةٌ وَ بَابِی مَفْتُوحٌ لِمَنْ دَعَانِی أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ مَنْ دَهَاهُ نَائِبَةٌ لَمْ یَمْلِکْ کَشْفَهَا عَنْهُ غَیْرِی فَمَا لِی أَرَاهُ یَأْمُلُهُ مُعْرِضاً عَنِّی وَ قَدْ أَعْطَیْتُهُ بِجُودِی وَ کَرَمِی مَا لَمْ یَسْأَلْنِی فَأَعْرَضَ عَنِّی وَ لَمْ یَسْأَلْنِی وَ سَأَلَ فِی نَائِبَتِهِ غَیْرِی وَ أَنَا اللَّهُ أَبْتَدِئُ بِالْعَطِیَّهِ قَبْلَ الْمَسْأَلَهِ أَ فَأُسْأَلُ فَلَا أَجُودُ کَلَّا أَ لَیْسَ الْجُودُ وَ الْکَرَمُ لِی أَ لَیْسَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهُ بِیَدِی فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَ أَرَضِینَ سَأَلُونِی جَمِیعاً وَ أَعْطَیْتُ کُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِکَ مِنْ مُلْکِی مِثْلَ جَنَاحِ الْبَعُوضَهِ وَ کَیْفَ یَنْقُصُ مُلْکٌ أَنَا قَیِّمُهُ فَیَا بُؤْساً لِمَنْ عَصَانِی

ص: ۳۰۳

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۹۸.

وَ لَمْ يُرَاقِبْنِي فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَعِدْ عَلَيَّ هَذَا الْحَدِيثَ فَأَعَادَهُ ثَلَاثاً فَقُلْتُ لَا وَ اللَّهِ مَا سَأَلْتُ أَحداً بَعْدَهَا حَاجَةً فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَنِي اللَّهُ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِمَخْلُوقٍ دُونِي إِلَّا قَطَعْتُ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ وَ أَسْبَابَ الْأَرْضِ مِنْ دُونِهِ فَإِنْ سَأَلَنِي لَمْ أُعْطِهِ وَ إِنْ دَعَانِي لَمْ أُجِبْهُ وَ مَا مِنْ مَخْلُوقٍ يَعْتَصِمُ بِي دُونَ خَلْقِي إِلَّا ضَمَّنْتُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ رِزْقَهُ فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ وَ إِنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ وَ إِنِ اسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام رَجُلًا دَعَّاءً.

باب ۱۷ آداب الدعاء و الذكر زائدا على ما مر من تقديم المدحه و الثناء و الصلاه على النبى صلى الله عليه و آله و ما يختم به الدعاء و رفع اليدين و معناه و استحباب تقديم الوسيله أمام الحاجه و نحو ذلک

الآيات:

الأعراف: ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۱)

و قال تعالى: وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلِينَ (۲)

مريم: إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا إلى قوله وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا(۳)

طه: وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى (۴)

لقمان: وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(۵)

۱- ۱. الأعراف: ۵۵.

۲- ۲. الأعراف: ۲۰۵.

۳- ۳. مريم: ۴.

۴- ۴. طه: ۷.

۵- ۵. لقمان: ۱۹.

أقول:

قد مضی بعض ما یتعلق بهذا الباب فی باب القنوت من کتاب الصلاه فتذکر.

«۱»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی سُلَیْمَانُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَا یَسْتَجِیبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِکَ ثُمَّ اسْتَیْقِنِ الْإِجَابَهَ.

وَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا یَسْتَجِیبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ قَاسٍ.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ سَأَلَنِی وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنِّی أَضُرُّ وَ أَنْفَعُ أَسْتَجِیبُ لَهُ.

وَ فِی الْحَدِیثِ الْقُدْسِیِّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِی بِی فَلَا یَظُنَّ بِی إِلَّا خَیْراً.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ(۱).

وَ فِیمَا أُوحِیَ إِلَی مُوسَی علیه السلام: یَا مُوسَی مَا دَعَوْتَنِی وَ رَجَوْتَنِی فَإِنِّی سَأَغْفِرُ لَکَ.

وَ رَوَی سُلَیْمَانُ الْفَرَّاءُ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ حَاجَتَکَ بِالْبَابِ وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: فَأَقْبِلْ بِقَلْبِکَ فَظُنَّ حَاجَتَکَ بِالْبَابِ.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَکْفِی مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الْبِرِّ مَا یَکْفِی الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ.

وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِعِیسَی علیه السلام: یَا عِیسَی هَبْ (۲) لِی مِنْ عَیْنَیْکَ الدُّمُوعَ وَ مِنْ قَلْبِکَ الْخَشْیَهَ وَ قُمْ عَلَی قُبُورِ الْأَمْوَاتِ وَ نَادِهِمْ بِالصَّوْتِ الرَّفِیعِ فَلَعَلَّکَ تَأْخُذُ مَوْعِظَتَکَ مِنْهُمْ وَ قُلْ إِنِّی لَاحِقٌ فِی اللَّاحِقِینَ یَا عِیسَی صُبَّ لِی مِنْ عَیْنَیْکَ الدُّمُوعَ فَأَخْشِعْ لِی قَلْبَکَ یَا عِیسَی اسْتَغِثْ بِی فِی حَالاتِ الشِّدَّهِ فَإِنِّی أُغِیثُ الْمَکْرُوبِینَ وَ أُجِیبُ الْمُضْطَرِّینَ وَ أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِینَ.

وَ فِیمَا أَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی علیه السلام: یَا مُوسَی کُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلًا وَ عَفِّرْ وَجْهَکَ فِی التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِی بِمَکَارِمِ بَدَنِکَ وَ اقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ فِی الْقِیَامِ وَ نَاجِنِی حَیْثُ تُنَاجِینِی بِخَشْیَهٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ وَ أَحْیِ بِتَوْرَاتِی أَیَّامَ الْحَیَاهِ وَ عَلِّمِ الْجُهَّالَ

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۰۳.

۲- ۲. صب ظ.

مَحَامِدِی وَ ذَکِّرْهُمْ آلَائِی وَ نِعَمِی وَ قُلْ لَهُمْ لَا یَتَمَادَوْنَ فِی غَیٍّ مَا هُمْ فِیهِ فَإِنَّ أَخْذِی أَلِیمٌ شَدِیدٌ یَا مُوسَی لَا تُطَوِّلْ فِی الدُّنْیَا أَمَلَکَ فَیَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ قَاسِی الْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ وَ أَمِتْ قَلْبَکَ بِالْخَشْیَهِ وَ کُنْ خَلَقَ الثِّیَابِ جَدِیدَ الْقَلْبِ تُخْفَی عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ وَ تُعْرَفُ فِی أَهْلِ السَّمَاءِ حِلْسَ الْبُیُوتِ مِصْبَاحَ اللَّیْلِ وَ اقْنُتْ بَیْنَ یَدَیَّ قُنُوتَ الصَّابِرِینَ وَ صِحْ إِلَیَّ مِنْ کَثْرَهِ الذُّنُوبِ صِیَاحَ الْهَارِبِ مِنْ عَدُوِّهِ وَ اسْتَعِنْ بِی عَلَی ذَلِکَ فَإِنِّی نِعْمَ الْعَوْنُ وَ نِعْمَ الْمُسْتَعَانُ وَ مِنْهُ یَا مُوسَی اجْعَلْنِی حِرْزَکَ وَ ضَعْ عِنْدِی کَنْزَکَ مِنَ الْبَاقِیَاتِ الصَّالِحَاتِ.

«۲»-: أَقُولُ وَ قَدْ نَقَلَ الْکَفْعَمِیُّ فِی کِتَابِ الْجُنَّهِ الْوَاقِیَهِ مِنْ کِتَابِ الشِّدَّهِ شَطْراً یَسِیراً مِمَّا یَتَعَلَّقُ بِآدَابِ الدَّاعِی وَ مُلَخَّصُهُ أَنَّهَا أَقْسَامٌ الْأَوَّلُ مَا یَتَقَدَّمُ الدُّعَاءَ وَ هُوَ الطَّهَارَهُ وَ شَمُّ الطِّیبِ وَ الرَّوَاحُ إِلَی الْمَسْجِدِ وَ الصَّدَقَهُ وَ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَهِ وَ حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ فِی تَعْجِیلِ

إِجَابَتِهِ وَ إِقْبَالُهُ بِقَلْبِهِ وَ أَنْ لَا یَسْأَلَ مُحَرَّماً وَ تَنْظِیفُ الْبَطْنِ مِنَ الْحَرَامِ بِالصَّوْمِ وَ تَجْدِیدُ التَّوْبَهِ الثَّانِی مَا یُقَارِنُهُ وَ هُوَ تَرْکُ الْعَجَلَهِ فِیهِ وَ الْإِسْرَارُ بِهِ وَ التَّعْمِیمُ وَ تَسْمِیَهُ الْحَاجَهِ وَ الْخُشُوعُ وَ الْبُکَاءُ وَ التَّبَاکِی وَ الِاعْتِرَافُ بِالذَّنْبِ وَ تَقْدِیمُ الْإِخْوَانِ وَ رَفْعُ الْیَدَیْنِ بِهِ وَ الدُّعَاءُ بِمَا کَانَ مُتَضَمِّناً لِلِاسْمِ الْأَعْظَمِ وَ الْمِدْحَهُ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءُ عَلَیْهِ تَعَالَی وَ أَیْسَرُ ذَلِکَ قِرَاءَهُ سُورَهِ التَّوْحِیدِ وَ تِلَاوَهُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَی وَ قَوْلُهُ یَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَیَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ إِلَی آخِرِ الدُّعَاءِ الثَّالِثُ مَا یَتَأَخَّرُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ هُوَ مُعَاوَدَهُ الدُّعَاءِ مَعَ الْإِجَابَهِ وَ عَدَمُهَا وَ أَنْ یَخْتِمَ دُعَاءَهُ بِالصَّلَاهِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قَوْلِ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَوْلِ یَا اللَّهُ الْمَانِعُ بِقُدْرَتِهِ خَلْقَهُ إلخ وَ أَنْ یَمْسَحَ بِیَدِهِ وَجْهَهُ وَ صَدْرَهُ الرَّابِعُ سَبَبُ الْإِجَابَهِ وَ قَدْ یَرْجِعُ إِلَی الْوَقْتِ إِلَی آخِرِ مَا سَنُورِدُهُ فِی بَابِ الْأَوْقَاتِ وَ الْحَالاتِ الَّتِی تُرْجَی فِیهَا الْإِجَابَهُ.

«۳»- عُدَّهُ الدَّاعِی: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْفَعُ یَدَیْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا کَمَا یَسْتَطْعِمُ

الْمِسْكِينُ.

وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى علیه السلام أَلْقِ كَفَّيْكَ ذُلًّا بَيْنَ يَدَيَّ كَفِعْلِ الْعَبْدِ الْمُسْتَصْرِخِ إِلَى سَيِّدِهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ رُحِمْتَ وَ أَنَا أَكْرَمُ الْقَادِرِينَ يَا مُوسَى سَلْنِي مِنْ فَضْلِي وَ رَحْمَتِي فَإِنَّهُمَا بِيَدِي لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرِي وَ انْظُرْ حِينَ تَسْأَلُنِي كَيْفَ رَغْبَتُكَ فِيمَا عِنْدِي لِكُلِّ عَامِلٍ جَزَاءٌ وَ قَدْ يُجْزَى الْكَفُورُ بِمَا سَعَى (۱).

وَ سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ الصَّادِقَ علیه السلام عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفْعِ الْيَدَيْنِ فَقَالَ عَلَى خَمْسَهِ أَوْجُهٍ الْأَوَّلُ التَّعَوُّذُ فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهَ بِبَاطِنِ كَفَّيْكَ الثَّانِي الدُّعَاءُ فِي الرِّزْقِ فَتَبْسُطُ كَفَّيْكَ وَ تُفْضِي بِبَاطِنِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثُ التَّبَتُّلُ فَإِيمَاؤُكَ بِإِصْبَعِكَ السَّبَّابَهِ الرَّابِعُ الِابْتِهَالُ فَتَرْفَعُ يَدَيْكَ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَكَ الْخَامِسُ التَّضَرُّعُ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَكَ السَّبَّابَهَ مِمَّا يَلِي وَجْهَكَ وَ هُوَ دُعَاءُ الْخِيفَهِ.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَرَّ بِي رَجُلٌ وَ أَنَا أَدْعُو فِي صَلَاتِي بِيَسَارِي فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِيَمِينِكَ فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى حَقّاً عَلَى هَذِهِ كَحَقِّهِ عَلَى هَذِهِ وَ قَالَ الرَّغْبَهُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظْهِرُ بَاطِنَهُمَا وَ الرَّهْبَهُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ تُظْهِرُ ظَهْرَهُمَا وَ التَّضَرُّعُ تُحَرِّكُ السَّبَّابَهَ الْيُمْنَى يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ التَّبَتُّلُ تُحَرِّكُ السَّبَّابَهَ الْيُسْرَى تَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ رِسْلًا وَ تَضَعُهَا رِسْلًا وَ الِابْتِهَالُ تَبْسُطُ يَدَيْكَ وَ ذِرَاعَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ الِابْتِهَالُ حِينَ تَرَى أَسْبَابَ الْبُكَاءِ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: مَا بَسَطَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْراً حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِهِ وَ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدُّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَ بِهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَلَى وَجْهِهِ وَ صَدْرِهِ.

«۴»- يد، [التوحيد] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله عَلَى رَجُلٍ وَ هُوَ رَافِعٌ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله غُضَّ بَصَرَكَ فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ.

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۳۹.

وَ قَالَ: وَ مَرَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلَى رَجُلٍ رَافِعٍ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ يَدْعُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اقْصُرْ مِنْ يَدَيْکَ فَإِنَّکَ لَنْ تَنَالَهُ (۱).

«۵»- يد، [التوحيد] الْأُشْنَانِيُّ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَيْهِ عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ لَمَّا نَاجَى رَبَّهُ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ مِنِّي فَأُنَادِيَکَ أَمْ قَرِيبٌ فَأُنَاجِيَکَ فَأَوْحَى اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَيْهِ أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ إِنِّي أَكُونُ فِي حَالٍ أُجِلُّکَ أَنْ أَذْكُرَکَ فِيهَا فَقَالَ يَا مُوسَى اذْكُرْنِي عَلَى كُلِّ حَالٍ (۲).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عِمْرَانَ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ دَعَا فَخَتَمَ دُعَاءَهُ بِقَوْلِ ما شاءَ اللَّهُ- لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا أُجِيبَ صَاحِبُهُ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن سعد عن سلمه: مثله (۴).

«۷»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: السُّؤَالُ بَعْدَ الْمَدْحِ فَامْدَحُوا اللَّهَ ثُمَّ سَلُوا الْحَوَائِجَ.

وَ قَالَ عليه السلام: أَثْنُوا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْدَحُوهُ قَبْلَ طَلَبِ الْحَوَائِجِ (۵).

وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ الصَّلَاةِ فَلْيَرْفَعْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ لْيَنْصَبْ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَأٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ لَيْسَ اللَّهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَالَ بَلَى قَالَ فَلِمَ يَرْفَعُ الْعَبْدُ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ (۶) فَمِنْ أَيْنَ يُطْلَبُ الرِّزْقُ إِلَّا مِنْ مَوْضِعِهِ وَ مَوْضِعُ الرِّزْقِ وَ مَا وَعَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

۱- ۱. التوحید ص ۶۴، باب الرؤيه.

۲- ۲. التوحید ص ۱۲۲.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۱۹.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۹، و فيه: الا اجيبت حاجته.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۹.

۶- ۶. الذاريات: ۲۲.

السَّمَاءُ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: صَلُّوا عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقْبَلُ دُعَاءَکُمْ عِنْدَ ذِکْرِ مُحَمَّدٍ وَ دُعَائِکُمْ لَهُ وَ حِفْظِکُمْ إِیَّاهُ صلی الله علیه و آله (۲).

أقول: سیأتی أخبار الصلاه فی بابها.

«۸»- ید، [التوحید] الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ: فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی أَتَی أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ لَمَّا نَفَی علیه السلام عَنِ اللَّهِ الْمَکَانَ قَالَ الزِّنْدِیقُ فَمَا الْفَرْقُ بَیْنَ أَنْ تَرْفَعُوا أَیْدِیَکُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ بَیْنَ أَنْ تَخْفِضُوهَا نَحْوَ الْأَرْضِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ذَلِکَ فِی عِلْمِهِ وَ إِحَاطَتِهِ وَ قُدْرَتِهِ سَوَاءٌ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ أَوْلِیَاءَهُ وَ عِبَادَهُ بِرَفْعِ أَیْدِیهِمْ إِلَی السَّمَاءِ نَحْوَ الْعَرْشِ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مَعْدِنَ الرِّزْقِ فَثَبَّتْنَا مَا ثَبَّتَهُ الْقُرْآنُ وَ الْأَخْبَارُ عَنِ الرَّسُولِ صلی الله علیه و آله حِینَ قَالَ ارْفَعُوا أَیْدِیَکُمْ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هَذَا یُجْمِعُ عَلَیْهِ فِرَقُ الْأُمَّهِ کُلُّهَا(۳).

ج، [الإحتجاج] مرسلا: مثله (۴).

«۹»- ل، [الخصال] الْخَلِیلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ شُجَاعٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: بَیْنَا ثَلَاثَهُ نَفَرٍ فِیمَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ یَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَی غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ یَا هَؤُلَاءِ وَ اللَّهِ مَا یُنْجِیکُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْیَدْعُ کُلُّ رَجُلٍ مِنْکُمْ بِمَا یَعْلَمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِیهِ فَقَالَ أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ کَانَ لِی أَجِیرٌ عَمِلَ لِی عَلَی فَرَقٍ (۵)مِنْ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۵.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۷.

۳- ۳. التوحید ص ۱۷۷.

۴- ۴. الاحتجاج: ۱۸۳.

۵- ۵. الفرق مکیال یسع ثلاثه آصع، أو سته عشر رطلا، أو أربعه أرباع.

أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَ تَرَكَهُ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّی اشْتَرَیْتُ مِنْ ذَلِکَ الْفَرَقِ بَقَراً ثُمَّ أَتَانِی فَطَلَبَ أَجْرَهُ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَی تِلْکَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ إِنَّمَا لِی عِنْدَکَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ اعْمِدْ إِلَی تِلْکَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِکَ فَسَاقَهَا فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ مِنْ خَشْیَتِکَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَهُ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ کَانَ لِی أَبَوَانِ شَیْخَانِ کَبِیرَانِ فَکُنْتُ آتِیهِمَا کُلَّ لَیْلَهٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِی فَأَبْطَأْتُ عَلَیْهِمَا ذَاتَ لَیْلَهٍ فَأَتَیْتُهُمَا وَ قَدْ رَقَدَا وَ أَهْلِی وَ عِیَالِی یَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ (۱) فَکُنْتُ لَا أَسْقِیهِمْ حَتَّی یَشْرَبَ أَبَوَایَ فَکَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ رَقْدَتِهِمَا وَ کَرِهْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَیَسْتَیْقِظَا لِشُرْبِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُهُمَا حَتَّی طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ مِنْ خَشْیَتِکَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَهُ حَتَّی نَظَرُوا إِلَی السَّمَاءِ وَ قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ کَانَتْ لِیَ ابْنَهُ عَمٍّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَیَّ وَ أَنِّی رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ عَلَیَّ إِلَّا أَنْ آتِیَهَا بِمِائَهِ دِینَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّی قَدَرْتُ عَلَیْهَا فَجِئْتُ بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَیْهَا فَأَمْکَنَتْنِی مِنْ نَفْسِهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَیْنَ رِجْلَیْهَا قَالَتِ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ عَنْهَا وَ تَرَکْتُ لَهَا الْمِائَهَ فَإِنْ کُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّی فَعَلْتُ ذَلِکَ مِنْ خَشْیَتِکَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا(۲).

«۱۰»- ثو، [ثواب الأعمال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَهَ آیَهٍ مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ أَیِّ الْقُرْآنِ شَاءَ ثُمَّ قَالَ یَا اللَّهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلَوْ دَعَا عَلَی الصَّخْرَهِ لَقَلَعَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ (۳).

«۱۱»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ

۱- ۱. یقال: تضاغی من الطوی: تضور من الجوع و صاح.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۸۷.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۹۴.

ع: كُلَّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ عَنِ السَّمَاءِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ (۱).

«۱۲»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی هَمَّامٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: دَعْوَةُ الْمُؤْمِنِ سِرّاً دَعْوَةً وَاحِدَةً تَعْدِلُ سَبْعِینَ دَعْوَةً عَلَانِیَةً(۲).

«۱۳»- ک، [إكمال الدین] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِیرٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الدَّیْلَمِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یَا عَبْدَ الْحَمِیدِ إِنَّ لِلَّهِ رُسُلًا مُسْتَعْلِنِینَ وَ رُسُلًا مُسْتَخْفِینَ فَإِذَا سَأَلْتَهُ بِحَقِّ الْمُسْتَعْلِنِینَ فَسَلْهُ بِحَقِّ الْمُسْتَخْفِینَ (۳).

ک، [إكمال الدین] أبی و ابن الولید معا عن سعد عن ابن عیسی و علی بن إسماعیل بن عیسی عن محمد بن عمرو بن سعید عن الجریری عن ابن أبی الدیلم: مثله (۴).

«۱۴»- سن، [المحاسن] أَبِی عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا یَكُونُ بِهِ خَیْرُ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ وَ إِذَا كُرِبْتُمْ وَ اغْتَمَمْتُمْ دَعَوْتُمُ اللَّهَ فَفَرَّجَ عَنْكُمْ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا- لَا نُشْرِكُ بِهِ شَیْئاً ثُمَّ ادْعُوا بِمَا بَدَا لَكُمْ (۵).

«۱۵»- ین، [كتاب حسین بن سعید] و النوادر الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ دَاوُدَ النَّبِیَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ كَانَ ذَاتَ یَوْمٍ فِی مِحْرَابِهِ إِذْ مَرَّتْ بِهِ دُودَةٌ حَمْرَاءُ صَغِیرَةٌ تَدِبُّ حَتَّی انْتَهَتْ إِلَی مَوْضِعِ سُجُودِهِ فَنَظَرَ إِلَیْهَا دَاوُدُ وَ حَدَّثَ فِی نَفْسِهِ لِمَ خَلَقْتَ هَذِهِ الدُّودَةَ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهَا تَكَلَّمِی فَقَالَتْ لَهُ یَا دَاوُدُ هَلْ سَمِعْتَ حِسِّی أَوِ اسْتَبَنْتَ عَلَی الصَّفَا أَثَرِی فَقَالَ لَهَا دَاوُدُ لَا قَالَتْ فَإِنَّ اللَّهَ یَسْمَعُ دَبِیبِی وَ نَفَسِی

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۴۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۴۶.

۳- ۳. كمال الدین ج ۱ ص ۹۹.

۴- ۴. كمال الدین ج ۲ ص ۱۳.

۵- ۵. المحاسن ص ۳۲.

وَ حِسِّی وَ یَرَی أَثَرَ مَشْیِی فَاخْفِضْ مِنْ صَوْتِکَ.

«۱۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوباً عَنِ السَّمَاءِ حَتَّی یُصَلَّی عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ علیهم السلام (۱).

«۱۷»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَعْلَمُ مَا یُرِیدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَاهُ وَ لَکِنْ یُحِبُّ أَنْ یَبُثَّ إِلَیْهِ الْحَوَائِجَ فَإِذَا دَعَوْتَ فَسَمِّ حَاجَتَکَ وَ مَا مِنْ شَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَی اللَّهِ مِنْ أَنْ یُسْأَلَ.

وَ قَالَ علیه السلام: عَلَیْکُمْ بِالدُّعَاءِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ کُلِّ دَاءٍ وَ إِذَا دَعَوْتَ فَظُنَّ أَنَّ حَاجَتَکَ بِالْبَابِ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: دَعْوَةٌ فِی السِّرِّ تَعْدِلُ سَبْعِینَ دَعْوَةً فِی الْعَلَانِیَةِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ یَسْتَجِیبَ اللَّهُ لَهُ فِی الشَّدَائِدِ وَ الْکُرَبِ فَلْیُکْثِرِ الدُّعَاءَ عِنْدَ الرَّخَاءِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ کَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: تَعَرَّفْ إِلَی اللَّهِ فِی الرَّخَاءِ یَعْرِفْکَ فِی الشِّدَّةِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَتَکُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَی اللَّهِ فَیَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ عَلَی اللَّهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ حَتَّی یَنْسَی حَاجَتَهُ فَیَقْضِیهَا مِنْ غَیْرِ أَنْ یَسْأَلَهُ إِیَّاهَا وَ قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَیِّدُ الْأَذْکَارِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا کَانَتْ لَکَ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَکَ فَإِنَّ اللَّهَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یُسْأَلَ حَاجَتَیْنِ یَقْضِی أَحَدَهُمَا وَ یَمْنَعُ عَنِ الْآخَرِ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِیَّاکُمْ أَنْ یَسْأَلَ أَحَدٌ مِنْکُمْ رَبَّهُ شَیْئاً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةِ حَتَّی یَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ الْمِدْحَةِ لَهُ وَ الصَّلَاةِ عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ الِاعْتِرَافِ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَةِ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۷۵.

وَ عَنْهُ علیه السلام: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ فَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْمَدْهُ وَ سَبِّحْهُ وَ هَلِّلْهُ وَ أَثْنِ عَلَیْهِ وَ صَلِّ عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ ثُمَّ سَلْ تُعْطَهُ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ إِذَا بَدَأَ الرَّجُلُ بِالثَّنَاءِ قَبْلَ الدُّعَاءِ فَقَدِ اسْتَوْجَبَ وَ إِذَا بَدَأَ بِالدُّعَاءِ قَبْلَ الثَّنَاءِ کَانَ عَلَی رَجَاءٍ وَ قَدْ أَدَّبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِقَوْلِهِ السَّلَامُ قَبْلَ الْکَلَامِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی مُوسَی إِذَا وَقَفْتَ بَیْنَ یَدَیَّ فَقِفْ وَقْفَ الذَّلِیلِ الْفَقِیرِ.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیه السلام: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ کَانَتْ لَهُ دَعْوَهٌ مُجَابَهٌ إِمَّا مُعَجَّلَهٌ وَ إِمَّا مُؤَجَّلَهٌ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا دَعَا أَحَدٌ فَلْیَعُمَّ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ لِلدُّعَاءِ وَ مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِینَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ یَدْعُوَ لِنَفْسِهِ اسْتُجِیبَ لَهُ فِیهِمْ وَ فِی نَفْسِهِ.

وَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام: إِذَا نَزَلَ بِالرَّجُلِ الشِّدَّهُ وَ النَّازِلَهُ فَلْیَصُمْ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ اسْتَعِینُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ وَ الصَّبْرُ الصَّوْمُ وَ قَالَ دَعْوَهُ الصَّائِمِ یُسْتَجَابُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرِّقَّهِ فَإِنَّهَا رَحْمَهٌ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا یَسْتَجِیبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبُهُ لَاهٍ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا یَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوباً عَنِ السَّمَاءِ حَتَّی یُصَلَّی عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّهُ لَا تُرَدُّ یَدُ عَبْدٍ عَلَیْهَا عَقِیقٌ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَمَرَنِی جَبْرَئِیلُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ قَائِماً وَ أَنْ أَحْمَدَهُ رَاکِعاً وَ أَنْ أُسَبِّحَهُ سَاجِداً وَ أَنْ أَدْعُوَهُ جَالِساً.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: أَغْلِقُوا أَبْوَابَ الْمَعْصِیَهِ بِالاسْتِعَاذَهِ وَ افْتَحُوا أَبْوَابَ الطَّاعَهِ بِالتَّسْمِیَهِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یُرَدُّ دُعَاءٌ أَوَّلُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ-.

«۱۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا کَانَتْ لَکَ إِلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَهٌ فَابْدَأْ

بِمَسْأَلَهِ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَلْ حَاجَتَکَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یُسْأَلَ حَاجَتَیْنِ فَیَقْضِیَ إِحْدَاهُمَا وَ یَمْنَعَ الْأُخْرَی (۱).

«۱۹»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی حَفْصُ بْنُ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ یَسْأَلَ رَبَّهُ شَیْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْیَیْأَسْ مِنَ النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ لَا یَکُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِذَا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِکَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ یَسْأَلْهُ شَیْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ وَ فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ عِیسَی علیه السلام یَا عِیسَی ادْعُنِی دُعَاءَ الْحَزِینِ الْغَرِیقِ الَّذِی لَیْسَ لَهُ مُغِیثٌ یَا عِیسَی سَلْنِی وَ لَا تَسْأَلْ غَیْرِی فَیَحْسُنَ مِنْکَ الدُّعَاءُ وَ مِنِّی الْإِجَابَهُ وَ لَا تَدْعُنِی إِلَّا مُتَضَرِّعاً إِلَیَّ وَ هَمُّکَ هَمّاً وَاحِداً فَإِنَّکَ مَتَی تَدْعُنِی کَذَلِکَ أَجَبْتُکَ (۲).

وَ رَوَی الْحَارِثُ بْنُ الْمُغِیرَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِیَّاکُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ یَسْأَلَ أَحَدُکُمْ رَبَّهُ شَیْئاً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا حَتَّی یَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمِدْحَهِ لَهُ وَ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله ثُمَّ یَسْأَلَ اللَّهَ حَوَائِجَهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا هِیَ الْمِدْحَهُ ثُمَّ الثَّنَاءُ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَهُ إِنَّهُ وَ اللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا یَقْبَلُ اللَّهُ دُعَاءَ قَلْبٍ لَاهٍ.

وَ رَوَی سَیْفُ بْنُ عَمِیرَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِکَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِی ذَرٍّ یَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ یَنْفَعُکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ احْفَظِ اللَّهَ یَحْفَظْکَ اللَّهُ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ تَعَرَّفْ إِلَی اللَّهِ فِی الرَّخَاءِ یَعْرِفْکَ فِی الشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَی الْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ لَوْ أَنَّ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ جَهَدُوا عَلَی أَنْ یَنْفَعُوکَ بِمَا لَمْ یَکْتُبْهُ اللَّهُ لَکَ مَا قَدَرُوا عَلَیْهِ.

وَ قَالَ سَیِّدُ الْعَابِدِینَ علیه السلام: الدُّعَاءُ بَعْدَ مَا یَنْزِلُ الْبَلَاءُ لَا یُنْتَفَعُ بِهِ.

«۲۰»- مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّی رَکْعَتَیْنِ فَأَتَمَّ رُکُوعَهُمَا وَ سُجُودَهُمَا ثُمَّ سَلَّمَ وَ أَثْنَی عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَی رَسُولِ

۱- ۱. نهج البلاغه تحت الرقم ۳۶۱ من قسم الحکم.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۹۷.

اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ سَأَلَ حَاجَتَهُ فَقَدْ طَلَبَ فِی مَظَانِّهِ وَ مَنْ طَلَبَ الْخَیْرَ فِی مَظَانِّهِ لَمْ یَخِبْ (۱).

وَ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِیَّاکُمْ وَ أَنْ یَسْأَلَ أَحَدٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَیْئاً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ حَتَّی یَبْدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْمِدْحَهِ لَهُ وَ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ یَسْأَلُ حَوَائِجَهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ فِی کِتَابِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَنَّ الْمِدْحَهَ قَبْلَ الْمَسْأَلَهِ فَإِذَا دَعَوْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَجِّدْهُ قَالَ قُلْتُ کَیْفَ أُمَجِّدُهُ قَالَ تَقُولُ- یَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَیَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ یَا مَنْ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ یَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی یَا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ(۲).

تم، [فلاح السائل] الأهوازی عن ابن بکیر عن محمد: مثله (۳).

«۲۱»- مکا، [مکارم الأخلاق] عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ فَمَجِّدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ احْمَدْهُ وَ سَبِّحْهُ وَ هَلِّلْهُ وَ أَثْنِ عَلَیْهِ وَ صَلِّ عَلَی النَّبِیِّ وَ آلِهِ علیهم السلام ثُمَّ سَلْ تُعْطَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: إِذَا طَلَبَ أَحَدُکُمُ الْحَاجَهَ فَلْیُثْنِ عَلَی اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ لْیَمْدَحْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَهَ مِنَ السُّلْطَانِ هَیَّأَ لَهُ مِنَ الْکَلَامِ أَحْسَنَ مَا قَدَرَ عَلَیْهِ فَإِذَا طَلَبْتُمُ الْحَاجَهَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ الْعَزِیزَ الْجَبَّارَ وَ امْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَیْهِ یَقُولُ یَا أَجْوَدَ مَنْ أَعْطَی یَا خَیْرَ مَنْ سُئِلَ یَا أَرْحَمَ مَنِ اسْتُرْحِمَ یَا وَاحِدُ یَا أَحَدُ یَا صَمَدُ یَا مَنْ لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ- وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ یَا مَنْ لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً یَا مَنْ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ یَحْکُمُ ما یُرِیدُ وَ یَقْضِی مَا أَحَبَّ یَا مَنْ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ یَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی یَا مَنْ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ وَ أَکْثِرْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ کَثِیرَهٌ وَ صَلِّ عَلَی مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ قُلِ- اللَّهُمَّ أَوْسِعْ عَلَیَّ مِنْ رِزْقِکَ الْحَلَالِ مَا أَکُفُّ بِهِ وَجْهِی وَ أُؤَدِّی عَنِّی أَمَانَتِی وَ أَصِلُ بِهِ رَحِمِی وَ یَکُونُ عَوْناً لِی عَلَی الْحَجِّ وَ الْعُمْرَهِ- وَ قَالَ إِنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّی رَکْعَتَیْنِ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۳۱۳.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ص ۳۱۷.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۳۵.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَعْجَلَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَ جَاءَ آخَرُ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ أَثْنَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله سَلْ تُعْطَ.

دُرُسْتُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِينَ رَجُلًا اجْتَمَعُوا فَدَعَوُا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعِينَ فَأَرْبَعَةٌ يَدْعُونَ اللَّهَ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونُوا أَرْبَعَةً فَوَاحِدٌ يَدْعُو اللَّهَ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ لَهُ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبِي عليه السلام إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا.

وَ عَنْهُ عليه السلام: الدَّاعِي وَ الْمُؤَمِّنُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ(۱).

هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَا يَزَالُ الدُّعَاءُ مَحْجُوباً حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: مَنْ دَعَا فَلَمْ يَذْكُرِ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله رُفْرِفَ الدُّعَاءُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله رُفِعَ الدُّعَاءُ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُ ثُلُثَ صَلَاتِي لَكَ- لَا بَلْ أَجْعَلُ نِصْفَ صَلَاتِي لَكَ لَا بَلْ أَجْعَلُ كُلَّهَا لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِذاً تُكْفَى مَئُونَةَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ ابْنِ الْحَكَمِ قَالا: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مَا مَعْنَى أَجْعَلُ صَلَاتِي كُلَّهَا لَكَ قَالَ يُقَدِّمُهُ بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ حَاجَةٍ فَلَا يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ شَيْئاً حَتَّى يَبْدَأَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حَوَائِجَهُ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّاكِبِ إِنَّ الرَّاكِبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ فَيَشْرَبُهُ إِذَا شَاءَ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَ آخِرِهِ وَ وَسَطِهِ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ ثُمَّ يَسْأَلُ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرَفَيْنِ وَ يَدَعَ الْوَسَطَ إِذَا كَانَتِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا فِي مَجْلِسٍ فَلَمْ

۱- ۱. مكارم الأخلاق ص ۳۱۸.

يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَّا كَانَ ذَلِكَ الْمَجْلِسُ حَسْرَةً وَ وَبَالًا عَلَيْهِمْ (۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَكَّلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مَلَكاً يَقُولُ وَ لَكَ مِثْلَاهُ.

قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنِّي لَأَجِدُ آيَتَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَطْلُبُهُمَا فَلَا أَجِدُهُمَا قَالَ فَقَالَ علیه السلام وَ مَا هُمَا قُلْتُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۲) فَنَدْعُوهُ فَلَا نَرَى إِجَابَةً قَالَ أَ فَتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ لَكِنِّي أُخْبِرُكَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ دَعَاهُ مِنْ جِهَةِ الدُّعَاءِ أَجَابَهُ قُلْتُ وَ مَا جِهَةُ الدُّعَاءِ قَالَ تَبْدَأُ فَتَحْمَدُ اللَّهَ وَ تُمَجِّدُهُ وَ تَذْكُرُ نِعَمَهُ عَلَيْكَ فَتَشْكُرُهُ ثُمَّ تُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَ آلِهِ ثُمَّ تَذْكُرُ ذُنُوبَكَ فَتُقِرُّ بِهَا ثُمَّ تَسْتَغْفِرُ مِنْهَا فَهَذِهِ جِهَةُ الدُّعَاءِ ثُمَّ قَالَ وَ مَا الْآيَةُ الْأُخْرَى قُلْتُ قَوْلُهُ- وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ (۳) وَ أَرَانِي أُنْفِقُ وَ لَا أَرَى خَلَفاً قَالَ علیه السلام أَ فَتَرَى اللَّهَ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمُ اكْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَ فِي حَقِّهِ لَمْ يُنْفِقْ دِرْهَماً إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ عَلَيْهِ (۴).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ كُلَّ دُعَاءٍ لَا يَكُونُ قَبْلَهُ تَمْجِيدٌ فَهُوَ أَبْتَرُ وَ إِنَّمَا التَّمْجِيدُ ثُمَّ الدُّعَاءُ قُلْتُ مَا أَدْنَى مَا يُجْزِئُ مِنَ التَّمْجِيدِ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْ ءٌ وَ أَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْ ءٌ وَ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْ ءٌ وَ أَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْ ءٌ وَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۵).

۱- ۱. مكارم الأخلاق ص ۳۱۸.

۲- ۲. المؤمن: ۶۲.

۳- ۳. سبأ: ۳۸.

۴- ۴. مكارم الأخلاق ص ۳۲۰- ۳۲۱.

۵- ۵. مكارم الأخلاق ص ۳۵۶.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَرَأَ مِائَهَ آیَهٍ مِنْ أَیِّ الْقُرْآنِ شَاءَ ثُمَّ قَالَ سَبْعَ مَرَّاتٍ یَا اللَّهُ فَلَوْ دَعَا عَلَی الصُّخُورِ فَلَقَهَا(۱).

«۲۲»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعِیصِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا طَلَبَ أَحَدُکُمُ الْحَاجَهَ فَلْیُثْنِ عَلَی رَبِّهِ وَ لْیَمْدَحْهُ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَهَ مِنَ السُّلْطَانِ هَیَّأَ لَهُ مِنَ الْکَلَامِ أَحْسَنَ مَا یَقْدِرُ عَلَیْهِ فَإِذَا طَلَبْتُمُ الْحَاجَهَ فَمَجِّدُوا اللَّهَ وَ امْدَحُوهُ وَ أَثْنُوا عَلَیْهِ تَمَامَ الْخَبَرِ(۲).

«۲۳»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّمَا هِیَ الْمِدْحَهُ ثُمَّ الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ الْمَسْأَلَهُ وَ اللَّهِ مَا خَرَجَ عَبْدٌ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا بِالْإِقْرَارِ(۳).

«۲۴»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ سَعِیدِ بْنِ یَسَارٍ قَالَ: قَالَ الْحَلَبِیُّ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِی جَارِیَهً تُعْجِبُنِی فَلَیْسَ یَکَادُ یَبْقَی لِی مِنْهَا وَلَدٌ وَ لِی مِنْهَا غُلَامٌ وَ هُوَ یَبْکِی وَ یَفْزَعُ بِاللَّیْلِ وَ أَتَخَوَّفُ عَلَیْهِ أَنْ لَا یَبْقَی فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَأَیْنَ أَنْتَ مِنَ الدُّعَاءِ قُمْ مِنْ آخِرِ اللَّیْلِ فَتَوَضَّأْ وَ أَسْبِغِ الْوُضُوءَ وَ صَلِّ رَکْعَتَیْنِ صَلَاتَکَ فَاحْمَدِ اللَّهَ وَ إِیَّاکَ أَنْ تَسْأَلَهُ حَتَّی تَمْدَحَهُ رَدِّدَ ذَلِکَ مِرَاراً یَأْمُرُهُ بِالْمِدْحَهِ فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْ مِدْحَهِ رَبِّکَ فَصَلِّ عَلَی نَبِیِّکَ ثُمَّ سَلْهُ یُعْطِکَ أَ مَا بَلَغَکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَی عَلَی رَجُلٍ وَ هُوَ یُصَلِّی

فَلَمَّا قَضَی الرَّجُلُ الصَّلَاهَ أَقْبَلَ یَسْأَلُ رَبَّهُ حَاجَتَهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَجَّلَ الْعَبْدُ عَلَی رَبِّهِ وَ أَتَی عَلَی آخَرَ وَ هُوَ یُصَلِّی فَلَمَّا قَضَی صَلَاتَهُ مَدَحَ رَبَّهُ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مِدْحَهِ رَبِّهِ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ النَّبِیُّ سَلْ تُعْطَ سَلْ تُعْطَ(۴).

«۲۵»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَیْنُ بْنُ سَعِیدٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: دَعْوَهُ الْعَبْدِ سِرّاً دَعْوَهً وَاحِدَهً تَعْدِلُ سَبْعِینَ دَعْوَهً عَلَانِیَهً.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۴۱۸.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۳۵.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۳۵.

۴- ۴. فلاح السائل ص ۳۵.

أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا یَعْلَمُ عِظَمَ ثَوَابِ الدُّعَاءِ وَ تَسْبِیحِ الْعَبْدِ فِیمَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ نَفْسِهِ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۱).

«۲۶»- تم، [فلاح السائل] بِإِسْنَادِنَا إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَذَرَ ظَالِماً بِظُلْمِهِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِ مَنْ یَظْلِمُهُ وَ إِنْ دَعَا لَمْ یَسْتَجِبْ لَهُ وَ لَمْ یَأْجُرْهُ اللَّهُ عَلَی ظُلَامَتِهِ.

«۲۷»- تم، [فلاح السائل] الصَّفَّارُ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ رَبِیعِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُسْلِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی السَّهْمِیِّ عَنْ نَوْفٍ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی عِیسَی بْنِ مَرْیَمَ علیه السلام قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ لَا تَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَةٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ وَ أَکُفٍّ نَقِیَّةٍ وَ قُلْ لَهُمْ إِنِّی غَیْرُ مُسْتَجِیبٍ لِأَحَدٍ مِنْکُمْ دَعْوَةً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی قِبَلَهُ مَظْلِمَةٌ(۲).

«۲۸»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُوسَی بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ آیَتَانِ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَا أَدْرِی مَا تَأْوِیلُهُمَا فَقَالَ وَ مَا هُمَا قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَی- ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۳) ثُمَّ أَدْعُو فَلَا أَرَی الْإِجَابَةَ قَالَ فَقَالَ لِی أَ فَتَرَی اللَّهَ تَعَالَی أَخْلَفَ وَعْدَهُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَا أَدْرِی فَقَالَ الْآیَةُ الْأُخْرَی قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَهُوَ یُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ (۴) فَأُنْفِقُ فَلَا أَرَی خَلَفاً قَالَ أَ فَتَرَی اللَّهَ أَخْلَفَ وَعْدَهُ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَمَهْ قُلْتُ لَا أَدْرِی قَالَ لَکِنِّی أُخْبِرُکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی أَمَا إِنَّکُمْ لَوْ أَطَعْتُمُوهُ فِیمَا أَمَرَکُمْ بِهِ ثُمَّ دَعَوْتُمُوهُ لَأَجَابَکُمْ وَ لَکِنْ تُخَالِفُونَهُ وَ تَعْصُونَهُ فَلَا یُجِیبُکُمْ وَ أَمَّا قَوْلُکَ تُنْفِقُونَ فَلَا تَرَوْنَ خَلَفاً أَمَا إِنَّکُمْ لَوْ کَسَبْتُمُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ ثُمَ

۱- ۱. فلاح السائل ص ۳۶.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۳۷.

۳- ۳. المؤمن: ۶۲.

۴- ۴. سبأ: ۳۸.

أَنْفَقْتُمُوهُ فِی حَقِّهِ لَمْ یُنْفِقْ رَجُلٌ دِرْهَماً إِلَّا أَخْلَفَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ لَوْ دَعَوْتُمُوهُ مِنْ جِهَهِ الدُّعَاءِ لَأَجَابَکَمْ وَ إِنْ کُنْتُمْ عَاصِینَ قَالَ قُلْتُ وَ مَا جِهَهُ الدُّعَاءِ قَالَ إِذَا أَدَّیْتَ الْفَرِیضَهَ مَجَّدْتَ اللَّهَ وَ عَظَّمْتَهُ وَ تَمْدَحُهُ بِکُلِّ مَا تَقْدِرُ عَلَیْهِ وَ تُصَلِّی عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ تَجْتَهِدُ فِی الصَّلَاهِ عَلَیْهِ وَ تَشْهَدُ لَهُ بِتَبْلِیغِ الرِّسَالَهِ وَ تُصَلِّی عَلَی أَئِمَّهِ الْهُدَی علیهم السلام ثُمَّ تَذْکُرُ بَعْدَ التَّحْمِیدِ لِلَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَیْهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا أَبْلَاکَ وَ أَوْلَاکَ وَ تَذْکُرُ نِعَمَهُ عِنْدَکَ وَ عَلَیْکَ وَ مَا صَنَعَ بِکَ فَتَحْمَدُهُ وَ تَشْکُرُهُ عَلَی ذَلِکَ ثُمَّ تَعْتَرِفُ بِذُنُوبِکَ ذَنْبٍ ذَنْبٍ وَ تُقِرُّ بِهَا أَوْ بِمَا ذَکَرْتَ مِنْهَا وَ تُجْمِلُ مَا خَفِیَ عَلَیْکَ مِنْهَا فَتَتُوبُ إِلَی اللَّهِ مِنْ جَمِیعِ مَعَاصِیکَ وَ أَنْتَ تَنْوِی أَلَّا تَعُودَ وَ تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا بِنَدَامَهٍ وَ صِدْقِ نِیَّهٍ وَ خَوْفٍ وَ رَجَاءٍ وَ یَکُونُ مِنْ قَوْلِکَ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعْتَذِرُ إِلَیْکَ مِنْ ذُنُوبِی وَ أَسْتَغْفِرُکَ وَ أَتُوبُ إِلَیْکَ فَأَعِنِّی عَلَی طَاعَتِکَ وَ وَفِّقْنِی لِمَا أَوْجَبْتَ عَلَیَّ مِنْ کُلِّ مَا یُرْضِیکَ فَإِنِّی لَمْ أَرَ أَحَداً بَلَغَ شَیْئاً مِنْ طَاعَتِکَ إِلَّا بِنِعْمَتِکَ عَلَیْهِ قَبْلَ طَاعَتِکَ فَأَنْعِمْ عَلَیَّ بِنِعْمَهٍ أَنَالُ بِهَا رِضْوَانَکَ وَ الْجَنَّهَ ثُمَّ تَسْأَلُ بَعْدَ ذَلِکَ حَاجَتَکَ فَإِنِّی أَرْجُو أَنْ لَا یُخَیِّبَکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَی (۱).

«۲۹»- تم، [فلاح السائل] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی الرَّاشِدِیِّ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام قُلْ لِلْجَبَّارِینَ- لَا یَذْکُرُونِّی فَإِنَّهُ لَا یَذْکُرُنِی عَبْدٌ إِلَّا ذَکَرْتُهُ وَ إِنْ ذَکَرُونِی ذَکَرْتُهُمْ فَلَعَنْتُهُمْ (۲).

«۳۰»- تم، [فلاح السائل] الصَّفَّارُ عَنْ أَبِی طَالِبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی- لَا أُجِیبُ دَعْوَهَ مَظْلُومٍ ظُلْمَهَا وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْکَ الْمَظْلَمَهِ(۳).

«۳۱»- تم، [فلاح السائل] مِنْ کِتَابِ رَبِیعِ الْأَبْرَارِ قَالَ: مَرَّ مُوسَی علیه السلام عَلَی قَرْیَهٍ مِنْ قُرَی

۱- ۱. فلاح السائل ص ۳۸ و ۳۹.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۳۷.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۳۸.

بَنِی إِسْرَائِیلَ فَنَظَرَ إِلَی أَغْنِیَائِهِمْ قَدْ لَبِسُوا الْمُسُوحَ وَ جَعَلُوا التُّرَابَ عَلَی رُءُوسِهِمْ وَ هُمْ قِیَامٌ عَلَی أَرْجُلِهِمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ فَبَکَی رَحْمَهً لَهُمْ فَقَالَ إِلَهِی هَؤُلَاءِ بَنُو إِسْرَائِیلَ حَنُّوا إِلَیْکَ حَنِینَ الْحَمَامِ وَ عَوَوْا عَوَی الذِّئَابِ وَ نَبَحُوا نُبَاحَ الْکِلَابِ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ وَ لِمَ ذَاکَ لِأَنَّ خَزَائِنِی قَدْ نَفِدَتْ أَمْ لِأَنَّ ذَاتَ یَدِی قَدْ قَلَّتْ أَمْ لَسْتُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِینَ وَ لَکِنْ أَعْلِمْهُمْ أَنِّی عَلِیمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ یَدْعُونَنِی وَ قُلُوبُهُمْ غَائِبَهٌ عَنِّی مَائِلَهٌ إِلَی الدُّنْیَا.

وَ رَأَیْنَا فِی کِتَابِ الْأَدْعِیَهِ الْمَرْوِیَّهِ مِنَ الْحَضْرَهِ النَّبَوِیَّهِ لِلسَّمْعَانِیِّ بِإِسْنَادِهِ الْمُتَّصِلِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: ادْعُوا اللَّهَ وَ أَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا یَسْتَجِیبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ.

وَ رَوَیْنَا بِإِسْنَادِنَا إِلَی ابْنِ عُقْدَهَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُکُمْ أَنْ یُسْتَجَابَ لَهُ فَلْیُطَیِّبْ کَسْبَهُ وَ لْیَخْرُجْ مِنْ مَظَالِمِ النَّاسِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَا یُرْفَعُ إِلَیْهِ دُعَاءُ عَبْدٍ وَ فِی بَطْنِهِ حَرَامٌ أَوْ عِنْدَهُ مَظْلِمَهٌ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

وَ فِی کِتَابِ الْأَدْعِیَهِ لِلسَّمْعَانِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَا مَعْنَاهُ: إِذَا کَانَ الدَّاعِی مَطْعَمُهُ حَرَاماً وَ غُذِّیَ بِحَرَامٍ فَأَنَّی یُسْتَجَابُ لِذَلِکَ.

وَ وَجَدْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ عَنْ أَبِی الْحُسَیْنِ رَفَعَهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنِّی لَأَسْتَحْیِی مِنْ عَبْدٍ یَرْفَعُ یَدَهُ وَ فِیهَا خَاتَمُ فَیْرُوزَجٍ فَأَرُدَّهَا خَائِبَهً.

وَ مِنْ کِتَابِ فَضْلِ الْعَقِیقِ لِقُرَیْشِ بْنِ مُهَنَّا الْعَلَوِیِّ بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا رُفِعَتْ کَفٌّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبَّ إِلَیْهِ مِنْ کَفٍّ فِیهَا خَاتَمُ عَقِیقٍ.

«۳۲»- سن، [المحاسن] فِی رِوَایَهِ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْمَلَائِکَهِ اسْتَسْلَمَ عَبْدِی اقْضُوا حَاجَتَهُ (۱).

۱- ۱. المحاسن ص ۴۲.

«۳۳»- سن، [المحاسن] يَحْيَى بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا قَالَ الْعَبْدُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ مَلَائِكَتِي اسْتَسْلَمَ عَبْدِي أَعِينُوهُ أَدْرِكُوهُ اقْضُوا حَاجَتَهُ (۱).

«۳۴»- صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ وَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنْتَ فَأُنَادِيَكَ أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَأُنَاجِيَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا مُوسَى أَنَا جَلِيسُ مَنْ ذَكَرَنِي (۲).

«۳۵»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: أَفْضَلُ الدُّعَاءِ الصَّلَاةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الدُّعَاءُ لِإِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ الدُّعَاءُ لِنَفْسِكَ بِمَا أَحْبَبْتَ.

«۳۶»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: احْفَظْ آدَابَ الدُّعَاءِ وَ انْظُرْ مَنْ تَدْعُو وَ كَيْفَ تَدْعُو وَ لِمَا ذَا تَدْعُو وَ حَقِّقْ عَظَمَةَ اللَّهِ وَ كِبْرِيَاءَهُ وَ عَايِنْ بِقَلْبِكَ عِلْمَهُ بِمَا فِي ضَمِيرِكَ وَ اطِّلَاعَهُ عَلَى سِرِّكَ وَ مَا يَكُنْ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ اعْرِفْ طُرُقَ نَجَاتِكَ وَ هَلَاكِكَ كَيْلَا تَدْعُوَ اللَّهَ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ هَلَاكُكَ وَ أَنْتَ تَظُنُّ فِيهِ نَجَاتَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا(۳) وَ تَفَكَّرْ مَا ذَا تَسْأَلُ وَ كَمْ تَسْأَلُ وَ لِمَا ذَا تَسْأَلُ وَ الدُّعَاءُ اسْتِجَابَةُ الْكُلِّ مِنْكَ لِلْحَقِّ وَ تَذْوِيبُ الْمُهْجَةِ فِي مُشَاهَدَةِ الرَّبِّ وَ تَرْكُ الِاخْتِيَارِ جَمِيعاً وَ تَسْلِيمُ الْأُمُورِ كُلِّهَا ظَاهِراً وَ بَاطِناً إِلَى اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَأْتِ بِشَرْطِ الدُّعَاءِ فَلَا تَنْتَظِرِ الْإِجَابَةَ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى فَلَعَلَّكَ تَدْعُوهُ بِشَيْ ءٍ قَدْ عَلِمَ مِنْ سِرِّكَ خِلَافَ ذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لِبَعْضِهِمْ أَنْتُمْ تَنْتَظِرُونَ الْمَطَرَ بِالدُّعَاءِ وَ أَنَا أَنْتَظِرُ الْحَجَرَ وَ اعْلَمْ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ أَمَرَنَا بِالدُّعَاءِ لَكُنَّا إِذاً أَخْلَصْنَا الدُّعَاءَ تَفَضَّلْ عَلَيْنَا بِالْإِجَابَةِ فَكَيْفَ وَ قَدْ ضَمِنَ ذَلِكَ لِمَنْ أَتَى بِشَرَائِطِ الدُّعَاءِ وَ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنِ اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ قَالَ كُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ أَعْظَمُ فَفَرِّغْ قَلْبَكَ مِنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ وَ ادْعُهُ بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتَ فَلَيْسَ فِي الْحَقِيقَةِ لِلَّهِ اسْمٌ دُونَ

۱- ۱. المحاسن ص ۴۲.

۲- ۲. صحيفه الرضا عليه السلام ص ۷.

۳- ۳. أسرى: ۱۲.

اسْمٍ بَلْ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ الدُّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ لَاهٍ فَإِذَا أَتَيْتَ بِمَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ شَرَائِطِ الدُّعَاءِ وَ أَخْلَصْتُ بِسِرِّكَ لِوَجْهِهِ فَأَبْشِرْ بِإِحْدَى الثَّلَاثِ إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَكَ مَا سَأَلْتَ وَ إِمَّا أَنْ يَدَّخِرَ لَكَ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَ إِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْكَ مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَنْ لَوْ أَرْسَلَهُ عَلَيْكَ لَهَلَكْتَ.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ شَغَلَهُ ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: لَقَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ مَرَّةً فَاسْتَجَابَ وَ نَسِيتُ الْحَاجَةَ لِأَنَّ اسْتِجَابَتَهُ بِإِقْبَالِهِ عَلَى عَبْدِهِ عِنْدَ دَعْوَتِهِ أَعْظَمُ وَ أَجَلُّ مِمَّا يُرِيدُ مِنْهُ الْعَبْدُ وَ لَوْ كَانَتِ الْجَنَّةُ وَ نَعِيمُهَا الْأَبَدُ وَ لَكِنْ لَا يَعْقِلُ ذَلِكَ إِلَّا الْعَامِلُونَ الْمُحِبُّونَ الْعَابِدُونَ الْعَارِفُونَ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ خَاصَّتُهُ (۱).

«۳۷»- شی، [تفسير العياشی] عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي (۲) يَعْلَمُونَ أَنِّي أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُعْطِيَهُمْ مَا يَسْأَلُونِّي (۳).

«۳۸»- مكا، [مكارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ يَدَهُ إِلَى اللَّهِ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا اسْتَحْيَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَرُدَّهَا صِفْراً حَتَّى يَجْعَلَ فِيهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ مَا يَشَاءُ فَإِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلَا يَرُدَّ يَدَهُ حَتَّى يَمْسَحَهَا عَلَى رَأْسِهِ وَ وَجْهِهِ (۴).

عده الداعی، روى ابن القداح عنه عليه السلام: مثله.

«۳۹»- مكا، [مكارم الأخلاق] عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: دَعْوَةُ الْعَبْدِ سِرّاً دَعْوَةً وَاحِدَةً تَعْدِلُ سَبْعِينَ دَعْوَةً عَلَانِيَةً.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً بِظَهْرِ قَلْبٍ سَاهٍ فَإِذَا دَعَوْتَ فَأَقْبِلْ بِقَلْبِكَ ثُمَّ اسْتَيْقِنِ الْإِجَابَةَ(۵).

ص: ۳۲۳

۱- ۱. مصباح الشريعه: ۱۴ و ۱۵.

۲- ۲. البقره: ۱۸۶.

۳- ۳. تفسير العيّاشیّ ج ۱ ص ۸۳.

۴- ۴. مكارم الأخلاق ص ۳۱۳.

۵- ۵. مكارم الأخلاق ص ۳۱۴.

باب ۱۸ المنع عن سؤال ما لا يحل و ما لا يكون و منع الدعاء على الظالم و سائر ما لا ينبغى من الدعاء

الآيات:

الأعراف: إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (۱)

هود: فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ- قالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْئَلَكَ ما لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ (۲)

إسراء: وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا(۳)

النمل: قالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ(۴).

«۱»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا صَاحِبَ الدُّعَاءِ لَا تَسْأَلْ مَا لَا يَكُونُ وَ لَا يَحِلُ (۵).

«۲»- ما، [الأمالى] للشيخ الطوسى مع،(۶)

[معانى الأخبار] لى، [الأمالى] للصدوق فِي خَبَرِ الشَّيْخِ الشَّامِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلُّ قَالَ الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ (۷).

«۳»- لى، [الأمالى] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِذَا ظُلِمَ الرَّجُلُ فَظَلَّ يَدْعُو عَلَى صَاحِبِهِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِنَّ هَاهُنَا آخَرُ يَدْعُو عَلَيْكَ يَزْعُمُ أَنَّكَ ظَلَمْتَهُ فَإِنْ شِئْتَ أَجَبْتُكَ وَ أَجَبْتُ عَلَيْكَ وَ إِنْ

۱- ۱. الأعراف: ۵۵.

۲- ۲. هود: ۴۶.

۳- ۳. أسرى: ۱۱.

۴- ۴. النمل: ۴۶.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۹.

۶- ۶. أمالى الطوسىّ ج ۲ ص ۵۰، معانى الأخبار ۱۹۸.

۷- ۷. أمالى الصدوق ص ۲۳۷.

شِئْتَ أَخَّرْتُكَمَا فتوسعكما فَيُوسِعُكَمَا عَفْوِی (۱).

«۴»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَکُونُ مَظْلُوماً فَمَا زَالَ یَدْعُو حَتَّی یَکُونَ ظَالِماً(۲).

«۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ- وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ (۳) قَالَ لَا یَتَمَنَّی الرَّجُلُ امْرَأَهَ الرَّجُلِ وَ لَا ابْنَتَهُ وَ لَکِنْ یَتَمَنَّی مِثْلَهَا(۴).

«۶»- نبه، [تنبیه الخاطر] عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: قُلْتُ اللَّهُمَّ لَا تُحْوِجْنِی إِلَی أَحَدٍ مِنْ خَلْقِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ لَا تَقُولَنَّ هَکَذَا فَلَیْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَ هُوَ مُحْتَاجٌ إِلَی النَّاسِ قَالَ فَقُلْتُ کَیْفَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلِ اللَّهُمَّ لَا تُحْوِجْنِی إِلَی شِرَارِ خَلْقِکَ قُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَنْ شِرَارُ خَلْقِهِ قَالَ الَّذِینَ إِذَا أُعْطُوا مَنَعُوا وَ إِذَا مُنِعُوا عَابُوا.

«۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ بْنِ یَاسِینَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: سَمِعَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَجُلًا یَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنَ الْفِتْنَهِ قَالَ علیه السلام أَرَاکَ تَتَعَوَّذُ مِنْ مَالِکَ وَ وَلَدِکَ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی إِنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ(۵) وَ لَکِنْ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ (۶).

«۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ رَجُلٍ جُعْفِیٍّ قَالَ:

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۹۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۴۴.

۳- ۳. النساء: ۳۲.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۳۹.

۵- ۵. الأنفال: ۲۵، التغابن: ۱۵.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۹۳.

كُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ رَجُلٌ- اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْأَلُکَ رِزْقاً طَیِّباً قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ هَذَا قُوتُ الْأَنْبِیَاءِ وَ لَکِنْ سَلْ رِزْقاً لَا یُعَذِّبُکَ عَلَیْهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ هَیْهَاتَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ یا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً(۱).

«۹»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ زُرَیْقٍ الْخُلْقَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تَمَنَّوُا الْفِتْنَهَ فَفِیهَا هَلَاکُ الْجَبَابِرَهِ وَ طَهَارَهُ الْأَرْضِ مِنَ الْفَسَقَهِ(۲).

«۱۰»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِیِّ،: فِی التَّوْرَاهِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْعَبْدِ إِنَّکَ مَتَی ظَلَلْتَ تَدْعُونِی عَلَی عَبْدٍ مِنْ عَبِیدِی مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ ظَلَمَکَ فَلَکَ مِنْ عَبِیدِی مَنْ یَدْعُو عَلَیْکَ مِنْ أَجْلِ أَنَّکَ ظَلَمْتَهُ فَإِنْ شِئْتَ أَجَبْتُکَ وَ أَجَبْتُهُ فِیکَ وَ إِنْ شِئْتَ أَخَّرْتُکُمَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ فِی الزَّمَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ لِرَجُلٍ فِی أُمَّتِهِ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَهٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَانْصَرَفَ مِنْ عِنْدِهِ إِلَی بَیْتِهِ وَ أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ بِذَلِکَ فَأَلَحَّتْ عَلَیْهِ أَنْ یَجْعَلَ دَعْوَهً لَهَا فَرَضِیَ فَقَالَتْ سَلِ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَنِی أَجْمَلَ نِسَاءِ الزَّمَانِ فَدَعَا الرَّجُلُ فَصَارَتْ کَذَلِکَ ثُمَّ إِنَّهَا لَمَّا رَأَتْ رَغْبَهَ الْمُلُوکِ وَ الشُّبَّانِ الْمُتَنَعِّمِینَ فِیهَا مُتَوَفِّرَهً زَهِدَتْ فِی زَوْجِهَا الشَّیْخِ الْفَقِیرِ وَ جَعَلَتْ تُغَالِظُهُ وَ تُخَاشِنُهُ وَ هُوَ یُدَارِیهَا وَ لَا یَکَادُ یُطِیقُهَا فَدَعَا اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهَا کَلْبَهً فَصَارَتْ کَذَلِکَ ثُمَّ اجْتَمَعَ أَوْلَادُهَا یَقُولُونَ یَا أَبَتِ إِنَّ النَّاسَ یُعَیِّرُونَ أَنَّ أُمَّنَا کَلْبَهٌ نَابِحَهٌ وَ جَعَلُوا یَبْکُونَ وَ یَسْأَلُونَهُ أَنْ یَدْعُوَ اللَّهَ أَنْ یَجْعَلَهَا کَمَا کَانَتْ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَی فَصَیَّرَهَا مِثْلَ الَّذِی کَانَتْ فِی الْحَالَهِ الْأُولَی فَذَهَبَتِ الدَّعَوَاتُ الثَّلَاثُ ضَیَاعاً.

وَ عَنْ رَبِیعَهَ بْنِ کَعْبٍ قَالَ: قَالَ لِی ذَاتَ یَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا رَبِیعَهُ خَدَمْتَنِی سَبْعَ سِنِینَ أَ فَلَا تَسْأَلُنِی حَاجَهً فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْهِلْنِی حَتَّی أُفَکِّرَ فَلَمَّا

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۹۱، و الآیه فی سوره المؤمن: ۵۱.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۱۱.

أَصْبَحْتُ وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ لِی یَا رَبِیعَهُ هَاتِ حَاجَتَکَ فَقُلْتُ تَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ یُدْخِلَنِی مَعَکَ الْجَنَّهَ فَقَالَ لِی مَنْ عَلَّمَکَ هَذَا فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَّمَنِی أَحَدٌ لَکِنِّی فَکَّرْتُ فِی نَفْسِی وَ قُلْتُ إِنْ سَأَلْتُهُ مَالًا کَانَ إِلَی نَفَادٍ وَ إِنْ سَأَلْتُهُ عُمُراً طَوِیلًا وَ أَوْلَاداً کَانَ عَاقِبَتُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ رَبِیعَهُ فَنَکَسَ رَأْسَهُ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ أَفْعَلُ ذَلِکَ فَأَعِنِّی بِکَثْرَهِ السُّجُودِ قَالَ وَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ سَتَکُونُ بَعْدِی فِتْنَهٌ فَإِذَا کَانَ ذَلِکَ فَالْتَزِمُوا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام الْخَبَرَ بِتَمَامِهِ.

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: کَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا سُئِلَ شَیْئاً فَإِذَا أَرَادَ أَنْ یَفْعَلَهُ قَالَ نَعَمْ وَ إِذَا أَرَادَ أَنْ لَا یَفْعَلَ سَکَتَ وَ کَانَ لَا یَقُولُ لِشَیْءٍ لَا فَأَتَاهُ أَعْرَابِیٌّ فَسَأَلَهُ فَسَکَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَکَتَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَسَکَتَ فَقَالَ صلی الله علیه و آله کَهَیْئَهِ الْمُسْتَرْسِلِ مَا شِئْتَ یَا أَعْرَابِیُّ فَقُلْنَا الْآنَ یَسْأَلُ الْجَنَّهَ فَقَالَ الْأَعْرَابِیُّ أَسْأَلُکَ نَاقَهً وَ رَحْلَهَا وَ زَاداً قَالَ لَکَ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله کَمْ بَیْنَ مَسْأَلَهِ الْأَعْرَابِیِّ وَ عَجُوزِ بَنِی إِسْرَائِیلَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ مُوسَی لَمَّا أُمِرَ أَنْ یَقْطَعَ الْبَحْرَ فَانْتَهَی إِلَیْهِ وَ ضُرِبَتْ وُجُوهُ الدَّوَابِّ رَجَعَتْ فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ مَا لِی قَالَ یَا مُوسَی إِنَّکَ عِنْدَ قَبْرِ یُوسُفَ فَاحْمِلْ عِظَامَهُ وَ قَدِ اسْتَوَی الْقَبْرُ بِالْأَرْضِ فَسَأَلَ مُوسَی قَوْمَهُ هَلْ یَدْرِی أَحَدٌ مِنْکُمْ أَیْنَ هُوَ قَالُوا عَجُوزٌ لَعَلَّهَا تَعْلَمُ فَقَالَ لَهَا هَلْ تَعْلَمِینَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ فَدُلِّینَا عَلَیْهِ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ حَتَّی تُعْطِیَنِی مَا أَسْأَلُکَ قَالَ ذَلِکِ لَکِ قَالَ فَإِنِّی أَسْأَلُکَ أَنْ أَکُونَ مَعَکَ فِی الدَّرَجَهِ الَّتِی تَکُونُ فِی الْجَنَّهِ قَالَ سَلِی الْجَنَّهَ قَالَتْ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَکُونَ مَعَکَ فَجَعَلَ مُوسَی یُرَاوِدُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنْ أَعْطِهَا ذَلِکَ فَإِنَّهَا لَا تَنْقُصُکَ فَأَعْطَاهَا وَ دَلَّتْهُ عَلَی الْقَبْرِ.

«۱۱»- عُدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ سَأَلَ فَوْقَ قَدْرِهِ اسْتَحَقَّ الْحِرْمَانَ.

باب ۱۹ فضل البكاء و ذم جمود العين

الآیات:

المائده: وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِ (۱).

«۱»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ مُوسَی عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْكَرِیِّ علیه السلام قَالَ: لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام قَالَ مُوسَی إِلَهِی مَا جَزَاءُ مَنْ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ مِنْ خَشْیَتِكَ قَالَ یَا مُوسَی أَقِی وَجْهَهُ مِنْ حَرِّ النَّارِ وَ أُومِنُهُ یَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ(۲).

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ أَبِی زَكَرِیَّا الْمُؤْمِنِ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَی شَبَاباً(۳)

مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَقْرَأَ عَلَیْكُمْ فَمَنْ بَكَی فَلَهُ الْجَنَّةُ فَقَرَأَ آخِرَ الزُّمَرِ وَ سِیقَ الَّذِینَ كَفَرُوا إِلی جَهَنَّمَ زُمَراً(۴) إِلَی آخِرِ السُّورَةِ فَبَكَی الْقَوْمُ جَمِیعاً إِلَّا شَابٌّ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَبَاكَیْتُ فَمَا قَطَرَتْ عَیْنِی قَالَ إِنِّی مُعِیدٌ عَلَیْكُمْ فَمَنْ تَبَاكَی فَلَهُ الْجَنَّةُ قَالَ فَأَعَادَ عَلَیْهِمْ فَبَكَی الْقَوْمُ وَ تَبَاكَی الْفَتَی فَدَخَلُوا الْجَنَّةَ جَمِیعاً(۵).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الولید عن الصفار عن الیقطینی: مثله (۶).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق فِی خَبَرِ الْمَنَاهِی قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَلَا وَ مَنْ ذَرَفَتْ عَیْنَاهُ مِنْ خَشْیَةِ اللَّهِ

۱- ۱. المائده: ۸۳.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۲۵.

۳- ۳. الشباب بالفتح و التخفیف جمع الشاب.

۴- ۴. الزمر: ۷۱.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۳۲۵.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۴۵.

كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَهٍ قَطَرَتْ مِنْ دُمُوعِهِ قَصْرٌ فِي الْجَنَّهِ مُكَلَّلًا بِالدُّرِّ وَ الْجَوْهَرِ فِيهِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ (۱).

«۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] الْمُفَسِّرُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيِّ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ الثَّرَى إِلَى الْعَرْشِ لِكَثْرَهِ ذُنُوبِهِ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَبْكِيَ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَدَماً عَلَيْهَا حَتَّى يَصِيرَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا أَقْرَبُ مِنْ جَفْنَتِهِ إِلَى مُقْلَتِهِ (۲).

«۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَمْ مِمَّنْ كَثُرَ ضَحِكُهُ لَاعِباً يَكْثُرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ بُكَاؤُهُ وَ كَمْ مِمَّنْ كَثُرَ بُكَاؤُهُ عَلَى ذَنْبِهِ خَائِفاً يَكْثُرُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي الْجَنَّهِ سُرُورُهُ وَ ضَحِكُهُ (۳).

«۶»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ قَطْرَهٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَهِ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَطْرَهِ دَمْعَهٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ- لَا يُرِيدُ بِهَا عَبْدٌ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

«۷»- ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ تَكُفُّ لِسَانَكَ وَ تَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِكَ وَ تَلْزَمُ بَيْتَكَ (۵).

«۸»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ إِلَّا ثَلَاثَهَ أَعْيُنٍ عَيْنٍ بَكَتْ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ عَيْنٍ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ وَ عَيْنٍ بَاتَتْ سَاهِرَهً فِي سَبِيلِ اللَّهِ (۶).

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۲۵۹.

۲- ۲. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۲۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۸.

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيره عن السكونى: مثله (۱).

«۹»- ل، [الخصال]: فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِيّاً عليه السلام يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ(۲).

«۱۰»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (۳).

«۱۱»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام طُوبَى لِمَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِكْراً وَ نَظَرُهُ عَبَراً وَ وَسِعَهُ بَيْتُهُ وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ (۴).

«۱۲»- ل، [الخصال] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِشْكِيبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ رَفَعَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: سَبْعَةٌ فِي ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلٌ تَصَدَّقَ بِيَمِينِهِ فَأَخْفَاهُ عَنْ شِمَالِهِ وَ رَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَالِياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ رَجُلٌ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فَقَالَ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَجُلٌ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ فِي نِيَّتِهِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ وَ رَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ جَمَالٍ إِلَى نَفْسِهَا فَقَالَ- إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (۵).

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۶۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۴۲.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۲.

أقول: قد مضى فی الأبواب الأخری بإسناد آخر عن النبی صلی الله علیه و آله.

«۱۳»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ ابْنِ هَاشِمٍ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ جَمِیعاً عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ شَیْ ءٌ إِلَّا وَ لَهُ شَیْ ءٌ یَعْدِلُهُ إِلَّا اللَّهَ فَإِنَّهُ لَا یَعْدِلُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا یَعْدِلُهَا شَیْ ءٌ وَ دَمْعَةٌ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَیْسَ لَهَا مِثْقَالٌ فَإِنْ سَأَلَتْ عَلَی وَجْهِهِ لَمْ یَرْهَقْهُ قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ بَعْدَهَا أَبَداً(۱).

«۱۴»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنْ أَخِیهِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ کَیْلٌ أَوْ وَزْنٌ إِلَّا الدُّمُوعَ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ بِحَاراً مِنْ نَارٍ وَ إِذَا اغْرَوْرَقَتِ الْعَیْنُ بِمَائِهَا لَمْ یَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ فَإِذَا فَاضَتْ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَی النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ بَاکِیاً بَکَی فِی أُمَّةٍ لَرُحِمُوا(۲).

«۱۵»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: طُوبَی لِصُورَهٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَیْهَا تَبْکِی عَلَی ذَنْبٍ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ یَطَّلِعْ عَلَی ذَلِکَ الذَّنْبِ غَیْرُهُ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] ابن الولید عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغیره: مثله (۴)

«۱۶»- جا، [المجالس] للمفید أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ فِیهِ طُوبَی لِشَخْصٍ نَظَرَ إِلَیْهِ اللَّهُ.

«۱۷»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنِ الْوَصَّافِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: کَانَ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ بِهِ مُوسَی علیه السلام عَلَی الطُّورِ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۴.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۵۲.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۵۲.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۶۱.

أَنْ يَا مُوسَى أَبْلِغْ قَوْمَكَ أَنَّهُ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسَى يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ فَمَا ذَا أَثَبْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ قَالَ هُمْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يَشْرَكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ(۱).

أقول: تمامه في باب الزهد(۲).

«۱۸»- سن، [المحاسن] أَبِي عَمَّنْ ذَكَرَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ فِي النَّظَرِ وَ السُّكُوتِ وَ الْكَلَامِ فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ وَ كُلُّ سُكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ وَ كُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَغْوٌ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ اعْتِبَاراً وَ سُكُوتُهُ فِكْرَةً وَ كَلَامُهُ ذِكْراً وَ بَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَ آمَنَ النَّاسَ شَرَّهُ (۳).

«۱۹»- سن، [المحاسن] الْوَشَّاءُ عَنْ مُثَنَّى الْحَنَّاطِ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ قَطْرَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَةِ دَمْعٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ يُقَطِّرُهَا الْعَبْدُ مَخَافَةً مِنَ اللَّهِ لَا يُرِيدُ بِهَا غَيْرَهُ وَ مَا جُرْعَةٌ يَتَجَرَّعُهَا عَبْدٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ جُرْعَةِ غَيْظٍ يَتَجَرَّعُهَا عَبْدٌ يُرَدِّدُهَا فِي قَلْبِهِ إِمَّا بِصَبْرٍ وَ إِمَّا بِحِلْمٍ (۴).

«۲۰»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَةُ عَنْ أَبَانٍ عَنْ غَيْلَانَ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَيْنٍ اغْرَوْرَقَتْ فِي مَائِهَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إِلَّا حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ فَإِنْ سَالَتْ دُمُوعُهَا عَلَى خَدِّ صَاحِبِهَا لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّةٌ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ كَيْلٌ إِلَّا الدُّمُوعَ فَإِنَّ الْقَطْرَةَ مِنْهَا تُطْفِئُ الْبِحَارَ مِنَ النَّارِ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا بَكَى فِي أُمَّةٍ فَقَطَرَتْ مِنْهُ دَمْعَةٌ لَرُحِمُوا بِبُكَائِهِ وَ عُفِيَ عَنْهُمْ.

«۲۱»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بُزُرْجَ عَنْ صَالِحِ بْنِ رَزِينٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَعْيُنٍ عَيْنٍ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ

۱- ۱. ثواب الأعمال: ۱۵۶.

۲- ۲. راجع ج ۷۰ ص ۳۱۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۵.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۲، و ترى في مجالس المفيد ص ۱۳ مثله.

اللَّهِ أَوْ عَيْنٍ سَهِرَتْ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَوْ عَيْنٍ بَكَتْ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ.

«۲۲»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عليه السلام إِنَّ عِبَادِی لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَیْ ءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا وَ الْوَرَعِ عَنِ الْمَعَاصِی وَ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِی فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِی الدُّنْيَا فَأُحَكِّمُهُمْ فِی الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الْمُتَوَرِّعُونَ عَنِ الْمَعَاصِی فَمَا أُحَاسِبُهُمْ وَ أَمَّا الْبَاكُونَ مِنْ خَشْيَتِی فَفِی الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.

«۲۳»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ بَكَى عَلَى الْجَنَّهِ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ مَنْ بَكَى عَلَى الدُّنْيَا دَخَلَ النَّارَ(۱).

«۲۴»- مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدِّسَ سِرُّهُ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ عليه السلام عَنْهُ عليه السلام قَالَ: بَكَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عليه السلام حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَّيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ فَوَضَعَ عَلَى الْعَظْمِ لُبُوداً يَجْرِی عَلَيْهَا الدُّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ إِنِّی سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَكَ لِی لِتَقَرَّ عَيْنِی بِكَ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّ عَلَى نِيرَانِ رَبِّنَا مَعَاثِرَ- لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَّاءُونَ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَتَخَوَّفُ أَنْ آتِيَهَا فَأَزِلَّ مِنْهَا فَبَكَى زَكَرِيَّا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ.

«۲۵»- عُدَّهُ الدَّاعِی (۲)، رُوِیَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَبِّی تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَبَّرَنِی فَقَالَ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی مَا أَدْرَكَ الْعَابِدُونَ دَرْكَ الْبُكَاءِ عِنْدِی شَيْئاً وَ إِنِّی لَأَبْنِی لَهُمْ فِی الرَّفِيقِ الْأَعْلَى قَصْراً لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ غَيْرُهُمْ وَ فِيمَا أَوْحَى إِلَى مُوسَى عليه السلام وَ ابْكِ عَلَى نَفْسِكَ مَا دُمْتَ فِی الدُّنْيَا وَ تَخَوَّفِ الْعَطَبَ وَ الْمَهَالِكَ وَ لَا تَغُرَّنَّكَ زِينَهُ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا وَ إِلَى عِيسَى عليه السلام يَا عِيسَى ابْنَ الْبِكْرِ الْبَتُولِ ابْكِ عَلَى نَفْسِكَ بُكَاءَ مَنْ قَدْ وَدَّعَ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۲۱.

الْأَهْلَ وَ قَلَى الدُّنْيَا وَ تَرَكَهَا لِأَهْلِهَا وَ صَارَتْ رَغْبَتُهُ فِيمَا عِنْدَ إِلَهِهِ.

وَ رَوَى مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كَانَ فِي وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ يَا عَلِيُّ أُوصِيكَ فِي نَفْسِكَ بِخِصَالٍ فَاحْفَظْهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنْهُ وَ عَدَّ خِصَالًا وَ الرَّابِعَةُ كَثْرَةُ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يُبْنَى لَكَ بِكُلِّ دَمْعَةٍ أَلْفُ بَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ.

وَ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ تَسِيلُ دُمُوعِي عَلَى وَجْنَتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ.

وَ فِي خُطْبَةِ الْوَدَاعِ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: وَ مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ يَكُونُ فِي مِيزَانِهِ مِنَ الْأَجْرِ وَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى حَافَتَيْهَا مِنَ الْمَدَائِنِ وَ الْقُصُورِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَ لَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّبِيَّ عليه السلام قَالَ إِلَهِي مَا لِعَبْدٍ بَلَّ وَجْهَهُ بِالدُّمُوعِ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ جَزَاؤُهُ مَغْفِرَتِي وَ رِضْوَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ رَوَى إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَكُونُ أَدْعُو وَ أَشْتَهِي الْبُكَاءَ فَلَا يَجِيئُنِي وَ رُبَّمَا ذَكَرْتُ مَنْ مَاتَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِي فَأَرِقُّ وَ أَبْكِي فَهَلْ يَجُوزُ ذَلِكَ فَقَالَ نَعَمْ تَذَكَّرْهُمْ فَإِذَا رَقَقْتَ فَابْكِ وَ ادْعُ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَتَبَاكَى فِي الدُّعَاءِ وَ لَيْسَ لِي بُكَاءٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ.

وَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ إِنْ خِفْتَ أَمْراً يَكُونُ أَوْ حَاجَةً تُرِيدُهَا فَابْدَأْ بِاللَّهِ فَمَجِّدْهُ وَ أَثْنِ عَلَيْهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ تَبَاكَ وَ لَوْ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ إِنَّ أَبِي كَانَ يَقُولُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الرَّبِّ وَ هُوَ سَاجِدٌ يَبْكِي.

وَ عَنْهُ عليه السلام: إِنْ لَمْ يَجِئْكَ الْبُكَاءُ فَتَبَاكَ فَإِنْ خَرَجَ مِنْكَ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ فَبَخْ بَخْ.

وَ قَالَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: لَيْسَ الْخَوْفُ خَوْفَ مَنْ بَكَى وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَرَعٌ يَحْجُزُهُ عَنْ مَعَاصِي اللَّهِ وَ إِنَّمَا ذَلِكَ خَوْفٌ كَاذِبٌ.

«۲۶»- كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَه، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: طُوبَى لِعَبْدٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَبْكِي عَلَى خطيئه خَطِيئَتِهِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ.

«۲۷»- شي، [تفسير العياشي] عَنِ الْفَضْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ عَبْدٍ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِمَائِهَا إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ ذَلِكَ الْجَسَدَ عَلَى النَّارِ وَ مَا فَاضَتْ عَيْنٌ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ إِلَّا لَمْ يَرْهَقْ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّهٌ(۱).

«۲۸»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا وَ لَهُ وَزْنٌ أَوْ ثَوَابٌ إِلَّا الدُّمُوعَ فَإِنَّ الْقَطْرَهَ يُطْفِئُ الْبِحَارَ مِنَ النَّارِ فَإِنِ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ بِمَائِهَا حَرَّمَ اللَّهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ وَ إِنْ سَالَتِ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ لَمْ يَرْهَقْ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّهٌ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً بَكَى فِي أُمَّهٍ لَرَحِمَهَا اللَّهُ (۲).

«۲۹»- جا، [المجالس] للمفيد ابْنُ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ وَ لَا فَاضَتْ دَمْعَهٌ عَلَى خَدٍّ صَاحِبِهَا فَرَهِقَ وَجْهَهُ قَتَرٌ وَ لَا ذِلَّهٌ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَا مِنْ شَيْ ءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ إِلَّا وَ لَهُ وَزْنٌ وَ أَجْرٌ إِلَّا الدَّمْعَهَ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُطْفِئُ بِالْقَطْرَهِ مِنْهَا بِحَاراً مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِنَّ الْبَاكِيَ لَيَبْكِي مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ فِي أُمَّهٍ فَيَرْحَمُ اللَّهُ تِلْكَ الْأُمَّهَ بِبُكَاءِ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِ فِيهَا(۳).

«۳۰»- مكا، [مكارم الأخلاق] قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ بَكَى عَلَى ذَنْبِهِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَى

۱- ۱. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۲۱.

۲- ۲. تفسير العيّاشيّ ج ۲ ص ۱۲۲.

۳- ۳. مجالس المفيد ص ۹۳.

لِحْيَتِهِ حَرَّمَ اللَّهُ دِيبَاجَهَ وَجْهِهِ عَلَى النَّارِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ خَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ الذُّبَابِ مِنَ الدَّمْعِ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ آمَنَهُ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.

مِنْ كِتَابِ زُهْدِ الصَّادِقِ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنَّ عِبَادِى لَمْ يَتَقَرَّبُوا إِلَيَّ بِشَيْ ءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ قَالَ مُوسَى وَ مَا هِيَ قَالَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَ الْوَرَعُ مِنَ الْمَعَاصِي وَ الْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَتِي فَقَالَ مُوسَى يَا رَبِّ فَمَا لِمَنْ صَنَعَ ذَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا

مُوسَى أَمَّا الزَّاهِدُونَ فَأُحَكِّمُهُمْ فِي الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الْبَكَّاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَفِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى لَا يُشَارِكُهُمْ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَمَّا الْوَرِعُونَ عَنْ مَعَاصِيَّ فَإِنِّي أُفَتِّشُ النَّاسَ وَ لَا أُفَتِّشُهُمْ (۱).

عَنْهُ علیه السلام قَالَ: بَكَى يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا حَتَّى ذَهَبَ لَحْمُ خَدَّيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ وَ صَنَعَ عَلَى الْعِظَامِ لُبُوداً تَجْرِي عَلَيْهَا الدُّمُوعُ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ يَا بُنَيَّ إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَهَبَكَ لِتَقَرَّ عَيْنِي بِكَ فَقَالَ يَا أَبَتِ إِنَّ عَلَى نِيرَانِ رَبِّنَا مَعَاثِرَ- لَا يَجُوزُهَا إِلَّا الْبَكَّاءُونَ مِنْ خَشْيَتِهِ وَ أَتَخَوَّفُ أَنْ آتِيَهُ فِيهَا فَأَزِلَّ فَبَكَى زَكَرِيَّا حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: بُكَاءُ الْعُيُونِ وَ خَشْيَهُ الْقُلُوبِ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَإِذَا وَجَدْتُمُوهَا فَاغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ وَ لَوْ أَنَّ عَبْداً بَكَى فِي أُمَّهٍ لَرَحِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ تِلْكَ الْأُمَّهَ لِبُكَاءِ ذَلِكَ الْعَبْدِ.

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا لَمْ يَجِئْكَ الْبُكَاءُ فَتَبَاكَ فَإِنْ خَرَجَ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ فَبَخْ بَخْ (۲).

وَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام: إِلَهِي مَا لِمَنْ بَلَّ وَجْهَهُ بِالدُّمُوعِ مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ جَزَاؤُهُ مَغْفِرَتِي وَ رِضْوَانِي.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْكَاظِمَ علیه السلام كَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ حَتَّى تَخْضَلَّ لِحْيَتُهُ بِدُمُوعِهِ (۳).

۱- ۱. مكارم الأخلاق ص ۳۶۴، و فيه فانى اناقش الناس و لا اناقشهم، انقش و لا انقشهم خ ل.

۲- ۲. مكارم الأخلاق ص ۳۶۵.

۳- ۳. مكارم الأخلاق ص ۳۶۶.

باب ۲۰ الرغبه و الرهبه و التضرع و التبتل و الابتهال و الاستعاذه و المسأله

الآیات:

المزمل: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا.

«۱»- فس، [تفسير القمى]: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا(۱) قَالَ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ تَحْرِيكُ السَّبَّابَتَيْنِ (۲).

«۲»- ب، [قرب الإسناد] أَبُو الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: إِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ فَاسْأَلْهُ بِبَطْنِ كَفَّيْكَ وَ إِذَا تَعَوَّذْتَ فَبِظَهْرِ كَفَّيْكَ وَ إِذَا دَعَوْتَ فَبِإِصْبَعَيْكَ (۳).

«۳»- مع، [معانى الأخبار] الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِيُّ عَنِ ابْنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: التَّبَتُّلُ أَنْ تُقَلِّبَ كَفَّيْكَ فِي الدُّعَاءِ إِذَا دَعَوْتَ وَ الِابْتِهَالُ أَنْ تَبْسُطَهُمَا وَ تُقَدِّمَهُمَا وَ الرَّغْبَةُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِرَاحَتَيْكَ السَّمَاءَ وَ تَسْتَقْبِلَ بِهِمَا وَجْهَكَ وَ الرَّهْبَةُ أَنْ تُكْفِئَ كَفَّيْكَ فَتَرْفَعَهُمَا إِلَى الْوَجْهِ وَ التَّضَرُّعُ أَنْ تُحَرِّكَ إِصْبَعَيْكَ وَ تُشِيرَ بِهِمَا.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّ الْبَصْبَصَةَ أَنْ تَرْفَعَ سَبَّابَتَيْكَ إِلَى السَّمَاءِ وَ تُحَرِّكَهُمَا وَ تَدْعُوَ(۴).

أَرْبَعِينُ الشَّهِيدِ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلَهُ.

«۵»- مع، [معانى الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْعَيَّاشِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ

۱- ۱. المزّمّل: ۸.

۲- ۲. تفسير القمّیّ ص ۷۰۱.

۳- ۳. قرب الإسناد ص ۸۹.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۳۶۹.

أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ (١) قالَ التَّضَرُّعُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ (٢).

«۶»- یر، [بصائر الدرجات] إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ وَ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ وَ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ دَاوُدُ بْنُ عَلِیٍّ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام فَدَعَا عَلَيْهِ رَفَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ بَسَطَهُمَا ثُمَّ دَعَا بِسَبَّابَتِهِ فَقُلْتُ لَهُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ مَا هُوَ قَالَ الِابْتِهَالُ فَقُلْتُ فَوَضْعُ يَدَيْكَ وَ جَمْعُهُمَا قَالَ التَّضَرُّعُ قُلْتُ فَرَفْعُ الْإِصْبَعِ قَالَ الْبَصْبَصَهُ(٣).

أقول: تمامه فی باب معجزاته علیه السلام (۴).

«۷»- مكا، [مكارم الأخلاق] عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الرَّغْبَهُ أَنْ تَسْتَقْبِلَ بِبَطْنِ كَفَّيْكَ إِلَی السَّمَاءِ وَ الرَّهْبَهُ أَنْ تَجْعَلَ ظَهْرَ كَفَّيْكَ إِلَی السَّمَاءِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا قَالَ الدُّعَاءُ بِإِصْبَعٍ تُشِيرُ بِهَا وَ التَّضَرُّعُ أَنْ تُشِيرَ بِإِصْبَعِكَ وَ تُحَرِّكَهَا وَ الِابْتِهَالُ رَفْعُ الْيَدَيْنِ وَ مَدُّهُمَا وَ ذَلِكَ عِنْدَ الدَّمْعَهِ ثُمَّ ادْعُ (۵).

وَ عَنْهُ علیه السلام: أَنَّهُ ذَكَرَ الرَّغْبَهَ وَ أَبْرَزَ بَطْنَ رَاحَتَيْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ هَكَذَا الرَّهْبَهُ وَ جَعَلَ ظَهْرَ كَفَّيْهِ إِلَی السَّمَاءِ وَ هَكَذَا التَّضَرُّعُ وَ حَرَّكَ أَصَابِعَهُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ هَكَذَا التَّبَتُّلُ يَرْفَعُ أَصَابِعَهُ مَرَّهً وَ يَضَعُهَا مَرَّهً وَ هَكَذَا الِابْتِهَالُ وَ مَدَّ يَدَهُ بِإِزَاءِ وَجْهِهِ إِلَی الْقِبْلَهِ وَ قَالَ لَا تَبْتَهِلْ حَتَّی تَجْرِیَ الدَّمْعَهُ(۶).

«۸»- تم، [فلاح السائل] عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: هَكَذَا الرَّغْبَهُ وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ.

۱- ۱. المؤمنون: ۷۵.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۶۹.

۳- ۳. بصائر الدرجات ص ۲۱۷ فی حديث.

۴- ۴. راجع ج ۴۷ ص ۶۶.

۵- ۵. مكارم الأخلاق ص ۳۱۶.

۶- ۶. مكارم الأخلاق ص ۳۱۷.

قَالَ وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ الِاسْتِکَانَهَ فِی الدُّعَاءِ أَنْ یَضَعَ یَدَیْهِ عَلَی مَنْکِبَیْهِ حِینَ دُعَائِهِ (۱).

«۹»- مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الدُّعَاءِ وَ رَفْعِ الْیَدَیْنِ فَقَالَ عَلَی أَرْبَعَهِ أَوْجُهٍ أَمَّا التَّعَوُّذُ فَتَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَهَ بِبَطْنِ کَفَّیْکَ وَ أَمَّا الدُّعَاءُ فِی الرِّزْقِ فَتَبْسُطُ کَفَّیْکَ وَ تُفْضِی بِبَاطِنِهِمَا إِلَی السَّمَاءِ وَ أَمَّا التَّبَتُّلُ فَإِیمَاؤُکَ بِإِصْبَعِکَ السَّبَّابَهِ وَ أَمَّا الِابْتِهَالُ فَرَفْعُ یَدَیْکَ تُجَاوِزُ بِهِمَا رَأْسَکَ فِی دُعَاءِ التَّضَرُّعِ (۲).

«۱۰»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ حَفْصٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ وَ زَیْدٍ ابْنَیْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِمَا عَنْ أَبِیهِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَرْفَعُ یَدَیْهِ إِذَا ابْتَهَلَ وَ دَعَا کَمَا یَسْتَطْعِمُ الْمِسْکِینُ (۳).

«۱۱»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِیِّ،: مِثْلَهُ وَ قَالَ کَانَ صلی الله علیه و آله یَتَضَرَّعُ عِنْدَ الدُّعَاءِ حَتَّی یَکَادَ یَسْقُطُ رِدَاؤُهُ.

«۱۲»- عُدَّهُ الدَّاعِی، رَوَی هَارُونُ بْنُ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ فِی الرَّخَاءِ لَیَسْتَخْرِجُ الْحَوَائِجَ فِی الْبَلَاءِ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ کَانَ جَدِّی یَقُولُ: تَقَدَّمُوا فِی الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ فَدَعَا قِیلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ إِذَا لَمْ یَکُنْ دَعَا فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ فَدَعَا قِیلَ أَیْنَ کُنْتَ قَبْلَ الْیَوْمِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: مَنْ تَخَوَّفَ مِنْ بَلَاءٍ یُصِیبُهُ فَتَقَدَّمَ فِیهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ یُرِهِ اللَّهُ ذَلِکَ الْبَلَاءَ أَبَداً.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: یَا أَبَا ذَرٍّ أَ لَا أُعَلِّمُکَ کَلِمَاتٍ یَنْفَعُکَ اللَّهُ بِهِنَّ قُلْتُ بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ احْفَظِ اللَّهَ یَحْفَظْکَ اللَّهُ وَ احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَکَ تَعَرَّفْ إِلَی

۱- ۱. فلاح السائل ص ۳۳.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ص ۳۱۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۹۸ ص ۱.

اللَّهِ فِی الرَّخَاءِ یَعْرِفْکَ فِی الشِّدَّهِ وَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ جَرَی الْقَلَمُ بِمَا هُوَ کَائِنٌ وَ لَوْ أَنَّ الْخَلْقَ کُلَّهُمْ جَهَدُوا أَنْ یَنْفَعُوکَ بِشَیْ ءٍ لَمْ یَکْتُبْهُ اللَّهُ لَکَ مَا قَدَرُوا عَلَیْهِ (۱).

وَ رَوَی هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَقَدَّمَ فِی الدُّعَاءِ اسْتُجِیبَ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قِیلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ لَمْ یُحْجَبْ عَنِ السَّمَاءِ وَ مَنْ لَمْ یَتَقَدَّمْ فِی الدُّعَاءِ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ وَ قَالَتِ الْمَلَائِکَهُ إِنَّ ذَا الصَّوْتَ لَا نَعْرِفُهُ.

وَ رَوَی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّاءُ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَعْلَمُ مَا یُرِیدُ الْعَبْدُ إِذَا دَعَا وَ لَکِنَّهُ یُحِبُّ أَنْ یَبُثَّ إِلَیْهِ الْحَوَائِجَ.

وَ عَنْ کَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ یَا مُوسَی مَنْ أَحَبَّنِی لَمْ یَنْسَنِی وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِی أَلَحَّ فِی مَسْأَلَتِی یَا مُوسَی إِنِّی لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِی وَ لَکِنِّی أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلَائِکَتِی ضَجِیجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِی وَ تَرَی حَفَظَتِی تَقَرُّبَ بَنِی آدَمَ إِلَیَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّیهِمْ عَلَیْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ (۲).

وَ رَوَی إِسْمَاعِیلُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: دَعْوَهُ الْعَبْدِ سِرّاً دَعْوَهً وَاحِدَهً تَعْدِلُ سَبْعِینَ دَعْوَهً عَلَانِیَهً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: دَعْوَهٌ تُخْفِیهَا أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِینَ دَعْوَهً تُظْهِرُهَا.

وَ رَوَی ابْنُ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا دَعَا أَحَدُکُمْ فَلْیُعَمِّمْ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ لِلدُّعَاءِ.

وَ رَوَی أَبُو خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ رَهْطٍ أَرْبَعِینَ رَجُلًا قَدِ اجْتَمَعُوا فَدَعَوُا اللَّهَ فِی أَمْرٍ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونُوا أَرْبَعِینَ فَأَرْبَعَهٌ یَدْعُونَ اللَّهَ عَشْرَ مَرَّاتٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِنْ لَمْ یَکُونُوا أَرْبَعَهً فَوَاحِدٌ یَدْعُو اللَّهَ أَرْبَعِینَ مَرَّهً یَسْتَجِیبُ اللَّهَ الْعَزِیزَ الْجَبَّارَ لَهُ.

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۲۷.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۴۳.

وَ رَوَى عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْهُ علیه السلام: مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعَهُ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ فَدَعَوُا اللَّهَ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَهٍ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ عُقْبَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ أَبِی إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا.

وَ رَوَى السَّكُونِيُّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الدَّاعِی وَ الْمُؤْمِنُ شَرِيكَانِ.

وَ فِی دُعَائِهِمْ علیهم السلام: وَ لَا يُنْجِی مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى علیه السلام يَا مُوسَى كُنْ إِذَا دَعَوْتَنِی خَائِفاً مُشْفِقاً وَجِلًا وَ عَفِّرْ وَجْهَكَ فِی التُّرَابِ وَ اسْجُدْ لِی بِمَكَارِمِ بَدَنِكَ وَ اقْنُتْ بَيْنَ يَدَيَّ فِی الْقِيَامِ وَ نَاجِنِی حَيْثُ تُنَاجِينِی بِخَشْيَهٍ مِنْ قَلْبٍ وَجِلٍ وَ إِلَى عِيسَى علیه السلام يَا عِيسَى ادْعُنِی دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْحَزِينِ الَّذِی لَيْسَ لَهُ مُغِيثٌ يَا عِيسَى أَذِلَّ لِی قَلْبَكَ وَ أَكْثِرْ ذِكْرِی فِی الْخَلَوَاتِ وَ اعْلَمْ أَنَّ سُرُورِی أَنْ تُبَصْبِصَ إِلَيَّ وَ كُنْ فِی ذَلِكَ حَيّاً وَ لَا تَكُنْ مَيِّتاً وَ أَسْمِعْنِی مِنْكَ صَوْتاً حَزِيناً(۱).

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَرَّ مُوسَى علیه السلام بِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ وَ انْصَرَفَ مِنْ حَاجَتِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَقَالَ علیه السلام لَوْ كَانَتْ حَاجَتُكَ بِيَدِی لَقَضَيْتُهَا لَكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلْتُهُ أَوْ يَتَحَوَّلَ عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أُحِبُّ (۲).

وَ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّ مُوسَى علیه السلام مَرَّ بِرَجُلٍ وَ هُوَ يَبْكِی ثُمَّ رَجَعَ وَ هُوَ يَبْكِی فَقَالَ إِلَهِی عَبْدُكَ يَبْكِی مِنْ مَخَافَتِكَ قَالَ يَا مُوسَى لَوْ نَزَلَ دِمَاغُهُ مَعَ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ لَمْ أَغْفِرْ لَهُ وَ هُوَ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ يَا مُوسَى ادْعُنِی بِالْقَلْبِ النَّقِيِّ وَ اللِّسَانِ الصَّادِقِ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: الدُّعَاءُ مَفَاتِيحُ النَّجَاحِ وَ مَقَالِيدُ الْفَلَاحِ وَ خَيْرُ الدُّعَاءِ مَا صَدَرَ عَنْ صَدْرٍ تَقِيٍّ وَ قَلْبٍ نَقِيٍّ وَ فِی الْمُنَاجَاهِ سَبَبُ النَّجَاهِ وَ بِالْإِخْلَاصِ

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۹۷.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۲۵.

يَكُونُ الْخَلَاصُ فَإِذَا اشْتَدَّ الْفَزَعُ فَإِلَى اللَّهِ الْمَفْزَعُ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ عَابِداً عَبَدَ اللَّهَ سَبْعِينَ عَاماً صَائِماً نَهَارَهُ قَائِماً لَيْلَهُ فَطَلَبَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةً فَلَمْ تُقْضَ فَأَقْبَلَ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ مِنْ قِبَلِكِ أُتِيتِ لَوْ كَانَ عِنْدَكِ خَيْرٌ قُضِيَتْ حَاجَتُكِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً فَقَالَ يَا ابْنَ آدَمَ سَاعَتُكَ الَّتِي أَزْرَيْتَ فِيهَا نَفْسَكَ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِكَ الَّتِي مَضَتْ.

وَ رَوَى ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَ يَتَأَكَّدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاةِ اللَّيْلِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَوْحَى إِلَى مُوسَى علیه السلام يَا مُوسَى ادْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ فَقَالَ أَنَّى لِي بِذَلِكَ فَقَالَ ادْعُنِي عَلَى لِسَانِ غَيْرِكَ (۱).

وَ رَوَى هَارُونُ بْنُ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَبْدَأُ بِالثَّنَاءِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى يَنْسَى حَاجَتَهُ فَيَقْضِيهَا اللَّهُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَسْأَلَهُ.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: مَنْ شَغَلَتْهُ عِبَادَةُ اللَّهِ عَنْ مَسْأَلَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَفْضَلَ مَا يُعْطِي السَّائِلِينَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِأَبِي ذَرٍّ يَا أَبَا ذَرٍّ اذْكُرِ اللَّهَ ذِكْراً خَامِلًا قُلْتُ مَا الْخَامِلُ قَالَ الْخَفِيُّ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فِي السِّرِّ فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَلَانِيَةً وَ لَا يَذْكُرُونَهُ فِي السِّرِّ فَقَالَ اللَّهُ يُرَاؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا(۲).

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ ذَكَرَنِي سِرّاً ذَكَرْتُهُ عَلَانِيَةً.

وَ رَوَى زُرَارَةُ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام قَالَ: لَا يَكْتُبُ الْمَلَكُ إِلَّا مَا سَمِعَ وَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً(۳) فَلَا يَعْلَمُ ثَوَابَ ذَلِكَ الذِّكْرِ

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۲۸.

۲- ۲. النساء: ۱۴۲.

۳- ۳. الأعراف: ۲۰۵.

فِی نَفْسِ الرَّجُلِ غَیْرُ اللَّهِ لِعَظَمَتِهِ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ فِی غُزَاهٍ فَأَشْرَفُوا عَلَی وَادٍ فَجَعَلَ النَّاسُ یُهَلِّلُونَ وَ یُکَبِّرُونَ وَ یَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ فَقَالَ علیه السلام أَیُّهَا النَّاسُ أَرْبِعُوا عَلَی أَنْفُسِکُمْ أَمَا إِنَّکُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَ لَا غَائِباً وَ إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِیعاً قَرِیباً مَعَکُمْ.

باب ۲۱ الأوقات و الحالات التی یرجی فیها الإجابه و علامات الإجابه

«۱»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ خَمْسَهٍ مَوَاطِنَ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَیْثِ وَ عِنْدَ الْتِقَاءِ الصَّفَّیْنِ لِلشَّهَادَهِ وَ عِنْدَ دَعْوَهِ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَیْسَ لَهَا حِجَابٌ دُونَ الْعَرْشِ (۱).

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ خَمْسٍ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(۲).

«۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ علیهم السلام قَالَ: ثَلَاثَهُ أَوْقَاتٍ لَا تُحْجَبُ فِیهَا الدُّعَاءُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَثَرِ الْمَکْتُوبَهِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْقَطْرِ وَ ظُهُورِ آیَهٍ مُعْجِزَهٍ لِلَّهِ فِی أَرْضِهِ (۳).

«۴»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَنْ کَانَتْ لَهُ إِلَی رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَهٌ فَلْیَطْلُبْهَا فِی ثَلَاثِ سَاعَاتٍ سَاعَهٍ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ سَاعَهٍ تَزُولُ الشَّمْسُ حِینَ تَهُبُّ الرِّیَاحُ وَ تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَنْزِلُ الرَّحْمَهُ وَ یَصُوتُ الطَّیْرُ وَ سَاعَهٍ فِی آخِرِ اللَّیْلِ عِنْدَ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۶۷.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۱۵۹.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۷.

طُلُوعِ الْفَجْرِ فَإِنَّ مَلَكَيْنِ يُنَادِيَانِ هَلْ مِنْ تَائِبٍ يُتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ هَلْ مِنْ طَالِبِ حَاجَةٍ فَتُقْضَى لَهُ فَأَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَ اطْلُبُوا الرِّزْقَ فِيمَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهُ أَسْرَعُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُقَسِّمُ اللَّهُ فِيهَا الرِّزْقَ بَيْنَ عِبَادِهِ.

وَ قَالَ عليه السلام: تُفَتَّحُ لَكُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فِي خَمْسِ مَوَاقِيتَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ وَ عِنْدَ الزَّحْفِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ(۱).

«۵»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُكَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ وَ وَجِلَ قَلْبُكَ فَدُونَكَ دُونَكَ فَقَدْ قُصِدَ قَصْدُكَ (۲).

«۶»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ دَعَّاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي السَّحَرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا سَاعَةٌ تُفَتَّحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَهُبُّ الرِّيَاحُ وَ تُقَسَّمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ وَ تُقْضَى فِيهَا الْحَوَائِجُ الْعِظَامُ (۳).

«۷»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ إِذَا كَانَ فِي السُّجُودِ.

«۸»- جا، [المجالس] للمفيد الْجِعَابِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ(۴).

«۹»- مكا، [مكارم الأخلاق] زَيْدٌ الشَّحَّامُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: اطْلُبُوا لِلدُّعَاءِ أَرْبَعَ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۴۶.

۴- ۴. مجالس المفيد ص ۷۶.

سَاعَاتٍ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّيَاحِ وَ زَوَالِ الْأَفْيَاءِ وَ نُزُولِ الْقَطْرِ وَ أَوَّلِ قَطْرَهٍ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفَتَّحُ عِنْدَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِي أَرْبَعٍ فِي الْوَتْرِ وَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ أَرْبَعٍ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ الْغَيْثِ وَ عِنْدَ الْتِقَاءِ الصَّفَّيْنِ لِلشَّهَادَهِ.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ أَبِي عليه السلام إِذَا كَانَتْ لَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَاجَهٌ طَلَبَهَا هَذِهِ السَّاعَهَ يَعْنِي زَوَالَ الشَّمْسِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا رَقَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَدْعُ فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا يَرِقُّ حَتَّى يَخْلُصَ (1).

عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: كَانَ إِذَا طَلَبَ الْحَاجَهَ طَلَبَهَا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَإِذَا أَرَادَ ذَلِكَ قَدَّمَ شَيْئاً فَتَصَدَّقَ بِهِ وَ شَمَّ شَيْئاً مِنَ الطِّيبِ وَ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَدَعَا فِي حَاجَتِهِ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ عَنْهُ عليه السلام قَالَ: إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُكَ وَ دَمَعَتْ عَيْنَاكَ فَدُونَكَ دُونَكَ فَقَدْ قُصِدَ قَصْدُكَ.

عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّ دَعَّاءٍ فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ فِي السَّحَرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا سَاعَهٌ تُفَتَّحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تُقَسَّمُ فِيهَا الْأَرْزَاقُ وَ تُقْضَى فِيهَا الْحَوَائِجُ الْعِظَامُ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَهً مَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ثُمَّ يُصَلِّي وَ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي كُلِّ لَيْلَهٍ قُلْتُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَ أَيُّ سَاعَهٍ هِيَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ إِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ وَ بَقِيَ السُّدُسُ الْأَوَّلُ مِنْ أَوَّلِ النِّصْفِ (2).

۱- ۱. مكارم الأخلاق ص ۳۱۵.

۲- ۲. مكارم الأخلاق ص ۳۱۶.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: اطْلُبِ الْإِجَابَهَ عِنْدَ اقْشِعْرَارِ الْجِلْدِ وَ عِنْدَ إِفَاضَهِ الْعَبْرَهِ وَ عِنْدَ قَطْرِهِ الْمَطَرِ وَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ فِی كَبِدِ السَّمَاءِ أَوْ زَاغَتْ فَإِنَّهَا سَاعَهٌ یُفَتَّحُ فِیهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ یُرْجَی فِیهَا الْعَوْنُ مِنَ الْمَلَائِكَهِ وَ الْإِجَابَهُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی.

وَ قَالَ: إِنَّ التَّضَرُّعَ وَ الصَّلَاهَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی بِمَكَانٍ إِذَا كَانَ الْعَبْدُ سَاجِداً لِلَّهِ فَإِنْ سَالَتْ دُمُوعُهُ فَهُنَالِكَ تَنْزِلُ الرَّحْمَهُ فَاغْتَنِمُوا تِلْكَ السَّاعَهَ الْمَسْأَلَهَ وَ طَلَبَ الْحَاجَهِ وَ لَا تَسْتَكْثِرُوا شَیْئاً مِمَّا تَطْلُبُونَ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِمَّا تَقْدِرُونَ وَ لَا تُحَقِّرُوا صَغِیراً مِنْ حَوَائِجِكُمْ فَإِنَّ أَحَبَّ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی أَسْأَلُهُمْ (۱).

«۱۰»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ فِی الْوَتْرِ وَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ بَعْدَ الظُّهْرِ وَ بَعْدِ الْمَغْرِبِ (۲).

«۱۱»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام: إِذَا فَاءَ الْأَفْیَاءُ وَ هَبَّتِ الرِّیَاحُ فَاطْلُبُوا حَوَائِجَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فَإِنَّهَا سَاعَهُ الْأَوَّابِینَ.

«۱۲»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْغَضَائِرِیُّ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ رُزَیْقٍ الْخُلْقَانِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: عَلَیْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَ الْإِلْحَاحِ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی السَّاعَهِ الَّتِی لَا یُخَیِّبُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا بَرّاً وَ لَا فَاجِراً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَیَّهُ سَاعَهٍ هِیَ قَالَ هِیَ السَّاعَهُ الَّتِی دَعَا فِیهَا أَیُّوبُ علیه السلام وَ شَكَا إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَلِیَّتَهُ فَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَ دَعَا فِیهَا یَعْقُوبُ علیه السلام فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ یُوسُفَ وَ كَشَفَ اللَّهُ كُرْبَتَهُ وَ دَعَا فِیهَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله فَكَشَفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَرْبَهُ وَ مَكَّنَهُ مِنْ أَكْتَافِ الْمُشْرِكِینَ بَعْدَ الْیَأْسِ أَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا یُخَیِّبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی ذَلِكَ الْوَقْتِ بَرّاً وَ لَا فَاجِراً الْبَرُّ یُسْتَجَابُ لَهُ فِی نَفْسِهِ وَ غَیْرِهِ وَ الْفَاجِرُ یُسْتَجَابُ لَهُ فِی غَیْرِهِ وَ یَصْرِفُ اللَّهُ إِجَابَتَهُ إِلَی وَلِیٍّ مِنْ

۱- ۱. مكارم الأخلاق ص ۳۶۶.

۲- ۲. الاختصاص ص ۲۲۳.

أَوْلِيَائِهِ فَاغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ (۱).

«۱۳»- الْجَوَاهِرُ، لِلْکَرَاجُکِیِّ عَنْهُمْ علیهم السلام: مَنْ کَانَتْ لَهُ إِلَی اللَّهِ حَاجَهٌ فَلْیَطْلُبْهَا فِی سِتَّهِ أَوْقَاتٍ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ فِی الْوَتْرِ وَ بَعْدَ صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْغَیْثِ.

«۱۴»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ النَّیْسَابُورِیُّ عَنِ الشَّیْخِ أَبِی عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ شَیْخِ الطَّائِفَهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَقُولُ: مَنْ أَدَّی لِلَّهِ مَکْتُوبَهً فَلَهُ فِی أَثَرِهَا دَعْوَهٌ مُسْتَجَابَهٌ.

قَالَ الْفَحَّامُ: رَأَیْتُ وَ اللَّهِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی النَّوْمِ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْخَبَرِ فَقَالَ صَحِیحٌ إِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْمَکْتُوبَهِ فَقُلْ وَ أَنْتَ سَاجِدٌ- اللَّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ رَوَاهُ وَ بِحَقِّ مَنْ رُوِیَ عَنْهُ صَلِّ عَلَی جَمَاعَتِهِمْ وَ افْعَلْ بِی کَیْتَ وَ کَیْتَ (۲).

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الرِّقَّهِ فَإِنَّهَا رَحْمَهٌ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْوَقْتُ الَّذِی لَا یُرَدُّ فِیهِ الدُّعَاءُ هُوَ مَا بَیْنَ وَقْتِکُمْ فِی الظُّهْرِ إِلَی وَقْتِکُمْ فِی الْعَصْرِ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَا ابْنَ آدَمَ اذْکُرْنِی بَعْدَ الْغَدَاهِ سَاعَهً وَ بَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَهً أَکْفِکَ مَا أَهَمَّکَ.

وَ قَالَ الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام: مَا مِنْ أَعْمَالِ هَذِهِ الْأُمَّهِ مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ یُعْرَضُ عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: ثَلَاثُ أَوْقَاتٍ لَا یُحْجَبُ فِیهَا الدُّعَاءُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی فِی أَثَرِ الْمَکْتُوبَهِ وَ عِنْدَ نُزُولِ الْقَطْرِ وَ عِنْدَ ظُهُورِ آیَهٍ مُعْجِزَهٍ لِلَّهِ تَعَالَی فِی أَرْضِهِ.

وَ قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَدْعُو فَیُؤَخِّرُ حَاجَتَهُ إِلَی یَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ قَالَ إِنَّ یَوْمَ الْجُمُعَهِ سَیِّدُ الْأَیَّامِ وَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ یَوْمِ الْفِطْرِ وَ یَوْمِ الْأَضْحَی وَ فِیهِ سَاعَهٌ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۱۰.

۲- ۲. دعوات الراوندیّ مخطوط، و هذا الحدیث تراه فی أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۹۵.

لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَاماً.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَهِ: أَلَا إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عِيداً وَ هُوَ سَيِّدُ أَيَّامِكُمْ وَ أَفْضَلُ أَعْيَادِكُمْ وَ قَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ فِيهِ بِالسَّعْيِ إِلَى ذِكْرِهِ فَلْيَعْظُمْ فِيهِ رَغْبَتُكُمْ وَ لْتَخْلُصْ نِيَّتُكُمْ وَ أَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ وَ الدُّعَاءِ وَ مَسْأَلَهِ الرَّحْمَهِ وَ الْغُفْرَانِ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْتَجِيبُ فِيهِ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ دَعَاهُ وَ يُورِدُ النَّارَ كُلَّ مُسْتَكْبِرٍ عَنْ عِبَادَتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۱) وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيهِ سَاعَهً مُبَارَكَهً لَا يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَعْطَاهُ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ السَّاعَهِ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ- يَوْمَ الْجُمُعَهِ قَالَ مَا بَيْنَ فَرَاغِ الْإِمَامِ مِنَ الْخُطْبَهِ إِلَى أَنْ تَسْتَوِيَ الصُّفُوفُ وَ سَاعَهٌ أُخْرَى مِنْ آخِرِ النَّهَارِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ كَانَتْ فَاطِمَهُ تَدْعُو فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَ الْإِقَامَهِ لَا يُرَدُّ.

«۱۵»- أَقُولُ وَ رَأَيْتُ فِي مَجْمُوعَهٍ بِخَطِّ بَعْضِ الْأَفَاضِلِ وَ الظَّاهِرُ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِنْ مَجْمُوعَهٍ قَدْ كَانَ جَمِيعُهَا بِخَطِّ الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ الْجُبَاعِيِّ جَدِّ شَيْخِنَا الْبَهَائِيِّ وَ هُوَ قَدْ نَقَلَهَا مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قَدَّسَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمُ الشَّرِيفَهَ وَ قَدْ أَوْرَدَهُ الْكَفْعَمِيُّ أَيْضاً فِي الْبَلَدِ الْأَمِينِ مَا هَذِهِ صُورَتُهُ: إِجَابَهُ الدُّعَاءِ لِلْوَقْتِ وَ الْحَالِ وَ الْمَكَانِ وَ عِبَادَهِ الْأَرْكَانِ وَ الْأَسْمَاءِ الْعِظَامِ فَالْوَقْتُ السَّحَرُ لِقِصَّهِ يَعْقُوبَ عليه السلام وَ قِيلَ أَخَّرَهُمْ إِلَى غَيْبُوبَهِ الْقَمَرِ لَيْلَهَ الْعَاشِرِ مِنَ الشَّهْرِ وَ قِيلَ إِلَى لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ عِنْدَ الزَّوَالِ وَرَدَ إِذَا زَالَتِ الْأَفْيَاءُ وَ رَاحَتِ الْأَرْوَاحُ أَيْ هَبَّتِ الرِّيَاحُ فَارْغَبُوا إِلَى اللَّهِ فِي حَوَائِجِكُمْ فَتِلْكَ سَاعَهُ الْأَوَّابِينَ وَ بَيْنَ الْعِشَاءَيْنِ وَ رُوِيَ مَنْ دَعَا بَيْنَهُمَا لَمْ يُرَدَّ دُعَاؤُهُ وَ آخِرُ اللَّيْلِ لِمَا رُوِيَ أَنَّهُ يُقَالُ هُنَالِكَ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ وَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ

۱- ۱. المؤمن: ۶۰.

وَ آخِرُ سَاعَهٍ مِنَ الْجُمُعَهِ وَ بَیْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَ الشَّمْسِ وَ قِیلَ هِیَ سَاعَهُ الْإِجَابَهِ فِی الْجُمُعَهِ وَ قِیلَ هِیَ عِنْدَ جُلُوسِ الْإِمَامِ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ قِیلَ عِنْدَ غَیْبُوبَهِ نِصْفِ الْقُرْصِ وَ فِی یَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ بَیْنَ الظُّهْرِ وَ الْعَصْرِ- رَوَاهُ جَابِرٌ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: وَ فِی الْخَبَرِ الدُّعَاءُ بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ لَا یُرَدُّ.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: فِی ذِی الْقَعْدَهِ لَیْلَهٌ مُبَارَکَهٌ هِیَ لَیْلَهُ عَشْرٍ یَنْظُرُ اللَّهُ إِلَی عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ بِالرَّحْمَهِ وَ لَیْلَهُ عَرَفَهَ سَیِّدَهُ اللَّیَالِی لِإِبْرَاهِیمَ وَ الْمَغْفِرَهُ لِدَاوُدَ علیهما السلام.

وَ یُقَالُ إِنَّ الدُّعَاءَ عِنْدَ اقْتِرَانِ الْمُشْتَرِی وَ رَأْسِ الذَّنَبِ وَ إِنَّهُ فِی کُلِّ أَرْبَعَ عَشْرَهَ سَنَهً مَرَّهٌ وَ الْحَالُ کَدُعَاءِ الْمَرِیضِ وَ دُعَاءِ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ وَ الْوَلَدِ لِوَالِدِهِ وَ دُعَاءِ الْحَاجِّ وَ الْمُعْتَمِرِ وَ الْمُسَافِرِ فِی غَیْرِ مَعْصِیَهٍ حَتَّی یَرْجِعَ وَ الْأَخِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ وَ الْمَظْلُومِ یُفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ یُرْفَعُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَ یَقُولُ الرَّبُّ وَ عِزَّتِی لَأَنْصُرَنَّکَ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ وَ دُعَاءُ الْإِمَامِ الْعَادِلِ وَ الدُّعَاءُ مَعَ رَفْعِ الْیَدَیْنِ وَ فِی السُّجُودِ وَ دُعَاءُ الْمُضْطَرِّ وَ عِنْدَ اقْشِعْرَارِ الْجِلْدِ وَ غَلَبَهِ الْأَحْزَانِ وَ عِنْدَ رُؤْیَهِ الْهِلَالِ وَ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ وَ عِنْدَ الْتِقَاءِ الْجُیُوشِ.

عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: اطْلُبُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ الْتِقَاءِ الْجُیُوشِ وَ إِقَامَهِ الصَّلَاهِ وَ نُزُولِ الْغَیْثِ وَ صِیَاحِ الدِّیَکَهِ وَ بَعْدَ الدُّعَاءِ لِأَرْبَعِینَ مُؤْمِناً وَ بَعْدَ الصَّدَقَهِ فَإِنَّهَا جَنَاحُ الِاسْتِجَابَهِ-.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عِنْدَ ذِکْرِ الصَّالِحِینَ یَنْزِلُ الرَّحْمَهُ وَ عِنْدَ قَطْعِ الْعَلَائِقِ عَمَّا دُونَ اللَّهِ-.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحْسَنَ إِلَی قَوْمٍ فَلَمْ یُقْبِلُوهُ بِالشُّکْرِ فَدَعَا عَلَیْهِمْ اسْتُجِیبَ لَهُ فِیهِمْ وَ بَعْدَ قِرَاءَهِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.

وَ أَمَّا الْمَکَانُ فَخَمْسَهَ عَشَرَ مَوْضِعاً مِنْهُ بِمَکَّهَ عِنْدَ الْمِیزَابِ وَ عِنْدَ الْمَقَامِ وَ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ بَیْنَ الْمَقَامِ وَ الْبَابِ وَ جَوْفِ الْکَعْبَهِ وَ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ وَ عَلَی الصَّفَا وَ الْمَرْوَهِ وَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ وَ عِنْدَ الْجَمَرَاتِ الثَّلَاثِ وَ عِنْدَ رُؤْیَهِ الْکَعْبَهِ.

وَ أَمَّا الْعِبَادَهُ فَفِی الصَّلَاهِ کُلَّ سُجُودٍ

لِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: أَمَّا الرُّکُوعُ فَعَظِّمُوا فِیهِ الرَّبَّ وَ أَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِی الدُّعَاءِ فَقَمَنٌ أَنْ یُسْتَجَابَ لَکُمْ وَ عِنْدَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَکَ الْحَمْدُ رُوِیَ أَنَّ رَجُلًا قَالَهَا فَقَالَ صلی الله علیه و آله اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَکٍ یَبْتَدِرُونَهَا أَیُّهُمْ یَکْتُبُهَا أَوَّلًا-

وَ عِنْدَ فَرَاغِ الْفَاتِحَهِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ إِذَا قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ وَ عِنْدَ التَّشَهُّدِ الْأَخِیرِ فَذَلِکَ تِسْعُونَ مَوْضِعاً فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ

لِمَا رُوِیَ: أَنَّ فِی الْیَوْمِ وَ اللَّیْلَهِ تِسْعِینَ وَقْتاً یُسْتَجَابُ فِیهِ الدُّعَاءُ.

وَ عَقِیبَ الْفَرَائِضِ وَ بَعْدَ صَلَاهِ الطَّوَافِ وَ أَمَّا الْأَسْمَاءُ فَفِی آیَهِ الْکُرْسِیِّ خَمْسُونَ کَلِمَهً فِی کُلِّ کَلِمَهٍ بَرَکَهٌ وَ مَنْ قَرَأَ آیَهَ الْکُرْسِیِّ أَمَامَ حَاجَتِهِ قُضِیَتْ لَهُ وَ سُورَهُ یس الْمُعِمَّهُ(1) مَنْ قَرَأَهَا لَیْلًا کُشِفَ کَرْبُهُ وَ مَنْ قَرَأَهَا نَهَاراً قُضِیَ إِرْبُهُ وَ بَعْدَ الثَّنَاءِ عَلَی اللَّهِ تَعَالَی وَ مَنْ قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَی- وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ (2) الْآیَهَ وَ قَوْلَهُ تَعَالَی وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ (3) الْآیَهَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَنْبِهِ غُفِرَ لَهُ وَ قِیلَ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ (4) الْآیَهَ ثُمَّ قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ وَ أَهْلِ بَیْتِکَ سَبْعِینَ مَرَّهً نَادَاهُ مَلَکٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْکَ یَا فُلَانُ لَمْ یَسْقُطْ لَکَ حَاجَهٌ وَ قِیلَ مَنْ قَالَ عِنْدَ شِدَّهِ الْحَرِّ- اللَّهُمَّ أَجِرْنِی مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ وَ عِنْدَ شِدَّهِ الْبَرْدِ اللَّهُمَّ أَجِرْنِی مِنْ زَمْهَرِیرِ جَهَنَّمَ أُجِیرَ

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَکْثَرَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ کُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَ مِنْ

۱- ۱. مر فی ص ۲۹۱ من ج ۹۲ أن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: سوره یس تدعی فی التوراه المعمه: تعم صاحبها بخیر الدنیا و الآخره، و تکابد عنه بلوی الدنیا و الآخره، و تدفع عنه أهاویل الآخره الخبر.

۲- ۲. النساء: ۱۱۰.

۳- ۳. آل عمران: ۱۳۵.

۴- ۴. الأحزاب: ۵۶.

كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَ رَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.

«۱۶»- مهج، [مهج الدعوات]: أَوْقَاتُ الْإِجَابَهِ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ فِي أَوَّلِ سَاعَهٍ مِنْ ظُهْرِ يَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ فِي الثُّلُثِ الْأَخِيرِ مِنْ كُلِّ لَيْلَهٍ وَ فِي لَيْلَهِ الْجُمُعَهِ كُلِّهَا وَ عِنْدَ نُزُولِ الْمَطَرِ وَ بَعْدَ فَرَائِضِ الصَّلَوَاتِ وَ عَقِيبَ صَلَاهِ الْمَغْرِبِ إِذَا سَجَدَ بَعْدَهَا وَ عِنْدَ وَقْتِ الْخُشُوعِ وَ عِنْدَ وَقْتِ الْإِخْلَاصِ فِي الدُّمُوعِ وَ إِذَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ لِلظُّهْرِ قَدْرُ رُمْحٍ كُلَّ يَوْمٍ وَ فِي هَذِهِ الْأَوْقَاتِ مَا رَوَيْنَاهُ وَ مِنْهَا مَا رَأَيْنَاهُ.

فَصْلٌ فِيمَا نَذْكُرُهُ مِنَ الشُّهُورِ الْعَرَبِيَّهِ الْمَذْكُورَهِ لِلدَّعَوَاتِ عَلَى أَهْلِ الْعَدَاوَاتِ الْغَدَاوَاتِ فَمِنْ ذَلِكَ أَشْهُرُ الْحُرُمِ- ذُو الْقَعْدَهِ وَ ذُو الْحِجَّهِ وَ مُحَرَّمٌ وَ شَهْرُ رَجَبٍ وَ رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ اخْتَصَرْنَاهُ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ مَا يَقْتَضِي أَنَّ أَحَقَّهَا بِالْإِجَابَهِ ذُو الْقَعْدَهِ وَ شَهْرُ رَجَبٍ وَ وَجَدْتُ بِذَلِكَ عِدَّهَ رِوَايَاتٍ فِي الْجَاهِلِيَّهِ وَ الْإِسْلَامِ (۱).

وَ أَمَّا حَدِيثُ حَزِيرَانَ فَإِنَّنَا رُوِّينَاهُ فِي كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ ذُكِرَ عِنْدَهُ حَزِيرَانُ فَقَالَ هُوَ الشَّهْرُ الَّذِي دَعَا فِيهِ مُوسَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَاتَ فِي يَوْمٍ وَ لَيْلَهٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَلَاثُمِائَهِ أَلْفٍ مِنَ النَّاسِ.

أَقُولُ وَ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لَمَّا فُتِنُوا بِحِيلَهِ بَلْعَمَ بْنِ بَاعُورَاءَ وَ غَيْرِهِ مِنَ الْآفَاتِ-.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الشُّهُورَ وَ خَلَقَ حَزِيرَانَ وَ جَعَلَ الْآجَالَ فِيهِ مُتَقَارِبَهً.

فَصْلٌ فِيمَا نَذْكُرُهُ مِنْ أَوْقَاتِ الدَّعَوَاتِ لِلْإِجَابَاتِ فِيمَا يَأْتِي مِنْ كُلِّ سَنَهٍ مَرَّهً وَاحِدَهً فَمِنْ ذَلِكَ دَعَوَاتُ لَيَالِي الْقَدْرِ الثَّلَاثِ وَ خَاصَّهً إِنْ عَلِمَهَا أَحَدٌ بِذَاتِهَا وَ إِلَّا فَإِنَّ لَيْلَهَ ثَلَاثٍ وَ عِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَرْجَحُ فِي تَعْظِيمِ الدَّعَوَاتِ وَ إِجَابَتِهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَيَّامُ هَذِهِ الثَّلَاثِ لَيَالٍ وَ مِنْ ذَلِكَ يَوْمُ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله وَ لَيْلَهُ مَبْعَثِهِ الشَّرِيفِ وَ يَوْمِهِ وَ مِنْ ذَلِكَ يَوْمُ عَرَفَهَ وَ لَيْلَهُ عَرَفَهَ وَ خَاصَّهً إِذَا كَانَ بِالْمَوْقِفِ أَوْ عِنْدَ الْحُسَيْنِ علیه السلام وَ مِنْ ذَلِكَ لَيَالِي الْأَعْيَادِ الثَّلَاثِ وَ أَيَّامُهَا وَ هِيَ لَيْلَهُ عِيدِ الْغَدِيرِ

۱- ۱. مهج الدعوات ص ۴۴۳.

وَ يَوْمُهُ وَ لَيْلَهُ عِيدِ الْفِطْرِ وَ يَوْمُهَا وَ لَيْلَهُ عِيدِ الْأَضْحَى وَ يَوْمُهَا وَ مِنْ ذَلِكَ أَوَّلُ لَيْلَهٍ مِنْ رَجَبٍ- وَ فِي رِوَايَهٍ كُلَّ لَيْلَهٍ وَ يَوْمُ النِّصْفِ مِنْهُ وَ لَيْلَهُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ أَوْقَاتٌ قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابٍ- مُهِمَّاتٍ فِي صَلَاحِ الْمُتَعَبِّدِ وَ تَتِمَّاتٍ لِمِصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ(۱) فَصْلٌ فِيمَا نَذْكُرُهُ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي وَ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ بِرِوَايَاتٍ وَ وَصْفٍ مَأْثُورٍ وَ نَحْنُ نَذْكُرُهَا هُنَا جُمْلَهً فَنَقُولُ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الرَّغْبَهِ يَبْسُطُ رَاحَتَيْهِ وَ يَدْعُو وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الرَّهْبَهِ يَجْعَلُ بَاطِنَ كَفَّيْهِ إِلَى الْأَرْضِ وَ ظَاهِرَهُمَا إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ التَّضَرُّعِ حَرَّكَ أَصَابِعَهُ يَمِيناً وَ شِمَالًا وَ بَاطِنَ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ التَّبَتُّلِ رَفَعَ إِصْبَعَهُ مَرَّهً وَ حَطَّهَا مَرَّهً وَ يَكُونُ عِنْدَ الْعَبَرَاتِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الِابْتِهَالِ رَفَعَ بَاطِنَ كَفَّيْهِ حِذَاءَ وَجْهِهِ وَ إِذَا أَرَادَ دُعَاءَ الِاسْتِكَانَهِ جَعَلَ يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَبْدَأَ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ تَعَالَى جَلَّ جَلَالُهُ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ يَذْكُرُ حَاجَتَهُ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ قَلْبُهُ غَافِلًا وَ لَا لَاهِياً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ طَاهِراً مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ عَاذِراً لِظَالِمٍ عَلَى ظُلْمِهِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ جَبَّاراً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الدُّعَاءِ تَقِيّاً وَ نِيَّتُهُ صَادِقَهً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دَاعِياً فِي دَفْعِ مَظْلِمَهٍ عَنْهُ وَ قَدْ ظَلَمَ هُوَ عَبْداً آخَرَ بِمِثْلِهَا وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنَّهُ يَجْتَنِبُ الذُّنُوبَ بَعْدَ دُعَائِهِ حَتَّى تُقْضَى حَاجَتُهُ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ يَكُونَ عِنْدَ دُعَائِهِ آئِباً تَائِباً صَالِحاً صَادِقاً وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دَاعِياً فِي قَطِيعَهِ رَحِمٍ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَنْ لَا يَكُونَ دُعَاءَ مُحِبٍّ عَلَى حَبِيبِهِ

فَإِنَّ الْحَدِيثَ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: أَنَّهُ سَأَلَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَلَّا يَسْتَجِيبَ لَهُ فِيهِ.

وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِي أَلَّا يَدْعُوَ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ

فَإِنِّي رَوَيْتُ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِ التَّجَمُّلِ مِنْ تَرْجَمِهِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاتِمٍ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أَنْ

۱- ۱. مهج الدعوات ص ۴۴۷.

لَا یَدْعُوَ عَلَی أَهْلِ الْعِرَاقِ وَ ذَکَرَ فِی الْحَدِیثِ سَبَبَ ذَلِکَ. وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِی أَنْ یُطَهِّرَ طَعَامَهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ وَ الشُّبُهَاتِ عِنْدَ حَاجَتِهِ إِلَی إِجَابَهِ الدَّعَوَاتِ وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِی أَنْ یَکُونَ فِی یَدِهِ خَاتَمٌ فَصُّهُ فَیْرُوزَجٌ

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنِّی لَأَسْتَحِی مِنْ عَبْدٍ یَرْفَعُ یَدَهُ وَ فِیهَا خَاتَمٌ فَصُّهُ فَیْرُوزَجٌ فَأَرُدُّهَا خَائِبَهً.

وَ مِنْ صِفَاتِ الدَّاعِی أَنْ یَکُونَ فِی یَدِهِ خَاتَمٌ عَقِیقٍ لِأَنَّنَا رَوَیْنَا عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا رُفِعَتْ کَفٌّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنْ کَفٍّ فِیهَا خَاتَمُ عَقِیقٍ (۱).

أَقُولُ وَ قَالَ الْکَفْعَمِیُّ فِی کِتَابِ الْجُنَّهِ الْوَاقِیَهِ فِی أَثْنَاءِ ذِکْرِ آدَابِ الدَّاعِی مِنْ کِتَابِ الشِّدَّهِ الرَّابِعُ سَبَبُ الْإِجَابَهِ وَ قَدْ یَرْجِعُ إِلَی الْوَقْتِ کَیَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ لَیْلَتِهِ وَ إِذَا غَابَ نِصْفُ الْقُرْصِ مِنْ یَوْمِ الْجُمُعَهِ وَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ آکَدُهُ لَیَالِی الْقَدْرِ وَ أَیَّامُهَا وَ لَیَالِی عَرَفَهَ وَ الْمَبْعَثِ وَ الْغَدِیرِ وَ الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَی وَ أَیَّامُهَا وَ لَیَالِی الْإِحْیَاءِ الْأَرْبَعَهُ وَ هِیَ غُرَّهُ رَجَبٍ وَ لَیْلَهُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ لَیْلَتَا الْعِیدَیْنِ وَ یَوْمِ الْمَوْلِدِ وَ النِّصْفِ مِنْ رَجَبٍ وَ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ الْأَرْبَعِ- ذِی الْقَعْدَهِ وَ ذِی الْحِجَّهِ وَ الْمُحَرَّمِ وَ رَجَبٍ وَ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ مِنْ کُلِّ یَوْمٍ وَ عِنْدَ هُبُوبِ الرِّیَاحِ وَ نُزُولِ الْمَطَرِ وَ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَی طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْجَحْدِ عَشْراً مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ عِنْدَ قِرَاءَهِ الْقَدْرِ خَمْسَ عَشْرَهَ مَرَّهً وَ فِی الثُّلُثِ الْأَخِیرِ مِنْ لَیْلَهِ الْجُمُعَهِ وَ عِنْدَ الْأَذَانِ وَ قِرَاءَهِ الْقُرْآنِ وَ قَدْ یَرْجِعُ إِلَی الْمَکَانِ کَالْمَسْجِدِ وَ الْحَرَمِ وَ الْکَعْبَهِ وَ عَرَفَهَ وَ الْمُزْدَلِفَهِ وَ الْحَائِرِ- وَ قَدْ یَرْجِعُ إِلَی الْفِعْلِ کَأَعْقَابِ الصَّلَاهِ وَ فِی سُجُودِهِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ دَعْوَهِ الْحَاجِّ لِمُتَعَلِّقِیهِ وَ السَّائِلِ لِمُعْطِیهِ وَ الْمَرِیضِ لِعَائِدِهِ الْخَامِسُ حَالاتُ الدَّاعِی فَدُعَاءُ الصَّائِمِ مُسْتَجَابٌ لَا یُرَدُّ وَ کَذَا الْمَرِیضُ وَ الْغَازِی وَ الْحَاجُّ وَ الْمُعْتَمِرُ وَ مَنْ صَلَّی صَلَاهً لَا یَخْطُرُ عَلَی قَلْبِهِ فِیهَا شَیْ ءٌ مِنْ أُمُورِ الدُّنْیَا فَإِنَّهُ لَا یَسْأَلُ اللَّهَ شَیْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَی وَ مَنِ اقْشَعَرَّ جِلْدُهُ وَ دَمَعَتْ عَیْنَاهُ

۱- ۱. مهج الدعوات ص ۴۴۸- ۴۵۰.

وَ مَنْ تَطَهَّرَ وَ جَلَسَ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَ مَنْ بِيَدِهِ خَاتَمُ فَيْرُوزَجٍ أَوْ عَقِيقٍ فَصُّهُ أَوْ كُلُّهُ وَ مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعُ نَفَرٍ إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

باب ۲۲ من يستجاب دعاؤه و من لا يستجاب

«۱»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَةَ النَّهْدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ وَ تُفَتَّحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَ تَصِيرُ إِلَى الْعَرْشِ دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ وَ الْمَظْلُومِ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ وَ الْمُعْتَمِرِ حَتَّى يَرْجِعَ وَ الصَّائِمِ حَتَّى يُفْطِرَ(۱).

«۲»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ وَ عِنْدَهُ جَفْنَةٌ مِنْ رُطَبٍ فَجَاءَ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ آخَرُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَأَعْطَاهُ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَجُلًا لَوْ كَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ أَلْفاً ثُمَّ شَاءَ أَنْ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْ ءٌ إِلَّا قَسَمَهُ فِي حَقٍّ فَعَلَ فَيَبْقَى لَا مَالَ لَهُ فَيَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ يُرَدُّ دُعَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَنْ هُمْ قَالَ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا فَأَنْفَقَهُ فِي وُجُوهِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي وَ رَجُلٌ دَعَا عَلَى امْرَأَتِهِ وَ هُوَ ظَالِمٌ لَهَا فَيُقَالُ لَهُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَ تَرَكَ الطَّلَبَ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ أَجْعَلْ لَكَ السَّبِيلَ إِلَى الطَّلَبِ لِلرِّزْقِ (۲).

«۳»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۱۵۹.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۷.

صلی الله علیه و آله قَالَ: أَصْنَافٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ مِنْهُمْ مَنْ أَدَانَ رَجُلًا دَيْناً إِلَى أَجَلٍ فَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ كِتَاباً وَ لَمْ يُشْهِدْ عَلَيْهِ شُهُوداً وَ رَجُلٌ يَدْعُو عَلَى ذِی رَحِمٍ وَ رَجُلٌ تُؤْذِيهِ امْرَأَتُهُ بِكُلِّ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِی ذَلِكَ يَدْعُو اللَّهَ عَلَيْهَا وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَرِحْنِی مِنْهَا فَهَذَا يَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَبْدِی أَ وَ مَا قَلَّدْتُكَ أَمْرَهَا فَإِنْ شِئْتَ خَلَّيْتَهَا وَ إِنْ شِئْتَ أَمْسَكْتَهَا وَ رَجُلٌ رَزَقَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَالًا ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِی الْبِرِّ وَ التَّقْوَى فَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْهُ شَیْ ءٌ وَ هُوَ فِی ذَلِكَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَهَذَا يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ وَ لَمْ أَرْزُقْكَ وَ أَغْنَيْتُكَ أَ فَلَا اقْتَصَدْتَ

وَ لِمَ تُسْرِفُ إِنِّی لَا أُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ وَ رَجُلٌ قَاعِدٌ فِی بَيْتِهِ وَ هُوَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ- لَا يَخْرُجُ وَ لَا يَطْلُبُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ هَذَا يَقُولُ اللَّهُ لَهُ عَبْدِی إِنِّی لَمْ أَحْظُرْ عَلَيْكَ الدُّنْيَا وَ لَمْ أَرْمِكَ فِی جَوَارِحِكَ وَ أَرْضِی وَاسِعَةٌ فَلَا تَخْرُجُ وَ تَطْلُبُ الرِّزْقَ فَإِنْ حَرَمْتُكَ عَذَرْتُكَ وَ إِنْ رَزَقْتُكَ فَهُوَ الَّذِی تُرِيدُ(۱).

«۴»- جا، [المجالس] للمفيد ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ لَا يَسْأَلَ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ فَلْيَيْأَسْ مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَ لَا يَكُونُ لَهُ رَجَاءٌ إِلَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّهُ إِذَا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مِنْ قَلْبِهِ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ (۲).

«۵»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ عَنْ زَكَرِيَّا الْمُؤْمِنِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ الْإِمَامُ الْعَادِلُ لِرَعِيَّتِهِ وَ الْأَخُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يُوَكِّلُ اللَّهُ بِهِ مَلَكاً يَقُولُ لَهُ وَ لَكَ مِثْلُ مَا دَعَوْتَ لِأَخِيكَ وَ الْوَالِدُ لِوَلَدِهِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَنْتَقِمَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ (۳).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۵۳.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۴.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۴۹.

«۶»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا یُحْجَبْنَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ إِذَا بَرَّهُ وَ دَعْوَتُهُ عَلَیْهِ إِذَا عَقَّهُ وَ دُعَاءُ الْمَظْلُومِ عَلَی ظَالِمِهِ وَ دُعَاؤُهُ لِمَنِ انْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ وَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ دَعَا لِأَخٍ لَهُ مُؤْمِنٍ وَاسَاهُ فِینَا وَ دُعَاؤُهُ عَلَیْهِ إِذَا لَمْ یُوَاسِهِ مَعَ الْقُدْرَهِ عَلَیْهِ وَ اضْطِرَارِ أَخِیهِ إِلَیْهِ (۱).

«۷»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَهٌ وَ إِنْ کَانَتْ مِنْ فَاجِرٍ مُحْوِبٍ عَلَی نَفْسِهِ (۲).

«۸»- ل، [الخصال]: فِیمَا أَوْصَی بِهِ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله یَا عَلِیُّ أَرْبَعَهٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَهٌ إِمَامٌ عَادِلٌ وَ وَالِدٌ لِوَلَدِهِ وَ الرَّجُلُ یَدْعُو لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ وَ الْمَظْلُومُ یَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَأَنْتَصِرَنَّ لَکَ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ (۳).

«۹»- ل، [الخصال] عَنْ نَوْفٍ الْبِکَالِیِّ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی عِیسَی علیه السلام قُلْ لِلْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرَائِیلَ- لَا یَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِقُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ أَکُفٍّ نَقِیَّهٍ وَ قُلْ لَهُمُ اعْلَمُوا أَنِّی غَیْرُ مُسْتَجِیبٍ لِأَحَدٍ مِنْکُمْ دَعْوَهً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی قِبَلَهُ مَظْلِمَهٌ.

«۱۰»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الْحَارِثِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسَهٌ لَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ رَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِیَدِهِ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ فَهِیَ تُؤْذِیهِ وَ عِنْدَهُ مَا یُعْطِیهَا وَ لَمْ یُخَلِّ سَبِیلَهَا وَ رَجُلٌ أَبَقَ مَمْلُوکُهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ لَمْ یَبِعْهُ وَ رَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَ هُوَ یُقْبِلُ إِلَیْهِ وَ لَمْ یُسْرِعِ الْمَشْیَ حَتَّی سَقَطَ عَلَیْهِ وَ رَجُلٌ أَقْرَضَ رَجُلًا مَالًا فَلَمْ یُشْهِدْ عَلَیْهِ وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِی بَیْتِهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِی وَ لَمْ یَطْلُبْ (۴).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۶.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱۷ و الحوب: الذنب.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۹۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۴۳.

«۱۱»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِذَا نَاوَلْتُمُ السَّائِلَ الشَّیْ ءَ فَاسْأَلُوهُ أَنْ یَدْعُوَ لَکُمْ فَإِنَّهُ یُجَابُ فِیکُمْ وَ لَا یُجَابُ فِی نَفْسِهِ لِأَنَّهُمْ یَکْذِبُونَ (۱).

«۱۲»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَکْرٍ عَنْ أَبِی زَکَرِیَّا عَنْ أَبِی سَیَّارٍ عَنْ سَوْرَهَ بْنِ کُلَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ سَأَلَنِی وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنِّی أَضُرُّ وَ أَنْفَعُ اسْتَجَبْتُ لَهُ (۲).

«۱۳»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أُجِیبُ دَعْوَهَ مَظْلُومٍ دَعَانِی فِی مَظْلِمَهٍ ظَلَمَهَا وَ لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِثْلُ تِلْکَ الْمَظْلِمَهِ(۳).

«۱۴»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: دُعَاءُ أَطْفَالِ أُمَّتِی مُسْتَجَابٌ مَا لَمْ یُقَارِفُوا الذُّنُوبَ (۴).

«۱۵»- سر، [السرائر] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُکَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رَجُلٌ قَالَ لَأَقْعُدَنَّ فِی بَیْتِی وَ لَأُصَلِّیَنَّ وَ لَأَصُومَنَّ وَ لَأَعْبُدَنَّ رَبِّی فَأَمَّا رِزْقِی فَسَیَأْتِینِی فَقَالَ هَذَا أَحَدُ الثَّلَاثَهِ الَّذِینَ لَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ قُلْتُ وَ مَنِ الِاثْنَانِ الْآخَرَانِ

قَالَ رَجُلٌ لَهُ امْرَأَهٌ یَدْعُو أَنْ یُرِیحَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَ یُفَرِّقَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا فَیُقَالُ لَهُ أَمْرُهَا بِیَدِکَ فَخَلِّ سَبِیلَهَا وَ رَجُلٌ کَانَ لَهُ حَقٌّ عَلَی إِنْسَانٍ لَمْ یُشْهِدْ عَلَیْهِ فَیَدْعُو اللَّهَ أَنْ یَرُدَّ عَلَیْهِ فَیُقَالُ لَهُ قَدْ أَمَرْتُکَ أَنْ تُشْهِدَ وَ تَسْتَوْثِقَ فَلَمْ تَفْعَلْ (۵).

«۱۶»- مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: ثَلَاثَهٌ دَعْوَتُهُمْ مُسْتَجَابَهٌ الْحَاجُّ فَانْظُرُوا بِمَا تَخْلُفُونَهُ وَ الْغَازِی فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَانْظُرُوا کَیْفَ تَخْلُفُونَهُ وَ الْمَرِیضُ فَلَا تَعَرَّضُوهُ وَ لَا تُضْجِرُوهُ.

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۳۸.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۲۴۲.

۴- ۴. صحیفه الرضا علیه السلام ص ۱۲.

۵- ۵. السرائر ص ۴۸۳.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبِی علیه السلام یَقُولُ: خَمْسُ دَعَوَاتٍ لَا یُحْجَبْنَ عَنِ الرَّبِّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی دَعْوَهُ الْإِمَامِ الْمُقْسِطِ وَ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَأَنْتَصِرَنَّ لَکَ وَ لَوْ بَعْدَ حِینٍ وَ دَعْوَهُ الْوَلَدِ الصَّالِحِ لِوَالِدِهِ وَ دَعْوَهُ الْوَالِدِ الصَّالِحِ لِوَلَدِهِ وَ دَعْوَهُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ فَیَقُولُ وَ لَکَ مِثْلُهُ (۱).

مِنَ الْفِرْدَوْسِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَکَّ فِیهِنَّ دَعْوَهُ الْوَالِدِ وَ دَعْوَهُ الْمَظْلُومِ وَ دَعْوَهُ الْمُسَافِرِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَطِبْ کَسْبَکَ تستجاب تُسْتَجَبْ دَعْوَتُکَ فَإِنَّ الرَّجُلَ یَرْفَعُ اللُّقْمَهَ إِلَی فِیهِ حَرَاماً فَمَا تُسْتَجَابُ لَهُ أَرْبَعِینَ یَوْماً.

الْفُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوْشَکُ دَعْوَهٍ وَ أَسْرَعُ إِجَابَهٍ دَعْوَهُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ یُدِرُّ الرِّزْقَ وَ یَدْفَعُ الْمَکْرُوهَ.

عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُعَاذِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: قَالَ لِیَ ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ أَنَا ضَامِنٌ لَکَ حَاجَتَکَ عَلَی اللَّهِ- اللَّهُمَّ أَنْتَ وَلِیُّ نِعْمَتِی وَ الْقَادِرُ عَلَی طَلِبَتِی وَ تَعْلَمُ حَاجَتِی فَأَسْأَلُکَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ لَمَّا قَضَیْتَهَا لِی.

عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: الدُّعَاءُ لِأَخِیکَ بِظَهْرِ الْغَیْبِ یَسُوقُ إِلَی الدَّاعِی الرِّزْقَ وَ یَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ یَقُولُ الْمَلَکُ لَکَ مِثْلُ ذَلِکَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: اتَّقُوا دَعْوَهَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّ دَعْوَهَ الْمَظْلُومِ تَصْعَدُ إِلَی السَّمَاءِ(۲).

«۱۷»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ دَعْوَهَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّی یَنْظُرَ اللَّهُ تَعَالَی إِلَیْهَا فَیَقُولُ ارْفَعُوهَا إِلَیَّ حَتَّی أَسْتَجِیبَ لَهُ فَإِیَّاکُمْ وَ دَعْوَهَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدُّ

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۳۱۹.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ص ۳۲۰.

مِنَ السَّيْفِ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَکَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ دَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَ دَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: لَيْسَ شَيْ ءٌ أَسْرَعَ إِجَابَةً مِنْ دَعْوَةِ غَائِبٍ لِغَائِبٍ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابٌ.

«۱۸»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْسُطُ يَدَيْهِ يَدْعُو اللَّهَ وَ يَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ مَالًا فَيَرْزُقُهُ قَالَ فَيُنْفِقُهُ فِيمَا لَا خَيْرَ فِيهِ قَالَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَدْعُو قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ أَ لَمْ أُعْطِکَ أَ لَمْ أَفْعَلْ کَذَا وَ کَذَا(۱).

«۱۹»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الْحُسَيْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ خَلَّادٍ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: کُنَّا جُلُوساً عِنْدَ جَعْفَرٍ عليه السلام فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ دِرْهَماً ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَأَعْطَاهُ دِرْهَماً ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَأَعْطَاهُ دِرْهَماً ثُمَّ جَاءَ الرَّابِعُ فَقَالَ لَهُ يَرْزُقُکَ رَبُّکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ لَوْ أَنَّ أَحَدَکُمْ کَانَ عِنْدَهُ عِشْرُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهَا فِي هَذَا الْوَجْهِ لَأَخْرَجَهَا ثُمَّ بَقِيَ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْ ءٌ ثُمَّ کَانَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ دَعَوْا فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ دَعْوَةُ رَجُلٍ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَمَزَّقَهُ وَ لَمْ يَحْفَظْهُ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ فَقَالَ أَ لَمْ أَرْزُقْکَ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ وَ رُدَّتْ عَلَيْهِ وَ رَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ قَالَ فَلَمْ أَجْعَلْ لَکَ إِلَى طَلَبِ الرِّزْقِ سَبِيلًا أَنْ تَسِيرَ فِي الْأَرْضِ وَ تَبْتَغِيَ مِنْ فَضْلِي فَرُدَّتْ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ وَ رَجُلٌ دَعَا عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا فِي يَدِکَ فَرُدَّتْ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ (۲).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۹۱.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲: ۲۹۲.

«۲۰»- الْجَوَاهِرُ لِلْكَرَاجُكِيِّ، عَنْهُمْ عليهم السلام: سِتَّةٌ لَا يُحْجَبُ لَهُمْ عَنِ اللَّهِ دَعْوَةٌ الْإِمَامُ الْمُقْسِطُ وَ الْوَالِدُ الْبَارُّ لِوُلْدِهِ وَ الْوَلَدُ الصَّالِحُ لِوَالِدِهِ وَ الْمُؤْمِنُ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ وَ الْمَظْلُومُ يَقُولُ اللَّهُ لَأَنْتَقِمَنَّ لَكَ وَ لَوْ بَعْدَ حِينٍ وَ الْفَقِيرُ الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَ مُؤْمِناً.

«۲۱»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِيِّ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام: دَعْوَةُ الصَّائِمِ يُسْتَجَابُ عِنْدَ إِفْطَارِهِ وَ قَالَ إِنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً وَ قَالَ نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ وَ صَمْتُهُ تَسْبِيحٌ وَ دُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ وَ عَمَلُهُ مُضَاعَفٌ وَ قَالَ إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ دَعْوَةً لَا تُرَدُّ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٌ دُعَاءُ الْحَاجِّ فِيمَنْ يَخْلُفُ أَهْلَهُ وَ دُعَاءُ الْمَرِيضِ فَلَا تُؤْذُوهُ وَ لَا تُضْجِرُوهُ وَ دُعَاءُ الْمَظْلُومِ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: أَرْبَعَةٌ لَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ دُعَاءٌ رَجُلٌ جَالِسٌ فِي بَيْتِهِ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالطَّلَبِ وَ رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَدَعَا عَلَيْهَا فَيَقُولُ أَ لَمْ أَجْعَلْ أَمْرَهَا بِيَدِكَ وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَفْسَدَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ارْزُقْنِي فَيَقُولُ لَهُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالاقْتِصَادِ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالْإِصْلَاحِ ثُمَّ قَرَأَ وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً وَ رَجُلٌ كَانَ لَهُ مَالٌ فَأَدَانَهُ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ فَيَقُولُ أَ لَمْ آمُرْكَ بِالشَّهَادَهِ.

عده الداعی، عن جعفر بن إبراهيم عنه عليه السلام: مثله.

«۲۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّيْنِ مَعاً وَ مَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعاً فَأَصْبَحَ وَجِيهاً عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئاً فَيَمْنَعَهُ (۱).

«۲۳»- عُدَّةُ الدَّاعِي، رُوِيَ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى ادْعُنِي عَلَى لِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِي بِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَنَّى لِي بِذَلِكَ فَقَالَ ادْعُنِي عَلَى لِسَانِ غَيْرِكَ (۲).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۶۹ من قسم الحكم.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۲۸.

وَ رَوَى السَّكُونِيُّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُرْفَعُ فَوْقَ السَّحَابِ حَتَّى يَنْظُرَ اللَّهُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ ارْفَعُوهَا حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَهُ وَ إِيَّاكُمْ وَ دَعْوَةَ الْوَالِدِ فَإِنَّهَا أَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ لَا يُحْجَبْنَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ دُعَاءُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ إِذَا بَرَّهُ وَ عَلَيْهِ إِذَا عَقَّهُ وَ دُعَاءُ الْمَظْلُومِ عَلَى ظَالِمِهِ وَ دُعَاؤُهُ لِمَنِ انْتَصَرَ لَهُ مِنْهُ وَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا وَاسَاهُ فِينَا وَ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُوَاسِهِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَ اضْطِرَارِ أَخِيهِ إِلَيْهِ.

قال الشیخ ابن سینا سبب إجابه الدعاء توافی الأسباب معا لحکمه إلهیه و هو أن یتوافی سبب دعاء رجل فیما یدعو فیه و سبب وجود ذلک الشی ء معا عن البارئ فإن قیل فهل یصح وجود ذلک الشی ء من دون الدعاء و موافاته لذلک الدعاء قلنا لا لأن علتهما واحده و هو البارئ الذی جعل سبب وجود ذلک الشی ء الدعاء کما جعل سبب صحه المریض شرب الدواء و ما لم یشرب الدواء لم یصح و کذلک الحال فی الدعاء و موافاه ذلک الشی ء فلحکمه ما توافیا معا علی حسب ما قدر و قضا فالدعاء واجب و توقع الإجابه واجب فإن انبعاثها للدعاء یکون سببه من هناک و یصیر الدعاء سببا للإجابه و موافاه الدعاء لحدوث الأمر المدعو لأجله هما معلولا عله واحده و ربما یکون أحدهما بواسطه الآخر.

و قد یتوهم أن السماویات تنفعل من الأرضیه و ذلک أنا ندعوها فتستجیب لنا و نحن معلولها و هی علتنا و المعلول لا تفعل فی العله البته و إنما سبب الدعاء من هناک أیضا لأنها تبعثنا علی الدعاء و هما معلولا عله واحده و إذا لم یستجب الدعاء لذلک الرجل و إن کان یری الغایه التی یدعو لأجلها نافعه فالسبب فیه أن الغایه النافعه إنما یکون بحسب نظام الکل لا بحسب مراد ذلک الرجل فربما لا تکون الغایه بحسب مراده نافعه و لذلک لا یصح استجابه دعائه.

و النفس الزکیه عند الدعاء قد یفیض علیها من الأول قوه تصیر بها مؤثره

فی العناصر بتطاوعها العناصر متصرفه علی إرادتها فیکون ذلک إجابه للدعاء فإن العناصر موضوعه لفعل النفس فیها و اعتبار ذلک فی أبداننا بحسب ما تقتضیه أحوال نفوسنا و تخیلاتها و قد یمکن أن تؤثر النفس فی غیر بدنها کما تؤثر فی بدنها و قد تؤثر النفس فی نفس غیرها کما یحکی عن الأوهام التی تکون لأهل الهند إن صحت الحکایه و قد یکون البارئ أو الأول یستجیب لتلک النفس إذا دعت فیما یدعو فیه إذا کانت الغایه التی تدعو فیها نافعه بحسب نظام الکل.

باب ۲۳ أن من دعا استجیب له و ما یناسب ذلک المطلب

«۱»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أُعْطِیَ ثَلَاثَهً لَمْ یُحْرَمْ ثَلَاثَهً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ أُعْطِیَ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ الشُّکْرَ أُعْطِیَ الزِّیَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِیَ التَّوَکُّلَ أُعْطِیَ الْکِفَایَهَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ فِی کِتَابِهِ وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ (۱) وَ یَقُولُ لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (۲) وَ یَقُولُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۳).

سن، [المحاسن] معاویه بن وهب عنه علیه السلام: مثله (۴).

«۲»- مع، [معانی الأخبار] ل (۵)، [الخصال] الْعَسْکَرِیُّ عَنْ بَدْرِ بْنِ الْهَیْثَمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُنْذِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الصَّبَّاحِ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام: مَنْ أُعْطِیَ أَرْبَعاً لَمْ

۱- ۱. الطلاق: ۳.

۲- ۲. إبراهیم: ۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۵۰.

۴- ۴. المحاسن ص ۳.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۳۲۳.

يُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أَعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَهَ وَ مَنْ أَعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْبَهَ وَ مَنْ أَعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَهَ وَ مَنْ أُعْطِيَ الصَّبْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْأَجْرَ(۱).

«۳»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: يَا جَابِرُ مَنْ ذَا الَّذِي سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ يُعْطِهِ أَوْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكْفِهِ أَوْ وَثِقَ بِهِ فَلَمْ يُنْجِهِ الْخَبَرَ(۲).

«۴»- مع،(۳) [معانی الأخبار] ل، [الخصال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَخْفَى أَرْبَعَهً فِي أَرْبَعَهٍ أَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ طَاعَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ رِضَاهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ مَعْصِيَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى إِجَابَتَهُ فِي دَعْوَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَيْئاً مِنْ دُعَائِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ إِجَابَتَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ وَ أَخْفَى وَلِيَّهُ فِي عِبَادِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ عَبْداً مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ فَرُبَّمَا يَكُونُ وَلِيَّهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (۴).

«۵»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ مِيثَمٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى آدَمَ علیه السلام أَنِّي سَأَجْمَعُ لَكَ الْكَلَامَ فِي أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَقَالَ يَا رَبِّ وَ مَا هُنَّ قَالَ وَاحِدَهٌ لِي وَ وَاحِدَهٌ لَكَ وَ وَاحِدَهٌ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ وَ وَاحِدَهٌ فِيمَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ يَا رَبِّ بَيِّنْهُنَّ لِي حَتَّى أَعْلَمَهُنَّ فَقَالَ أَمَّا الَّتِي لِي فَتَعْبُدُنِي وَ لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً وَ أَمَّا الَّتِي لَكَ فَأَجْزِيكَ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۹۴.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۲.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۱۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۹۸.

بِعَمَلِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ فَأَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَكَ فَعَلَیْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنَكَ وَ بَیْنَ النَّاسِ فَتَرْضَی لِلنَّاسِ مَا تَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ (۱).

«۶»- لی،(۲)

[الأمالی] للصدوق مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنِ الْكُمُنْدَانِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ عَنِ ابْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی إِلَی آدَمَ علیه السلام یَا آدَمُ إِنِّی أَجْمَعُ لَكَ الْخَیْرَ كُلَّهُ فِی أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَاحِدَهٌ لِی إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ(۳).

«۷»- ل، [الخصال] الْقَطَّانُ وَ الْعِجْلِیُّ وَ السِّنَانِیُّ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ زَكَرِیَّا عَنْ مُوسَی بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی إِبْرَاهِیمَ التَّرْجُمَانِیِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ بَشِیرٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیمَا یَرْوِی عَنْ رَبِّهِ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعُ خِصَالٍ وَاحِدَهٌ لِی وَ وَاحِدَهٌ لَكَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنِی وَ بَیْنَكَ وَ وَاحِدَهٌ فِیمَا بَیْنَكَ وَ بَیْنَ عِبَادِی فَأَمَّا الَّتِی لِی فَتَعْبُدُنِی لَا تُشْرِكُ بِی شَیْئاً وَ أَمَّا الَّتِی لَكَ فَمَا عَمِلْتَ مِنْ خَیْرٍ جَزَیْتُكَ بِهِ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَكَ فَمِنْكَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ وَ أَمَّا الَّتِی بَیْنَكَ وَ بَیْنَ عِبَادِی فَأَنْ تَرْضَی لَهُمْ مَا تَرْضَی لِنَفْسِكَ وَ لَمْ یَذْكُرْ آدَمَ فِی هَذَا الْحَدِیثِ (۴).

«۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ التَّمَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَیُّوبَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنْ حُمَیْدٍ الطَّوِیلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا فُتِحَ لِأَحَدٍ بَابُ دُعَاءٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ فِیهِ بَابَ إِجَابَهٍ فَإِذَا فُتِحَ لِأَحَدِكُمْ بَابُ دُعَاءٍ فَلْیَجْهَدْ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَمَلُّ حَتَّی تَمَلُّوا.

قال أبو الطیب الملل من الإنسان الضجر و السأمه و من الله تعالی علی جهه الترک للفعل و إنما وصف نفسه بالملل للمقابله لملل الإنسان كما قال نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ (۵) أی تركوا طاعته فتركهم من ثوابه (۶).

«۹»- ل، [الخصال] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱۶.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۳۶۲.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۱۳۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱۶.

۵- ۵. براءه: ۶۷.

۶- ۶. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۵.

مَهْزِيَارَ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَمَنَّی شَیْئاً وَ هُوَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًا لَمْ یَخْرُجْ مِنَ الدُّنْیَا حَتَّی یُعْطَاهُ (۱).

ثو، [ثواب الأعمال] أبی عن محمد العطار: مثله.

«۱۰»- طب، [طب الأئمه علیهم السلام] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بِسْطَامَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَلَفٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَخِیهِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ علیه السلام: مَا مِنْ أَحَدٍ یُخَوَّفُ بِالْبَلَاءِ فَتُقَدَّمُ فِیهِ بِالدُّعَاءِ إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِکَ الْبَلَاءَ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ یَا عَلِیُّ قُلْتُ لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الدُّعَاءَ یَرُدُّ الْبَلَاءَ وَ قَدْ أُبْرِمَ إِبْرَاماً قَالَ الْوَشَّاءُ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ هَلْ فِی ذَلِکَ دُعَاءٌ مُوَقَّتٌ قَالَ أَ مَا سَأَلْتَ عَنْ ذَلِکَ الصَّادِقَ علیه السلام فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا دُعَاءُ الشِّیعَهِ الْمُسْتَضْعَفِینَ فَفِی کُلِّ عِلَّهٍ مِنَ الْعِلَلِ دُعَاءٌ مُوَقَّتٌ وَ أَمَّا دُعَاءُ الْمُسْتَبْصِرِینَ فَلَیْسَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ دُعَاءٌ مُوَقَّتٌ لِأَنَّ الْمُسْتَبْصِرِینَ الْبَالِغِینَ دُعَاؤُهُمْ لَا یُحْجَبُ (۲).

«۱۱»- مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَحِمَهُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیَسْتَحِی مِنَ الْعَبْدِ أَنْ یَرْفَعَ إِلَیْهِ یَدَیْهِ فَیَرُدَّهُمَا خَائِبَتَیْنِ (۳).

«۱۲»- تم، [فلاح السائل] عَنِ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَبْرَزَ عَبْدٌ یَدَهُ إِلَی اللَّهِ الْعَزِیزِ الْجَبَّارِ إِلَّا اسْتَحْیَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یَرُدَّهَا صِفْراً حَتَّی یَجْعَلَ فِیهَا مِنْ فَضْلِ رَحْمَتِهِ فَإِذَا دَعَا أَحَدُکُمْ فَلَا یَرُدُّ یَدَهُ حَتَّی یَمْسَحَ عَلَی وَجْهِهِ وَ رَأْسِهِ (۴).

«۱۳»- مَجَالِسُ الشَّیْخِ، الْحُسَیْنِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵.

۲- ۲. طبّ الأئمّه ص ۱۶.

۳- ۳. مکارم الأخلاق ص ۳۲۱.

۴- ۴. فلاح السائل ص ۲۹.

مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ زَكَرِيَّا عَنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِی کَهْمَسٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أُعْطِیَ أَرْبَعاً لَمْ یُحْرَمْ أَرْبَعاً مَنْ أُعْطِیَ الدُّعَاءَ لَمْ یُحْرَمِ الْإِجَابَهَ الْخَبَرَ(۱).

«۱۴»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام: خَرَجْتُ فَاعْتَمَدْتُ عَلَی حَائِطِی هَذَا فَإِذَا رَجُلٌ یَنْظُرُ فِی وَجْهِی عَلَیْهِ ثَوْبَانِ أَبْیَضَانِ فَقَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ مَا لِی أَرَاکَ کَئِیباً حَزِیناً أَ عَلَی الدُّنْیَا فَهُوَ رِزْقٌ حَاضِرٌ یَأْکُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَ الْفَاجِرُ فَقُلْتُ مَا عَلَی الدُّنْیَا حُزْنِی وَ إِنَّ الْقَوْلَ لَکَمَا تَقُولُ قَالَ فَعَلَی الْآخِرَهِ حُزْنُکَ فَهُوَ وَعْدٌ صَادِقٌ یَحْکُمُ بِهِ مَلِکٌ قَاهِرٌ فَقُلْتُ وَ لَا عَلَی الْآخِرَهِ حُزْنِی وَ إِنَّ الْقَوْلَ لَکَمَا تَقُولُ قَالَ لِی فَعَلَی مَا حُزْنُکَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ فَقُلْتُ لِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ فِتْنَهِ ابْنِ الزُّبَیْرِ فَضَحِکَ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ فَهَلْ رَأَیْتَ أَحَداً خَافَ اللَّهَ فَلَمْ یُنْجِهِ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَیْتَ أَحَداً سَأَلَ اللَّهَ فَلَمْ یُعْطِهِ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ رَأَیْتَ أَحَداً تَوَکَّلَ عَلَی اللَّهِ فَلَمْ یَکْفِهِ قُلْتُ لَا فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَداً.

«۱۵»- نهج، [نهج البلاغه]: مَا کَانَ اللَّهُ لِیَفْتَحَ عَلَی عَبْدٍ بَابَ الشُّکْرِ وَ یُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الزِّیَادَهِ وَ لَا لِیَفْتَحَ عَلَی عَبْدٍ بَابَ الدُّعَاءِ وَ یُغْلِقَ عَنْهُ بَابَ الْإِجَابَهِ(۲).

«۱۶»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ یَدْعُو بِدَعْوَهٍ لَیْسَ فِیهَا إِثْمٌ وَ لَا قَطِیعَهُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَی ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ یُعَجِّلَ دَعْوَتَهُ وَ إِمَّا أَنْ یَدَّخِرَهَا لَهُ فِی الْآخِرَهِ وَ إِمَّا أَنْ یَکُفَّ عَنْهُ مِنَ الشَّرِّ مِثْلَهَا قَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذاً نُکْثِرُ قَالَ اللَّهُ أَکْثَرَ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۰۴.

۲- ۲. نهج البلاغه تحت الرقم ۴۳۵ من قسم الحکم.

باب ۲۴ عله الإبطاء فی الإجابه و النهی عن الفتور فی الدعاء و الأمر بالتثبت و الإلحاح فیه

الآیات:

یونس: وَ لَوْ یُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَیْرِ لَقُضِیَ إِلَیْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنا فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ (۱).

«۱»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی حَاجَةً مُنْذُ کَذَا وَ کَذَا سَنَةً وَ قَدْ دَخَلَ قَلْبِی مِنْ إِبْطَائِهَا شَیْ ءٌ فَقَالَ یَا أَحْمَدُ إِیَّاکَ وَ الشَّیْطَانَ أَنْ یَکُونَ لَهُ عَلَیْکَ سبیلا سَبِیلٌ حَتَّی یَعْرِضَکَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ کَانَ یَقُولُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ فَیُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِیلَ حَاجَتِهِ حُبّاً لِصَوْتِهِ وَ اسْتِمَاعِ نَحِیبِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ لَمَا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِینَ مِمَّا یَطْلُبُونَ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا خَیْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ مِنْهَا وَ أَیُّ شَیْ ءٍ الدُّنْیَا إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ کَانَ یَقُولُ یَنْبَغِی لِلْمُؤْمِنِ أَنْ یَکُونَ دُعَاؤُهُ فِی الرَّخَاءِ نَحْواً مِنْ دُعَائِهِ فِی الشِّدَّهِ لَیْسَ إِذَا ابْتُلِیَ فَتَرَ فَلَا تَمَلَّ الدُّعَاءَ فَإِنَّهُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِمَکَانٍ وَ عَلَیْکَ بِالصِّدْقِ وَ طَلَبِ الْحَلَالِ وَ صِلَهِ الرَّحِمِ وَ إِیَّاکَ وَ مُکَاشَفَهَ الرِّجَالِ إِنَّا أَهْلُ بَیْتٍ نَصِلُ مَنْ قَطَعَنَا وَ نُحْسِنُ إِلَی مَنْ أَسَاءَ إِلَیْنَا فَنَرَی وَ اللَّهِ فِی الدُّنْیَا فِی ذَلِکَ الْعَاقِبَهَ الْحَسَنَهَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَهِ فِی الدُّنْیَا إِذَا سَأَلَ فَأُعْطِیَ طَلَبَ غَیْرَ الَّذِی سَأَلَ وَ صَغُرَتِ النِّعْمَهُ فِی عَیْنِهِ فَلَا یَمْتَنِعُ مِنْ شَیْ ءٍ أُعْطِیَ وَ إِذَا کَثُرَتِ النِّعَمُ کَانَ الْمُسْلِمُ مِنْ ذَلِکَ عَلَی خَطَرٍ لِلْحُقُوقِ وَ الَّذِی یَجِبُ عَلَیْهِ وَ مَا یُخَافُ مِنَ الْفِتْنَهِ فَقَالَ لِی أَخْبِرْنِی عَنْکَ لَوْ أَنِّی قُلْتُ قَوْلًا کُنْتَ تَثِقُ بِهِ مِنِّی قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ إِذَا لَمْ أَثِقْ بِقَوْلِکَ فَبِمَنْ أَثِقُ وَ أَنْتَ حُجَّهُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی خَلْقِهِ قَالَ فَکُنْ بِاللَّهِ أَوْثَقَ فَإِنَّکَ عَلَی مَوْعِدٍ مِنَ اللَّهِ أَ لَیْسَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَقُولُ وَ إِذا سَأَلَکَ

۱- ۱. یونس: ۱۱.

عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدّاعِ إِذا دَعانِ (۱) وَ قَالَ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ (۲) وَ قَالَ وَ اللَّهُ یَعِدُکُمْ مَغْفِرَهً مِنْهُ وَ فَضْلًا(۳) فَکُنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْثَقَ مِنْکَ بِغَیْرِهِ وَ لَا تَجْعَلُوا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا خَیْراً فَإِنَّکُمْ مَغْفُورٌ لَکُمْ (۴).

«۲»- کِتَابُ فَضَائِلِ الشِّیعَهِ، لِلصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُعْطِی الدُّنْیَا مَنْ یُحِبُّ وَ یُبْغِضُ وَ لَا یُعْطِی الْآخِرَهَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَسْأَلُ رَبَّهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ مِنَ الدُّنْیَا فَلَا یُعْطِیهِ وَ یَسْأَلُهُ الْآخِرَهَ فَیُعْطِیهِ مَا شَاءَ وَ یُعْطِی الْکَافِرَ فِی الدُّنْیَا قَبْلَ أَنْ یَسْأَلَهُ مَا یَشَاءُ وَ یَسْأَلُهُ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِی الْآخِرَهِ فَلَا یُعْطِیهِ إِیَّاهُ (۵).

«۳»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ- ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ (۶) فَإِنَّا نَدْعُو فَلَا یُسْتَجَابُ لَنَا قَالَ لِأَنَّکُمْ لَا تَفُونَ لِلَّهِ بِعَهْدِهِ وَ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِکُمْ (۷) وَ اللَّهِ لَوْ وَفَیْتُمْ لِلَّهِ لَوَفَی اللَّهُ لَکُمْ (۸).

«۴»- ید، [التوحید] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْمُقْرِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ عَیَّاشِ بْنِ یَزِیدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ قَوْمٌ لِلصَّادِقِ علیه السلام نَدْعُو فَلَا یُسْتَجَابُ لَنَا قَالَ لِأَنَّکُمْ تَدْعُونَ مَنْ لَا تَعْرِفُونَهُ (۹).

۱- ۱. البقره: ۱۸۶.

۲- ۲. الزمر: ۵۳.

۳- ۳. البقره: ۲۶۸.

۴- ۴. قرب الإسناد ص ۲۲۷- ۲۲۸.

۵- ۵. فضائل الشیعه الرقم ۳۲.

۶- ۶. غافر: ۶.

۷- ۷. البقره: ۴۰.

۸- ۸. تفسیر القمّیّ ص ۳۸.

۹- ۹. التوحید ص ۲۰۹، باب أنّه لا یعرف الا به.

«۵»- لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِيهِ عِمْرَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ التَّمِيمِيِّ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: بَيْنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ علیه السلام فِی جَبَلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَطْلُبُ مَرْعًى لِغَنَمِهِ إِذْ سَمِعَ صَوْتاً فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّی طُولُهُ اثْنَا عَشَرَ شِبْراً فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لِمَنْ تُصَلِّی قَالَ لِإِلَهِ السَّمَاءِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام هَلْ بَقِیَ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ غَيْرُكَ قَالَ لَا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ قَالَ أَجْتَنِی مِنْ هَذَا الشَّجَرِ فِی الصَّيْفِ وَ آكُلُهُ فِی الشِّتَاءِ قَالَ لَهُ فَأَيْنَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبَلٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام هَلْ لَكَ أَنْ تَذْهَبَ بِی مَعَكَ فَأَبِيتَ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ فَقَالَ إِنَّ قُدَّامِی مَاءً لَا يُخَاضُ قَالَ كَيْفَ تَصْنَعُ قَالَ أَمْشِی عَلَيْهِ قَالَ فَاذْهَبْ بِی مَعَكَ فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِی مَا رَزَقَكَ قَالَ فَأَخَذَ الْعَابِدُ بِيَدِهِ فَمَضَيَا جَمِيعاً حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى الْمَاءِ فَمَشَى وَ مَشَى إِبْرَاهِيمُ علیه السلام مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَيُّ الْأَيَّامِ أَعْظَمُ فَقَالَ لَهُ الْعَابِدُ يَوْمُ الدِّينِ يَوْمٌ يُدَانُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ قَالَ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَرْفَعَ يَدَكَ وَ أَرْفَعَ يَدِی فَنَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُؤْمِنَنَا مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَالَ وَ مَا تَصْنَعُ بِدَعْوَتِی فَوَ اللَّهِ إِنَّ لِی لَدَعْوَةً مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ مَا أُجِبْتُ فِيهَا بِشَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام أَ وَ لَا أُخْبِرُكَ لِأَيِّ شَیْ ءٍ احْتُبِسَتْ دَعْوَتُكَ قَالَ بَلَى قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً احْتَبَسَ دَعْوَتَهُ لِيُنَاجِيَهُ وَ يَسْأَلَهُ وَ يَطْلُبَ إِلَيْهِ وَ إِذَا أَبْغَضَ عَبْداً عَجَّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ أَوْ أَلْقَى فِی قَلْبِهِ الْيَأْسَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ وَ مَا كَانَتْ دَعْوَتُكَ قَالَ مَرَّ بِی غَنَمٌ وَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ ذُؤَابَةٌ فَقُلْتُ يَا غُلَامُ لِمَنْ هَذَا الْغَنَمُ فَقَالَ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لَكَ فِی الْأَرْضِ خَلِيلٌ فَأَرِنِيهِ فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام فَقَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَكَ أَنَا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ فَعَانَقَهُ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله جَاءَتِ الْمُصَافَحَةُ(۱).

دعوات الراوندی، مرسلا: مثله

ص: ۳۶۹

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۷۸.

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب من دعا استجیب له.

«۶»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ دَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً يَدْعُو ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعُ مِنِّي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ فَلَا تُجِيبُنِي فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ بِلِسَانٍ بَذِيٍّ وَ قَلْبٍ غَلِقٍ عَاتٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَ بِنِيَّةٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ فَأَقْلِعْ مِنْ بَذَائِكَ وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُكَ وَ لْتَحْسُنْ نِيَّتُكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ.

«۷»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام]: إِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ إِجَابَةَ الْمُؤْمِنِ شَوْقاً إِلَى دُعَائِهِ وَ يَقُولُ صَوْتٌ أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ وَ يُعَجِّلُ إِجَابَةَ دُعَاءِ الْمُنَافِقِ وَ يَقُولُ صَوْتٌ أَكْرَهُ سَمَاعَهُ.

«۸»- مكا، [مكارم الأخلاق] عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي الْمَسْأَلَةِ وَ أَحَبَّ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ (۱).

وَ قَالَ عليه السلام: لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي حَاجَةٍ إِلَّا قَضَى لَهُ (۲).

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً طَلَبَ مِنَ اللَّهِ حَاجَتَهُ وَ أَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ أَمْ لَمْ يُسْتَجَبْ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- أَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا(۳).

«۹»- مكا، [مكارم الأخلاق]: يُسْتَحَبُّ لِلدَّاعِي عَزِيمَةُ الْمَسْأَلَةِ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله لَا يَقُلْ أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ وَ لْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا يُكْرِهُ لَهُ وَ إِذَا اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ الدَّاعِي فَلْيَقُلِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِعِزَّتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَ إِذَا أَبْطَأَ عَلَيْهِ الْإِجَابَةُ فَلْيَقُلِ- الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَ يُكْرَهُ لِلدَّاعِي اسْتِبْطَاءُ الْإِجَابَةِ وَ لِيَكُنْ مُوَاظِباً عَلَى الدُّعَاءِ وَ الْمَسْأَلَةِ لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْهُمَا لِقَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله

۱- ۱. مكارم الأخلاق ص ۳۱۴.

۲- ۲. مكارم الأخلاق ص ۳۱۳.

۳- ۳. مكارم الأخلاق ۳۱۵، و الآية فی سورة مريم: ۴۸.

يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي (۱).

«۱۰»- محص، [التمحيص] عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَحْمَسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ لَيَتَعَهَّدُ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِأَنْوَاعِ الْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ أَهْلَ الْبَيْتِ سَيِّدُهُمْ بِطُرَفِ الطَّعَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي وَ عَظَمَتِي وَ بَهَائِي إِنِّي لَأَحْمِي وَلِيِّي أَنْ أُعْطِيَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا شَيْئاً يَشْغَلُهُ عَنْ ذِكْرِي حَتَّى يَدْعُوَنِي فَأَسْمَعَ صَوْتَهُ وَ إِنِّي لَأُعْطِي الْكَافِرَ مُنْيَتَهُ حَتَّى لَا يَدْعُوَنِي فَأَسْمَعَ صَوْتَهُ بُغْضاً لَهُ.

«۱۱»- محص، [التمحيص] عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ بَعْضِ وُلْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً غَتَّهُ بِالْبَلَاءِ غَتّاً وَ ثَجَّهُ بِهِ ثَجّاً(۲)

فَإِذَا دَعَاهُ قَالَ لَبَّيْكَ عَبْدِي لَبَّيْكَ لَئِنْ عَجَّلْتُ مَا سَأَلْتَ إِنِّي عَلَى ذَلِكَ لَقَادِرٌ وَ لَئِنْ أَخَّرْتُ فَمَا ذَخَرْتُ لَكَ عَبْدِي عِنْدِي خَيْرٌ لَكَ.

«۱۲»- محص، [التمحيص] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الرَّبَّ لَيَلِي حِسَابَ الْمُؤْمِنِ فَيَقُولُ تَعْرِفُ هَذَا الْحِسَابَ فَيَقُولُ لَا يَا رَبِّ فَيَقُولُ دَعَوْتَنِي فِي لَيْلَةِ كَذَا وَ كَذَا فِي كَذَا وَ كَذَا فَذَخَرْتُهَا لَكَ قَالَ فَمِمَّا يَرَى مِنْ عَظَمَةِ ثَوَابِ اللَّهِ يَقُولُ يَا رَبِّ لَيْتَ أَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَجَّلْتَ لِي شَيْئاً وَ ادَّخَرْتَهُ لِي.

«۱۳»- محص، [التمحيص] عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْداً ابْتَلَاهُ وَ تَعَهَّدَهُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَتَعَهَّدُ الْمَرِيضَ أَهْلُهُ بِالطُّرَفِ وَ وَكَّلَ بِهِ مَلَكَيْنِ فَقَالَ لَهُمَا أَسْقِمَا بَدَنَهُ وَ ضَيِّقَا مَعِيشَتَهُ وَ عَوِّقَا عَلَيْهِ مَطْلَبَهُ حَتَّى يَدْعُوَنِي فَإِنِّي أُحِبُّ صَوْتَهُ فَإِذَا دَعَا قَالَ اكْتُبَا لِعَبْدِي ثَوَابَ مَا سَأَلَنِي وَ ضَاعِفَا لَهُ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَ مَا عِنْدِي خَيْرٌ لَهُ فَإِذَا أَبْغَضَ عَبْداً وَكَّلَ بِهِ مَلَكَيْنِ فَقَالَ أَصِحَّا بَدَنَهُ وَ وَسِّعَا عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ وَ سَهِّلَا لَهُ مَطْلَبَهُ وَ أَنْسِيَاهُ ذِكْرِي فَإِنِّي أُبْغِضُ صَوْتَهُ حَتَّى يَأْتِيَنِي وَ مَا عِنْدِي شَرٌّ لَهُ.

«۱۴»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِيِّ، رُوِيَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ

۱- ۱. مكارم الأخلاق ص ۴۰۵.

۲- ۲. غته: اى غطه و غمره فى البلاء، و ثجه: أى أمطره و أساله عليه.

أَنْ يَسْتَجِيبَ دُعَائِی فَقَالَ صلی الله علیه و آله إِذَا أَرَدْتَ ذَلِکَ فَأَطِبْ کَسْبَکَ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ مُوسَی علیه السلام رَأَی رَجُلًا یَتَضَرَّعُ تَضَرُّعاً عَظِیماً وَ یَدْعُو رَافِعاً یَدَیْهِ وَ یَبْتَهِلُ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی لَوْ فَعَلَ کَذَا وَ کَذَا لَمَا اسْتَجَبْتُ دُعَاءَهُ لِأَنَّ فِی بَطْنِهِ حَرَاماً وَ عَلَی ظَهْرِهِ حَرَاماً وَ فِی بَیْتِهِ حَرَاماً.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: یَقُولُ اللَّهُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أُجِیبُ دَعْوَهَ مَظْلُومٍ دَعَانِی فِی مَظْلِمَهٍ وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عِنْدَهُ مَظْلِمَهٌ مِثْلُهَا.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: رُبَّمَا أُخِّرَتْ مِنَ الْعَبْدِ إِجَابَهُ الدُّعَاءِ لِیَکُونَ أَعْظَمَ لِأَجْرِ السَّائِلِ وَ أَجْزَلَ لِعَطَاءِ الْآمِلِ.

«۱۵»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الدَّاعِی بِلَا عَمَلٍ کَالرَّامِی بِلَا وَتَرٍ(۱).

«۱۶»- عُدَّهُ الدَّاعِی، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ: ادْفَعِ الْمَسْأَلَهَ مَا وَجَدْتَ التَّحَمُّلَ یُمْکِنُکَ فَإِنَّ لِکُلِّ یَوْمٍ رِزْقاً جَدِیداً وَ اعْلَمْ أَنَّ الْإِلْحَاحَ فِی الْمَطَالِبِ یَسْلُبُ الْبَهَاءَ وَ یُورِثُ التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ فَاصْبِرْ حَتَّی یَفْتَحَ اللَّهُ لَکَ بَاباً یَسْهُلُ الدُّخُولُ فِیهِ فَمَا أَقْرَبَ الصُّنْعَ مِنَ الْمَلْهُوفِ وَ الْأَمْنَ مِنَ الْهَارِبِ الْمَخُوفِ فَرُبَّمَا کَانَتِ الْغِیَرُ نَوْعاً مِنْ أَدَبِ اللَّهِ وَ لِلْحُظُوظِ مَرَاتِبُ فَلَا تَعْجَلْ عَلَی ثَمَرَهٍ لَمْ تُدْرِکْ فَإِنَّمَا تَنَالُهَا فِی أَوَانِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّ الْمُدَبِّرَ لَکَ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ الَّذِی یُصْلِحُ حَالَکَ فِیهِ فَثِقْ بِخِیَرَتِهِ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ یُصْلِحْ حَالَکَ وَ لَا تَعْجَلْ بِحَوَائِجِکَ قَبْلَ وَقْتِهَا فَیَضِیقَ قَلْبُکَ وَ صَدْرُکَ وَ یَغْشَاکَ الْقُنُوطُ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِلْحَیَاءِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ سَرَفٌ وَ إِنَّ لِلْحَزْمِ مِقْدَاراً فَإِنْ زَادَ عَلَیْهِ فَهُوَ تَهَوُّرٌ وَ احْذَرْ کُلَّ ذَکِیٍّ سَاکِنِ الطَّرْفِ وَ لَوْ عَقَلَ أَهْلُ الدُّنْیَا خَرَّبَتْ.

قال ابن فهد رحمه الله دل الحدیث علی أن العقل السلیم یقتضی تخریب الدنیا و عدم الاعتناء بها فمن عنی بها أو عمرها دل ذلک علی أنه لا عقل له.

وَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْیُطَیِّبْ مَطْعَمَهُ وَ مَکْسَبَهُ-.

ص: ۳۷۲

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ص ۳۳۷ من قسم الحکم.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله لِمَنْ قَالَ لَهُ أَحِبُّ أَنْ یُسْتَجَابَ دُعَائِی طَهِّرْ مَأْکَلَکَ وَ لَا تُدْخِلْ بَطْنَکَ الْحَرَامَ.

وَ فِی الْحَدِیثِ الْقُدْسِیِّ: فَمِنْکَ الدُّعَاءُ وَ عَلَیَّ الْإِجَابَهُ فَلَا تُحْجَبُ عَنِّی دَعْوَهٌ إِلَّا دَعْوَهُ آکِلِ الْحَرَامِ.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ یُسْتَجَابَ دُعَاؤُهُ فَلْیُطَیِّبْ کَسْبَهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: تَرْکُ لُقْمَهِ حَرَامٍ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی مِنْ صَلَاهِ أَلْفَیْ رَکْعَهٍ تَطَوُّعاً.

وَ عَنْهُ علیه السلام: رَدُّ دَانِقِ حَرَامٍ یَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ سَبْعِینَ حِجَّهً مَبْرُورَهً.

وَ عَنْهُمْ علیهم السلام: فِیمَا وَعَظَ اللَّهُ بِهِ عِیسَی علیه السلام یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ غَسَلْتُمْ وُجُوهَکُمْ وَ دَنَّسْتُمْ قُلُوبَکُمْ أَ بِی تَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَیَّ تَجْتَرِءُونَ تَتَطَیَّبُونَ الطِّیبَ لِأَهْلِ الدُّنْیَا وَ أَجْوَافُکُمْ عِنْدِی بِمَنْزِلَهِ الْجِیَفِ الْمُنْتِنَهِ کَأَنَّکُمْ أَقْوَامٌ مَیِّتُونَ یَا عِیسَی قُلْ لَهُمْ قَلِّمُوا أَظْفَارَکُمْ مِنْ کَسْبِ الْحَرَامِ وَ أَصِمُّوا أَسْمَاعَکُمْ عَنْ ذِکْرِ الْخَنَا وَ أَقْبِلُوا عَلَیَّ بِقُلُوبِکُمْ فَإِنِّی لَسْتُ أُرِیدُ صُوَرَکُمْ یَا عِیسَی قُلْ لِظَلَمَهِ بَنِی إِسْرَائِیلَ- لَا تَدْعُونِی وَ السُّحْتُ تَحْتَ أَقْدَامِکُمْ وَ الْأَصْنَامُ فِی بُیُوتِکُمْ فَإِنِّی آلَیْتُ أَنْ أُجِیبَ مَنْ دَعَانِی وَ إِنَّ إِجَابَتِی إِیَّاهُمْ لَعْنٌ لَهُمْ حَتَّی یَتَفَرَّقُوا(۱).

وَ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ إِلَی عِیسَی علیه السلام قُلْ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ- لَا تَدْخُلُوا بَیْتاً مِنْ بُیُوتِی إِلَّا بِأَبْصَارٍ خَاشِعَهٍ وَ قُلُوبٍ طَاهِرَهٍ وَ أَیْدٍ نَقِیَّهٍ وَ أَخْبِرْهُمْ أَنِّی لَا أَسْتَجِیبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَهً وَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَلَیْهِ مَظْلِمَهٌ(۲) وَ فِی الْوَحْیِ الْقَدِیمِ لَا تَمَلَّ مِنَ الدُّعَاءِ فَإِنِّی لَا أَمَلُّ مِنَ الْإِجَابَهِ.

وَ رَوَی عَبْدُ الْعَزِیزِ الطَّوِیلُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا لَمْ یَزَلِ اللَّهُ فِی حَاجَتِهِ مَا لَمْ یَسْتَعْجِلْ.

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۰۲.

۲- ۲. عدّه الداعی ص ۱۰۳.

وَ عَنْهُ علیه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَجَّلَ فَقَامَ لِحَاجَتِهِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اسْتَعْجَلَ عَبْدِی أَ تَرَاهُ يَظُنُّ أَنَّ حَوَائِجَهُ بِيَدِ غَيْرِی.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ السَّائِلَ اللَّحُوحَ.

وَ رَوَى الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ الْهَجَرِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ فِی حَاجَةٍ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ.

وَ رَوَى أَبُو الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّ اللَّهَ كَرِهَ إِلْحَاحَ النَّاسِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ فِی الْمَسْأَلَةِ وَ أَحَبَّ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَ يُطْلَبَ مَا عِنْدَهُ.

وَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّی قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى حَاجَةً مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً وَ قَدْ دَخَلَ قَلْبِی مِنْ إِبْطَائِهَا شَیْ ءٌ فَقَالَ لَهُ يَا أَحْمَدُ إِيَّاكَ وَ الشَّيْطَانَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْكَ سَبِيلٌ حَتَّى يُقَنِّطَكَ إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام كَانَ يَقُولُ

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْأَلُ اللَّهُ حَاجَةً فَيُؤَخِّرُ عَنْهُ تَعْجِيلَ إِجَابَتِهِ حُبّاً لِصَوْتِهِ وَ اسْتِمَاعِ نَحِيبِهِ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهِ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَطْلُبُونَ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُمْ مِمَّا عَجَّلَ لَهُمْ فِيهَا وَ أَیُّ شَیْ ءٍ الدُّنْيَا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: أَنَّ الْعَبْدَ الْوَلِیَّ لِلَّهِ يَدْعُو اللَّهَ فِی الْأَمْرِ يَنُوبُهُ فَيُقَالُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ لَا تُعَجِّلْهَا فَإِنِّی أَشْتَهِی أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ الْعَدُوَّ لِلَّهِ لَيَدْعُو اللَّهَ فِی الْأَمْرِ يَنُوبُهُ فَيُقَالُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اقْضِ لِعَبْدِی حَاجَتَهُ وَ عَجِّلْهَا فَإِنِّی أَكْرَهُ أَنْ أَسْمَعَ نِدَاءَهُ وَ صَوْتَهُ قَالَ فَيَقُولُ النَّاسُ مَا أُعْطِیَ هَذَا إِلَّا لِكَرَامَتِهِ وَ مَا مُنِعَ هَذَا إِلَّا لِهَوَانِهِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ بِخَيْرٍ وَ رَخَاءٍ وَ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ فَيَقْنَطَ فَيَتْرُكَ الدُّعَاءَ قُلْتُ لَهُ كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ قَالَ يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ مُنْذُ كَذَا وَ كَذَا وَ لَا أَرَى الْإِجَابَةَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو اللَّهَ فِی حَاجَتِهِ فَيَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخِّرُوا إِجَابَتَهُ شَوْقاً إِلَى صَوْتِهِ وَ دُعَائِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالَ اللَّهُ عَبْدِی دَعَوْتَنِی وَ أَخَّرْتُ إِجَابَتَكَ وَ ثَوَابُكَ كَذَا وَ كَذَا وَ دَعَوْتَنِی فِی كَذَا وَ كَذَا فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَكَ وَ ثَوَابُكَ كَذَا قَالَ:

فَيَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا مِمَّا يَرَى مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً طَلَبَ مِنَ اللَّهِ حَاجَةً فَأَلَحَّ فِي الدُّعَاءِ اسْتُجِيبَ لَهُ أَوْ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- وَ أَدْعُوا رَبِّي عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّي شَقِيًّا(۱).

وَ قَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: فِي التَّوْرَاةِ يَا مُوسَى مَنْ أَحَبَّنِي لَمْ يَنْسَنِي وَ مَنْ رَجَا مَعْرُوفِي أَلَحَّ فِي مَسْأَلَتِي يَا مُوسَى إِنِّي لَسْتُ بِغَافِلٍ عَنْ خَلْقِي وَ لَكِنْ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ مَلَائِكَتِي ضَجِيجَ الدُّعَاءِ مِنْ عِبَادِي وَ تَرَى حَفَظَتِي تَقَرُّبَ بَنِي آدَمَ إِلَيَّ بِمَا أَنَا مُقَوِّيهِمْ عَلَيْهِ وَ مُسَبِّبُهُ لَهُمْ يَا مُوسَى قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ- لَا تُبْطِرَنَّكُمُ النِّعْمَةُ فَيُعَاجِلَكُمُ السَّلْبُ وَ لَا تَغْفُلُوا عَنِ الشُّكْرِ فَيُقَارِعَكُمُ الذُّلُّ وَ أَلِحُّوا فِي الدُّعَاءِ تَشْمَلْكُمُ الرَّحْمَةُ بِالْإِجَابَةِ وَ تَهْنِئْكُمُ الْعَافِيَةُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ فِي حَاجَتِهِ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ.

وَ عَنْ مَنْصُورٍ الصَّيْقَلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام رُبَّمَا دَعَا الرَّجُلُ فَاسْتُجِيبَ لَهُ ثُمَّ أُخِّرَ ذَلِكَ إِلَى حِينٍ قَالَ فَقَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَ لِمَ ذَلِكَ لِيَزْدَادَ مِنَ الدُّعَاءِ قَالَ نَعَمْ.

وَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يُسْتَجَابُ لِلرَّجُلِ الدُّعَاءُ ثُمَّ يُؤَخَّرُ قَالَ نَعَمْ عِشْرُونَ سَنَةً.

وَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: كَانَ بَيْنَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما وَ بَيْنَ أَخْذِ فِرْعَوْنَ أَرْبَعُونَ عَاماً.

وَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْهُ علیه السلام: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو فَيُؤَخَّرُ بِإِجَابَتِهِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَ هُوَ مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي فَيَقُولُ سُبْحَانَهُ لِلْمَلَائِكَةِ أَ لَا تَرَوْنَ عَبْدِي سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ وَ أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ وَ أَنَا مُعْرِضٌ عَنْهُ ثُمَّ سَأَلَنِي الْمَغْفِرَةَ عَلِمَ عَبْدِي أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنَا أُشْهِدُكُمْ أَنِّي

۱- ۱. مريم: ۴۸.

قَدْ غَفَرْتُ لَهُ.

وَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا فَیَکُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ تَعَالَی قَضَاؤُهَا إِلَی أَجَلٍ قَرِیبٍ أَوْ بَطِیءٍ فَیُذْنِبُ الْعَبْدُ عِنْدَ ذَلِکَ الْوَقْتِ ذَنْباً فَیَقُولُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِحَاجَتِهِ لَا تُنْجِزْهَا لَهُ فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِی اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّی.

وَ فِی الْحَدِیثِ الْقُدْسِیِّ: یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا غَنِیٌّ لَا أَفْتَقِرُ أَطِعْنِی فِیمَا أَمَرْتُکَ أَجْعَلْکَ غَنِیّاً لَا تَفْتَقِرْ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا حَیٌّ لَا أَمُوتُ أَطِعْنِی فِیمَا أَمَرْتُکَ أَجْعَلْکَ حَیّاً لَا تَمُوتُ یَا ابْنَ آدَمَ أَنَا أَقُولُ لِلشَّیْءِ کُنْ فَیَکُونُ أَطِعْنِی فِیمَا أَمَرْتُکَ أَجْعَلْکَ تَقُولُ لِلشَّیْءِ کُنْ فَیَکُونُ.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام یَا دَاوُدُ إِنَّهُ لَیْسَ عَبْدٌ مِنْ عِبَادِی یُطِیعُنِی فِیمَا آمُرُهُ إِلَّا أَعْطَیْتُهُ قَبْلَ أَنْ یَسْأَلَنِی وَ أَسْتَجِیبُ لَهُ قَبْلَ أَنْ یَدْعُوَنِی.

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ علیه السلام أَنْ أَبْلِغْ قَوْمَکَ أَنَّهُ لَیْسَ مِنْ عَبْدٍ مِنْهُمْ آمُرُهُ بِطَاعَتِی فَیُطِیعُنِی إِلَّا کَانَ حَقّاً عَلَیَّ أَنْ أُطِیعَهُ وَ أُعِینَهُ عَلَی طَاعَتِی وَ إِنْ سَأَلَنِی أَعْطَیْتُهُ وَ إِنْ دَعَانِی أَجَبْتُهُ وَ إِنِ اعْتَصَمَ بِی عَصَمْتُهُ وَ إِنِ اسْتَکْفَانِی کَفَیْتُهُ وَ إِنْ تَوَکَّلَ عَلَیَّ حَفِظْتُهُ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَتِهِ وَ إِنْ کَادَهُ جَمِیعُ خَلْقِی کُنْتُ دُونَهُ.

«۱۷»- دَعَائِمُ الدِّینِ، رُوِیَ فِی کِتَابِ التَّنْبِیهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَنَّهُ خَطَبَ فِی یَوْمِ جُمُعَةٍ خُطْبَةً بَلِیغَةً فَقَالَ فِی آخِرِهَا أَیُّهَا النَّاسُ سَبْعُ مَصَائِبَ عِظَامٍ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا عَالِمٌ زَلَّ وَ عَابِدٌ مَلَّ وَ مُؤْمِنٌ خَلَّ وَ مُؤْتَمَنٌ غَلَّ وَ غَنِیٌّ أَقَلَّ وَ عَزِیزٌ ذَلَّ وَ فَقِیرٌ اعْتَلَّ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَقَالَ صَدَقْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَنْتَ الْقِبْلَةُ إِذَا مَا ضَلَلْنَا وَ النُّورُ إِذَا مَا أَظْلَمْنَا وَ لَکِنْ نَسْأَلُکَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ فَمَا بَالُنَا نَدْعُو فَلَا یُجَابُ قَالَ إِنَّ قُلُوبَکُمْ خَانَتْ بِثَمَانِ خِصَالٍ

أَوَّلُهَا أَنَّكُمْ عَرَفْتُمُ اللَّهَ فَلَمْ تُؤَدُّوا حَقَّهُ كَمَا أَوْجَبَ عَلَيْكُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ مَعْرِفَتُكُمْ شَيْئاً وَ الثَّانِيَهُ أَنَّكُمْ آمَنْتُمْ بِرَسُولِهِ ثُمَّ خَالَفْتُمْ سُنَّتَهُ وَ أَمَتُّمْ شَرِيعَتَهُ فَأَيْنَ ثَمَرَهُ إِيمَانِكُمْ وَ الثَّالِثَهُ أَنَّكُمْ قَرَأْتُمْ كِتَابَهُ الْمُنْزَلَ عَلَيْكُمْ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ وَ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا ثُمَّ خَالَفْتُمْ وَ الرَّابِعَهُ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ تَخَافُونَ مِنَ النَّارِ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَقْدَمُونَ إِلَيْهَا بِمَعَاصِيكُمْ فَأَيْنَ خَوْفُكُمْ وَ الْخَامِسَهُ أَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ

تَرْغَبُونَ فِي الْجَنَّهِ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ وَقْتٍ تَفْعَلُونَ مَا يُبَاعِدُكُمْ مِنْهَا فَأَيْنَ رَغْبَتُكُمْ فِيهَا وَ السَّادِسَهُ أَنَّكُمْ أَكَلْتُمْ نِعْمَهَ الْمَوْلَى وَ لَمْ تَشْكُرُوا عَلَيْهَا وَ السَّابِعَهُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِعَدَاوَهِ الشَّيْطَانِ وَ قَالَ- إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا(۱) فَعَادَيْتُمُوهُ بِلَا قَوْلٍ وَ وَالَيْتُمُوهُ بِلَا مُخَالَفَهٍ(۲)

وَ الثَّامِنَهُ أَنَّكُمْ جَعَلْتُمْ عُيُوبَ النَّاسِ نُصْبَ عُيُونِكُمْ وَ عُيُوبَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ تَلُومُونَ مَنْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِاللَّوْمِ مِنْهُ فَأَيُّ دُعَاءٍ يُسْتَجَابُ لَكُمْ مَعَ هَذَا وَ قَدْ سَدَدْتُمْ أَبْوَابَهُ وَ طُرُقَهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا أَعْمَالَكُمْ وَ أَخْلِصُوا سَرَائِرَكُمْ وَ أْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَكُمْ دُعَاءَكُمْ.

«۱۸»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَا اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهُ غُلَاماً يَدْعُو ثَلَاثَ سِنِينَ فَلَمَّا رَأَى أَنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُهُ قَالَ يَا رَبِّ أَ بَعِيدٌ أَنَا مِنْكَ فَلَا تَسْمَعُنِي أَمْ قَرِيبٌ أَنْتَ مِنِّي فَلِمَ لَا تُجِيبُنِي قَالَ فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ تَدْعُو اللَّهَ مُنْذُ ثَلَاثِ سِنِينَ بِلِسَانٍ بَذِيٍّ وَ قَلْبٍ عَاتٍ غَيْرِ نَقِيٍّ وَ نِيَّهٍ غَيْرِ صَادِقَهٍ فَأَقْلِعْ عَنْ بَذَائِكَ وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ قَلْبُكَ وَ لْتَحْسُنْ نِيَّتُكَ قَالَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِكَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَوُلِدَ لَهُ غُلَامٌ (۳).

«۱۹»- تم، [فلاح السائل] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى الْحَاجَهَ مِنْ حَوَائِجِ

۱- ۱. فاطر ص ۶.

۲- ۲. كذا في نسخه الأصل بخطه قدّس سرّه مكتوبا على السطر كذا، و الظاهر: « فعاديتموه بالقول، و واليتموه بالمخالفه».

۳- ۳. فلاح السائل ص ۳۷.

الدُّنْيَا فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ وَقْتٍ بَطِيءٍ قَالَ فَيُذْنِبُ الْعَبْدُ عِنْدَ ذَلِكَ الْوَقْتِ ذَنْباً قَالَ فَيَقُولُ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِحَاجَتِهِ- لَا تُنْجِزْ لَهُ حَاجَتَهُ وَ احْرِمْهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّي (۱).

«۲۰»- تم، [فلاح السائل] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُثْمَانَ وَ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ علیهما السلام أَنَّهُمَا قَالا: وَ اللَّهِ لَا يُلِحُّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ عَلَى اللَّهِ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ (۲).

«۲۱»- تم، [فلاح السائل] رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَتَنْهُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ شِرَارَكُمْ عَلَى خِيَارِكُمْ فَيَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ.

وَ مِنْ تَارِيخِ الْخَطِيبِ، بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ لَا يَسْتَجِيبَ دُعَاءَ حَبِيبٍ عَلَى حَبِيبِهِ.

وَ رُوِيَ: فِي خَبَرِ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَ غَيْرِهِ أَنَّهُ يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ فِيهَا إِلَّا لِقَاطِعِ رَحِمٍ أَوْ فِي قَطِيعَةِ رَحِمٍ.

«۲۲»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُلِحِّينَ فِي الدُّعَاءِ(۳).

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ فَإِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ فِي الدُّنْيَا وَ إِمَّا أَنْ يَدَّخِرَ لِلْآخِرَةِ وَ إِمَّا أَنْ يَكْفُرَ مِنْ ذُنُوبِهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَدْعُو فِي حَاجَتِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ أَخِّرُوا حَاجَتَهُ شَوْقاً إِلَى دُعَائِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ عَبْدِي دَعَوْتَنِي فِي كَذَا فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَكَ فِي ثَوَابِكَ كَذَا وَ دَعَوْتَنِي فِي كَذَا فَأَخَّرْتُ إِجَابَتَكَ فِي ثَوَابِكَ قَالَ فَيَتَمَنَّى الْمُؤْمِنُ أَنَّهُ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا لِمَا يَرَى مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ (۴).

وَ رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَيَدْعُو اللَّهَ

۱- ۱. فلاح السائل ص ۳۸.

۲- ۲. فلاح السائل ص ۴۲.

۳- ۳. جامع الأخبار ص ۱۵۳.

۴- ۴. جامع الأخبار ص ۱۵۵.

وَ هُوَ يُحِبُّهُ فَيَقُولُ يَا جَبْرَئِيلُ اقْضِ لِعَبْدِی هَذَا حَاجَتَهُ وَ أَخِّرْهَا فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ لَا أَزَالَ أَسْمَعُ صَوْتَهُ.

«۲۳»- ختص، [الإختصاص] الصَّدُوقُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ علیه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِ إِذَا دَعَا رُبَّمَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَ رُبَّمَا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جل وَ قال رَبُّكُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ (۱) فَقَالَ علیه السلام إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَعَا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَ قَلْبٍ مُخْلِصٍ اسْتُجِيبَ لَهُ بَعْدَ وَفَائِهِ بِعَهْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذَا دَعَا اللَّهَ بِغَيْرِ نِيَّةٍ وَ إِخْلَاصٍ لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ فَمَنْ وَفَى وُفِيَ لَهُ (۲).

باب ۲۵ التقدم فی الدعاء و الدعاء عند الشده و الرخاء و فی جمیع الأحوال

الآيات:

يونس: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۳)

و قال تعالى: وَ جاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجاهُمْ إِذا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ (۴)

۱- ۱. المؤمن: ۶۰.

۲- ۲. الاختصاص ۲۴۲، و الآیه فی سوره البقره: ۴۰.

۳- ۳. یونس: ۱۲.

۴- ۴. یونس: ۲۲.

الروم: وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (۱)

لقمان: وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ(۲)

الزمر: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ (۳)

و قال تعالى: فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۴)

السجده: لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ إلى قوله تعالى وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ (۵).

«۱»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَقَدَّمُوا بِالدُّعَاءِ قَبْلَ نُزُولِ الْبَلَاءِ(۶).

«۲»- لی، [الأمالی] للصدوق أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْخَشَّابِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ كَلُّوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ عَلِيّاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَانَ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ ابْتُلِيَ وَ إِنْ عَظُمَتْ بَلْوَاهُ بِأَحَقَّ بِالدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَی الَّذِی لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ(۷).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَا مِنْ

۱- ۱. الروم: ۳۳.

۲- ۲. لقمان: ۳۲.

۳- ۳. الزمر: ۸.

۴- ۴. الزمر: ۴۹.

۵- ۵. السجده: ۴۹- ۵۱.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۱۵۹.

۷- ۷. أمالی الصدوق ص ۱۵۹.

صَبَاحٍ إِلَّا وَ مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ يَقُولَانِ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ وَ يَا بَاغِيَ الشَّرِّ انْتَهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرَ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُتَابَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مَغْمُومٍ فَيُنَفَّسَ عَنْهُ غَمُّهُ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِلْمُنْفِقِ مَالَهُ خَلَفاً وَ لِلْمُمْسِكِ تَلَفاً فَهَذَا دُعَاؤُهُمَا حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ (۱).

«۴»- ختص، [الإختصاص] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ جَدِّي علیه السلام يَقُولُ: تَقَدَّمُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ دَعَّاءً قِيلَ صَوْتٌ مَعْرُوفٌ وَ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَعَّاءً فَنَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ قِيلَ أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ (۲).

«۵»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْقَاشَانِيِّ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ نَجِيحٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام أُوتِينَا مَا أُوتِيَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُؤْتَوْا وَ عُلِّمْنَا مَا عُلِّمَ النَّاسُ وَ مَا لَمْ يُعَلَّمُوا فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً أَفْضَلَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فِي الْمَغِيبِ وَ الْمَشْهَدِ وَ الْقَصْدِ فِي الْغِنَى وَ الْفَقْرِ وَ كَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَ الْغَضَبِ وَ التَّضَرُّعِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ (۳).

«۶»- ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ أُورَمَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اذْكُرْنِي فِي أَيَّامِ سَرَّائِكَ حَتَّى أَسْتَجِيبَ لَكَ فِي أَيَّامِ ضَرَّائِكَ.

«۷»- مكا، [مكارم الأخلاق] هِشَامُ بْنُ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: تَعْرِفُونَ طُولَ الْبَلَاءِ مِنْ قِصَرِهِ قُلْتُ لَا قَالَ إِذَا أُلْهِمَ أَحَدُكُمُ الدُّعَاءَ عِنْدَ الْبَلَاءِ فَاعْلَمُوا أَنَّ الْبَلَاءَ قَصِيرٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ علیه السلام اذْكُرْنِي فِي سَرَّائِكَ أَسْتَجِبْ لَكَ فِي ضَرَّائِكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ تَخَوَّفَ بَلَاءً يُصِيبُهُ فَتَقَدَّمَ فِيهِ بِالدُّعَاءِ لَمْ يُرِهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

ص: ۳۸۱

۱- ۱. أمالي الصدوق ص ۳۶۰.

۲- ۲. الاختصاص ص ۲۲۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۴.

ذَلِکَ الْبَلَاءَ أَبَداً(۱).

وَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ یُسْتَجَابَ لَهُ فِی الشِّدَّهِ فَلْیُکْثِرِ الدُّعَاءَ فِی الرَّخَاءِ(۲).

«۸»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: تَعْرِفُونَ طُولَ الْبَلَاءِ مِنْ قِصَرِهِ قُلْنَا لَا قَالَ إِذَا أُلْهِمْتُمْ أَوْ أُلْهِمَ أَحَدُکُمْ بِالدُّعَاءِ فَلْیَعْلَمْ أَنَّ الْبَلَاءَ قَصِیرٌ(۳).

«۹»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ تَقَدَّمَ فِی الدُّعَاءِ قَبْلَ أَنْ یَنْزِلَ بِهِ الْبَلَاءُ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِیبَ لَهُ وَ مَنْ لَمْ یَتَقَدَّمْ فِی الدُّعَاءِ ثُمَّ نَزَلَ بِهِ الْبَلَاءُ لَمْ یُسْتَجَبْ لَهُ (۴).

«۱۰»- تم، [فلاح السائل] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زَکَرِیَّا عَنْ سَلَّامٍ النَّخَّاسِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا دَعَا الْعَبْدُ فِی الْبَلَاءِ وَ لَمْ یَدْعُ فِی الرَّخَاءِ حَجَبَتِ الْمَلَائِکَهُ صَوْتَهُ وَ قَالُوا هَذَا صَوْتٌ غَرِیبٌ أَیْنَ کُنْتَ قَبْلَ الْیَوْمِ (۵).

«۱۱»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: تَعَرَّفْ إِلَی اللَّهِ فِی الرَّخَاءِ یَعْرِفْکَ فِی الشِّدَّهِ فَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَ إِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ.

«۱۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا الْمُبْتَلَی الَّذِی قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ بِأَحْوَجَ إِلَی الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافَی الَّذِی لَا یَأْمَنُ الْبَلَاءَ(۶).

۱- ۱. مکارم الأخلاق ص ۳۱۳.

۲- ۲. مکارم الأخلاق ص ۳۱۴.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۴۱.

۴- ۴. فلاح السائل ص ۴۱.

۵- ۵. فلاح السائل ص ۴۱.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۰۲ من قسم الحکم.

باب ۲۶ الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم فی الدعاء

باب ۲۶ الدعاء للإخوان بظهر الغيب و الاستغفار لهم و العموم فی الدعاء(۱)

«۱»- ب، [قرب الإسناد] هَارُونُ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابٌ وَ يُدِرُّ الرِّزْقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ (۲).

«۲»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ فَدَعَا لَهُمْ ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ اسْتُجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَ فِي نَفْسِهِ (۳).

«۳»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِهِ قَبْلَ أَنْ يَدْعُوَ لِنَفْسِهِ اسْتُجِيبَ لَهُ فِيهِمْ وَ فِي نَفْسِهِ (۴).

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی الغضائری عن الصدوق: مثله (۵).

«۴»- ما، [الأمالی] للشيخ الطوسی جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَوْذَةَ بْنِ أَبِي هَرَاسَةَ عَنِ النَّهَاوَنْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ يَحْيَى عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ قَضَى لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ حَاجَةً كَانَ كَمَنْ

۱- ۱. کتب فی أعلی الصفحه من نسخه الأصل:« يناسب هنا أن يكتب ان شاء اللّه دعاء السجّاد علیه السلام الذی أخذه عن الخضر علیه السلام و هو موجود فی الرساله[كلمه لا تقرأ] ... لفضلعلی بيک».

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۶.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۱۰.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۲۸.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۳۸.

عَبَدَ اللَّهَ دَهْراً وَ مَنْ دَعَا لِمُؤْمِنٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ قَالَ الْمَلَكُ فَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَ مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِثْلَ الَّذِي دَعَا لَهُمْ مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ لَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْصِيَةِ وَ الْخَطَايَا فَيُسْحَبُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ إِلَهَنَا عَبْدُكَ هَذَا كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفِّعْنَا فِيهِ فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ فَيَنْجُو مِنَ النَّارِ بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۱).

«۵»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ فَضْلِ بْنِ يُونُسَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْساً وَ عِشْرِينَ مَرَّةً- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَضَى وَ بِعَدَدِ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً(۲).

«۶»- لی، [الأمالی] للصدوق أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَدَّمَ فِي دُعَائِهِ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا لِنَفْسِهِ اسْتُجِيبَ لَهُ (۳).

«۷»- ل، [الخصال] حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: يَلْزَمُ الْحَقُّ لِأُمَّتِي فِي أَرْبَعٍ يُحِبُّونَ التَّائِبَ وَ يَرْحَمُونَ الضَّعِيفَ وَ يُعِينُونَ الْمُحْسِنَ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلْمُذْنِبِ (۴).

«۸»- لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ نَاتَانَةَ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُنْدَبٍ بِالْمَوْقِفِ فَلَمْ أَرَ مَوْقِفاً أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِهِ مَا زَالَ مَادّاً يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ دُمُوعُهُ تَسِيلُ

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۹۵.
۲- ۲. أمالي الصدوق ص ۲۲۸.
۳- ۳. أمالي الصدوق ص ۲۷۳.
۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱۴.

عَلَى خَدَّيْهِ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ فَلَمَّا صَدَرَ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا رَأَيْتُ مَوْقِفاً أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ قَالَ وَ اللَّهِ مَا دَعَوْتُ إِلَّا لِإِخْوَانِي وَ ذَلِكَ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نُودِيَ مِنَ الْعَرْشِ وَ لَكَ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَ مِائَةَ أَلْفِ ضِعْفٍ مَضْمُونَةً لِوَاحِدَةٍ لَا أَدْرِي يُسْتَجَابُ أَمْ لَا(۱).

كش، [رجال الكشى] محمد بن سعد بن زيد و محمد بن أحمد بن حماد قال روى أبى رحمه الله عن يونس بن عبد الرحمن: مثله (۲) تم، [فلاح السائل] بالإسناد إلى التلعكبرى عن الكلينى عن على عن أبيه: مثله (۳).

«۹»- لى، [الأمالى] للصدوق أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ يُدِرُّ الرِّزْقَ وَ يَدْفَعُ الْمَكْرُوهَ (۴).

«۱۰»- لى، [الأمالى] للصدوق ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُؤْمِنَةٍ مَضَى مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَ هُمْ شُفَعَاءُ لِمَنْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُسْحَبُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ يَا رَبَّنَا هَذَا الَّذِي كَانَ يَدْعُو لَنَا فَشَفِّعْنَا فِيهِ فَيُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ فَيَنْجُو(۵).

«۱۱»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ فُضَيْلٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: دُعَاءُ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ

۱- ۱. أمالي الصدوق: ۲۷۳.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۴۸۹.

۳- ۳. فلاح السائل ص ۴۳.

۴- ۴. أمالي الصدوق ص ۲۷۳.

۵- ۵. أمالي الصدوق ص ۲۷۳.

الْغَیْبِ یَسُوقُ إِلَی الدَّاعِی الرِّزْقَ وَ یَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ یَقُولُ لَهُ الْمَلَکُ لَکَ مِثْلَاهُ (۱).

«۱۲»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَّهُ کَانَ یَقُولُ: مَنْ دَعَا لِإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ عَنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ مَلَکاً یَدْعُو لَهُ (۲).

«۱۳»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَدْعُو لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْیَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ آدَمَ إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ(۳).

«۱۴»- ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ فَضْلِ بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ قَالَ کُلَّ یَوْمٍ خَمْساً وَ عِشْرِینَ مَرَّةً- اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ کَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِعَدَدِ کُلِّ مُؤْمِنٍ مَضَی وَ کُلِّ مُؤْمِنٍ بَقِیَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَیِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً(۴).

«۱۵»- ثو، [ثواب الأعمال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ الْحَارِثِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ عَبْدٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ مِثْلَ الَّذِی دَعَا لَهُمْ مِنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مَضَی مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ وَ یُسْحَبُ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ یَا رَبَّنَا هَذَا الَّذِی کَانَ یَدْعُو لَنَا فَشَفِّعْنَا فِیهِ فَیُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ فِیهِ فَیَنْجُو مِنَ النَّارِ(۵).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا دَعَا أَحَدُکُمْ فَلْیُعِمَّ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ لِلدُّعَاءِ(۶).

«۱۷»- سر، [السرائر] مِنْ کِتَابِ أَبِی الْقَاسِمِ بْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: دَخَلْتُ

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۳۹.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۱۴۶.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۴۶.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۱۴۷.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۱۴۷.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۱۴۷.

عَلَى أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ أَوْصِنِی فَقَالَ أُوصِیکَ بِتَقْوَی اللَّهِ وَ إِیَّاکَ وَ الْمِزَاحَ فَإِنَّهُ یُذْهِبُ هَیْبَهَ الرَّجُلِ وَ مَاءَ وَجْهِهِ وَ عَلَیْکَ بِالدُّعَاءِ لِإِخْوَانِکَ بِظَهْرِ الْغَیْبِ فَإِنَّهُ یَهِیلُ الرِّزْقَ یَقُولُهَا ثَلَاثاً(۱).

«۱۸»- ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ عُبْدُونٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَیْرِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْعَبَّاسِ [بْنِ] عَامِرٍ عَنْ فُضَیْلٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الدُّعَاءُ لِأَخِیکَ بِظَهْرِ الْغَیْبِ یَسُوقُ إِلَی الدَّاعِی الرِّزْقَ وَ یَصْرِفُ عَنْهُ الْبَلَاءَ وَ یَقُولُ الْمَلَکُ وَ لَکَ مِثْلُ ذَلِکَ (۲).

«۱۹»- الدَّعَوَاتُ لِلرَّاوَنْدِیِّ، قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام: مَنْ دَعَا لِإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ عَنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ مَلَکاً یَدْعُو لَهُ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَدْعُو لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْیَاءِ مِنْهُمْ وَ الْأَمْوَاتِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ حَسَنَهً مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ آدَمَ علیه السلام إِلَی أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَسْرَعُ الدُّعَاءِ إِجَابَهً دُعَاءُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ.

وَ رَوَی الْفُضَیْلُ بْنُ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَوْسَعُ دَعْوَهٍ وَ أَسْرَعُ إِجَابَهٍ دَعْوَهُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ.

وَ عَنْهُ علیه السلام: أَسْرَعُ الدُّعَاءِ نَجَاحاً لِلْإِجَابَهِ دُعَاءُ الْأَخِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ یَبْدَأُ بِالدُّعَاءِ لِأَخِیهِ فَیَقُولُ لَهُ مَلَکٌ مُوَکَّلٌ آمِینَ وَ لَکَ مِثْلَاهُ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ فِی الْمَوْقِفِ وَ هُوَ یَدْعُو فَتَفَقَّدْتُ دُعَاءَهُ فَمَا رَأَیْتُهُ یَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ وَ رَأَیْتُهُ یَدْعُو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْآفَاقِ وَ یُسَمِّیهِمْ وَ یُسَمِّی آبَاءَهُمْ حَتَّی أَفَاضَ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ یَا عَمِّ لَقَدْ رَأَیْتُ مِنْکَ عَجَباً قَالَ وَ مَا الَّذِی أَعْجَبَکَ مِمَّا رَأَیْتَ قُلْتُ إِیثَارُکَ إِخْوَانَکَ عَلَی نَفْسِکَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ وَ تَفَقُّدُکَ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ لِی لَا یَکُونُ تَعَجُّبُکَ مِنْ هَذَا یَا ابْنَ أَخِی فَإِنِّی سَمِعْتُ مَوْلَایَ وَ مَوْلَاکَ وَ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ وَ کَانَ وَ اللَّهِ سَیِّدَ مَنْ مَضَی وَ سَیِّدَ مَنْ بَقِیَ بَعْدَ

۱- ۱. السرائر ص ۴۸۴.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۲۹۰.

آبَائِهِ علیهم السلام وَ إِلَّا صَمَّتَا أُذُنَا مُعَاوِيَهَ وَ عَمِيَتَا عَيْنَاهُ وَ لَا نَالَتْهُ شَفَاعَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمِعْتُ مِنْهُ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ فِی ظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَی مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا يَا عَبْدَ اللَّهِ لَکَ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ مِائَتَا أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّالِثَهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ ثَلَاثُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ أَرْبَعُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ الْخَامِسَهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ خَمْسُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّادِسَهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ سِتُّمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ وَ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ

السَّابِعَهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ ثُمَّ يُنَادِيهِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَا الْغَنِیُّ الَّذِی لَا أَفْتَقِرُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَکَ أَلْفُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِمَّا دَعَوْتَ فَأَیُّ الْخَطَرَيْنِ أَكْبَرُ يَا ابْنَ أَخِی مَا اخْتَرْتُهُ أَنَا لِنَفْسِی أَوْ مَا تَأْمُرُنِی بِهِ.

وَ رَوَی جَابِرٌ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ قَالَ هُوَ الْمُؤْمِنُ يَدْعُو لِأَخِيهِ بَظْهرِ الْغَيبِ فَيَقُولُ لَهُ الْمَلَکُ وَ لَکَ مِثْلُ مَا سَأَلْتَ وَ قَدْ أُعْطِيتَ لِحُبِّکَ إِيَّاهُ.

وَ حُكِیَ: أَنَّ بَعْضَ الصَّالِحِينَ كَانَ فِی الْمَسْجِدِ يَدْعُو لِإِخْوَانِهِ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ وَافَی أَبَاهُ قَدْ مَاتَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ جَهَازِهِ أَخَذَ يَقْسِمُ تَرِكَتَهُ عَلَی إِخْوَانِهِ الَّذِينَ كَانَ يَدْعُو لَهُمْ فَقِيلَ لَهُ فِی ذَلِکَ فَقَالَ كُنْتُ فِی الْمَسْجِدِ أَدْعُو لَهُمْ فِی الْجَنَّهِ وَ أَبْخَلُ عَلَيْهِمْ بِالْفَانِی.

«۲۰»- مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَهُ علیها السلام إِذَا دَعَتْ تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا فَقِيلَ لَهَا فَقَالَتِ الْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ.

«۲۱»- كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِیِّ، قَالَ: رَأَيْتُ مُعَاوِيَهَ بْنَ وَهْبٍ الْبَجَلِیَّ فِی الْمَوْقِفِ وَ هُوَ قَائِمٌ يَدْعُو فَتَفَقَّدْتُ دُعَاءَهُ فَمَا رَأَيْتُهُ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَ سَمِعْتُهُ يَعُدُّ رَجُلًا رَجُلًا مِنَ الْآفَاقِ يُسَمِّيهِمْ وَ يَدْعُو لَهُمْ حَتَّی نَفَرَ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَصْلَحَکَ اللَّهُ رَأَيْتُ مِنْکَ عَجَباً قَالَ يَا ابْنَ أَخِ فَمَا الَّذِی أَعْجَبَکَ مِمَّا رَأَيْتَ مِنِّی فَقَالَ رَأَيْتُکَ

لَا تَـدْعُو لِنَفْسِكَ وَ أَنَا أَرْمُقُكَ حَتَّى السَّاعَهِ فَلَا أَدْرِى أَىُّ الْأَمْرَيْنِ أَعْجَبُ مَا أَخْطَأْتَ مِنْ حَظِّكَ فِى الـدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ فِى مِثْلِ هَـذَا الْمَوْقِفِ أَوْ عِنَايَتُكَ وَ إِيثَارُ إِخْوَانِكَ عَلَى نَفْسِكَ حَتَّى تَـدْعُوَ لَهُمْ فِى الْآفَاقِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِ فَلَا تُكْثِرَنَّ تَعَجُّبَكَ مِنْ ذَلِكَ إِنِّى سَمِعْتُ مَوْلَاىَ وَ مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ- جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام وَ كَانَ وَ اللَّهِ فِى زَمَانِهِ سَيِّدَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ سَيِّدَ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ سَيِّدَ مَنْ مَضَى مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ بَعْدَ آبَائِهِ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ آبَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ يَقُولُ وَ إِلَّا صَمَّتْ أُذُنَـا مُعَاوِيَهَ وَ عَمِيَتْ عَيْنَاهُ وَ لَا نَالَتْهُ شَفَاعَهُ مُحَمَّدٍ وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الـدُّنْيَا يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ مِائَهُ أَلْفِ مِثْلِ مَا سَأَلْتَ وَ نَادَاهُ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِيَهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ مِائَتَا أَلْفِ مِثْلِ الَّذِى دَعَوْتَ وَ كَذَلِكَ يُنَادِى مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ تُضَاعَفُ حَتَّى يَنْتَهِىَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَيُنَادِيهِ مَلَكٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَكَ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفٍ مِثْلِ الَّذِى دَعَوْتَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِيهِ اللَّهُ عَبْدِى أَنَا اللَّهُ الْوَاسِعُ الْكَرِيمُ الَّذِى لَا يَنْفَدُ خَزَائِنِى وَ لَا يَنْقُصُ رَحْمَتِى شَىْ ءٌ بَلْ وَسِعَتْ رَحْمَتِى كُلَّ شَىْ ءٍ لَكَ أَلْفُ أَلْفِ مِثْلِ الَّذِى دَعَوْتَ فَأَىُّ حَظٍّ أَكْثَرُ يَا ابْنَ أَخِ مِنَ الَّذِى اخْتَرْتُهُ أَنَا لِنَفْسِى قَالَ فَقُلْتُ لِمُعَاوِيَهَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ مَا قُلْتَ فِى أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنَ الْفَضْلِ مِنْ أَنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ سَيِّدُ مَنْ مَضَى وَ مَنْ بَقِىَ أَ شَىْ ءٌ قُلْتَهُ أَنْتَ أَمْ سَمِعْتَهُ مِنْهُ يَقُولُهُ فِى نَفْسِهِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِ أَ تَرَانِى كُلَّ دَاجِرٍ عَلَى اللَّهِ (۱)

أَنْ أَقُولَ فِيهِ مَا لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْهُ بَلْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَ هُوَ كَذَلِكَ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

«۲۲»- الْبَلَدُ الْأَمِينُ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: مَنْ قَدَّمَ أَرْبَعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ وَ يَتَأَكَّدُ بَعْدَ الْفَرَاغِ مِنْ صَلَاهِ اللَّيْلِ (۲).

۱- ۱. كذا.

۲- ۲. البلد الأمين ص ۱۷ فى الهامش.

رُوِیَ فِی الْعُدَّهِ:(۱) أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی مُوسَی علیه السلام ادْعُنِی بِلِسَانٍ لَمْ تَعْصِنِی بِهِ فَقَالَ أَنَّی لِی بِذَلِکَ فَقَالَ ادْعُنِی بِلِسَانِ غَیْرِکَ.

وَ مِنْهَا عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَوْشَکُ دَعْوَهٍ وَ أَسْرَعُ إِجَابَهٍ دَعْوَهُ الْمُؤْمِنِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ.

وَ مِنْهَا عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: دُعَاءُ الرَّجُلِ لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ یُدِرُّ الرِّزْقَ وَ یَدْفَعُ الْمَکْرُوهَ.

وَ مِنْهَا عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ دَعَا لِلْمُؤْمِنِینَ إِلَّا وَ رَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِ مِثْلَ الَّذِی دَعَا لَهُمْ بِهِ مِنْ کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ مَضَی مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ أَوْ هُوَ آتٍ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَیُؤْمَرُ بِهِ إِلَی النَّارِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ فَیَقُولُ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنَاتُ یَا رَبِّ هَذَا الَّذِی کَانَ یَدْعُو لَنَا فَیُشَفِّعُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ فَیَنْجُو.

وَ مِنْهَا مَا مُلَخَّصُهُ عَنْ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ قَالَ: کُنْتُ مَعَ مُعَاوِیَهَ بْنِ وَهْبٍ فِی الْمَوْقِفِ فَمَا رَأَیْتُهُ یَدْعُو لِنَفْسِهِ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ وَ رَأَیْتُهُ یَدْعُو لِرَجُلٍ رَجُلٍ مِنَ الْآفَاقِ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَسْمَاءِ آبَائِهِمْ حَتَّی أَفَاضَ النَّاسُ فَقُلْتُ لَهُ یَا عَمِّ لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْکَ وَ مِنْ إِیثَارِکَ إِخْوَانَکَ عَلَی نَفْسِکَ فِی مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فَقَالَ لَا تَعْجَبْ فَإِنِّی سَمِعْتُ مَوْلَایَ وَ مَوْلَی کُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ- جَعْفَرَ الصَّادِقَ علیه السلام وَ إِلَّا صَمَّتْ أُذُنَا مُعَاوِیَهَ وَ عَمِیَتْ عَیْنَاهُ وَ لَا نَالَتْهُ شَفَاعَهُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِنْ لَمْ أَکُنْ سَمِعْتُ مِنْهُ وَ هُوَ یَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِیهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ نَادَاهُ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ الدُّنْیَا یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ مِائَهُ أَلْفِ ضِعْفِ مَا طَلَبْتَ لِأَخِیکَ وَ یُنَادِیهِ مَلَکٌ مِنَ السَّمَاءِ الثَّانِیَهِ یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ مائتی [مِائَتَا] أَلْفِ ضِعْفِ مَا دَعَوْتَ وَ هَکَذَا کُلُّ سَمَاءٍ یُزَادُ فِیهَا مِائَهُ أَلْفٍ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَیُنَادِیهِ مَلَکٌ یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ لَکَ سَبْعُمِائَهِ أَلْفِ ضِعْفِ مَا دَعَوْتَ فَیُنَادِیهِ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنَا الْغَنِیُّ لَا أَفْتَقِرُ یَا عَبْدِی لَکَ أَلْفُ أَلْفِ ضِعْفِ مَا دَعَوْتَ فَانْظُرْ أَیْنَ أَکْثَرُ یَا ابْنَ أَخِی مَا اخْتَرْتُهُ أَنَا لِنَفْسِی أَوْ مَا اخْتَرْتَهُ أَنْتَ لِی.

«۲۳»- تم، [فلاح السائل] بِالْإِسْنَادِ إِلَی التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ

ص: ۳۹۰

۱- ۱. عدّه الداعی ص ۱۲۸.

الصَّفْوَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ فَرَأَيْتُهُ قَائِماً عَلَى الصَّفَا وَ كَانَ شَيْخاً كَبِيراً فَرَأَيْتُهُ يَدْعُو وَ يَقُولُ فِی دُعَائِهِ اللَّهُمَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ اللَّهُمَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ اللَّهُمَّ فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ مَا لَمْ أُحْصِهِمْ

كَثْرَةً فَلَمَّا سَلَّمَ قُلْتُ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَمْ أَرَ مَوْقِفاً قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ مَوْقِفِكَ إِلَّا أَنِّی نَقَمْتُ عَلَيْكَ خَلَّةً وَاحِدَةً فَقَالَ لِی وَ مَا الَّذِی نَقَمْتَ عَلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ تَدْعُو لِلْكَثِيرِ مِنْ إِخْوَانِكَ وَ لَمْ أَسْمَعْكَ تَدْعُو لِنَفْسِكَ شَيْئاً فَقَالَ لِی يَا عَبْدَ اللَّهِ سَمِعْتُ مَوْلَانَا الصَّادِقَ عليه السلام يَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نُودِیَ مِنْ أَعْنَانِ السَّمَاءِ لَكَ يَا هَذَا مِثْلُ مَا سَأَلْتَ فِی أَخِيكَ وَ لَكَ مِائَةُ أَلْفِ ضِعْفٍ مِثْلِهِ فَلَمْ أُحِبَّ أَنْ أَتْرُكَ مِائَةَ أَلْفِ ضِعْفٍ مَضْمُونَةً بِوَاحِدَةٍ- لَا أَدْرِی يُسْتَجَابُ أَمْ لَا(1).

«۲۴»- تم، [فلاح السائل] بِالْإِسْنَادِ إِلَى جَدِّی ۵ أَبِی جَعْفَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مِمَّا يَرْوِيهِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ خَلَقَهُ اللَّهُ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَسَنَةً وَ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً وَ رَفَعَ لَهُ دَرَجَةً(2).

وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ زَكَرِيَّا صَاحِبِ السَّابِرِيِّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَ جَمِيعِ الْأَمْوَاتِ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِعَدَدِ مَا مَضَى وَ مَنْ بَقِیَ مِنْ كُلِّ إِنْسَانٍ دَعْوَةً(3).

«۲۵»- ختص، [الإختصاص] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ قَالَ: كَانَ عِيسَى بْنُ أَعْيَنَ إِذَا حَجَّ فَصَارَ إِلَى الْمَوْقِفِ أَقْبَلَ عَلَى الدُّعَاءِ

۱- 1. فلاح السائل ص ۴۳.

۲- 2. فلاح السائل ص ۴۳.

۳- 3. فلاح السائل ص ۴۳.

لِإِخْوَانِهِ حَتَّی یُفِیضَ النَّاسُ فَقِیلَ لَهُ تُنْفِقُ مَالَکَ وَ تُتْعِبُ بَدَنَکَ حَتَّی إِذَا صِرْتَ إِلَی الْمَوْضِعِ الَّذِی یُبَثُّ فِیهِ الْحَوَائِجُ إِلَی اللَّهِ أَقْبَلْتَ عَلَی الدُّعَاءِ لِإِخْوَانِکَ وَ تَتْرُکُ نَفْسَکَ فَقَالَ إِنِّی عَلَی یَقِینٍ مِنْ دُعَاءِ الْمَلَکِ لِی وَ فِی شَکٍّ مِنَ الدُّعَاءِ لِنَفْسِی (۱).

«۲۶»- ختص، [الإختصاص] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْکُوفِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَبِی الْبِلَادِ أَوْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: کُنْتُ فِی الْمَوْقِفِ فَلَمَّا أَفَضْتُ لَقِیتُ إِبْرَاهِیمَ بْنَ شُعَیْبٍ فَسَلَّمْتُ عَلَیْهِ وَ کَانَ مُصَاباً بِإِحْدَی عَیْنَیْهِ وَ إِذَا عَیْنُهُ الصَّحِیحَهُ حَمْرَاءُ کَأَنَّهَا عَلَقَهُ دَمٍ فَقُلْتُ لَهُ قَدْ أُصِبْتَ بِإِحْدَی عَیْنَیْکَ وَ أَنَا مُشْفِقٌ لَکَ عَلَی الْأُخْرَی فَلَوْ قَصَرْتَ مِنَ الْبُکَاءِ قَلِیلًا قَالَ لَا وَ اللَّهِ یَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا دَعَوْتُ لِنَفْسِیَ الْیَوْمَ بِدَعْوَهٍ فَقُلْتُ فَلِمَنْ دَعَوْتَ قَالَ دَعَوْتُ

لِإِخْوَانِی سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ مَنْ دَعَا لِأَخِیهِ بِظَهْرِ الْغَیْبِ وَکَّلَ اللَّهُ بِهِ مَلَکاً یَقُولُ وَ لَکَ مِثْلَاهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَکُونَ إِنَّمَا أَدْعُو لِإِخْوَانِی وَ یَکُونَ الْمَلَکُ یَدْعُو لِی لِأَنِّی فِی شَکٍّ مِنْ دُعَائِی لِنَفْسِی وَ لَسْتُ فِی شَکٍّ مِنْ دُعَاءِ الْمَلَکِ لِی (۲).

۱- ۱. الاختصاص ص ۶۸.

۲- ۲. الاختصاص ص ۸۴.

باب ۲۷ الاجتماع فی الدعاء و التأمین علی دعاء الغیر و معنی آمین و فضله و معنی التأوه

«۱»- ب، [قرب الإسناد] عَلِیٌّ عَنْ أَخِیهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ یَدْعُو وَ حَوْلَهُ إِخْوَانُهُ یَجِبُ عَلَیْهِمْ أَنْ یُؤَمِّنُوا قَالَ إِنْ شَاءُوا فَعَلُوا وَ إِنْ شَاءُوا سَکَتُوا فَإِنْ دَعَا وَ قَالَ لَهُمْ أَمِّنُوا وَجَبَ عَلَیْهِمْ أَنْ یَفْعَلُوا(۱).

«۲»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ قَارِنٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ تَفْسِیرَ قَوْلِکَ آمِینَ رَبِّ افْعَلْ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: أَنَّ آمِینَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَل (۲).

«۳»- مع، [معانی الأخبار] الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَلَوِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ یَحْیَی الْخُزَاعِیِّ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْخُزَاعِیِّ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَلَی بَعْضِ مَوَالِیهِ یَعُودُهُ فَرَأَیْتُ الرَّجُلَ یُکْثِرُ مِنْ قَوْلِ آه فَقُلْتُ لَهُ یَا أَخِی اذْکُرْ رَبَّکَ وَ اسْتَغِثْ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ آه اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَمَنْ قَالَ آه فَقَدِ اسْتَغَاثَ بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۳).

ید، [التوحید] غیر واحد عن محمد بن همام: مثله (۴).

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۱۶۵ فی ط و ۱۲۲ فی ط.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۳۴۹.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۵۴.

۴- ۴. التوحید ص ۱۵۲.

«۴»- ثو، [ثواب الأعمال] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ قَطُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ فَدَعَوْا إِلَّا تَفَرَّقُوا عَنْ إِجَابَةٍ(۱).

«۵»- مِنْ خَطِّ الشَّهِيدِ قُدِّسَ سِرُّهُ عَنْ أَبِي زَحِيرٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَلَحَّ فِي الْمَسْأَلَةِ فَوَقَفَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله لِيَسْمَعَ مِنْهُ فَقَالَ صلی الله علیه و آله أَوْجَبَ أَنْ يَخْتِمَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ بِأَيِّ شَيْ ءٍ يَخْتِمُ فَقَالَ بِآمِينَ إِذَا خَتَمَ بِآمِينَ فَقَدْ أَوْجَبَ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ الَّذِي سَأَلَ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله فَأَتَى الرَّجُلَ فَقَالَ لَهُ اخْتِمْ يَا فُلَانُ بِآمِينَ وَ أَبْشِرْ.

«۶»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ،: كَانَ الصَّادِقُ علیه السلام إِذَا حَزَبَهُ (۲) أَمْرٌ جَمَعَ النِّسَاءَ وَ الصِّبْيَانَ ثُمَّ دَعَا وَ أَمَّنُوا.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: لَا يَجْتَمِعُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا فِي أَمْرٍ وَاحِدٍ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ حَتَّى لَوْ دَعَوْا عَلَى جَبَلٍ لَأَزَالُوهُ.

ص: ۳۹۴

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۱۴۶.

۲- ۲. يقال: حزبه الامر: اى دهاه و أعياه علاجه.

[كلمه المصحّح الأولى]

إلى هنا إنتهى الجزء الثانى من المجلّد التاسع عشر و هو الجزء التسعون حسب تجزئتنا يحتوى على ثلاثه أبواب من تتمه أبواب كتاب القرآن و سبعه عشرين بابا من أبواب الذكر و الدعاء.

و لقد بذلنا جهدنا فى تصحيحه و مقابلته فخرج بعون اللّه و مشيئته نقيّا من الأغلاط إلّا نزراً زهيداً زاغ عنه البصر و كلّ عنه النظر و من اللّه نسأل العصمه و التوفيق.

السيّد إبراهيم الميانجى محمّد الباقر البهبودى

ص: ٣٩٥

کلمه المصحّح [الثانیه]

بسم اللّه الرّحمن الرّحیم

الحمد للّه و الصلاه و السلام علی رسول اللّه و علی آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علینا و له الفضل و المنّ حیث اختارنا لخدمه الدین و أهله و قیّضنا لتصحیح هذه الموسوعه الکبری و هی الباحثه عن المعارف الإسلامیّه الدائره بین المسلمین: أعنی بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمّه الأطهار علیهم السلام.

و هذا الذی نخرجه إلی القرّاء الکرام، هو الجزء الثانی من المجلّد التاسع عشر (کتاب القرآن و الذکر و الدعاء) و قد قابلناه علی نسخه الکمبانیّ ثمّ علی نسخه الأصل التی هی بخطّ ید المؤلّف العلّامه رضوان اللّه علیه و هی محفوظه فی خزانه مکتبه ملک بطهران تحت الرقم ۱۰۰۳ و ۹۹۷ و معذلک قابلناه علی نصّ المصادر أو علی الأخبار الأخر المشابهه للنصّ فی سائر الکتب،

فسددنا ما کان فی النسخه من خلل و بیاض و سقط و تصحیف فإنّ المجلّد التاسع عشر أیضا من مسوّدات قلمه الشریف رحمه اللّه علیه و لم یخرج فی حیاته إلی البیاض.

محمد الباقر البهبودیّ

ص: ۳۹۶

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

تتمه أبواب کتاب القرآن

الجزء الثانی أبواب الأذکار و فضلها

أبواب الدعاء

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام .

ضا: لفقه الرضا عليه السلام .

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام .

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام .

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

ص: ۴۰۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولیة العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب في طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.